

جَمِيعُ فَوْلَادِنَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تأليف

الشيخ العابد الزاهد

صَالِحٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَشِيدِ الرَّشِيدِ

رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنْكَنَهُ فِي سَيْفِ جَنَابِهِ

تحتوي هذه الطبعة

على ترجمة مختصرة للمؤلف - رحمه الله -

مَحْكَمَةُ الْعِلْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تأليف

الشيخ العابد الزاهد

صالح بن عبد الله بن رشيد الرشيد

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَسْكَنَهُ فِي سَيِّحِ جَنَّاتِهِ

الطبعة الثانية: ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م



ترجمة مختصرة

للشيخ الزاهد العابد
صالح بن عبد الله الرشيد
(١٤٣٦هـ تقربياً - ١٣٥٠هـ)

رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمِينِ، الرحمنُ الرحيمُ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، وَصَلَّى اللهُ
وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.. أَمَا بَعْدُ:
فَهَذِهِ ترجمة مختصرة للشيخ «صالح الرشيد» - رحمه الله رحمةً واسعةً:

* اسمه، وموالده:

هو العالِمُ العاِملُ، العابِدُ، الزاهِدُ، الورُعُ، الناصِكُ، العارِفُ باللهِ، بقية
السَّلْفِ الصالِحِ: «أبو محمد» صالح بن الشيخ عبد الله بن رُشيد بن فرج بن
إِبراهِيم آل زائِد القَفارِي، نسبةً إلى قفار حائل، من تمِيم آل عَمْرو.

ولد تقربياً في سنة (١٣٥٠هـ)، وتُوفِي في منزله في يوم الأربعاء، الموافق
١٩/٦/١٤٣٦هـ، عن عمرٍ يناهز «السادسة والثمانين» تقربياً، وصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
بعد صلاة المغرب من نفس يوم وفاته في جامِع الإمام محمد بن عبد الوهاب
في حي الخليج، جنوب بريدة، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله رحمة
واسعة، وأسكنه الفردوس الأعلى.

كان - رحمه الله - على اسمه واسم عائلته صالحًا راشدًا، فصار اسمه

مجيئه فؤاد

مطابقاً لمسمّاه ولفظاً مُوافقاً لمعناه.

تُلَقَّبُ أُسرته باسم (الفرج) نسبة لجدهم (فرج)، لكنه لقب غير مشهور، وإنما غالب على أُسرته اسم (الرُّشيد) بضم الراء المشددة وفتح الشين، نسبة لجدهم (الرُّشيد)، حتى اشتهرت بهذا الاسم الذي يُنطق بالعامية: (الرُّشيد). ولد في مدينة «بريدة»، في سنة «١٣٥٠ هـ» - تقريراً - خمسين وثلاثمائة وألف للهجرة النبوية.

تزوج من عدّة زوجاتٍ، وله من زوجته الأولى عدة أبناء وبنات.

* صفاته الخلقيّة والخُلقيّة:

أما صفاته الخلقيّة فهو طويلاً، أبيض، بعيد ما بين المنكبين، ذو لحية بيضاء متوسطة، ووقوره في مشيه وجلوسه وفي كل شيء، ومن وجهه يشع نور العبادة والصلاح.

كان سليم الصدر، رقيق القلب، حسن الخلق جداً، متواضعاً، لطيفاً، هادئاً، ذات سكينة وقار عظيم، حريصاً على بذل النفع للمسلمين. وهو محبوباً لدى الجميع، ولا تكاد أن تجد له كارهاً ولا مخالفًا.

* نشأته، ومشايخه:

تربي شيخنا على يد والده العالم الزاهد العابد المعروف، فأخذ عنه، واستفاد منه، وتأثر به كثيراً في الزهد، والورع، والبعد عن الدنيا، وقد ولد والده في سنة (١٣٠٩ هـ) تقريراً، وتوفي - رحمه الله - في عام (١٣٧٨ هـ).



ومِمَّن طلب عليه العلم واستفاد منه:

- ١ - الشیخ العالِم، الزاهد، العابد «محمد بن صالح المطوع» (١٣١٢هـ - ١٣٩٩هـ) - رحمه الله.
- ٢ - الشیخ العالِمُ القاضی الشهیر «عبدالله بن محمد بن حمید» (١٣٢٨هـ - ١٤٠٢هـ) - رحمه الله.
- ٣ - الشیخ العالِمُ القاضی المعروف «صالح بن احمد الخریصی» (١٣٢٧هـ - ١٤١٥هـ) - رحمه الله.

بلغ بدراسته النظامية المرحلة الثانوية وتخرج من المعهد العلمي في
«بريدة».

* كتبه و دروسه :

- له كتاب في «الفرائض»؛ وهو مفقود.
- ومجموعة خطب مبنية؛ يسر الله طباعتها.
- وكتاب علمي منوع بدأ عنوانه «مجمع فوائد»، وهو بستان من الفوائد العلمية والحكم الوعظية، وهو هذا الكتاب، ويزيد في طبعته الأخيرة عن ثلاثة صفحات، وقد تولّت صفحاته وإخراجها وطبعاته «دار معارف الهدى للنشر والتوزيع» بالرياض.
- درس شيخنا في «الجامع الكبير» في بريدة إبان إمامته له.
- تولى - رحمه الله - الإمامة في هذا الجامع في سنة «١٣٨٤هـ» تقريراً، وبقي فيه خطيباً حتى عام «١٣٩٤هـ»، وإماماً فيه حتى عام «١٣٩٧هـ».

مُجَيِّبُ الْمُؤْلِدِينَ

- ولشيخنا أيضًا جلسة علمية بعد صلاة الظهر في الجامع المجاور لبيته في حي الخبيبة غرب بريدة، وفيه يقرأ عليه بعض طلاب العلم في كتب علمية متنوعة، ومكث سنوات طويلة على ذلك حتى قبل عشر سنوات تقريبًا، و كنت - ولله الحمد والمنة - ممّن تشرف بالقراءة عليه في هذا الجامع قبل حوالي خمس عشرة سنة.

- تتلمذ عليه طلبة علم يطول الحديث بذكرهم؛ نفع الله بهم، وجعلهم مباركين أينما كانوا.

* زهده، وورعه :

كان شيخنا زاهدًا بالدنيا عظيم الزهد.. ولأنه زاهد صادق فقد كان من أكثر الناس إقبالًا على طاعة الله وعبادته، وكان يوصي بالزهد بالدنيا وتركها لأهلها المغتررين بها والمشغولين بها اشغالًا يحجبهم عن الإقبال على طاعة الله جل جلاله، وحدّثني الأخ الصالح «محمد بن إبراهيم الحسني» بأنّه سمعه يومًا يقول وهو ينصح من حوله من الصالحين: (اتركوا الدنيا لأهلها ولم يريدوها).

ولا أبالغ لو قلت بأن العقل لو صور رجلاً لكان الشيخ «صالح» من أشبه الخلق به!.. كان شيخنا من أعظم الناس عقلاً، وأذكاهم قلباً، وأطيبهم نفساً، وأحسنهم أخلاقاً.. ولا عجب إذ كان كذلك، فإنَّ (الزهد) هم أعقل الناس كما يقول بعض العلماء ..

قال الإمام النووي - رحمه الله تعالى : (وأعقل الناس فيها - أي في الدنيا -

(١) «رياض الصالحين»، للنووي، ص: ٢٧



هُم الزَّهَاد) .. انتهى^(١).

وقال الإمام الأَمِير الصناعي - رحمه الله تعالى: (ولذا يقول الفقهاء: «أَعْقَلُ النَّاسِ أَزْهَدُهُم»، لأنَّه لا يَزَهُدُ فِي الدِّين إِلَّا أَرْغَبَ النَّاسَ فِي طَاعَةِ مَوْلَاه) .. انتهى^(١).

وقال الإمام التَّلْمَسَانِي - رحمه الله تعالى: (هُنَا مَسْأَلَةٌ، وَهِيَ مَنْ قَالَ: «مَالِي صَدَقَةٌ عَلَى أَعْقَلِ النَّاسِ»، فَأَفْتَى الْفَقَهَاءُ عَلَى أَنَّهُ يُعْطِي الزَّهَادَ، لِأَنَّ الْعَاقِلَ مَنْ طَلَّقَ الدِّينَ) .. انتهى^(٢).

وقال العلَّامُ الْمَحْدُّث الدَّمِيرِي - رحمه الله تعالى: (وقال شَقِيقٌ: سَأَلْتُ سَبْعَمَائَةً شِيخًا عَنِ الزَّهَادِ، فَكُلُّهُمْ يَقُولُ: الزَّاهِدُ مَنْ لَا يُحِبُّ الدِّينَ) .. انتهى^(٣).
وقد كان شيخنا آية في الورع؛ وهناك أمور ربما نراها مما لا بأس به،

(١) يُنظر: «التنوير، شرح الجامع الصغير، للسيوطى»، شرح: الأَمِير الصناعي، ٢/٣١٨؛ و«تحفة المحتاج في شرح المنهاج، للنووى»، شرح: ابن حجر الهيثمي، ٧/٥٤.

(٢) يُنظر: «شرح الشفاعة، للقاضي عياض»، شرح: الملا علي القارىء، ١/٣١٩؛ و«السَّيْلُ الْجَرَارُ»، للشوکانی، ص: ٩٢٥.

(٣) يُنظر: «النجم الوهاب في شرح المنهاج، للنووى»، شرح: الدَّمِيرِي، ٦/٢٨٧.

(٤) قال الإمام ابن القيم، رحمه الله تعالى، في «الوابل الصيب من الكلم الطيب»، ص: ١٣: (وَأَمَا عَالَمَاتُ تَعْظِيمَ الْمَنَاهِيِّ، فَالْحَرْصُ عَلَى التَّبَاعِدِ مِنْ مَظَانِهَا وَأَسْبَابِهَا وَمَا يَدْعُونَ إِلَيْهَا، وَمَجَانِبَةُ كُلِّ وَسِيلَةٍ تَقْرَبُ مِنْهَا، كَمَنْ يَهْرُبُ مِنَ الْأَماْكِنِ التِّي فِيهَا الصُّورُ التِّي تَقْعُدُ بِهَا الْفَتَنَةُ خَشِيَّةُ الْاِفْتَنَانِ بِهَا.. وَأَنْ يَدْعُ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا مَا بِأْسَ، وَأَنْ يُجَانِبَ الْفَضُولَ مِنَ الْمَباحثَاتِ خَشِيَّةُ الْوَقْعَ فِي الْمَكْرُوهِ، وَمَجَانِبَةُ مَنْ يَجَاهِرُ بِأَرْتِكَابِهَا وَيَحْسِنُهَا وَيَدْعُو إِلَيْهَا وَيَتَهَوَّنُ بِهَا وَلَا يَبَالِي مَا رَكِبَ مِنْهَا، فَإِنَّ مَخَالَطَةً مُثْلَ هَذَا دَاعِيَةٌ إِلَى سَخْطِ اللَّهِ تَعَالَى وَغَضْبِهِ، وَلَا يَخْالِطُهُ إِلَّا مَنْ سَقَطَ مِنْ قَلْبِهِ تَعْظِيمُ اللَّهِ تَعَالَى وَحْرَمَاتُه.. وَمِنْ عَالَمَاتِ تَعْظِيمِ النَّهِيِّ أَنْ يَغْضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ إِذَا انتَهَكَتْ مَحَارِمُهُ، وَأَنْ يَجِدَ فِي قَلْبِهِ حُزْنًا وَكَسْرًا إِذَا عَصَى اللَّهَ تَعَالَى فِي أَرْضِهِ، وَلَمْ يَضْلِعْ بِاقْتَامَةِ حَدُودِهِ وَأَوْامِرِهِ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ هُوَ أَنْ يَغْيِرَ ذَلِكَ) .. انتهى.

مِحْيَا فَوَّالْدَنْ

ولكن شيخنا من عظيم ورّعه كان يمتنع عنها خشية الوقع مما به بأس^(٤)،
وله في هذا الباب قصص عجيبة، ذكرت بعضها في كتاب سيرته^(١).

* عبادته، ومناقبه :

أَمَا عِبَادَتُهُ فَلَا تَسْأَلُ عَنْهَا، فَكُلُّ أَوْقَاتِهِ مُعَمُورَةٌ بِهَا، وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ
مَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .. نَسَأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ مِنْ فَضْلِهِ.

لَقَدْ كَانَ شِيَخُنَا - رَحْمَةُ اللَّهِ - مُقْبِلاً بِكُلِّيَّتِهِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَمُنْقَطِعًا لِعِبَادَتِهِ،
وَمُحِبًّا لِلْخُلُوَّةِ بِهِ، وَلَا إِنَّ قَلْبَهُ - كَمَا نَحْسِبُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ - كَانَ عَامِرًا بِحُبِّ رَبِّهِ
وَإِجْلَالِهِ وَخَشْيَتِهِ وَرِجَائِهِ فَإِنَّكَ لَا تَكَادُ أَنْ تَرَى أَوْقَاتَهُ إِلَّا عَامِرَةً بِطَاعَتِهِ عَزِيزُ الْجَنَّاتِ.

وَقَدْ حَدَثَنِي أَبْنَهُ الْبَارِبَهُ وَالْمَلَازِمُ لِهِ «سَلِيمَان» قَائِلًا: (لَقَدْ كَانَ وَالدِّي
- رَحْمَهُ اللَّهُ - مُشَبِّعُ الْقَلْبِ بِحُبِّ هَذَا الدِّينِ حَتَّى إِنَّهُ مِنْ عَجِيبِ لَطَافَتِهِ فِي

= وأورد، رحمة الله، في «مدارج السالكين، ٢/٢٥» مقولات مرويَّة عن بعض الصحابة والعلماء
بشأن الورع، منها : (قال بعض الصحابة - رضي الله عنهم: «كَنَّا نَدْعُ سبعين باباً من الحلال
مخافةً أنْ نقع في بابِ مِنَ الْحَرَامِ!»).

وقال أبو هريرة: «جُلَسَاءُ اللَّهِ غَدَّاً أَهْلُ الْوَرَعِ وَالْزُّهْدِ».

وقال سفيان الثوري: «ما رأيْتُ أَسْهَلَ مِنَ الْوَرَعِ، مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ فَاتَّركِهِ». وسائل الحسن غالماً فقال له: ما مِلَّاكَ الدِّينِ؟!، قال: الْوَرَعُ. قال: فِيمَا آفَتَهُ؟!، قال: الطَّمَعُ.
فَكَجِبَ الْحَسَنُ مِنْهُ!.

وقال الحسن: «مِنْقَالَ ذَرَّةٍ مِنَ الْوَرَعِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مِنْقَالٍ مِنَ الصُّومِ وَالصَّلَاةِ»!..
وقال بعض السلف: «لَا يَلْغِي العَبْدُ حَقِيقَةَ التَّقْوَى حَتَّى يَدْعُ مَا لَا يَأْسُ بِهِ حَذَرًا مَا بِهِ بَأْسٌ»،
انتهى بتصرُّفٍ يسير.

(١) للتفريق بين معنى (الورع) وبين (الزهد)؛ يقول الإمام ابن القيم - رحمة الله تعالى - في «مدارج السالكين، ٢/١٢»: (سمعت شيخَ الإسلام ابنَ تيميةَ - قدسَ اللهُ رُوحَهُ - يقول: «الزهد: تركُ ما لا ينفعُ في الآخرة، والورع: تركُ ما تخافُ ضررَهُ في الآخرة»).. انتهى.



هذا الباب أنه يُحب أن يكون على طهارة دائمًا، وأن يستقبل القِبلة في أي مكان يجلس فيه؛ حتى عندما يذهب لِمُناسبةٍ ما، فإنه يتحرى أن يجلس في مكانٍ مستقبلاً القِبلة؛ وكان حريصاً على أن لا يفوّت لحظة من حياته دون طاعة الله عزّوجلّ، وقد لازمه كثيراً ورأيَتْ مِن عبادته وإقباله على الله تعالى في جميع أحواله ما يجعلني أقول عنه بمعنى ما رُوي عن بعض السلف قولهم عن بعضهم بأنه لو قيل له: «غداً ستموت»، فإنه لن يزيد على عباداته في اليوم شيئاً لأن وقته عامٌ بالكامل بطاعة الله جل جلاله! انتهى بمعناه^(١).

كتب رفيقُ دربه الشيخ «محمد العلّيط» شهادته في الشيخ «صالح» حيث قال - كما في ورقةٍ خاصةٍ لَدَيْ بخطٍ يَدِه - بأنَّ: (من مَحَاسِنِه - رَحْمَةُ اللهِ - تلاوةٌ دائمةٌ للقرآن الكريم، ومبادرةٌ لكل خيرٍ، وحجٌّ قريباً من «خمسين» حجّةٍ، كان واصلاً لرحمته، يدعو دائمًا للمُسلمين، متواضعاً، كثير الصَّدقة، وكان خُلقُه كبيرٌ، يزور إخوانه، ويعود المرضى دائمًا) .. انتهى.

كان - رَحْمَةُ اللهِ - مُكِبًا على تلاوة القرآن الكريم تلاوة تأنٌ لا تلاوة عَجَلةٍ وهذا كَهَذِ الشِّعْرُ، ولا يكاد المصحف يُفارق يده حتى عندما يركب في السيارة مع أحدٍ، ويختتم القرآن كل خمسة أيام تقريباً.

(١) وقد ذكرت - بحمد الله تعالى - في كتاب سيرة شيخنا بعض ما رُوي عن بعض السلف بهذا الشأن العظيم المتضمن قوة حفظ الوقت واستئثاره كاملاً بالعبادة وبذل الخير بحيث لو قيل للواحد منهم بأنه سيموت غداً لما استطاع أن يزيد على ما هو عليه من طاعة الله - جل جلاله - لأن وقته مملوء بذلك، وذلك من فضل الله الذي يؤتيه مَن يشاء، نسأل الله تعالى وهو الكريم مِن فضله العظيم.

مِحْيَا فَوَّالْدَنْ

ومن صفاته كثرة الذّكر لله تعالى، حتى إنَّ ورده في الصباح والمساء يستمر لمدة ساعة تقريباً.

كان بارًّا بوالديه، ومحسناً إليهما، وملازماً لهما.

يحرص على صيام التطوع؛ ومن ذلك: صيام الاثنين والخميس، إلَّا أنه عجز عن ذلك في آخر حياته، فبات يصوم أحياناً وحسب استطاعته.

يقوم من الليل قريباً من ثلاثة ساعاتٍ، إلَّا في آخر حياته حيث كبر سنه ورقَّ عظمُه وأنهكه المرض، فصار يقوم من الليل أقلَّ من ذلك إلى حوالي الساعة.

حربيضاً على أداء السنن الرواتب وسنة الصبح.

وفي رحلاته للبر كان يحرص على أن يصل إلى هنا وهناك في أماكن شتى حتى تشهد له يوم القيمة، بحسب ما حدثني عنه أحد أبنائه الملازمين له، وقال أيضاً بأنه لا يذكر أنَّ والده فاتته تكبيرة الإحرام، ولا يذكر أنه - رحمه الله - صلى بالصف الثاني أبداً!.

ولشيخنا دعوات مستجابة، ورُقْيَته مباركة، وشفى الله على يده بعض



الناس، وقد ذكرتُ في كتاب سيرته قصصاً عنه في ذلك.

* الرُّقِيَّةُ الشُّرُعِيَّةُ :

لقد حَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَنْ ينفعُ الْمُسْلِمُ إخْوَانَهُ الْمُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَاعَهُ مِنْ نُفُعٍ، وَمِنْ ذَلِكَ: رُقِيَّةُ مَرْضَاهمْ؛ فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: لَدَغَتْ رَجُلًا مِنْ أَنَا عَقِربُ، وَنَحْنُ جَلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَرِقِيهِ؟!، فَقَالَ: (مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعُلْ) ^(١) (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ: (فَلْيَنْفَعْهُ) ^(٢).

وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى شَيْخِنَا مِنَ الْخَيْرِ أَبُوا إِبْرَاهِيمَ كَثِيرَةً، وَمِنْ أَوْسَعِهَا هَذَا الْبَابُ النَّافِعُ، وَهُوَ بَابُ «الرُّقِيَّةُ الشُّرُعِيَّةُ»، فَكَانَ يَرْقِي الْمَرْضَى احْتِسَابًا وَدُونَ مَقَابِلٍ مَادِيٍّ، وَكَانَ الْوَقْتُ الْعَامُ الَّذِي يَرْقِي فِيهِ الْمَرْضَى عَصْرَ كُلِّ يَوْمٍ سُوَى يَوْمِيِ الْجُمُعَةِ وَالْثَّلَاثَاءِ، وَيَجْتَمِعُ مِنْهُمْ حَوْالَيِ الْخَمْسِينَ، وَيَأْتِيهِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ الْأُخْرَى بَعْضُ الْمَرْضَى وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْغُبُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ لَوْحَدَهُ دُونَ أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ حَتَّى لَا يَعْلَمُ بِأَنَّهُ مَرِيضٌ، فَكَانَ الشَّيْخُ يَلْبِي طَلْبَهُ.

وَكَانَ - رَحْمَهُ اللَّهُ - يَزُورُ بَعْضَ الْمَرْضَى فِي بَيْوَتِهِمْ أَوْ فِي الْمُسْتَشْفَى لِرُقِيَّتِهِمْ، وَكَانَ لَا يَقْرَأُ عَلَى النِّسَاءِ خَشْيَةَ الْفَتْنَةِ وَإِنَّمَا يَكْتُفِي بِإِعْطَائِهِنَّ مِنْ

(١) بِرَقْمٍ: ٢١٩٩.. وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» بِرَوَايَاتِ عِدَّةٍ، وَأَصْحَحُهَا هَذِهِ الرَّوَايَةُ.

(٢) تَحْتَ الرَّقْمِ السَّابِقِ.

مُجَبِّعُ الْمُرْسَلِينَ

الماء الذي يقرأ فيه، وكان يشتري من ماله الخاص الماء الذي يرقى فيه ويوزعه مجاناً، وقد انتفع برقته - بحمد الله تعالى - خلق كثير؛ وقد ذكرت في كتاب سيرته - الذي لا يزال تحت الجمع والإعداد - قصصاً عجيبة لمرضى شفاهم الله عز وجل على يده.

وعن شيخنا قال الشيخ صالح بن عبد الله ابن حميد» - إمام وخطيب المسجد الحرام، في مقالٍ حافل عنه نشر في أحد الصحف المحلية: (كان حريصاً على نفع الناس من خلال الرقية التي يبذلها الله طلباً لِمَا أعدَ الله للمحسنين من خلقه) .. انتهى.

وقال عنه الشيخ «خالد أبو الخيل» - أحد الدعاة والخطباء في بريدة :-
 (بالأمس زرتُ مريضاً وهو يبكي على وفاته ويقول: «كان عندي قبل عشرة أيام، وكان يتعاهدني بالرقية، ويتحمل ويأتي على كبر سنّه - رحمه الله »، وكان يزور المقعدين والمرضى في بيوتهم ويرقيهم، وقد نفع الله به في الرقية وعوف في أشخاص ابتلوا بأمراض عصبية، وكان لا يرقى النساء البتة، ولا يرد أحداً سواهن، ولا يأخذ على رقته أجرًا بل كان محتسباً) .. انتهى بتصريفٍ يسير.

* دعاؤه لعدد كبير من الأموات بأعيانهم :

وكان من عظيم حبه للخير وبذله للغير من إخوانه المسلمين أن كتب بخط يده في دفتر خاص - الذي صورة خاصة منه - أكثر من (ألف وثلاثمائة



و خمسين) ميّتاً و ميّة يخصهم بالدعاء لهم بالرحمة والمغفرة.

وقد يسر الله تعالى لي تأصيل هذه المسألة في كتاب سيرة شيخنا، وهي مسألة تخصيص أشخاص بأعينهم بالدعاء لهم، وذكرت هناك ما تيسر من الفوائد من نشر هذه الأسماء في كتاب سيرته.

وأيضاً يسر تعالى - وله الحمد والمنة - العمل على كتابة جميع تلك الأسماء في قائمة جدولية عملاقة، ومراجعة ذلك على مدى عدة أسابيع، وقامت بحذف المكررات منها، ثم فرزها لتكون حسب الحروف الأبجدية حتى يسهل على القارئ وصوله للاسم المراد، وبإذن الله ستنشر قائمة هذه الأسماء كاملة في أواخر كتاب سيرة شيخنا، رحمة الله وإياهم وجميع موتى المسلمين، وغفر لنا وله ولهم جميعاً، إنه هو الغفور الرحيم.

* وفاته:

وكان شيخنا قد أصيب في السنة الأخيرة من عمره بعدم الرغبة في تناول الطعام، فكان يتناول القليل منه حتى ضعف جسده وقل وزنه كثيراً إلى أن توفي - رحمة الله -.

وكان يردد كثيراً في آخر شهر من حياته قوله: (رب توفني مسلماً وألحقني بالصالحين)، وخصوصاً بعد النوافل، وبعد قراءته الأذكار دبر الصلوات المكتوبات.

وحدثني أحد الأخوة أنه سمعه يردد هذا الدعاء بين الأذان والإقامة من

مُحَمَّدْ فَوَّاضٌ

ظُهُرِ الْيَوْمِ الَّذِي تُوفَّى فِيهِ.

توفي - رحمه الله - في يوم الأربعاء، الموافق لليوم التاسع عشر، من شهر جمادى الآخرة، من عام سِتٍّ وثلاثين وأربعين وألف للهجرة (١٤٣٦/٠٦/١٩)، وذلك بعد أن أدى صلاة الظهر في المسجد الجامع المجاور لبيته في حي «الخبيبة» غرب بريدة، ثم خرج لبيته فأدّى فيها السنة الراتبة واقفاً وكأنه لا يعاني من مرضٍ، وقبيل سلامه منها أو بعد سلامه منها مباشرة نزل به ملُكُ الموت فجأة، حتى دخل في سُكُراته لحوالي خمس دقائق فقط حتى فاضت رُوحه الطيبة إلى بارئها عَزَّوجلَّ.

ويالها من خاتمة حسنة أن تكون وفاة المؤمن أثناء العبادة أو بعد فراغه منها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، نسأل الله الكريم من فضله العظيم، وأن يُحسِن لنا بكرمه ورحمته الخاتمة، وأن يجعل خير أعمارنا أواخرها، وخير أعمالنا خواتتها، وخير أيامنا يوم أن نلقاه، إنه تعالى أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين.

وصُلِّي عليه بعد صلاة المغرب من نَفْسِ الْيَوْمِ الَّذِي تُوفَّى فِيهِ، في جامع الإمام «محمد بن عبد الوهاب»، في حي الخليج، في الجانب الجنوبي من مدينة بريدة.

وَأَمَّ الْمُصْلِينَ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ابْنُهُ الْأَكْبَرُ «مُحَمَّدٌ».

وكانت جنازته - رحمه الله تعالى - عظيمة ومشهودة، واكتظَت الشوارع المحيطة بالجامع بالسيارات لكثرة المصليين، وأدى الصلاة عليه من تيسّر من العلماء.



وأدّها عليه أمير منطقة القصيم الأمير «فيصل بن مشعل بن عبدالعزيز»،
وعددٍ من المشايخ والأعيان ووجهاء المجتمع ونحوهم.
وازدحِمَ المُشَيْعُونَ عَلَى حَمْلِ نَعْشِهِ.

وَفِي الْمَقْبَرَةِ صَلَّى عَلَيْهِ حَوَالِيْ خَمْسَةَ صَفَوفٍ، وَلَا تَكَادُ مِنْ طَولِ الصَّفَّ
الْوَاحِدِ أَنْ تَرَى آخِرَهُ!.

وقد وصفَ القارئ المعروفُ الشِّيخُ «عبدالعزيز الأحمد» مَسْهَدَ جِنَازَتِهِ
في مقالٍ نَشَرَهُ بِأَحَدِ الصُّحُفِ الْمَحْلِيةِ جاءَ فِيهِ: (.. لَكُنْ حِينَمَا يُودُّعُ رَجُلٌ
مِنْ أَوْسَاطِ النَّاسِ الْحَيَاةَ، لَا يَمْلِكُ إِلَّا بَيْتًا صَغِيرًا، وَمَلَابِسًا مَتَوَاضِعَةً، لَكُنْ
مَدِينَتِهِ وَمَا حَوْلَهَا اهْتَرَّتْ لِمَوْتِهِ، وَامْتَلَأَتْ بِاَحَاثَتِ أَكْبَرِ جَوَامِعِ بَرِيدَةِ وَطَرِيقِهِ
وَمَقْبَرَتِهَا بِالآلَافِ!).

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَانَتْ «الْدَمْوعُ» هِي لُغَةُ الْكَلَامِ بَيْنَ مُشَيْعِيهِ!، رَأَيْتُ بَعْضَهُمْ
يُعْزِّي بَعْضًا كَأَنَّهُمْ فَقَدُوا أَبَاهُمْ وَأَخَاهُمْ!؛ فَمَا السُّرُّ؟!، هَلْ هُوَ صَاحِبُ
ثَرَاءٍ؟!، أَمْ سُلْطَانٍ؟!، أَمْ شُهْرَةٍ إِعْلَامٍ؟!، أَمْ مَاذَا؟!).. اَنْتَهَى.

وَلَوْ صَلَّى عَلَيْهِ مِنْ الْغَدِ لَكَانَ الْحَضُورُ - كَمَا يُتَوقَّعُ - أَكْثَرُ بَكِيرِ مِنْ هَذِهِ
الْأَعْدَادِ الْكَبِيرَةِ!، وَلَكِنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ بَعْدِ سَاعَاتٍ قَلِيلَةٍ فَقَطَ مِنْ وَفَاتِهِ مَا
جَعَلَ مِنَ الصَّعُوبَةِ لِمَنْ هُمْ خَارِجٌ مِنْطَقَةِ القَصِيمِ أَنْ يَحْضُرُوا.

وَقَدْ ثَبَّتَ عَنْ إِمَامِ أَهْلِ السُّنْنَةِ وَالْجَمَاعَةِ «أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ» - رَحْمَهُ اللَّهُ

(١) يُنْظَرُ: «سُؤَالَاتُ السَّلْمَانِ لِلدارِقطَنِي»، ص: ٣٦١، ورقم: ٤٧٢ .. =

مِحْيَا فَوَّالْدَنْ

تعالى - أنه قال: (قُولُوا لِأَهْلِ الْبِدَعِ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ يَوْمُ الْجَنَائِزِ!)^(١) (رواه الدارقطني
بإسناد صحيح).

* مبشرات فيه :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا مُبَشِّرَاتُ)،
قالوا: وما المبشرات؟ قال: (الرُّؤْيَا الصَّالِحةُ)^(٢).

وروى مسلم عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أَيْهَا النَّاسُ،
إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ)^(٣).

وعليه؛ فقد رويت في شيخنا «صالح الرشيد» منامات عديدة حسان؛
منها ما حدثني به الشيخ «محمد العليط»، و «أحمد» - ابن شيخنا «صالح
الرشيد»، والأخ «محمد المبارك» - مؤذن جامع بريدة الكبير - أنهم رأوه بعد
وفاته برؤى تفید بزواجه.. وإذا رؤى الميت متزوجاً دل ذلك - والله أعلم -
على فرجه وسعادته وحسن عاقبته في الآخرة.

وقد قال الشيخ المعتبر «عبد الغني النابلسي» - المتوفي سنة (١٠٥٠ هـ)،

= وهذا القول الشهير الثابت عن الإمام «أحمد» تداوله بعض كبار العلماء بنصه أو بمعناه، منهم :
شيخ الإسلام ابن تيمية حيث أورده بمعناه عن الإمام أحمد كما في «المجموع الفتاوى، ١١ / ٤»،
ونقله أيضاً الألوسي في «غاية الأمانى، ٢٦٢ / ٢»، والسفاريني في «لوامع الأنوار البهية،
٦٨ / ١».

(١) رواه البخاري في «صححه»، م : ٦٩٩٠.

(٢) رواه مسلم برقم : «٤٧٩»، وفقرة : «٢٠٧».

(٣) «تعظير الأنام في تعبير المنام»، للنابلسي، ص : ٣٥٠.



- رحمه الله - عن رؤيا زواج الميّت: (وربما دل زواجه على حُسْنِ حالهِ عند الله تعالى) .. انتهى^(٣).

ورأْتُ شيخنا إحدى حفياته الصالحات في رؤيا عجيبة بعث بها إلى أخوها، وفيها تقول: (رأيت فيما يرى النائم في شهر رمضان الماضي من عام ١٤٣٦هـ) جدي الشيخ «صالح الرشيد» - رحمه الله - حيث كنا مجتمعين كلنا في بيته أبناءه وأحفاده، وكان - رحمه الله - مضطجعاً على فراش أبيض ناصع البياض، وكأن عمره تقريرًا ما بين الخمسين والستين، وكأنه يقص علينا ما حدث له عند خروج روحه، حيث يقول: وبينما كانوا - يعني من حوله من أهله - يقولون: «اذهبوا به إلى المستشفى» - وكان يشير لأحد المستشفيين باسمهما «التخصصي، أو المركزي»، إذا بي أسمع من يقول: «اذهبوا به إلى الفردوس الأعلى» - وكررها مرتين، فجلست أبكي، حتى استيقظت وقلبي يرتجف!، فدعوت له - رحمه الله وغفر له - وجمعتنا به في الفردوس الأعلى) .. انتهت.

وهناك رؤى ومبشرات حسنة أخرى رُؤيَت فيه - رحمه الله - وقد ذكرتُ

مِحْيَا فَوَّالِدَتْ

مَا تِيسَرَ مِنْهَا فِي كِتَابٍ سِيرَتِهِ - الَّذِي لَا يُزَالُ فِي طُورِ الإِعْدَادِ - وَرَبِّمَا يُطْبَعُ
فِي مُسْتَهَلٍ لِّلْعَامِ الْقَادِمِ بِمِشِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى.

* أقوال.. وشهادات.. ومناقب^(١):

١ - حدثني الشيخ عبد الله بن الشيخ صالح الخريصي - إمام وخطيب جامع الخريصي في بريدة - قائلًا بأنه كان يومًا في مجلس الشيخ الزاهد المعروف «فهد بن عبيد آل عبد المحسن» - رحمه الله -^(٢)، يقول: وبينما نحن كذلك إذ أتى الشيخ «صالح الرشيد»، مما إن رأاه الشيخ «فهد العبيد» حتى قال له بما معناه: (من رأك يا صالح تذكر الإمام محمد بن عبدالوهاب أو أحد أئمة الدعوة، ولكن الله الله بالثبات والحفظ على نُصرةِ جسدك بطاعة الله وأن لا تمسه النار) .. انتهى.

٢ - حدثني الداعية «خالد الرشيد» بأنه التقى الشيخ «صالح الفوزان» - عضو هيئة كبار العلماء السعودية - قبل حوالي عشر سنوات، فسألته عن حال عمّه الشيخ «صالح» وعمّا إذا كان بخير، ثم أثني عليه وعلى نبوغه وذكائه وقال بما معناه: (الشيخ «صالح الرشيد» زميلي في طلب العلم، وكنا على طاولة واحدة في المعهد العلمي في بريدة حتى تخرجا منه سوياً، وقد

(١) وقد أطللت في هذا الفصل لِتَضَمَّنِه شهادات عن الشيخ وتعدد مناقبه بما يفيد القارئ عنه. وقد اخترطت مِنْ كِتَابِ سِيرَتِهِ - الَّذِي نَعْمَلُ فِيهِ حَالَيَا - كَلِمَاتٌ كَثِيرَةٌ لِعَدْدِ الْعُلَمَاءِ وَالْمَشَايخِ وَالْأَسَاذَةِ وَالْمَحْيِينَ ثُمَّ انتقَيْتُ مِنْهَا وَوَضَعْتُهُنَا، وَمُعْظَمُ الْمَقَالَاتِ وَالشَّهَادَاتِ الْمُكْتَوَبَةِ عَنْهُ مَرْقُومَةً فِي كِتَابِ سِيرَتِهِ - رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -.

(٢) وهو الزاهد المشهور في بريدة، وقد توفي في يوم ٢٦/٦/١٤٢٢هـ، عن عمرٍ يُنَاهِزُ المائةَ عاماً - رَحْمَهُ اللَّهُ -.



ذهبت للرياض للالتحاق بكلية الشريعة آنذاك، وهو لم يذهب، ولو سار مسيري لفاقني، فهو خيرٌ مِنِّي وأعلمُ مِنِّي !).. انتهى.

٣ - وقال عنه الشيخ «صالح بن عبد الله بن حميد» في مقال طويلٍ وحافلٍ نشره في أحد الصحف المحلية، ومنه: وقد عرَفتُ الشیخَ «صالحاً» - رحمه الله - معرفة تامة وإن كان الاتصال به يكاد أن يكون قد انقطع منذ انتقال الوالد - رحمه الله - إلى مكة المكرمة عام ١٣٨٤هـ، وكانت أراه في حلقة الوالد - رحمه الله - في بريدة في المسجد، لأنني كنت أحضر معهما هذه الحلقات بعد صلاة الفجر وفي الضحى وبعد صلاة الظهر.

والشيخ صالح - رحمه الله - من طلاب الوالد الملازمين، وكان الوالد يحبه ويقدّره ويجلّه مع أنه لم يكن من كبار الطلاب سنًا، وقد تأثر كثيراً بوالده في زهده وورعه وحسن تعبده، وبعد أن انتقل الوالد - رحمه الله - إلى مكة المكرمة حصلت لقاءات متقطعة معه - رحمه الله - فقد كان يحضر أحياناً فيدرس في المسجد الحرام بعد صلاة الفجر، وما أرى ذلك إلاً محبةً منه وتقديرًا، ولعله سرورٌ منه لشدة حبه للوالد وتعلقه به، وكان آخر لقاء قبل ما يقارب سنتين، حيث أكرمني الله بزيارته في بيته فحظي بالسلام عليه والتحدث إليه فكان بي حفيماً - رحمه الله، وجمعنا به في مستقر رحمته في جنته جنة عدن مع والدينا ومشايخنا والمسلمين أجمعين.

ومقصود أن الشيخ «صالحاً» عاش في كنف والده العلامة الزاهد عبد الله الرشيد، حيث تأثر بوالده كثيراً في سلوكه وعلمه، فهو الزاهد ابن

مجيئه فؤاد

الزاهد، والعالم ابن العالم، والصالح ابن الصالح، والناسك ابن الناسك!، وهو من طلاب العلم الجادين من أول سيره العلمي، فترقى في مدارج الطلب، وتوسعت حصيله العلمي، حيث طلب العلم على ثلاثة من كبار العلماء في عصره منهم: الشيخ العلامة محمد الصالح المطوع، وسمحة الوالد الشيخ عبدالله بن حميد إبان توليه قضاء بريدة، حيث لازم دروسه في الجامع الكبير ببريدة، ومن مشايخه العلامة صالح الخريصي - تغمد الله الجميع بواسع الرحمة -.

عرفَ الشِّيخُ صَالِحُ - رَحْمَةُ اللهِ - بِالْزَهْدِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْحَرْصِ عَلَى الْعِبَادَةِ، فَمِنْ مُشَاهِدِ تَعْبُدِهِ حِرْصَهُ عَلَى قِيَامِ ثَلَاثِ اللَّيْلَاتِ الْآخِرَاتِ، فَكَانَ لَا يَنْقُطُعُ عَنْهُ لَا فِي إِقَامَةٍ وَلَا سَفَرًا، وَكَانَتْ لَهُ غَدْوَةٌ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَى وَقْتِ الضَّحْيَى، وَلَمْ يَدْعُ الْحَجَّ لِبَيْتِ اللهِ إِلَّا بَعْدَ مَا أَعْيَاهُ الْمَرْضُ وَشَقَّ عَلَيْهِ السَّفَرُ، وَكَانَ كَثِيرًا الْاعْتِمَارُ وَزِيَارَةُ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ، فَهُوَ يَصُومُ الْهَوَاجِرَ، وَيَتَقَلَّبُ فِي الْغَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ وَهُوَ الصِّيَامُ فِي الشَّتَاءِ.

وَمِنْ مُشَاهِدِ زَهْدِهِ انْقِطَاعُهُ عَنِ الدُّنْيَا لَا نَشْغَالَهُ بِأَمْرِهِ؛ لِمَا تَعُودُ عَلَى إِيمَانِهِ بِالْزِيَادَةِ، وَكَانَ حَرِيصًا عَلَى نَفْعِ النَّاسِ مِنْ خَلَالِ الرُّقِيَّةِ التِّي يَبْذِلُهَا اللهُ طَلَبًا لِمَا أَعْدَ اللهُ لِلْمُحْسِنِينَ مِنْ خَلْقِهِ.

يعرفه الناس بخُلقِهِ الْكَرِيمِ، وَيُدْرِكُ مَنْ تَعَامَلَ مَعَهُ وَجَالَسَهُ أَثْرَ الْعِبَادَةِ عَلَيْهِ، وَفِي حُرْكَتِهِ وَسُكُونِهِ، جَمْعُ بَيْنِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ فِي سُمْتِهِ وَمُسْلِكِهِ، امْتَازَ بِسَلَامَةِ الصَّدِرِ، فَهُوَ يَصُونُ لِسَانَهُ وَمَجْلِسَهُ مِنِ الْغِيَّبَةِ وَالنَّمِيمَةِ، مُسْتَحْضِرًا



الوعيد في ذلك الباب، وحرمة المسلمين وأعراضهم.

كان رحمة الله - أحسبيه، والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحداً - شيخاً تقىأ
نقىأ خفياً) .. انتهى باختصار وتصريف يسير.

٤ - وقال عنه الشيخ «محمد بن عبد الله الخضيري» - أحد مشايخ بريدة:
(رحمه الله، وجعل الفردوس مستقره، ما أطيب أخلاقه وأشد حياءه، صلّى
الجمعة عنده سنوات فكان مؤثراً سريعاً الخشوع).

٥ - وقال عنه تلميذه أخي الشيخ «عبد الرحمن بن صالح السويد» - إمام
وخطيب جامع «السقاط»^(١)، في حي الخالدية، في المدينة النبوية: (شيخنا
الزاهد العابد الورع «صالح بن عبد الله الرشيد»، كان متواضعًا جداً؛ وأنذكـر
لماً أنْ كنا صغـاراً وكـنا نحضر درـس الشـيخ العـلامـة المـحدـث عبدـاللهـ الدـويـشـ
ـ رـحـمـهـ اللهـ بـعـدـ صـلاـةـ الـظـهـرـ فـيـ مـسـجـدـ السـكـيـتـ، فـتـوفـيـ عـامـ ١٤٠٨ـ هـ،
جـئـتـ لـلـشـيخـ صـالـحـ الرـشـيدـ بـعـدـ وـفـاةـ الشـيخـ الدـويـشـ بـأـشـهـرـ فـقـلـتـ لـهـ: بـوـدـنـاـ لـوـ
تـفـتـحـ لـنـاـ دـرـسـاـ فـيـ وـقـتـ الـظـهـرـ، فـاعـتـذـرـ تـوـاضـعـاـ وـاحـتـقـارـاـ لـنـفـسـهـ؛ فـأـلـحـنـاـ عـلـيـهـ
بـتـذـكـيرـهـ بـالـاحـتـسـابـ فـيـ ذـلـكـ، فـيـظـهـرـ لـيـ أـنـ أـرـادـ أـنـ يـجـدـ نـيـتـهـ - رـحـمـهـ اللهـ -
فـوـافـقـ بـعـدـ فـتـرـةـ قـصـبـرـةـ، فـبـدـأـنـاـ بـذـلـكـ وـاسـتـمـرـ هـذـاـ الـدـرـسـ الـمـبـارـكـ سـنـينـ عـدـدـاـ،
وـهـنـاكـ مـوـاقـفـ آـخـرـ لـأـرـيدـ الإـطـالـةـ بـذـكـرـهـ مـنـهـ: عـظـمـةـ خـشـوـعـهـ وـخـضـوـعـهـ
لـلـهـ عـزـوـلـ، وـذـلـلـ بـيـنـ يـدـيـ اللـهـ فـيـ الصـلـاـةـ، حـتـىـ إـنـ لـأـيـسـمـحـ لـمـنـ بـجـورـاهـ أـنـ يـكـثـرـ

(١) بالطاء في آخره، لا بالقاف كما قد يتواهم بعض القراء.

مُجَاهِدُ فَوَّالِي

من الحركة، بل يشير إليه بيده أن اخشى في صلاتك، ثم بعد الصلاة يناصحه برفق وأدب ورحمة وشفقة.

ومنها: إنكاره المنكر في الحال، فإذا رأى شخصاً مقصراً ناصحه بلفظ وحكمة ورفق.

ومنها: سلامه قلبه، حيث إن أخلاقه تدل على أنه لا يحمل غاللاً ولا حقداً على أحد من المسلمين، ومن دلائل ذلك: «اجتنابه للغيبة تماماً وعدم السماح لأحد في مجلسه بالغيبة - رحمه الله وأسكنه فسيح جنته» ... (انتهى باختصارٍ وتصريفٍ يسيراً).

٦ - وكتب عنه الشيخ «عبدالله بن صالح الخريصي» - إمام وخطيب جامع الخريصي في بريدة - قائلاً في رسالته مؤثرة له مختصرة طلبتها منه، وهي عندي بخطه الجميل: (فإنَّ الْأَخْ فِي اللَّهِ وَالْمَحْبُوبُ فِيهِ، الشَّيْخُ «صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّشِيدِ الْفَرَجِ» - رَحْمَهُ اللَّهُ وَغَفَرَ لَهُ وَأَسْكَنَهُ الْفَرْدَوْسَ الْأَعْلَى - قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ وَالْزَّهْدِ وَالْوَرْعِ وَسَلَامَةِ الْصَّدْرِ وَحَفْظِ الْوَقْتِ وَحَفْظِ الْلِّسَانِ وَتَرْكِ الْفَضُولِ).

فرؤيته تذَكَّر بالله، وعمله يذَكَّر بالآخرة، وكلامه يؤثُّ بالنفس ويللين القلب، ومجالسته تذَكَّر بالرعيل الأول والسلف الصالح، نرجو من الله أن يكون له الحظ الوافر من قوله ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ

(١) رواه البخاري في «صحيحه، م: ٣٢٠٩» - واللفظ له -، ومسلم برقم: ٢٦٣٧، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



الله يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبَبَهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبَبَهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ، ثُمَّ يُوَضِّعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ»^(١)، وقوله ﷺ: «أَلَا أَخْبُرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ؟!»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى»^(١)، وقوله ﷺ: «سَبْعَةُ يُظْلَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ...» الحديث^(٢)؛ اللهم آجرنا في مصيبتنا واحلف لنا خيراً منها) .. انتهى.

٧ - وكتب عنه الشيخ «محمد بن سليمان المحسني» - القارئ المعروف، وإمام جامع «عائشة الراجحي» في مكة المكرمة - قائلاً: (نبكي، ونبكي الورع، والزهد، والعبادة التي عرفها الناس فيك واقعاً حقيقةً، وتطبيقاً عملياً، اللهم تقبله وارفع درجته) .. انتهى.

٨ - وكتب عنه القارئ المعروف الشيخ «عبدالعزيز الأحمد» مقالاً مؤثراً نشره في صحيفة «اليوم» السعودية، ومما جاء في ذلك المقال: دعونا نحلق في سيرة هذا المُخْمُوم!، الإيجابي الذي سيرته تمثل هذا الحديث،

(١) حسن : رواه أحمد في «مسنده»، م: ٢٧٥٩٩ - واللفظ له -، والبخاري في «الأدب المفرد»، م: ٣٢٣، من حديث أسماء بنت زيد رضي الله عنها؛ وحسناته الألباني في «صحيف الأدب المفرد»، م: ٢٤٦، وحكم عليه حقوقي «مسند الإمام أحمد - طبعة الرسالة - ، م: ٢٧٥٩٩» - بإشراف المحدث «شعيب الأرناؤوط» -؛ بأنه حسن بشواهده.

(٢) رواه البخاري في «صحيفه»، م: ١٤٢٣، ومسلم برقم: «١٠٣١» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً؛ وكامل الحديث هو: (سَبْعَةُ يُظْلَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعْلَقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلٌ تَحَاجَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَ عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَ عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٌ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَاءُ اللَّهِ مَا تُنْفِقُ يَمِينَهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيَا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ).

مِحْبَّةُ قَوْلِهِ

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ النَّاسٍ أَفْضَلُ؟!، قَالَ: «كُلُّ مَخْمُومٍ لِلْقَلْبِ، صَدُوقٌ لِلْلِّسَانِ»؛ قَالُوا: صَدُوقُ الْلِّسَانِ نَعْرَفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟!، قَالَ: «هُوَ التَّقِيُّ، النَّقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غُلَّ، وَلَا حَسَدَ»^(١).

فهو يتميز بعدة مزايا، منها:

سلامة القلب، وبهذه الخصلة طابت حياته..

بِسْلَامَةِ الصَّدْرِ الْحَيَاةُ تَطْبِبُ

وَتَفِيضُ بِالْحُبِّ الْكَبِيرِ قُلُوبُ

فِي الْقَلْبِ مِيزَانُ الْعِبَادِ، فَإِنْ صَافَ

الْعِيشُ صَافٍ، وَالْبَعِيدُ قَرِيبٌ

كان شديد التعاهد للسانه، يعد كلامه عدداً، يجلس مع الناس، لكنه لا يطيل، وإذا جلس لا يتكلم إلا بالخير والمعروف، ويبعد عن جراحات اللسان، وإذا سمع أحداً نبيه، وصرف الحديث لوجه آخر، بل يفید أقرانه وأولاده أنه لا يذكر أحداً بسوء ولو كان فيه، ويحب المسلمين كلهم، ويرأف بهم، ويتألم لمصابهم في أصقاع الأرض، ويسأل عنهم، ويتأثر كثيراً لمصابهم مثل فلسطين وسوريا وبورما وغيرها.

(١) إسناده صحيح : أخرجه ابن ماجه برقم : ٤٢٦٦؛ وصحح إسناده المذري في «الترغيب والترهيب»، ٣٣ / ٤، والبوصيري في «مصابح الزجاجة»، ٢٣٩ / ٤، والألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة»، ٦٣٢ / ٢، م : ٩٤٨.



مفید الإحسان وحب الخير للناس من نصيحة أو صدقة.

كثير الصمت طويل التفكير - وتلك من صفاته المعروفة، فهو ذو سمة
ووقار، صمته أكثر من كلامه، يطيل التفكير والقراءة في النهار والقيام بالليل،
من أشد الناس مراقبة لنفسه، يقول ابنه محمد: «لَمْ أرْفِي حِيَاتِي أَحَدًا يُقْهِرْ
نَفْسَهِ مِثْلُ الْوَالِدِ مِنْشَدَةً مَا أَرَاهُ مِنْ عَدَمِ الْخَوْضِ فِي الدُّنْيَا وَالْبُعْدُ عَنْ كُثْرَةِ
الْكَلَامِ وَالْجُلُوسِ مَعَ النَّاسِ خَاصَّةً فِيمَا لَا يَنْفَعُ»، رَحْمَ اللَّهُ الشِّيخُ «صَالِحُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَشِيدِ الْفَرْجِ» الَّذِي كَانَ فِي حِيَاتِهِ عَلَمًا وَقَدوَةً، وَفِي مَوْتِهِ عَبْرَةٌ
نَاطِقَةٌ وَشَهْرَةٌ باقِيَةٌ، وَعَلِمَنَا أَنَّ الْمَجْدَ يُصْنَعُ بِسَلَالِمِ الصَّدْقِ وَالْإِحْلَاصِ،
وَلَيْسَ لِزَاماً بالتفاخر والإعلام) .. انتهى باختصار وتصريف يسيرٍ.

٩- وقال عنه الشيخ «عبد الله بن فوزان الفوزان» - أحد علماء المدينة
النبوية - في حسابه في «تويتر»: (هذا الرجل - نحسبه والله حسبنا وإياه - عَلِمَ
فَذِي: الزهد والخفاء، وصدق الورع، وحفظ السلوك؛ هذا الرجل سليل تقى
وبذرة هدى؛ والده الشيخ «عبد الله» «كان من الزهاد الصالحين، ومِمَّن اشتهر
بسلامة القلب وحسن الخلق، وبلا غلوٌ وإطراء: الجلوس إليه وسماع حديثه
كفيل برحلة تاريخية مؤكدة تستقر بك أمام «الحسن البصري» أو «المعروف
الكرخي»، وحدثني أحد المقربين منه أنه منذ شهر تقريباً كثير اللهج بهذا
الدعاء: «اللهم توفني مسلماً وألحقني بالصالحين»؛ والله لقد رأيت منه في

- (١) الشوري، وهو من كبار أئمة السلف الصالح.
(٢) ابن عياض، وهو من كبار أئمة السلف الصالح.

مِحْبَّةُ فَانِيلٍ

موقفٍ مَا، ذَكَرْنِي بـ «سُفِيَانٌ»^(١) و «الْفُضِيلٌ»^(٢) وأضرابهما، فاللهُمَّ أللهم بالصالحين، وارفع درجته في عَلَيْينَ).. انتهى باختصار وتصريف يسير.

١٠ - وها هو الشيخ «خالد بن علي أبي الخيل» - عضو مركز الدعوة في بريدة، وإمام وخطيب جامع أبي هريرة في حي المنار - يرثي شيخنا نثراً عبر حسابه في تويتر بسلسلة تغريدات تجاوزت «٢٥» تغريدة، منها: (كان صاحب سَمْطٍ وَأَدْبٍ وَعِبَادَةٍ وَحَفْظٍ لِلسَّانِ، وَرَعٌ لَا نَظِيرٌ لَهُ، وَزَهْدٌ لَا مَقْارِبٌ لَهُ، وَحَفْظٌ لِلوقْتِ لَا تَضِيعُ مِنْهُ وَلَا ثَانِيَّةٌ، وَصَلَاةٌ وَقِرَاءَةٌ وَحَجَّ وَعُمْرٌ وَزِيَارَةٌ..) عُصَارَةُ حَيَاتِهِ وَسِيرَتِهِ وَقَدْوَتِهِ السَّلْفِيَّةِ فِي كِتَابِهِ طُبعَ آخِرَ حَيَاتِهِ «مَجْمُوعُ الْفَوَائِدِ» تَطْبِيقًا عَمَلِيًّا، وَعِنْدَمَا تَرَاهُ بِهِيَّتِهِ وَهِيَّبَتِهِ وَعِبَادَتِهِ وَصَمْتِهِ وَغَضْضَ طَرْفِهِ تَتَذَكَّرُ قَوْلُ بَعْضِ التَّرَبُوِيِّينَ: «فِعْلٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ قَوْلٍ»^(١)، وَتَتَذَكَّرُ: «أَنَّ الْعِلْمَ خَشِيَّةٌ»^(٢)؛ وَكَانَ حَافِظًا لِوقْتِهِ، فَإِذَا رَكِبَ مَعَكَ أَوْ سَبَقَ وَعِدَتُهُ لِيَذْهَبَ مَعَكَ ذَهَبَ وَأَخْذَ الْمَصْحَفَ مِنَ الْبَيْتِ فَبِمُجَرَّدِ مَا يَرْكِبُ يَفْتَحُ الْمَصْحَفَ وَيَقْرَأُ وَلَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ؛ وَكَانَ لِحَفْظِهِ لِسَانَهُ لَا نَظِيرٌ لَهُ، وَتَكَادُ تَعُدُّ كَلَامَهُ مَعَ الْخَاصَّةِ

(١) وقد ذَمَّ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ يَقُولُ الْخَيْرَ وَلَا يَفْعُلُهُ، قَالَ سَبَحَانَهُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (سورة الصاف: الآيات ٣-٢، ٨٢٩) عن أبو طاهر الأصبهاني السلفي - بكسر السين المشددة - في كتابه «معجم السفر»، م: ٨٢٩ عن رَجُلٍ «حَكِيمٍ» أَنَّهُ قَالَ لِأَخِيهِ لَهُ: (أَمَّا بَعْدُ : عَظِيمُ النَّاسِ بِفِعْلِكَ وَلَا تَعْظِيمُ بِقَوْلِكَ وَأَنْتَ مُصْرِّ على خِلَافِ عَظَّتِكَ، وَاسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ بِقَدْرِ قَرِبِهِ مِنْكَ، وَخَفِّ اللَّهِ بِقَدْرِ قُدرَتِهِ عَلَيْكَ) انتهى؛ ويالها من وصايا جليلة وحِكْمَ نبيلة.

وَعِبَارَةٌ : (عَظِيمُ النَّاسِ بِفِعْلِكَ وَلَا تَعْظِيمُ بِقَوْلِكَ) أَخْرَجَهَا الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الْزَهْدِ»، م: ١٥٥٩ عن الحسن البصري مِنْ قَوْلِهِ.

(٢) وكفى بخشية الله عَلَيْا!، وهل العِلْمُ النافع إلا ما أثمر خشية الله عز وجل؟!، قال تعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (سورة فاطر، من آية: ٢٨).



والعامّة، وإذا ركب معك فلا تكاد تسمع مباحة فضلاً عن غيرها، وكان لا يتحدث بالدنيا؛ وكان أسلوبه بالنصيحة جميلاً، وأذكر لَمَّا أن كنت إماماً به وأراد أن ينبهني، فلما صلينا ركبنا ومعنا آخر فلما نزل الشخص وتأكد منه أصغى إلى بنصيحة؛ كان يتحلى بحلتين مفقودتين: «الورع، والزهد»، فإذا أردت أن تعرف الزهد والورع فانظر إليه، رحمه الله) .. انتهى بتصريف واختصار.

١١- وقال عنه تلميذه الشیخ «عبدالعزیز بن احمد المُشیقح» - عضو مركز الدعوة والإرشاد في بريدة، وصاحب مؤلفات: (كان شيخنا الشیخ «صالح بن عبد الله الرشید» - رحمنا الله وإياه - أحد طلبة العِلْم البادلین أنفسهم للتعلم والتعليم مدة طويلة، وذلك بقراءته على المشايخ المعاصرین له، ومن ثم جلس فترة للتعليم في الجامع الكبير ببريدة، ومن ثم جلس في المسجد المجاور لبيته في (الخُبْيَيْة)، وقد أثَر فيه التعليم، وصار ظاهراً جلياً عليه، فقد كان من أحرص الناس على أن تكون عبادته موافقة للسُّنَّة في صفتها وعدها ووقتها).

ومن ذلك ظهور السُّنَّة وتطبيقاتها في مظاهره ومُلْبِسِه وتعاملاته، مع ما يُلازم ذلك من كثرة عبادة من صلاة وصيام وقنوت وخشوع ظاهر غير مُتَصَّنِّع، ومن ذلك سرعة تأثره بالبكاء عند سماع القرآن وشدة حفظه على وقته، فلا تراه إلا مُصلِّياً أو قارئاً للقرآن، أو في زيارة مريض، أو صديق في الله، فقد سار على هذا النَّهج من سن الشباب حتى توفاه الله على الطريقة

مِحَاجَةُ قَوْلِهِ

القويمه والنَّهْج السَّديد، فقد كان مِن أولياء الله، نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نُزِّكي على الله أحداً، فغفر الله لشِيخنا وأسكنه فسيح جناته).. انتهى.

١٢ - قال عنه تلميذه أخي الشيخ «إبراهيم بن صالح السَّويَد» - قاضي محكمة التنفيذ في مكة المكرّمة، وإمام وخطيب جامع «ابن مُنْيَع» في حي «الشرعاع» - هنالك: (فَإِنَّ عَظِيمَ مَا يَعْتَلِجُ فِي الصَّدْرِ مِنْ أَثْرٍ فَقَدِ الْعَالَمُ التَّقِيُّ، وَالْعَابِدُ النَّاسُكُ الْخَفِيُّ، وَالْحَيِّيُّ النَّدِيُّ، سَلُوةُ الْمُحَبِّينَ، وَأَنِيسُ الْمُجَالِسِينَ، وَذُخْرُ أَهْلِ الْبَلَاءِ، نَحْسِبُهُ وَاللهُ حَسِيبُهُ، شَيْخِي الْمُبَارَكُ) صالح بن عبد الله الرشيد»، لا يخففه إلا ما في نفوسنا من عظيم رجائنا أن يُلْبِسَهُ اللهُ حَلَلَ الْكَرَامَةِ لِمَا قَدَّمَهُ مِنْ تَعْلِيمٍ عِلْمٍ وَعَمَلَ الصَّالِحَاتِ.. وَلَا يَزَالُ فِي نَفْسِي فَرْحَ بِشَرْفِ التَّتَلَمُذِ عَلَيْهِ وَالنَّهَلُ مِنْ عِلْمِهِ وَأَدْبِهِ وَحُسْنِ خُلُقِهِ، فَقَدْ حَفِظْتُ عَلَى يَدِيهِ سُورًا مِنْ كِتَابِ اللهِ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي: «الْأَصْوَلُ الْثَلَاثَةُ» وَ«آدَابُ الْمُشِي إِلَى الصَّلَاةِ» وَ«رِياضُ الصَّالِحِينَ» وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْكِتَبِ الَّتِي وَفَقَ اللَّهُ قِرَاءَةً مَا تَيَسَّرَ مِنْهَا عَلَيْهِ، فَكَانَ يَجْمِعُ مَعَ شِرْحِهِ وَبِيَانِ الْمَسَائِلِ خَشِيتَهُ اللَّهُ وَتَوَاضَعَ الْعَالَمُ الْمُرْبِّيُّ، فَنَجِدُ أَثْرَ إِخْلَاصِهِ وَصِدْقِهِ فِي نَفْوسِنَا مَعَ مَا غَرَسَهُ اللَّهُ فِي النَّفُوسِ مِنْ مَحْبَبِتِهِ وَالْحَيَاةِ مِنْهُ، فَأَحَبَبْنَا الْعِلْمَ فِي الصَّغِيرِ، بِسَبِيلٍ مَا نَجَدَهُ مِنْ فَضْيَلَتِهِ - رَحْمَهُ اللَّهُ - مِمَّا ذَكَرَتْهُ آنَّا.. كَانَ شَيْخِي الْمُبَجلُ حَرِيصًا عَلَى النَّصْحِ وَالْإِرْشَادِ وَعَظِيمَ الْغَيْرَةِ عَلَى مَحَارِمِ اللهِ؛ فَيُلْقِي أَحْيَانًا كَلِمَاتٍ مُختَصَرَاتٍ بَعْدِ الصَّلَاةِ وَهُوَ مَتَأْلِمٌ وَيَخْتَمُ الْكَلِمَةَ بِالدُّعَاءِ لِلسَّامِعِينَ بِسَمَاعِ الْحَقِّ وَاتِّبَاعِهِ وَمَعْرِفَةِ الْبَاطِلِ وَاجْتِنَابِهِ.. كَانَ شَيْخِي يُحِبُّ جِيرَانَهُ وَأَهْلَ الْجَامِعِ الَّذِي يَصْلِي



فيه ويسأله عن أحوالهم وصحتهم ثم يحمد لهم الله على العفو والعافية، وكان كلما قدِّمْتُ مِنْ مَقْرَرٍ سكني في مكة المكرمة أححرص على السلام عليه والدعاء له فييادلني بأجمل الكلمات وأطيب الدعوات.. لن أوفي حقه بهذه الكلمات بل بصادق الدعاء له أن ينيله الله الفردوس الأعلى، وأن يحشره في زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين).. انتهى باختصار.

١٣ - وقد أبدع الشيخ «أحمد الصقعوب» - عضو مركز الدعوة في بريدة، ومدير مركز حفاظ السنة - في تأبين الشيخ، ورثائه نثراً، وذكر مناقبه، حيث طلبت منه كلمة في ذلك، فتلقيت منه الكلمة المؤثرة التالية، وفيها يقول: (الشيخ صالح الرشيد - رحمه الله - مِنْ نوادر من أدركتهم في زماننا، وقد كان اسمه فضلاً عن رؤيته وسماع نصيحته تذكّرنا بسير السلف الصالح، فقد كان نموذجاً في الورع، وهو من أعجب من رأيته في هذا الباب، ورُعٌ في لسانه ومنطقه وبصره وملبسه ومطعمه ومشربه، وأخباره في هذا الباب تفوح عِطرًا!، وأمّا ملازمته العبادة وحرصه على عمارة وقته بالقرآن والذكر والصلاحة وسائر الطاعات فقد سارت بها الركبان!، وسرعة دمعته ومتين خشيتها وتعلق قلبه بالآخرة وعزوفه عن الدنيا أمرٌ أشهر مِنْ أُنْ يُشهر!، كنا نكتفي برأيته عن قراءة سير العباد، لأنّه نموذج حيٌّ أثيره في نفوسنا أبلغ من سماع الأخبار!.. لقد كان - رحمه الله - زينة لبريدة!، ذُكره أطيب مِنَ الطِّيب!، ورؤيته تزيدك إيماناً وتزهدك بالدنيا، إذا رأيته رَجَعْتَ على نفسك باللّوم في تقصيريك، ترى أنوار الإيمان تشعّ مِنْ وجهه المُتلاّء، سكينته تُبهرُك، وسماته يأسرك، وعبادته تشجعك، وكلماته القليلة تحفتك، كان طرزاً فريداً قَلَّ نظيره في

مُحَمَّدْ فَوَالِدْ

زماننا عبادةً وورعاً وخشيةً وخشوعاً وطاعةً وإيماناً وزهداً وخلقًا ونصيحةً لل المسلمين وبذلاً لِمَا يقدِّرُ في نفعهم، رحمه الله، وأسكنه الفردوس، وأخلف الأُمَّةَ بر حيله خيراً، وجعل ذريته بعده خلفاً صالحاً.. انتهى.

٤ - وقال عنه الشيخ الداعية «عبدالله العيادة»: (قابلته - رحمه الله - عدّة مرات، فأرى نموذجاً من السلف الصالح، وكنتُ أرى في مُحييَّاه صدق اليقين، أعرض عن الدنيا وزخرفها، وتأمَّلتُ سيرَتَه رحمه الله، فوجدتَه طبقَ ما آمن به، وهو صدق العبادة والزُّهد الحقيقى، وكان يملك شيئاً من الدنيا، وقد صليت بجواره في الحرم المكي قبل خمسة وثلاثين عاماً، سلمت عليه، فهمس في أذني بكلمة غيرت عندي مفاهيم كثيرة؛ هجر الدنيا وزخرفها، وهو يستطيع أن يتقلب بنعيمها، ولبس ثوب الورع وأقبل على العبادة مُتخفيًّا، وأخر نافلة كانت في بيته) انتهى بتصريف يسير.

٥ - وقال تلميذه الشيخ «عبد العزيز بن محمد الحسني» «إمام مسجد في حي الصفراء شمال بريدة»: (حجَّجْتُ مع الشيخ «صالح الرشيد» - رحمه الله - في أحد عامي ١٤١٠ أو ١٤١١هـ، وقد شاهدت منه عجباً في حُسن صحبته، ودماثة خلقه، وكثرة عبادته وطول قيامه الليل، وكان حتى في السيارة يكب على تلاوة كتاب الله دون فتور، وإذا فرغ من قراءته كبر يصلي النافلة، وعند الدخول في الإحرام يشرع في التلبية دون ملل وحتى نصل إلى المسجد الحرام، ولا يمكن أن يتحدث بشيء فيه ثناء على أحوال الدنيا، أو أن تذكر عنده بحال مِن الأحوال، وكان ذات سكينة عظيمة، وكان حريضاً على أن يخدم



نفسه بنفسه لا أن يخدمه أحد، وكنا إذا اجتمعنا لتناول الطعام تفتقّدنا جميعاً حتى لا يكون أحدهنا نائماً أو غافلاً عن الحضور، ومع كثرة عبادته وانقطاعه إليها إلا أنه كان خفيف الظل حيث يمتاز حنا بـلطفٍ) .. انتهى.

٦ - وقال عنه الشيخ «عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي» - مدير دار النفائس والمخطوطات في بريدة - مستشهاداً في بداية كلامه بيئين شهيرين مؤثرين:

لللهِ قَوْمٌ أَخْلَاصُوا فِي حُبِّهِ
فَرِضَى بِهِمْ وَاخْتَصَّهُمْ خُدَّاماً
قَوْمٌ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ
بَاتُوا هُنَالِكَ سُجَّداً وَقِيَاماً

تلجلجت في نفسي هذه الأبيات بعد دفن الشيخ «صالح الرشيد»، وأخذت أستعرض حياة الصالحين، وكيف أنَّ الله أسعدهم بطاعته، وحفظهم برعايته، وتولاهم بمحبته، ووفقهم للخير فأناروا قلوبهم بسراج الذِّكر، ومزقووا ظلام الليل بدوي التسبيح، فاتسمت حياتهم بدفع اليقين، ولا مأسَ الإخلاص مهجة قلوبهم، فراح سجاياهم تملأ الزمان ليذكروننا بـ«الفضيل، ووكيع، ومطرِّف بن عبد الله بن الشّيخ»^(١)، فرحم الله «صالح الرشيد» الذي عاش بعيداً عن أنفاس البشر ووطأة ظلِّهم، ووجد الأنس والطمأنينة في خلوته، وصلى الله وسلم على نبينا محمد) .. انتهى.

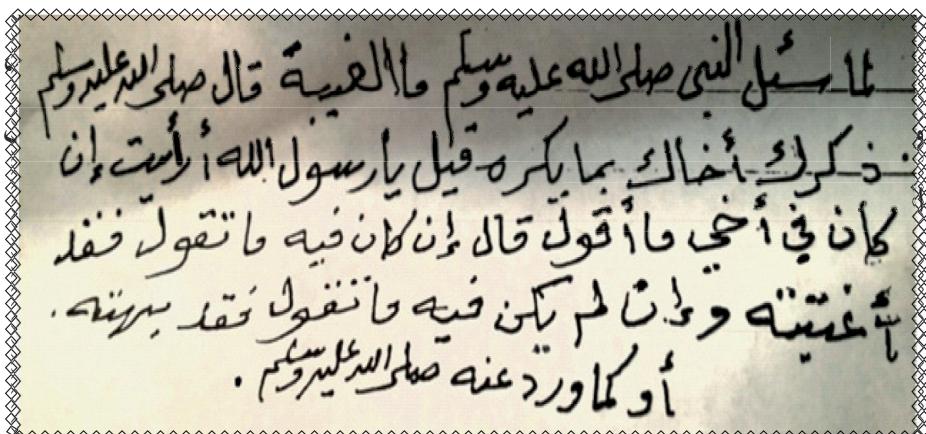
(١) هؤلاء الثلاثة من مشاهير وكبار أئمة السلف الصالحة.

مِحْيَا فَوَّا

١٧ - وقال عنه الشيخ «عزام بن محمد المحيسيني» - أحد أئمة جامع عائشة الراجحي في مكة المكرمة - (كم من شهوة كبت، وذنب اجتنب، ولسان في الذكرِ أطلق، وقلب في التفكير أرسلاً؛ وهو هو اليوم يجني الشمر!) .. انتهى بتصريف يسير.

١٨ - وقال عنه الأستاذ التربوي والمستشار الاجتماعي «أحمد بن سليمان السعيد» في حسابه على تويتر: (فَقُدِّعَ الْعَالَمُ ثَلْمَةً فِي الدِّينِ لَا تُسَدِّدُ، وَمَدْرَسَةُ زَهْدِ الشَّيْخِ «صَالِحُ الرَّشِيدِ» وَوَرَعَهُ مَحْلُ قَدْوَةُ لَنَا جَمِيعًا، وَمِثَالٌ يُحَتَّذُ بِهِ) .. انتهى.

١٩ - وقال عنه الأستاذ «عبد الكرييم الجار الله»: (بقية السلف رحل عن هذه الدنيا بعد أن أعطى صوراً مشرقة تمشي على الأرض تقول للناس: هكذا كان الفضيل وابن المبارك!، ونقرأ كثيراً عن زهد السلف وورعهم فيأخذك العجب!، أصحح ما نقرأ؟!، فتأتيك الإجابة متمثلة بشخصيته!، فالله أرحم له وارحمه) .. انتهى بتصريف يسير.



صورة بخط الشيخ «صالح الرشيد» - رحمه الله تعالى -



* كتابٌ حافلٌ عن سيرته، والتعليق عليها :

وقد يسّر الله تعالى لي جمّع سيرة حافلة لشيخنا «صالح الرشيد» في مجلدٍ، مع التعليق عليها بفوائد علمية، وأحكام فقهية، وقصصٍ تربوية واقعية.

وبمشيئة الله تعالى سوف يصدر هذا الكتاب في أوائل العام القادم (١٤٣٨هـ)، وبتقديم عددٍ من كبار العلماء والمشايخ.

ومَنْ يَعْرِفُ عَنْ شَيْخِنَا - الْمُتَرَجِّمِ لَهُ - مَوَاقِفَ وَلَطَائِفَ وَنَحْوَهَا، أَوْ لَدِيهِ مَقْتَرَحاتٍ، أَوْ مَلَاحِظَاتٍ؛ فَلْيُفَدِّنَا بِهَا مَشْكُورًا عَلَى عَنْوَانِ البريد الإلكتروني أدناه؛ وَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، وَوَفَّقَهُ، وَسَدَّدَهُ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَبَارَكَ فِيهِ.

رحم الله عبده «صالح الرشيد» رحمةً واسعةً، وجمعنا به في الفردوس الأعلى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فيَدِهَا، وَحَرَرَهَا الْفَقِيرُ إِلَى اللهِ تَعَالَى :

محمد بن صالح بن محمد السويد (أبو أيوب)
غفر الله له، ولوالديه، ولأهلها، ولجميع المسلمين
القصيم - بريدة - حي الريان

وقد تم الفراغ من هذه الترجمة المختصرة - بتوفيق الله وفضله - في:
يوم الأحد، الموافق: ١٤٣٧ / ٥ / ١٢ هـ.

m.s.alsswed@gmail.com



فهرس الموضوعات

صفحة

٥	ترجمة مختصرة للشيخ الزاهد العابد صالح بن عبدالله الرشيد
١٥	فهرس الموضوعات
٤٧	فائدة: قال ابن إسحاق لما أراد الله إظهار دينه وإعزاز نبيه...
٥٠	سرافة بن جعشن
٥١	الزبير في طريق الهجرة وكسوته للنبي ﷺ وأبي بكر
٥١	طلع الأنصار لمجيء النبي ﷺ
٥٢	أبو بكر الصديق رضي الله عنه: خطبه ومواعظه
٥٤	عمر بن الخطاب رضي الله عنه: سبب إسلامه...
٥٧	مناقب عمر رضي الله عنه وذكر تواضعه، وخوفه من الله عز وجل
٥٨	ذكر تعبده رضي الله عنه ونبذة من كلامه ومواعظه
٥٩	عثمان بن عفان رضي الله عنه: وذكر أفعاله الجميلة، وطاعته
٦١	علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كلامه ومواعظه
٦٣	طلحة بن عبيد الله: ذكر جملة من مناقبه رضي الله عنه
٦٥	الزبير بن العوام رضي الله عنه: ذكر جملة من مناقبه
٦٧	عبد الله بن جحش رضي الله عنه
٦٨	عتبة بن غزوان رضي الله عنه
٦٨	المقداد بن عمرو رضي الله عنه
٦٩	قتادة بن النعمان رضي الله عنه
٧٠	معن بن عدي رضي الله عنه
٧١	أبو عقيل عبد الرحمن بن ثعلبة رضي الله عنه
٧٢	أبي بن كعب رضي الله عنه
٧٤	أبو طلحة: زيد بن سهل بن الأسود رضي الله عنه

مُجَمِّعُ قُوَّاتِ الْأَلْوَةِ

٧٦	عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس
٧٨	أبو دجانة سماك بن خرشة <small>رضي الله عنه</small>
٧٩	عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة أبو جابر <small>رضي الله عنه</small>
٨٠	عمير بن الحمام <small>رضي الله عنه</small>
٨٠	قطيبة بن عامر بن حديدة <small>رضي الله عنه</small>
٨١	معاذ بن جبل <small>رضي الله عنه</small>
٨٥	الإمام أبو حاتم الرazi
٨٦	عثمان بن سعيد الدارمي
٨٦	إبراهيم الحربي
٨٦	فائدة: أبو عبدالله البوشنجي
٨٧	فائدة: ابن الحداد.. أحواله
٨٧	فائدة: قصة كتبها القائم بأمر الله الخليفة
٨٨	الإمام ابن خفيف
٨٨	إسماعيل الجرجاني
٨٨	أبو نعيم: صاحب الحلية
٨٩	الطلمنكي: كان من بحور العلم
٨٩	ابن مندة: له قصة مع عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small> في المنام
٨٩	سفيان الثوري: أحواله ومواعظه
١٠٠	شعبة بن الحجاج
١٠٢	مسعر بن كدام
١٠٤	سفيان بن عيينة
١٠٥	ما ينسب للشافعي: أبيات في خطر الغيبة
١٠٦	فائدة: سئل سفيان: ما تقول الإيمان يزيد...
١٠٨	الليث بن سعد وقصته مع هارون الرشيد



١٠٩	داود بن نصير الطائي
١١٠	فائدة: قال عبد الرحمن بن مهدي لفتى يتكلم في صفات الرب
١١١	فائدة: قال عبد الرحمن بن مهدي: كنت أجلس يوم الجمعة.. إلخ
١١٢	أبو عبدالله أحمد بن حنبل <small>رحمه الله</small>
١١٣	أبو سليمان الداراني
١١٦	أحمد بن عاصم الأنطاكي
١١٨	علي بن بكار
١١٩	ذو النون المصري
١٢٢	أبو يزيد البسطامي
١٢٢	أبو تراب النخشبى: ما تمنت على نفسى إلا مرة
١٢٣	يجيى بن معاذ
١٢٦	الحارث بن أسد المحاسبي
١٢٩	السرى السقطى
١٣٢	فائدة: ننافس في الدنيا ونحن نعييها.. إلخ أبياته
١٣٣	وصية إبراهيم بن سعد لأبي الحارت
١٣٤	شبل المدرى
١٣٥	إبراهيم المغربي
١٣٥	سعيد الشهيد المقعن بالحديد
١٣٦	زهير البابى
١٣٨	قال أبو حازم: إن بضاعة الآخرة كاسدة...
١٣٩	كتاب أبي حازم الأعرج إلى الزهرى
١٤٣	قال عبد الرحمن بن عوف <small>رضي الله عنه</small> كنا موافقين العدو يوم بدر
١٤٥	بحث شيخ الإسلام: في الرواتب مع الفرائض
١٤٦	سهيل بن عبد الله

مُجَمِّعُ قُوَّاتِ الْإِنْسَانِ

١٤٧	علي بن عبد
١٤٧	قال أبو عبدالله المغربي: المخصوصون من الله عز وجل على منازل ثلاثة.....
١٤٩	قال الجنيد: الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا.....
١٥٠	أبو جعفر ابن الفرجي
١٥٠	أبو عبدالله البخاري رحمه الله
١٥١	سعید بن حامد
١٥١	محمد بن يوسف
١٥٤	مسلم بن الحجاج
١٥٥	أبو داود
١٥٥	أبو زرعة الرazi عند الوفاة
١٥٦	أبو داود رحمه الله
١٥٧	ذكر آيات السكينة
١٥٩	قال ابن القيم إذا دفعت الخاطر الوارد عليك؛ اندفع عنك ما بعده
١٦١	حديث: (من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة)
١٦٢	قال ابن القيم رحمه الله بعدما تكلم على فضل سورة الفاتحة في رقية اللديغ
١٦٢	سئل سهل بن عبد الله عن الإيمان ما هو؟ فقال: قولٌ وعملٌ ونيةٌ وسُنةٌ
١٦٢	الجبل: ورد في حديث أشج عبد القيس، والجبر لم يرد
١٦٣	قال في الكشاف: ولا يسجد لشكه هل سها
١٦٣	عن عروة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكي
١٦٤	قال محمد بن الحسين: ينبغي لمن علمه الله القرآن.. - كلام نفيس -
١٦٨	قال ابن القيم رحمه الله فصل: فإن قيل ما تقولون في صلاة من عدم...
١٦٨	الإشارة بالإصبع تارة تكون في الدعاء
١٧٠	عن الثوري قال كانوا يقولون: إن كان أول ما شك فإنه يبني على...
١٧٠	ما يباح من الغيبة



فائدة - نفيسة - قال ابن القيم: اعلم أن القلب إذا خلا من الاهتمام ...	١٧٣
الحَبْلِي: الإمام الشهيد قاضي مدينة برقة بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	١٧٥
قصة عبدالله الفلاسي: ركب البحر ...	١٧٧
قال ابن القيم: فأما قصر الأمل فهو العلم بقرب الرحيل ...	١٧٩
فصل: ومن مراتب الحياة الدائمة الباقية بعد طي هذا العالم ...	١٧٩
قال يوسف ابن اسباط: خرجت من شيخ راجلاً .. (قصة عجيبة)	١٨١
قال ابن القيم: وأما اتهام التوبة ...	١٨٣
في الإنصاف: لو أدرك ركعتين من الرباعية المعاذه لم يسلم مع إمامه	١٨٥
قال في حاشية الروض وبحرم على الذكر استعمال منسوج بذهب	١٨٦
قوله وسرائرهم مصونة - يعني مستورة - لم يكشفوها لمن انبغطوا له	١٨٦
وغيره العبد لربه نوعان	١٨٦
كل قدر يكرهه العبد ولا يلائمه	١٨٧
قال شيخ الإسلام في ذكر ما يعرض للعبد من الوساوس	١٨٨
فصل: ولا بد من التنبيه على قاعدة تحرك القلوب إلى الله تعالى	١٨٩
التسليم: عدم المعارضة بشبهة	١٩٠
قال سفيان الثوري: لو كان معكم من يرفع الحديث إلى السلطان	١٩١
قال ابن مفلح في الآداب: ينبغي الإشارة إلى ذكر العمل بالحديث	١٩١
وعن طاووس قال: رأيت علي بن الحسين ساجداً في الحجر فقلت ..	١٩٤
بعث بعض الأمراء إلى عمر بن المنكدر بما فلما جاءه بكى ..	١٩٥
رؤيا شريح بن يونس	١٩٦
مرّ معروف الكرخي على سقاء يسقي الماء وهو يقول: رحم الله ..	١٩٦
قال مالك: إنه فساد عظيم أن يتكلم الإنسان بكل ما سمع	١٩٧
قاعدة: فيما إذا رجع الأصل إلى صاحبه أن الزائد لا يرجع	١٩٨
قال الأصحاب: لو سجد على حشيش أو قطن ونحوه ولم يجد ..	١٩٨

مُجَمِّعُ قُوَّاتِ الْإِلَه

١٩٨	ويكره أن يقدم إحدى رجليه إذا قام للصلوة
٢٠١	ابن معين: كنت إذا دخلت منزلي بالليل أقرأ آية الكرسي على داري
٢٠٢	قال مالك بن دينار: إذا تعلم العالم العلم للعمل كسره علمه
٢٠٤	الحافظ عبد الغني المقطبي: كان لا يرى منكراً إلا غيره
٢٠٥	شعبة بن الحجاج
٢٠٦	بحث نفيس في طواف الإفاضة للحائض المضرطة
٢٠٨	عن ابن عمر: تعلم عمر البقرة في ثنتي عشرة سنة فلما تعلمتها نحر جزوراً
٢٠٩	منس克 ابن جاسر: أول وقت ذبح المهدى والأضاحى وهدى التمتع
٢١١	قصة: ابن مهدي مع المرأة ببغداد
٢١٢	قصة: إبراهيم بن أدهم مع الأسد
٢١٨	إبراهيم بن أدهم خارجاً من الجبل، فقيل من أين؟ فقال: من الأنس بالله
٢٢٣	الغضب وعلاجه
٢٢٤	الفضيل بن عياض <small>عليه السلام</small> ذكر أحواله
٢٢٦	الدعاء عند الكرب
٢٢٩	مسألة المزنى مع الشافعى
٢٣٠	شميط بن عجلان: له كلام نفيس
٢٣٣	المরتبة الثامنة من مراتب الحياة: حياة الفرح والسرور، وقرة العين بالله
٢٣٧	داود الطائي. بعض أحواله
٢٣٧	إبراهيم بن أدهم: مرّ مع أصحاب له بنهر وهم مسافرون
٢٣٨	قال الفضيل: ت يريد الجنة مع النبيين والصديقين..
٢٤٢	وصية عيسى <small>عليه السلام</small>
٢٤٣	دعاة داود <small>عليه السلام</small>
٣٤٣	دعاء حسان بن سنان
٢٤٤	قال الأوزاعي: رأيت لأن ملكين عرجا بي



عن الأوزاعي: اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم	٢٤٧
في الإنصاف قوله: وَهُلْ يَمْسُحُ وَجْهَهُ بِيَدِيهِ في دعاء القنوت؟	٢٤٨
قال أحمد: ما يعجبني الكي وللحاقن ونحوه نظر موضع الحقنة	٢٤٨
ذكر السامری أن أ Ahmad: كره التقل في الرقية	٢٤٨
قال عبد الواحد بن زيد: أصابتني علة في ساقي	٢٤٩
عمران القصیر، قالت ابنته رأيت أبي في منامي...	٢٥٠
رؤيا عجيبة: عن صالح المري قال: لما مات عطاء السليمي	٢٥٠
فتنة ابن الزبير	٢٥٥
قصة: كان ملك من ملوك الأرض..	٢٥٦
قال الحسن	٢٥٧
كتب الفضل إلى أخي له: أما بعد؛ فإن الدار...	٢٥٨
عطاء السليمي	٢٦٠
عتبة الغلام مع بعض الولاة	٢٦١
أبيث الرجل بالسلام إلى أهل الرجل؟	٢٦٢
المغيرة بن حبيب: على ما آسى من الدنيا؟	٢٦٢
حماد بن سلمة مع سفيان الثوري عند الموت	٢٦٣
رؤيا حmad بن زيد وHamad بن سلمة	٢٦٤
زياد بن عبدالله النميري	٢٦٤
هشام الدستوائي	٢٦٥
قال في المغني: والزَّوْجَةُ إِذَا لَمْ يُدْخَلْ بِهَا تُبَيِّنَهَا تَطْلِيقَةٌ	٢٦٦
قال في حاشية الزاد: وإن شك فيها - أي النية أو التحريمة..	٢٦٦
قيل لابن المبارك: إذا صليت لم تجلس معنا؟ قال...	٢٦٦
عبد الله بن المبارك أتى زمزم فاستقى منها ثم استقبل الكعبة فقال...	٢٦٧
ما كان يوم أحد وانكفاء المشركون قال رسول الله ﷺ: استروا حتى...	٢٦٨

مُجَمِّعُ قُوَّاتِ الْأَلْوَةِ

- قال ابن المبارك: الله يدفع بالسلطان معضلة ٢٧٠
- قال عمر بن عبد العزيز في أبياتٍ له يتمثل بها: يرى مستكيناً ٢٧٠
- قال: دخلت زمم في السحر فإذا بشيخ ينزع الدلو (قصة عجيبة) ٢٧١
- [إِن يَكُونُوا فُقَرَاءٍ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ] .. قال ابن عباس رضي الله عنهما ٢٧٢
- يونس بن عبيد ٢٧٤
- سليبان التيمي ٢٧٥
- عبد الله بن عون ٢٧٦
- فرقد السبخي ٢٧٧
- يزيد الرقاشي ٢٧٨
- أبو الشعثاء ٢٧٨
- فضيل بن يزيد الرقاشي ٢٧٨
- مر حسان بن أبي سنان بغرفةٍ فقال: منذ كم بنيت هذه الغرفة؟ ٢٧٩
- شميط بن عجلان ٢٧٩
- كان الحسن بن حي إذا أراد أن يعظ أخاه كتبه في لوح وناوله إياه ٢٧٩
- لما صاف قتيبة بن مسلم للترك، وهاله أمرهم، سأله محمد بن واسع ٢٨٠
- عون بن عبد الله: كان أهل الخير... ٢٨١
- عن إبراهيم النخعي: كنا إذا حضرنا جنازة أو سمعنا بيمت... ٢٨١
- قال شميط: يا ابن آدم؛ إنك ما دمت ساكتاً فإنك سال... ٢٨١
- زين العابدين ٢٨٢
- قال علي بن الحسين: من ضحك ضحكة، مج مجحة من العلم... ٢٨٢
- حج هشام بن عبد الملك فاجتهد أن يستلم الحجر فلم يمكنه... ٢٨٣
- قال سفيان بن عيينة: أصابتني ذات يوم رقة فبكيت.. ٢٨٥
- محمد بن إدريس الشافعي يقول: ٢٨٥
- قال ابن القيم في الاستشفاء بماء زمم: وقد جربت أنا وغيري أموراً عجيبة ٢٨٦



قال رجل لابن عمر: يا خير الناس، أو يا ابن خير الناس.....	٢٨٧
كان رجل من ولد عبد الله بن مسعود يجلس في مجلس ابن السماك فكان.....	٢٨٧
رأى رجل أخاً له في المنام فقال: ما فعل الله بك؟ قال: نجوت.....	٢٨٧
قال بعض أئمة هذه الدعوة في معرض القراءة خلف الإمام.....	٢٨٧
قال رجل لأبي حنيفة: ألا أعجبك من الثوري، رأيته يلبي على الصفا.....	٢٨٨
قال أبو حازم: إن بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثروا منها.....	٢٨٨
وقال ﷺ: عجباً لقوم يعملون لدارِ يرحلون عنها	٢٨٨
سري السقطى: رآه بعض إخوانه في النوم فقال: ما فعل الله بك؟	٢٨٩
قال ابن القيم ﷺ: الطاعة لله هي موافقة الأمر، لا موافقة القدر.....	٢٨٩
عن رجل من بني عبس قال صحبت سلمان رضي الله عنه فذكر ما فتح الله.....	٢٩٠
قال شيخ الإسلام: من كرر النظر إلى الأمور إلى قوله.....	٢٩٠
كان ﷺ يستعين بالخاصة على العامة ويقول.....	٢٩١
حديث ابن مسعود ما أصاب أحداً همْ قط	٢٩٣
قوتهم الكفاءه دين	٢٩٥
الtribut في الصلاة	٢٩٥
لما حضرت معاوية رضي الله عنه الوفاة	٢٩٦
أصل الخير والشر من قبل التفكير وأنفع	٢٩٧
وقال ابن القيم أيضاً: حقيقة الإنابة عكوف القلب.....	٢٩٨
عن الأوزاعي في رجلٍ كُلِّمَ في شيء. فيقول نعم إن شاء الله.....	٣٠١
الحديث: إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى.....	٣٠٢
السکوت سلامه	٣٠٣
من خير الكلام للإمام البخاري رضي الله عنه في وجوب القراءة خلف الإمام.....	٣٠٣
فائدة: بين العبد وبين الله والجنة فنطرة تقطع بخطوتين.....	٣٠٦
قال الشافعي رضي الله عنه أجمع الناس - يعني العلماء - أن من استبان له سُنّة.....	٣٠٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٠٨ فائدة: قال ابن القيم رحمه الله فصل القرآن والحكم وكلام الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه.....

٣٠٨ سؤال عن الزكاة في البواخر والفنادق والبواخر والمكائن والآلات.....

٣٠٩ كتب سالم بن عبد الله بن عمر إلى عمر بن عبد العزيز لما ولّي الخلافة.....

٣١٠ موعظة عن الزهرى قال: سمعت علي بن الحسين يقول: يا نفس ختم.....

٣١١ عن صخر بن وداعه الصحابي: اللهم بارك لأمتي في يكورها... ..

٣١٢ قوله تعالى: ﴿لَا يَكْفُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...﴾ إلى.....

٣١٣ في حاشية الروض: حتى ما له سبب كتحية مسجد وسجدة تلاوة... ..

٣١٤ ويكره تكرار الفاتحة

٣١٤ ولا تصح الصلاة بقراءة خارجة عن مصحف عثمان.....

٣١٥ قوله في نوافع الموضوع زوال العقل إلا يسير نوم في قاعد.....

٣١٦ قوله: الخامس من نوافع الموضوع مس امرأة بشهوة قال الشيخ.....

٣١٧ غسل الميت.....

٣١٧ قال أحمد العافية عشرة أجزاء كلها في التغافل.....

٣١٧ عتاب النفس: كلام للوالد عبدالله الرشيد يعاتب نفسه عند بلوغ الأربعين... ..

٣٢٠ ذكر ترجمة حياة الوالد عبدالله الرشيد رحمه الله بقلم الشيخ فهد بن عبيد... ..

٣٢٤ رؤيا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، رحمة الله.....

٣٢٥ ترجمة الشيخ الزاهد العابد محمد الصالح المطوع.....

٣٢٦ ترجمة ابنه الشيخ عبد الله محمد المطوع.....

1



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

* فائدة:

قال ابن إسحاق: لما أراد الله تعالى إظهار دينه وإعزاز نبيه وإنجاز موعده خرج رسول الله ﷺ في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الأنصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم، فيبينما هو عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج فذكروا أنه قال لهم: من أنتم؟ قالوا له: من الخزرج قال: أفلا تجلسون أكلمكم؟ قالوا بلى، فجلسو معه فدعاهم إلى الله تعالى وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن، وقد كانوا يسمعون من اليهود أن نبياً مبعوثاً قد أظل زمانه، فقال بعضهم لبعض والله يا قوم إن هذا النبي الذي تدعكم به اليهود فلا يسبقونكم إليه. فأجابوه وهم فيما يزعمون ستة: أسعد بن زرار، وعوف ابن مالك وهو ابن عفراة، ورافع بن مالك بن العجلان، وقطبة بن عامر بن حديدة، وعقبة بن عامر بن نابي، وجابر بن عبد الله بن رئاب.

فلما انصرفوا إلى بلادهم وقد آمنوا ذكروا لقومهم رسول الله ﷺ ودعوههم إلى الإسلام حتى فشا فيهم، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر رسول الله ﷺ حتى إذا كان العام المقبل أتى الموسم اثنا عشر رجلاً من الأنصار فلقوه رسول الله ﷺ بالعقبة وهي العقبة الأولى، فباعوه بيعنة النساء قبل أن تفترض الحرب، وفيهم عبادة بن الصامت، قال عبادة: بايعنا رسول الله ﷺ ليلة العقبة الأولى على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأقي

مِحْبَّةُ قَوْمٍ

ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف، وذلك قبل أن تفترض الحرب فإن وفيتم بذلك فلكم الجنة وإن غشيتم شيئاً فأمركم إلى الله، إن شاء غفر وإن شاء عذاب.

فلما انصرف القوم عن رسول الله ﷺ بعث معهم مصعب بن عمر إلى المدينة يفقه أهلها ويقرئهم القرآن، فنزل على أسعد بن زرار، فكان يسمى بالمدينة المcriء فلم يزل يدعو الناس إلى الإسلام حتى شاع الإسلام، ثم رجع مصعب إلى مكة قبل بيعة العقبة الثانية.

قال كعب بن مالك: خرجنا في الحجة التي بايعنا فيها رسول الله ﷺ بالعقبة مع مشركي قومنا، فواحدنا رسول الله ﷺ العقبة أواسط أيام التشريق، ونحن سبعون رجلاً، ومعهم امرأتان فلما كانت الليلة التي واعدنا فيها رسول الله ﷺ نمنا أول الليل مع قومنا فلما استثقل الناس من النوم تسلل القطا حتى اجتمعنا بالعقبة فأتانا رسول الله ﷺ ومعه عمه العباس ليس معه غيره، فقال العباس: يا معاشر الخزرج. إن محمداً منا حيث قد علمتم، وهو في منعة من قومه وببلاده وقد أبى إلا الانقطاع إليكم فإن كتم تخشون من أنفسكم خذلاناً فاتركوه في قومه فإنه في منعة من عشيرته وقومه.

فقلنا: قد سمعنا ما قلت، تكلم يا رسول الله، فتكلم رسول الله ﷺ ودعا إلى الله ورحب إلى الإسلام وتلا القرآن فأجبناه بالإيمان به والتصديق له، وقلنا له: يا رسول خذ لربك ولنفسك، قال: إني أبأياعكم على أن تمنعوني مما منعت منه أبناءكم ونساءكم، فأجابه البراء بن معاور فقال: نعم والذى بعثك بالحق



ما نمنع منه أزرنا، فباعينا يا رسول الله فنحن والله أهل الحروب وأهل الحلقة
ورثناها كابرًاً عن كابر.

فعرض في الحديث أبو الهيثم بن التيهان فقال: يا رسول الله إن بيننا وبين
أقوم حبالاً وإننا قاطعواها، فهل عسيت إن أظهرك الله أن ترجع إلى قومك
وتدعنا؟ فقال رسول الله: بل الدم الدم والدم الدم أنا منكم وأنتم مني، أسالم
من سالمتم وأحارب من حاربتم. فقال له البراء بن معروف: ابسط يدك يا رسول
الله نبايعك. فقال رسول الله ﷺ أخرجوإليّ منكم اثنى عشر نقيباً فأخرجوهم
وهم أسعد بن زراة وعبدالله بن عمرو بن حرام، وسعد بن عبادة، والمنذر بن
عمرو، ورافع بن مالك بن العجلان، وعبدالله بن رواحة، وسعد بن الربع
وعبادة بن الصامت، وأسید بن حضير، وأبو الهيثم بن التيهان، وسعد بن
خثيمه.

فأخذ البراء بن معروف بيد رسول الله ﷺ فضرب عليها فكان أول من بايع
وتتابع الناس فباعوها.

قال ابن اسحق: فلما أيقنت قريش أن رسول الله ﷺ قد بُويع، وأمر أصحابه
أن يلتحقوا بالمدينة، تأمروا بينهم فقالوا: والله لكانه قد كر عليكم بالرجال
فأثبتوه أو اقتلوه أو أخرجوه، فاجتمعوا على قتله، وأتاه جبريل وأمره أن لا
يبيت في مكانه الذي يبيت فيه، فبات في غيره فلما أصبح أذن له في الخروج إلى
المدينة.. (صفة الصفوة: ج / ١ ص ١٢٠ / ١٢٤).

مُجَيِّبُهُ فَوَانِيلُكْ

سُراقة

قال ابن شهاب وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدجبي، وهو ابن أخي سراقة ابن جعشم، أن أباه أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم يقول: جاءنا رسول كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر دية كل واحد منها لمن قتله أو أسره. فيبينا أنا جالس في مجلس من مجالس قوميبني مدحنج قبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال: يا سراقة إني قد رأيت آنفًا أسودة بالساحل أراها ممدداً وأصحابه قال سراقة: فعرفت أنهم هم فقلت إنهم ليسوا هم؛ ولكنك رأيت فلاناً وفلاناً انطلقوا بأعيننا ثم لبست في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي من وراء أكمة فتحبسها علي وأخذت معى رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخطلت بزوجه الأرض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسى فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسى فخررت عنها فقمت فأهويت بيدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأذلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذي أكره فركبت فرسى، وعصيت الأذلام، تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسى في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت ولم تكد تخرج يديها. فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان، فاستقسمت بالأذلام فخرج الذي أكره فناديتهم بالأمان فوقفوا فركبت فرسى حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ فقلت له: إن قومك قد جعلوا فيك الديمة وأخبرتهم أخبار



ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع، فلم يرزاني ولم يسألاني إلا أن قال: أَخْفِ عنا. فسألته أن يكتب لي كتاب أمن، فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم ثم مضى رسول الله ﷺ .. (صفة الصفو: ج ١ / ص ١٣٠).

الزبير

قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارةً قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياباً بيضاً وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله ﷺ من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرّة فيتظرونه حتى يردهم حرّ الظهيرة فانقلبوا يوماً بعدما أطالوا انتظارهم فلما أتوا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه، فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته: يا معاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرونها فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوها رسول الله ﷺ بظهر الحرّة، فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم فيبني عمرو بن عوف، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس، وجلس رسول الله ﷺ صامتاً، فطفق من جاء من الأنصار من لم ير رسول الله ﷺ يحيي أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه برداه، فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك. فلبث رسول الله ﷺ فيبني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة، وأسس المسجد الذي أسس على التقوى، وصلّى فيه رسول الله ﷺ، ثم ركب

جیہے فرانس

راحلته فسأر يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول بالمدينة وهو يصلی فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربداً للتمر لسهيل وسهل؛ غلامين يتيمين في حجر أسد بن زرار، فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته هذا إن شاء الله المترز؛ ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فساومهما بالمربد ليتخرذه مسجداً فقلالاً بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منها هبة حتى ابتاعه منها ثم بناه مسجداً وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبّن في بنائه. ويقول:

هذا الحمال لا حمال خيبر هذا أبْرَرْ بنا وأطهر

ويقول:

اللهم إن الأجر الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة

فتمثّل بـشعر رجل من المسلمين لم يسمّ لي. (صفة الصفوّة: ج ١ / ص ١٣٢ / ١٣٤).

三

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

خطبه ومواعظه *

عن هشام بن عروة عن أبيه قال لما ولّ أبو بكر رضي الله عنه خطب الناس: «وليتكم ولست بخيركم ولكن قد نزل القرآن وسن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ السنن فعلمـنا، اعلـموا أن أكـيس الـكـيس التـقوـى وـأن أحـق الـحـقـم الـفـجـور إـن أـقوـاـكـم عندـي الضـعـيف حتـى آـخـذ لـه بـحـقـه وإن أـضـعـفـكـم عندـي القـوي حتـى آـخـذ مـنـه الـحـقـ أـهـيـاـ الناس إنـما أنا مـتـبع ولـست بـمـبـتدـع فإنـما أـحـسـنـت فـأـعـيـنـونـي وإنـما زـغـت فـقـوـمـونـي».



وعن الحسن قال لما بُويع أبو بكر رضي الله عنه قام خطيباً فلا والله ما خطب خطبه أحد بعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني وليت هذا الأمر وأنا له كاره والله لو ددت أن بعضكم كفانيه ألا وإنكم إن كلفتموني أن أعمل فيكم مثل عمل رسول الله صلوات الله عليه وسلم لم أقم به كان رسول الله صلوات الله عليه وسلم عبداً أكرم الله بالوحي وعصمه به ألا وإنما أنا بشر ولست بخير من أحد منكم فراعوني فإذا رأيتمني استقمت فاتبعوني وإذا رأيتمني زغت فقوموني واعلموا أن لي شيطاناً يعتريني فإذا رأيتمني غضبت فاجتنبوني لا أوثر في أشعاركم وأبشركم.

وعن يحيى أن أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان يقول في خطبه: «أين الوضاء الحسنة وجوههم المعجبون بشأنهم أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد تضعضع بهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور، الواحة الوراء النجاء».

وعن عبد الله بن عكيم قال خطبنا أبو بكر رضي الله عنه فقال: «أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله وأن تشنوا عليه بما هو أهله وأن تخلطوا الرغبة بالرعبه وتجمعوا الإلحاد بالمسألة إن الله أثني على ذكري وأهل بيته فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ (الأنبياء: ٩٠). اعلموا عباد الله أن الله قد ارت亨 بحقه أنفسكم وأخذ على ذلك مواثيقكم واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي وهذا كتاب الله فيكم لا تفني عجائبه ولا يطفأ نوره فصدقوا قوله وانتصروا كتابه واستضيئوا منه ليوم القيمة وإنما خلقكم لعبادته وكل بكم الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون ثم اعلموا عباد الله أنكم تغدون

مِحْبَّةُ قَوْمٍ إِلَّا

وتروحون في أجلٍ قد غيب عنكم علمه فإن استطعتم أن تنقضي الآجال وأنتم في عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله فسابقوا في مهل آجالكم قبل أن تنقضي آجالكم فتردكم إلى سوء أعمالكم فإن أقواماً جعلوا آجلاهم لغيرهم ونسوا أنفسهم فأنهاكم أن تكونوا أمثاهم ألوحاً لوحات النجاء إن وراءكم طالباً حثيثاً مره سريع» .. (صفة الصفوة: ج ١ / ص ٢٦٠).

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

سبب إسلامه :

عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك بعمر بن الخطاب أو أبي جهل بن هشام فكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وعن شريح بن عبيد قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرجت أتعرض لرسول الله ﷺ قبل أن أسلم فوجده قد سبقني إلى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أتعجب من تأليف القرآن قال فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش قال فقرأ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلَ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾٤١﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلٍ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا ثُوَمُونَ﴾، قال قلت كاهن قال: ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا نَذَرُوكُنَّ﴾٤٢﴿ نَزَّلْنَا مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾٤٣﴿ لَاخَذَنَا مِنْهُ بِالْمَيْمِنِ﴾ (الحاقة: ٤٠ - ٤٥) إلى آخر الآيات.. فوقع الإسلام في قلبي.

وعن أنس بن مالك قال خرج عمر متقدماً السيف فوجده رجل منبني زهرة فقال: أين تعمد يا عمر قال أريد أن أقتل محمداً، قال: وكيف تأمن في



بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدًاٰ . فقال له عمر: ما أراك إلا قد صبأت وتركت دينك الذي أنت عليه، قال: أفلأ أدلك على العجب يا عمر إن اختاك وختنك قد صبوا وتركا دينك الذي أنت عليه. فمشى عمر ذامراً حتى أتاها وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت فدخل عليهم فقال ما هذه الهيئة التي سمعتها عندكم قال وكانوا يقرؤون (طه) فقال ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا، قال: فلعلكم قد صبتوها، فقال له ختبته: أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختبته فوطئه وطئاً شديداً فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفعها نفعها بيده فدمي وجهها فقالت وهي غضبي: أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

فلما يئس عمر قال أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرؤه وكان عمر يقرأ الكتب فقالت أخته إنك رجس ولا يمسه إلا المطهرون فقم فاغتسل أو توまさ فقام فتوضاً ثم أخذ الكتاب فقرأ (طه) حتى انتهى إلى قوله: ﴿إِنَّمَا أَنَاَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّاَ أَنَاَ فَاعْبُدِنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (طه: ١٤). فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك ليلة الخميس اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام قال ورسول الله ﷺ في الدار التي في أصل الصفا فانطلق عمر حتى أتى الدار قال وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من أصحاب رسول الله ﷺ فلما رأى حمزة وجل الناس من عمر قال حمزة نعم هذا عمر فإن يرد الله بعمر خيراً يسلم ويتبع النبي ﷺ وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هيناً قال والنبي ﷺ داخل

مجمع فتاوى

يوحى إليه قال فقام رسول الله ﷺ حتى أتى عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال ما أنت منتهياً يا عمر حتى ينزل الله يعني بك من الخزي والنکال ما نزل بالوليد بن المغيرة؛ اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر أشهد أنك رسول الله فأسلم وقال أخرج يا رسول الله.

وعن ابن عباس قال سألت عمر بن الخطاب لأي شيء سميت الفاروق قال أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام ثم شرح الله صدري للإسلام فقلت الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى فما في الأرض نسمة أحب إلى من نسمة رسول الله ﷺ فقلت أين رسول الله فقالت أخي هو في دار الأرقمن أبي الأرقمن عند الصفا فأتيت الدار وحمزة في أصحابه جلوس في الدار ورسول الله ﷺ في البيت فضربت الباب فاستجتمع القوم فقال لهم حمزة مالكم قالوا عمر بن الخطاب قال فخرج رسول الله ﷺ فأخذ بمجامع ثيابه ثم هزه هزة فما تمالك أن وقع على ركبته فقال ما أنت بمنته يا عمر قال قلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. قال فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد قال فقلت يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا قال: بلى والذى نفسي بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم. فقلت: ففيم الاختفاء والذى بعثك بالحق لنخرجن فآخر جناه في صفين حمزة في أحدهما وأنا في الآخر له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد قال فنظرت إلى قريش وإلى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فسماني رسول الله ﷺ يومئذ الفاروق. قال أهل السير: أسلم عمر وهو ابن ست وعشرين سنة بعد أربعين رجلاً وقال سعيد بن المسيب بعد أربعين رجلاً وعشر نسوة.. (صفة الصفة: ج ١ / ص ٢٦٨).



* مناقب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

عن الحسن قال: خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه إزار فيه ثنتا عشرة رقعة وعن أنس قال كان بين كتفيه عمر ثلاث رقاع.

وعن مصعب بن سعد قال: «قالت حفصة لعمر: يا أمير المؤمنين لو اكتسيت ثوباً هو ألين من ثوبك وأكلت طعاماً هو أطيب من طعامك فقد وسع الله من الرزق وأكثر من الخير فقال إني سأخاصمك إلى نفسك؛ أما تذكري ما كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يلقى من شدة العيش وكذلك أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فما زال يذكرها حتى أبكاهما فقال لها أما والله لأشاركنهما في مثل عيشهما الشديد لعلي أدرك عيشهما الرخي».. (رواه أحمد).

* ذكر تواضعه :

عن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان للعباس مizarب على طريق عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد ذبح للعباس فرخان، فلما وافى المizarب صُبّ ماء بدم الفرخين فأصاب عمر، فأمر عمر بقلعه، ثم رجع عمر فطرح ثيابه ولبس ثياباً غير ثيابه، ثم جاء فصلى بالناس فأتاهم العباس فقال: والله إنه للموضع الذي وضعه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فقال عمر للعباس: وأنا أعزّم عليك لما صعدت على ظهري حتى تضعي في الموضع الذي وضعه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ففعل ذلك العباس .. (رواه أحمد).

* ذكر خوفه من الله عَزَّ ذِي جَلَّ وبكائه :

عن عبدالله بن عمر قال: كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: لو مات جدي بَطْفَ الْفَرَاتِ لخشيت أن يحاسب الله به عمر.

مُجَمِّعُ قُوَّاتِ الْإِلَه

وعن عبد الله بن عامر قال: رأيت عمر بن الخطاب رض أخذ تبنة من الأرض فقال: ليتنى كنت هذه التبنة، ليتنى لم أخلق، ليتنى لم تلدني، ليتنى لم أكن شيئاً، ليتنى كنت نسياً منسياً.

وعن عبدالله بن عيسى قال: كان في وجه عمر خطان أسودان من البكاء.

* ذكر تعبده رض:

عن ابن عمر قال: ما مات عمر حتى سرد الصوم.

عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يحب الصلاة في جوف الليل، يعني في وسط الليل.

* ذكر نبذة من كلامه ومواعظه رض:

عن ثابت بن الحجاج، قال: قال عمر حاسبو أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا فإنه أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، تزيينا للعرض الأكبر: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعرَضُونَ لَا تَخْفَنَ مِنْكُمْ خَافِيَةً﴾ (الحاقة: ١٨).

وعن الأحنف، قال: قال لي عمر بن الخطاب رض: يا أحنف، من كثر ضحكه قلت هي بيته، ومن مرح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورעה، ومن قل ورעה مات قلبه.

وعن وديعة الأنباري قال: سمعت عمر بن الخطاب رض يقول وهو يعظ رجالاً: لا تكلم فيها لا يعنىك واعرف عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين، ولا



أمين إلا من يخشى الله، ولا تمش مع الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تطلعه على سرك، ولا تشاور في أمرك إلا الذين يخشون الله عزوجل. (صفة الصفوة: ج ١ / ص ٢٨٤ . ٢٩٣ / ص).

عثمان بن عفان رض

* ذكر أفعاله الجميلة وطاعاته :

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَشْرَفَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ الْقَصْرِ وَهُوَ مُحْصُرٌ فَقَالَ أَنْسُدُ بِاللَّهِ مِنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ حِرَاءَ إِذْ اهْتَرَّ الْجَبَلُ فَرَكَلُهُ بِقَدَمِهِ ثُمَّ قَالَ اسْكُنْ حِرَاءً لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَأَنَا مَعَهُ فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ قَالَ: أَنْسُدُ بِاللَّهِ مِنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ إِذْ بَعَثَنِي إِلَى الْمُشْرِكِينَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ قَالَ هَذِهِ يَدِي وَهَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَبَأْيَعَ لِي فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ قَالَ: أَنْسُدُ بِاللَّهِ مِنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ يُوَسِّعُ لَنَا بِهَذَا الْبَيْتِ فِي الْمَسْجِدِ بَيْتِ فِي الْجَنَّةِ فَابْتَعَثْتُهُ مِنْ مَالِي فَوَسَّعْتُ بِهِ الْمَسْجِدَ فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ قَالَ: وَأَنْسُدُ بِاللَّهِ مِنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ جَيْشِ الْعُسْرَةِ قَالَ مَنْ يُنْفِقُ الْيَوْمَ نَفَقَةً مُتَقَبَّلَةً فَجَهَزْتُ نِصْفَ الْجَيْشِ مِنْ مَالِي قَالَ فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ وَأَنْسُدُ بِاللَّهِ مِنْ شَهِدَ رُومَةً يَيْمَعُ مَأْوَهَا أَبْنَ السَّبِيلِ فَابْتَعَثْتُهَا مِنْ مَالِي فَأَبْحَثُهَا لِابْنِ السَّبِيلِ قَالَ فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ .. (رواه الإمام أحمد).

وعن عبد الرحمن بن خباب السلمي قال: خطب النبي ﷺ فتح على جيش

مُحَمَّدٌ فَوْأِدٌ

العسرة فقال عثمان على مائة بغير بأحلاسها وأقتابها ثم حث، فقال عثمان: على مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها قال: ثم نزل مرقاة من المبر ثم حث فقال: عثمان على مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها. فرأيت النبي ﷺ يقول بيده يحركها: ما على عثمان ما عمل بعد هذا.. (رواه عبدالله بن الإمام أحمد).

وعن الزبير بن عبد الله عن جدّه له يقال لها رُهيمَة قالت: كان عثمان يصوم الدهر ويقوم الليل إلا هجعةً من أوله.. (رواه الإمام أحمد).

وعن ابن سيرين، قال: قالت امرأة عثمان حين قتل عثمان: قتلتمنوه وإنه ليحيي الليل كله بالقرآن؟ وعنده قال: قالت امرأة عثمان بن عفان ﷺ حين أطافوا يريدون قتله: وإن تقتلوه أو تتركوه فإنه كان يحيي الليل كله في ركعة يجمع فيها القرآن. وعن يونس، أن الحسن سئل عن القاتلين في المسجد، فقال: رأيت عثمان بن عفان ﷺ يقيل في المسجد وهو يومئذ خليفة ويقوم وأثر الحصى بجنبه. قال: فنقول هذا أمير المؤمنين هذا أمير المؤمنين.. (رواه الإمام أحمد).

وعنه قال: رأيت عثمان نائماً في المسجد ورداوته تحت رأسه فيجيء الرجل فيجلس إليه ثم يحيي الرجل فيجلس إليه كأنه أحدهم.

وعن سليمان بن موسى أن عثمان بن عفان ﷺ دعي إلى قوم كانوا على أمر قبيح فخرج إليهم فوجدهم قد تفرقوا ورأى أمراً قبيحاً فحمد الله إذ لم يصادفهم وأعتق رقبة.

وعن شرحبيل بن مسلم أن عثمان كان يطعم الناس طعام الإمارة ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت.



عن الحسن وذكر عثمان بن عفان رضي الله عنه وشدة حيائه فقال إن كان ليكون في البيت والباب عليه مغلق فما يضع الثوب ليفيض عليه الماء؛ يمنعه الحياة أن يقيم صلبه. وعن الزبير بن عبد الله قال حدثني جدي أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان لا يوقظ أحداً من أهله من الليل إلا أن يجده يقطاناً فيدعوه فيناوله وضوءه وكان يصوم الدهر.. (صفة الصفوة: ج ١ / ص ٣٠٠).

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

* كلمات منتخبة من كلامه وموعظه:

عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال ليس الخير أن يكثراً مالك و ولدك ولكن الخير أن يكثراً عملك و يعظم حلمك ولا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين رجل أذنب ذنوباً فهو يتدارك ذلك بتوبة أو رجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل في تقوى وكيف يقل ما يتقبل.

وعن مهاجر بن عمير قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إن أخوف ما أخاف اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع الهوى فيقصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة ألا وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة ألا وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منها بنون فككونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل».

واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل من قد مضى

مُحَمَّدٌ فَوْأِدٌ

من كان أطول منكم أعماراً وأشد منكم بطشاً وأعمر دياراً وأبعد آثاراً فأصبحت
أموالهم هامدة من بعد نقلتهم وأجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية
فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنهارق الممهدة الصخور والأحجار في القبور
التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها ف محلها مقرب وساكنها
مغترب بين أهل عمارة موحشين وأهل محلة متشارغين لا يستأنسون بالعمران
ولا يتواصلون تواصل الجيران والإخوان على ما بينهم من قرب الجوار ودنو
الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكله البلى وأظلتهم الجنادل
والثرى فأصبحوا بعد الحياة أمواتاً وبعد غضارة العيش رفاتاً فجمع بهم الأحباب
وسكروا التراب وظعنوا فليس لهم إيات هيهات: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلْمَةٌ هُوَ
قَالِهَا مَنْ وَرَأَهُمْ بَرَزَخٌ إِلَيْ يَوْمِ يُبَعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٠). وكأن قد صرتم إلى ما صاروا
إليه من البلى والوحدة في دار المشوى وارتہتم في ذلك المضجع وضمكم ذلك
المستودع فكيف بكم لو قد تناهت الأمور وبعثرت القبور وحصل ما في
الصدور ووقفتم للتحصيل بين يدي الملك الجليل فطارت القلوب، لإشفاقها
من سالف الذنوب وهُتكت عنكم الحجب والأسثار وظهرت منكم العيوب
والأسرار: ﴿أَلَيْوَمْ تُبَحَّرُ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ..﴾ (غافر من الآية: ١٧). إن الله
يَعْلَمُ يقول: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوْا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ (النجم آية:
٣١). وقال: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَبُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَوْمَئِنَا مَا لِ
هَذَا الْكِتَبِ لَا يُفَادُ صَغِيرَةً وَلَا كَيْدَةً إِلَّا أَحْصَسَهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا
يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف: ٤٩). جعلنا الله وإياكم عاملين بكتابه متبعين لأوليائه
حتى يحلنا وإياكم دار المقامات من فضلاته إنه حميد مجيد».



عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال طوبى لكل عبد نام نومة: [الخامل الذكر الذي لا يعرف الشر وأهله]. عرف الناس ولم يعرفه الناس عرفة الله برضوان أولئك مصابيح الهدى يكشف الله عنهم كل فتنه مظلمة سيدخلهم الله في رحمة منه ليسوا بالذابح جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفساده. البذر ولا الجفاة المرائين.

وعن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه ألا إن الفقيه الذي لا يقتنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من عذاب الله ولا يرخص لهم في معاصي الله ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره ولا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في علم لا فهم فيه ولا خير في قراءة لا تدبر فيها» .. (صفة الصفو: ج ١ / ص ٣٢١).

طلحة بن عبد الله رضي الله عنه

* ذكر جملة من مناقبه :

عن عبدالله بن الزبير قال سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلام يقول يومئذ يعني يوم أحد أو جب طلحة حين صنع برسول الله صلوات الله عليه وسلام ما صنع يعني حين برّك له طلحة فصعد رسول الله صلوات الله عليه وسلام على ظهره .. (رواه الإمام أحمد).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان أبو بكر رضي الله عنه إذا ذكر يوم أحد قال ذاك كله يوم طلحة.

قال أبو بكر رضي الله عنه كنت أول من جاء يوم أحد فقال لي رسول الله صلوات الله عليه وسلام ولأبي عبيدة بن الجراح عليكم يريد طلحة وقد نزف فأصلحنا من شأن النبي صلوات الله عليه وسلام ثم

مَحْبِبُهُ فَوَأَيْلَكُ

أتينا طلحة في بعض تلك الحفارات فإذا به بضع وسبعون أو أقل أو أكثر بين طعنة وضربة ورمية وإذا قد قطعت إصبعه فأصلحنا من شأنه.

وعن موسى بن طلحة عن أبيه طلحة بن عبيد الله قال لما رجع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أحد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ هذه الآية: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَنَهُدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ...﴾ (الأحزاب: ٢٣)، فقام إليه رجل فقال يا رسول الله من هؤلاء فأقبلت وعلي ثوبان أخضر ان فقال أيا السائل هذا منهم.

وعن سعدى بنت عوف قالت دخل على طلحة ورأيته مغموماً فقلت: ما شأنك؟ فقال: المال الذي عندي قد كثر وقد كربني، فقلت: وما عليك اقسمه فقسمه حتى ما بقي منه درهم.

قال طلحة بن يحيى: فسألت خازن طلحة: كم كان المال؟ فقال أربعين ألف.

وعن الحسن قال باع طلحة أرضاً له بسبعين ألف فبات ذلك المال عنده ليلة فبات أرقاً من مخافة ذلك المال فلما أصبح فرقه كله.. (رواوه الإمام أحمد).

وعنه أن طلحة بن عبيد الله باع أرضاً له من عثمان بسبعين ألف فحملها إليه، فلما جاء بها قال إن رجلاً تبیت هذه عنده في بيته لا يدری ما يطرقه من أمر الله لغیر بالله فبات ورسله تختلف بها في سکك المدينة حتى أسرح وما عنده منها درهم.

وعن سعدى بنت عوف امرأة طلحة بن عبيد الله قالت لقد تصدق طلحة



يوماً بمئه ألف ثم حبسه عن الرواح إلى المسجد أن جمعت له بين طرف ثوبه.
(صفة الصفوة: ج / ١ ص ٥٨).

الزبير بن العوام رضي الله عنه

* ذكر جملة من مناقبه:

عن أبي الأسود قال أسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثمانين وهاجر وهو ابن ثمانين عشرة سنة وكان عم الزبير يعلق الزبير في حصير ويدخن عليه بالنار وهو يقول ارجع إلى الكفر فيقول الزبير لا أكفر أبداً.

وعن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل قال كان إسلام الزبير بعد إسلام أبي بكر؛ كان رابعاً أو خامساً.

وعن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد.
وعن عبيد الله بن الزبير قال: (لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمر بن أبي سلمة في الأطم الذي فيه نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم أطمد حسان وكان يرفعني وأرفعه فإذا رفعني عرفت أبي حين يمر إلىبني قريظة وكان يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فقال من يأت بنبي قريظة فيقاتلهم. فقلت له حين رجع يا أبا إسحاق كنت لأعرفك حين تمر ذاهباً إلىبني قريظة، فقال: يا بنى أما والله إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجمع لي أبويه جميعاً يتقدمني بهما ويقول فداك أبي وأمي).. (آخر جاه في الصحيحين).

وعن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم الخندق ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس

مَحْبِبُهُ فَوَأَيْلَكُ

فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير، فقال رسول الله ﷺ : «لكلنبي حواري وحواريبي الزبير» .. (آخر جاه في الصحيحين).

وعن سعيد بن المسيب قال: أول من سل سيفاً في سبيل الله الزبير بن العوام بينما هو بمكة إذ سمع نغمة يعني صوتاً أن النبي ﷺ قد قُتل فخرج عرياناً ما عليه شيء في يده السيف صلتا فتلقاه النبي ﷺ كفة بكفة .. (في النهاية: ج ٤ / ١٩٢)، [كفة كفة قال: أي مواجهةً كأن كل واحدٍ منها قد كف صاحبه عن مجاوزته أي منعه]. فقال له: مالك يا زبير؟ قال سمعت أنك قد قتلت. قال: فما كنت صانعاً؟ قال: أردت والله أن أستعرض أهل مكة، قال: فدعاه النبي ﷺ .

وعن عمرو بن مصعب بن الزبير قال: قاتل الزبير مع رسول الله ﷺ وهو ابن اثنين عشرة سنة فكان يحمل على القوم.

وعن نهيك قال كان للزبير ألف ملوك يؤدون الضريبة لا يدخل بيته ماله منها درهم يقول يتصدق بها وفي رواية أخرى فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم إلى منزله ليس معه منه شيء.

وعن جويرية قالت باع الزبير داراً له بستمائة ألف قال فقيل له يا أبا عبدالله غبت قال كلا والله لتعلم من أني لم أغبن هي في سبيل الله.

وعن علي بن زيد قال أخبرني من رأى الزبير وإن في صدره مثل العيون من الطعن والرمي.

وعن قيس بن أبي حازم عن الزبير بن العوام قال: من استطاع منكم أن يكون له جنى من عمل صالح فليفعل .. (صفة الصفوة: ج ١ / ص ٣٤٤).



عبدالله بن جحش رضي الله عنه

أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقام وهاجر إلى أرض الحبشة المهرة الثانية وبعثه رسول الله ﷺ على سرية إلى نخلة وفيها تسمى بأمير المؤمنين فهو أول من دعي بذلك.

وعن سعيد بن المسيب أن رجلاً سمع عبدالله بن جحش يقول قبل يوم أحد بيوم اللهم إنا لا نلقوا هؤلاء غداً وإنني أقسم عليك لما يقتلونني وبيقروا بطني ويجدوني فإذا قلت لي لم فعل بك هذا فأقول: اللهم فيك. فلما التقوا فعل ذلك به فقال الرجل الذي سمعه أما هذا فقد استجيب له وأعطيه الله ما سأله في جسده في الدنيا وأنا أرجو أن يعطى ما سأله في الآخرة.

وعن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص قال حدثني أبي أن عبدالله بن جحش قال له يوم أحد ألا ندعوا الله فخلوا في ناحية فدعا عبدالله بن جحش فقال يا رب إذا لقيت العدو غداً فلقني رجلاً شديداً بأسه شديداً حزده أقاتله فيك ويقاتلني ثم يأخذني فيجدد أنفي وأذني فإذا لقيتك غداً قلت يا عبدالله من جدع أنفك وأذنك فأقول فيك وفي رسولك. فتقول صدقت. قال سعد فلقد رأيته آخر النهار وإن أذنه وأنفه ملعقتان في خيط.

قال الواقدي قتل عبدالله بن جحش يوم أحد قتله أبو الحكم بن الأختنس بن شريق ودفن عبدالله وحمزة بن عبدالمطلب وهو حاله في قبر واحد وكان لعبدالله يوم قتل بعض وأربعون سنة. (صفة الصفة: ج ١ / ص ٣٨٥).

مُحَمَّدٌ فِي الْأَرْضِ

عتبة بن غزوan بن جابر بن وهب

في صحيح مسلم: (عَنْ حَالِدِ بْنِ عُمَيْرِ الْعَدَوِيِّ قَالَ حَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصَرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَاءَ وَلَمْ يَقِنْ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةً كَصُبَابَةِ الْإِنْاءِ يَتَصَابَّهَا صَاحِبُهَا وَإِنَّكُمْ مُسْتَقْلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارِ لَا زَوَالَ لَهَا فَإِنْتُقْلُوا بِخَيْرٍ مَا بِخَضْرِ تُكْمِ فَإِنَّهُ قَدْ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ فَيَهُوَ فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا وَوَاللَّهِ لَنْ تَمْلَأَنَّ أَفْعَجَبُّتُمْ وَلَقَدْ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَيَأْتِنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيلُ مِنَ الزَّحَامِ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّىٰ قَرِحَتْ أَشْدَادُنَا فَالْتَقَطَتْ بُرْدَةٌ فَشَقَقَتْهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ فَاتَّرَزْتُ بِنِصْفِهَا وَاتَّرَزْتُ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَ أَحَدٍ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَىٰ مَصْرَمِ الْأَمْصَارِ وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُوَّةً قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ حَتَّىٰ يَكُونَ أَخْرُ عَاقِبَتِهَا مُلْكًا فَسَتَخْبُرُونَ وَتُجْرِبُونَ الْأُمَرَاءَ بَعْدَنَا). انفرد بإخراجه مسلم وليس لعتبة في الصحيح غيره.. (صفة الصفوة: ج ١ / ص ٣٨٧).

المقداد بن عمرو رضي الله عنه

وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه قال: جلسنا إلى المقداد يوماً فمر به رجل فقال: طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ، والله لو ددنا أنا



رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت. فاستغضب فجعلت أعجب، ما قال إلا خيراً، ثم أقبل إليه فقال: ما يحمل الرجل على أن يتمنى محضرًا غيبيه الله عنه، ما يدرى لو شهده كيف كان يكون فيه؟ والله لقد حضر رسول الله ﷺ أقوام كتبهم الله على منا لهم في جهنم لم يحيوه ولم يصدقواه، أولاً تحمدون الله إذ أخرجكم لا تعرفون إلا ربكم مصدقين بما جاء به نبيكم. ولقد كفitem البلاء بغيركم؟ والله لقد بعث النبي ﷺ على أشد حال بعث عليها نبي من الأنبياء في فترة وجاهلية، ما يرون أن ديننا أفضل من عبادة الأواثان، فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل، وفرق بين الوالد وولده، إن كان الرجل ليرى والده وولده وأخاه كافراً وقد فتح الله قفل قلبه لليهان يعلم أنه إن هلك دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم أن حبيبه في النار وأنها للتي قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَوْلُونَ رَبَّا هَبَ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذَرَرَنَا قُرَّةً أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلنَّقِيرِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان: ٤٧) ..

(صفة الصفوة: ج ١ / ص ٤٢٤).

قتادة بن النعمان رضي الله عنه

شهد العقبة مع السبعين وكان من الرماة المذكورين وشهد بدرًا وأحدًا فرميit يومئذ عينه فسالت.

عن الهيثم بن عدي عن أبيه قال: أصيّت عين قتادة بن النعمان يوم أحد فأتى النبي ﷺ وهي في يده فقال: ما هذا يا قتادة؟ قال: هذا ما ترى يا رسول الله، قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت ردتها ودعوت الله لك فلم تفتقد

مجمع فتاوى

منها شيئاً». فقال: والله يا رسول الله إن الجنة لجزاء جزيل وعطاء جليل ولكنني رجل مبتلى بحب النساء وأخاف أن يقلن أعور فلا يُردنني ولكن تردها لي وتسأل الله لي الجنة. فقال: أفعل يا قتادة. ثم أخذها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيده فأعادها إلى موضعها، فكانت أحسن عينيه إلى أن مات، ودعا الله له بالجنة. فدخل ابنه على عمر بن عبدالعزيز فقال له عمر: من أنت يا فتى؟ فقال:

أنا ابن الذي سالت على الخد عينه فردت بكاف المصطفى أحسن الرد

فعادت كما كانت لأحسن حالها فيها حُسن ما عين ويا طيب ما يد

فقال عمر: بمثل هذا فليتوسل إلينا المسلمين. ثم قال:
 تلك المكارم لا قعبان من لبني شيبا بماءٍ فعاد بعد أبوالا
 وشهد قتادة مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المشاهد كلها، وكانت معه يوم الفتح راية بنى ظفر. وتوفي سنة ثلاثة وعشرين وهو ابن خمس وستين وصلى عليه عمر.

عن بن عدي

شهد العقبة وبدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

محمد بن سعد: قال الزهري: قال عروة: بلغنا أن الناس بكوا على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. حين مات، وقالوا: والله لو ددنا أنا متنا قبله نخشى أن نفتتن بعده. فقال معن: لكنني والله ما أحب أنني مت قبله حتى أصدقه ميتاً كما صدقته حياً.



أبو عقيل عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة

شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقتل يوم اليمامة شهيداً.

عن جعفر بن عبد الله بن أسلم، قال: لما كان يوم اليمامة واصطف الناس
كان أول من جرح أبو عقيل، رمي بسهم فوقع بين منكبيه وفؤاده في غير مقتل،
فأخرج السهم ووهن له شقّه الأيسر في أول النهار وجُرِّ إلى الرحل.

فلما حمى القتال وانهزم المسلمون وجاؤزوا رحالمهم، وأبو عقيل واهن من
جرحه، سمع معن بن عدي يصيح: يا للأنصار! الله.. الله والكرة على عدوكم.
قال عبد الله بن عمر: فنهض أبو عقيل يريده قومه، فقلت: ما تريده: ما فيك قتال.
قال: قد نَوَّهَ المنادي باسمي: قال ابن عمر: فقلت له: إنما يقول: يا للأنصار، ولا
يعني الجرحى. قال أبو عقيل: أنا من الأنصار وأنا أجبيه ولو حبوا قال ابن عمر:
فتحزم أبو عقيل وأخذ السيف بيده اليمنى، ثم جعل ينادي: يا للأنصار! كرّة
كيوم حنين فاجتمعوا رحمة الله جمِيعاً، تقدموا فال المسلمين دريئه دون عدوهم.
حتى أقحموا عدوهم الحديقة فاختلطوا واختلفت السيوف بيننا وبينهم.

قال ابن عمر: فنظرت إلى أبي عقيل وقد قطعت يده المجرورة من المنكب
فوقعت إلى الأرض وبه من الجراح أربعة عشر جرحاً كلها قد خلصت إلى مقتل
وُقتل عدو الله مسيلمة.

قال ابن عمر: فوقفت على أبي عقيل وهو صريع بأخر رمق فقلت: يا أبي
عقيل! قال: لييك - بلسان ملتاث - من الدبرة (في أساس البلاغة: وولى دبره:

مجيئه وإن

انهزم. وكانت الدبرة له إذا انهزم قرنه، وكانت الدبرة عليه إذا انهزم هو). قلت: أبشر قد قتل عدو الله. فرفع إصبعه إلى السماء يحمد الله. ومات بِحَمْلِ اللَّهِ.

قال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: فأخبرت عمر، بعد أن قدمت، خبره كله. فقال بِحَمْلِ اللَّهِ: ما زال يسعى للشهادة ويطلبها، وإن كان - ما علمت - من خيار أصحاب نبينا وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدِيمُ إِسْلَامِهِ .. (صفة الصفوة: ج ١ / ص ٤٦٦).

أبي بن كعب

يكنى أبي المنذر. شهد العقبة مع السبعين وبدرًا، والشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وكان يكتب له الوحي. وهو أحد الذين حفظوا القرآن كله على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأحد الذين كانوا يُفتون على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ولم يكن بالطويل ولا بالقصير. وله من الولد: الطفيلي، ومحمد، وأم عمرو.

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ في حقه: «هذا سيد المسلمين»، ومات في سنة ثلاثين.

وعن أنس بن مالك رَوَاهُ عَنْ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي بن كعب: «إن الله عَزَّ ذِيَّلَهُ أمرني أن أقرأ عليك: ﴿لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، قال: وسماني لك؟ قال: نعم. فبكى» .. (آخر جاه في الصحيحين).

وعن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أني أمرت أن أعرض عليك



القرآن. فقال: بالله آمنتُ، وعلى يدك أسلمت، ومنك تعلمت. قال: فرد النبي ﷺ القول. فقال: يا رسول الله وذُكرتُ هناك؟ قال: نعم باسمك ونسبك في الملأ الأعلى. قال: فاقرأ إذاً يا رسول الله.

وقد روى مسلم في أفراده من حديث أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: (يا أبا المنذر، أتدرى أي آيةٍ من كتاب الله أعظم؟) قال: قلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَيُّومُ﴾، قال: فضرب في صدري وقال: ليهنك العلم يا أبا المنذر).

وعن أبي المهلب، عن أبي بن كعب: أنه كان يختتم القرآن في كل ثمانين ليلة وكان تيم الداري يختتمه في سبع.

وعن عمران بن عبد الله قال: قال أبي لعمر: مالك لا تستعملني؟ قال: أخاف أن يدنس دينك.

وعن أبي العالية، عن أبي بن كعب قال: عليكم بالسبيل والسنّة فإنه ليس من عبد على سبيلٍ وسنةٍ ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسّه النار، وليس من عبد على سبيلٍ وسنةٍ، ذكر الرحمن فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة يس ورقتها هي كذلك إذ أصابتها الريح فتحاث عنها ورقها؛ إلا تحاثت عنه ذنبه كما تحاث عن هذه الشجرة ورقها، وإن اقتصاداً في سبيلٍ وسنةٍ خيرٌ من اجتهاد في خلافٍ من سبيلٍ وسنةٍ.

وعن عبيد بن عمير، عن أبي بن كعب قال: ما من عبد ترك شيئاً لله عزوجل إلا

مُجَاهِدُ الْأَنْبَاطِ

أبدله الله عِزَّوْجَلَّ به ما هو خير منه من حيث لا يحتسب، وما تهاون به عبد فأخذته من حيث لا يصلح إلا أتاه الله عِزَّوْجَلَّ بما هو أشد عليه منه، من حيث لا يحتسب.

وعن أبي بن كعب أنه قال: يا رسول الله ما جزاء الحمى؟ قال: (تُجري الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم أو ضرب عليه عرق) فقال أبي بن كعب: اللهم إني أسألك حمى لا تمنعني خروجاً في سبيلك، ولا خروجاً إلى بيتك، ولا مسجد نبيك. قال: فلم يمسِّ أبي قطٌ إلا وبه حمى.

أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود

شهد العقبة مع السبعين وبدراً والمشاهد كلها مع رسول الله وكان من الرماة المذكورين. وله من الولد: عبدالله، وأبو عمير: أمها أم سليم بنت ملحان.

عن أنس بن مالك قال: كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالاً، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان النبي ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب.

قال أنس: فلما نزلت: ﴿لَن تَنْأِلُوا الْبَرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قال أبو طلحة: يا رسول الله، إن الله يقول: لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، اللهم إن أحب أموالي إلى بيرحاء وإنها صدقة الله أرجو برّها وذرّها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله. فقال النبي ﷺ: «بغ، وذاك مال رابع، ذاك مال رابع وقد سمعت ما قلت، وأنا أرى أن تجعلها في الأقربين». فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول



الله. قال: فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه .. (آخر جاه في الصحيحين).

وعنه قال: كان أبو طلحة بين يدي رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يرفع رأسه من خلفه ينظر إلى موقع نبله. قال: فيتطاول أبو طلحة بصدره يقي به رسول الله ﷺ ويقول: يا رسول الله نحري دون نحرك .. (رواه الإمام أحمد).

وروي أيضاً عنه عن النبي ﷺ قال: «لصوت أبي طلحة في الجيش خيرٌ من فتة» .. (رواه الإمام أحمد).

وعنه أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين: «من قتل قتيلاً فله سلبته». فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً فأخذ أسلابهم.

وعنه أن النبي ﷺ لما حلق في حجته بدأ بشقه الأيمن وقال: «هكذا». فوزعه بين الناس فأصابهم الشعرة والشعرتان وأقل من ذلك وأكثر ثم قال بشقه الآخر: «هكذا»، فقال: أين أبو طلحة؟ فدفعه إليه.

وعنه أن أبا طلحة ما أفتر بعد رسول الله ﷺ إلا في مرض أو سفرٍ، حتى لقي الله.

وعنه أن أبا طلحة سرد الصوم بعد رسول الله ﷺ أربعين عاماً.

وعنه أن أبا طلحة غزا البحر فمات فلم يوجد له جزيرة يدفن فيها، سبعة أيام، فلم يتغير.

مجمع فتاوى

عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس

يكنى أباً محمد. أحد النقباء الاثني عشر. شهد العقبة مع السبعين، وبدرًا، وأحداً، والخندق، والحدبية، وخبير وعمرة القضية. واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة في غزوة بدر الموعد، وبعثه سرية في ثلاثين إلى أسير بن رزام اليهودي بخبير فقتله، وأرسله إلى خبير خارصاً فلم يزل يخُرُص عليهم إلى أن قتل بمؤته.

ومن أبي الدرداء قال: لقد رأيتنا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره في اليوم الحار الشديد الحر، حتى إن الرجل ليضع يده على رأسه من شدة الحر، وما في القوم صائم إلا رسول الله ﷺ وعبد الله بن رواحة.. (أخرجه في الصحيحين).

وعن قيس، عن عبدالله بن رواحة: أنه بكى امرأته فقال: ما يُبكيك؟ قالت: رأيتك بكى فبكى لكائك. قال: إني أُبنت أني وارد ولم أَبْأَ أني صادر.. (رواه الإمام أحمد).

وعن النعمان بن بشير قال: أغمي على عبدالله بن رواحة، فجعلت أخته تبكي عليه وتقول: واجلاه، واكذا، واكذا. وتُعَدِّد عليه. فقال ابن رواحة لما أفاق: ما قلت شيئاً إلا وقد قيل لي: أنت كذا.

وعن عروة بن الزبير قال: لما تجهز الناس واستعدوا للخروج إلى مؤته قال المسلمون: صبحكم - لعلها (صحبكم الله) - الله ودفع عنكم فقال عبدالله بن رواحة:



وضربة ذات فرغ تقدف الزبدا	لكنني أسائل الرحمن مغفرة
بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا	أو طعنة بيدي حرّان مجهرة
يا أرشد الله من غاز و قد رشدا	حتى يقولوا إذا مرروا على جدحي

قال: ثم مضوا حتى نزلوا أرض الشام. فبلغهم أن هرقل قد نزل من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضمت إليه المستعربة من لخم وجذام وبليقين وبهرام وبلي، في مائة ألف. فأقاموا ليترين ينظرون في أمرهم، وقالوا: نكتب إلى رسول الله ﷺ نخبره بعدد عدوّنا. قال: فشجّع عبد الله بن رواحة الناس ثم قال: والله يا قوم إن الذي تكرهون: الذي خرجتم له تطلبون الشهادة، وما نقاتل الناس بعدّة ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا لهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحُسْنَيْن: إما ظهور وإما شهادة. فقال الناس: صدق والله ابن رواحة. فمضى الناس.

وعن الحكم بن عبد السلام بن نعيمان بن بشير الأنباري: أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه حين قُتل دعا الناس: يا عبدالله بن رواحة، يا عبدالله بن رواحة. وهو في جانب العسكر ومعه ضلع جمل ينهشه ولم يكن ذاق طعاماً قبل ذلك بثلاث. فرمى الضلع ثم قال: وأنت مع الدنيا! ثم تقدم فقاتل فأصيبت إصبعه فارتजز فجعل يقول:

وفي سبيل الله ما لقيت	هل أنت إلا أصبع دميت
هذا حياض الموت قد صليت	يا نفس إلا تُقتلني تموتي
إن تفعلي فعلهما هُديت	وما تمنيت فقد لقيت

مجيئ فلان

وإن تأخرت فقد شقيت.

ثم قال: يا نفس إلى أي شيء تتوquin؟ إلى فلانة؟ هي طالق ثلاثة. وإلى فلان وإلى فلان؟ غلمان له، وإلى معجف، حائط له، هو لله ولرسوله:

أَقْسِمْ بِاللهِ لِتَنْزِلِنَّهُ	يَا نَفْسُ مَالِكٍ تَكْرَهِينَ الْجَنَّةَ
فَطَالْ مَا قَدْ كُنْتِ مَطْمَئِنَّهُ	طَائِعَةً أَوْ لِتَكْرَهِنَّهُ
قَدْ أَجْلَبَ النَّاسَ وَشَدَّوْا الرَّنَّةَ	هَلْ أَنْتَ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي شَنَّهُ

أبو دجانية سماك بن خرشة

ابن لودان. شهد بدرًا وأحدًا وثبت مع رسول الله ﷺ يومئذ وبايده على الموت، وقتل يوم الياءمة.

عن أنس: أن رسول الله ﷺ أخذ سيفاً يوم أحد فقال: من يأخذ هذا السيف؟ فأخذه قوم يجعلوا ينظرون إليه. فقال: من يأخذ بحقه؟ فأحجم القوم. فقال أبو دجانية سماك: أنا آخذ بحقه. فأخذه فقلق هام المشركين.. (رواه الإمام أحمد).

وعن زيد بن أسلم قال: دخل على أبي دجانية وهو مريض، وكان وجهه يتهلل. فقيل: ما لوجهك يتهلل؟ فقال: ما من عملي شيء أوثق عندي من اثنتين: أما إحداهما فكنت لا أتكلم فيها لا يعنيني، وأما الأخرى: فكان قلبي للMuslimين سليمًا.. (صفة الصفو: ج 1 / ص 485).



عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة أبو جابر

أحد النقباء. شهد العقبة مع السبعين، وبدرًا، وأحداً، وقتل يومئذ.

عن جابر بن عبد الله، قال: لما قتل أبي يوم أحد جعلت أكشف الثوب عن وجهه وأبكيه، وجعل أصحاب رسول الله ﷺ ينهوني والنبي ﷺ لا ينهاني، قال: وجعلت عمتى فاطمة بنت عمرو تبكي عليه. فقال النبي ﷺ: «ابكيه أو لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه».

وعن جابر قال: قتل أبي يوم أحد بلغني ذلك فأقبلت فإذا هو بين يدي النبي ﷺ مسجّي. فتناولت الثوب عن وجهه وأصحاب رسول الله ﷺ ينهوني، كراهيّة أن أرى ما به من المثلة، ورسول الله ﷺ لا ينهاني فلما رفع قال رسول الله ﷺ: «ما زالت الملائكة حافية بأجنحتها حتى رفع». ثم لقيني بعد أيام فقال: أيبني ألا أبشرك؟ إن الله تعالى أحيا أباك فقال: ثمّه. فقال: يا رب، أتمنى يا رب أن تعيد روحي وتردني إلى الدنيا حتى أقتل مرة أخرى. قال: إني قضيت أنهم إليها لا يرجعون.

وعن جابر قال: صرخ بنا إلى قتلانا يوم أحد حين أجرى معاوية العين، فأخر جندهم بعد أربعين سنة لينة أجسادهم تشنى أطرافهم.. (صفة الصفو: ج

. ٤٨٦ / ص).

مُحَمَّدٌ فَوْأَيْدِلُ

عُمير بن الْحُمَّام

قتل بدر، قال عاصم بن عمر: هو أول قتيل قُتل من الأنصار في الإسلام. عن أنس رضي الله عنه قال: انطلق رسول الله صلوات الله عليه وآله وسليمه وأصحابه حتى سبقو المشركين في بدر. فدنا المشركون فقال النبي صلوات الله عليه وآله وسليمه: «قوما إلى جنةٍ عرضها السماوات والأرض». قال: بَخْ بَخْ. قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسليمه: «ما حملك على قولك بَخْ بَخْ؟» قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاءً أن أكون من أهلها. قال: «إِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا». قال: فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منها ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها حياة طويلة. قال: فرمى ما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قُتل رضي الله عنه.

قطبة بن عامر بن حديدة

يكنى أبا زيد. لقي رسول الله صلوات الله عليه وآله وسليمه في السنة الذين أسلموا أول من أسلم من الأنصار وشهد العقبتين وبدرًا ورمى يوم بدر حجراً بين الصفين وقال: لا أفر حتى يفر هذا الحجر. وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلوات الله عليه وآله وسليمه وكان من الرماة المذكورين وجرح يوم أحد تسعة جراحات. وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنهما. (صفة الصفوة: ج ١ / ص ٤٨٩).



معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس رضي الله عنه

* ذكر نبذة من مواضعه وكلامه :

عن أبي إدريس الخواراني، أن معاذ بن جبل قال: إن من ورائكم فتناً يكثُر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يقرأ المؤمن والمنافق، والصغير والكبير، والأحمر والأسود، فيوشك قائل أن يقول: ما لي أقرأ على الناس القرآن فلا يتبعوني عليه فما أظنهم يتبعوني عليه حتى أبتدع لهم غيره. إياكم وإياكم وما ابتدع فإن ما ابتدع ضلاله وأحذركم زيفة الحكيم فإن الشيطان يقول على في الحكيم كلمة الضلال، وقد يقول المنافق كلمة الحق فاقبوا الحق فإن على الحق نوراً، قالوا: وما يدرينا رحمك الله أن الحكيم قد يقول كلمة الضلال؟ قال: هي كلمة تنكر ونها منه وتقولون ما هذه؟ فلا يشك، فإنه يوشك أن يفيء ويراجع بعض ما تعرفون.

وعن عبد الله بن سلمة قال: قال رجل لمعاذ بن جبل: علمني. قال: وهل أنت مطيعي؟ قال: إني على طاعتك لحرirsch. قال: صم وأفطر، وصل ونم، واكتسب ولا تأثم، ولا تموتن إلا وأنت مسلم، وإياك ودعوة المظلوم.

وعن معاوية بن قرّة قال: قال معاذ بن جبل لابنه: يا بني إذا صليت فصل صلاة موعد لا تظن أنك تعود إليها أبداً، واعلم يا بني أن المؤمن يموت بين حستين، حسنة قدمها وحسنة آخرها.

وعن أبي إدريس الخواراني قال: قال معاذ: إنك تجالس قوماً لا حاله يخوضون

مِحْبَّةُ قَوْلِيٍّ

في الحديث فإذا رأيتم غفلوا فارغب إلى ربك عند ذلك رغباتٍ .. (رواها
الإمام أحمد).

وعن محمد بن سيرين قال: أتى رجل معاذ بن جبل ومعه أصحابه يسلمون عليه ويودعونه، فقال. إني موصيك بأمررين إن حفظهما حفظت، إنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا وأنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر، فأثر من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى يتضمه لك انتظاماً فتزول به معك أينما زلت.

وعن الأسود بن هلال قال: كنا نمشي مع معاذ فقال: اجلسوا بنا نؤمن ساعهً.

وعن أشعث بن سليم قال: سمعت رجاء بن حية، عن معاذ بن جبل قال:
ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم، وستبتلون بفتنة النساء، وأخوف ما أخاف عليكم
فتنة النساء إذا تسورن الذهب، ولبسن رياط الشام وعصب اليمين فأتعبن الغني
وكلفن الفقير ما لا يجد.

* ذكر مرضه ووفاته:

عن طارق بن عبد الرحمن قال: وقع الطاعون بالشام فاستغرقها فقال الناس:
ما هذا إلا الطوفان إلا أنه ليس بهاء بلغ معاذ بن جبل فقام خطيباً فقال: إنه قد
بلغني ما تقولون، وإنما هذه رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم،
ولكن خافوا ما هو أشد من ذلك، أن يغدو الرجل منكم من منزله لا يدرى
أؤمنُ هو أو منافق وخافوا إمارة الصبيان.

وعن شهر بن حوشب، عن رابه - رجل من قومه، كان شهد طاعون



عمواس - قال: لما اشتعل الوجع قام أبو عبيدة بن الجراح في الناس خطيباً فقال:
أيها الناس إن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وإن
أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه.

قال: وطعن فهات - رحمة الله عليه - واستختلف على الناس معاذ بن جبل فقام
خطيباً بعده فقال: أيها الناس إن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت
الصالحين قبلكم، وإن معاداً يسأل الله أن يقسم لآل معاذ منه حظه.

قال: فطعن ابنه عبد الرحمن. قال ثم قام فدعا ربه لنفسه فطعن في راحته
فلقد رأيته ينظر إليها ثم يقبل ظهر كفه ثم يقول: ما أحب أن لي بما فيك شيئاً من
الدنيا. فلما مات استختلف على الناس عمرو بن العاص.

وعن عبدالله بن رافع قال: لما أصيب أبو عبيدة في طاعون عمواس استختلف
على الناس معاذ بن جبل. واشتد الوجع فقال الناس لمعاذ: ادع الله أن يرفع عننا
هذا الرجز. فقال: إنه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم،
وشهادة يختص الله بها من يشاء من عباده منكم، أيها الناس، أربع خلال من
استطاع منكم أن لا يدركه شيء منها فلا يدركه شيء منها قالوا: وما هن؟ قال:
يأتي زمان يظهر فيه الباطل ويصبح الرجل على دين ويمسي على آخر، ويقول
الرجل: والله لا أدرى على ما أنا؟ لا يعيش على بصيرة ولا يموت على بصيرة،
ويعطي الرجل من المال مال الله على أن يتكلم بكلام الزور الذي يسخط الله،
اللهم آت آل معاذ نصيبيهم الأوفي من هذه الرحمة.

فطعن ابنه فقال: كيف تجدانكم؟ قالا يا أباها: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُ فَلَا تَكُونُنَّ مِنَ

مجيئه وإن

الْمُمْتَرِينَ ﴿١﴾، قال: وأنا ستجداني إن شاء الله من الصابرين.

ثم طعنت امرأته فهلكتا وطعن هو في إبهامه فجعل يمسها بفيه ويقول:
اللهم إنها صغيرة فبارك فيها فإنك تبارك في الصغيرة حتى هلك.

وعن الحارث بن عمير قال: طعن معاذ وأبو عبيدة وشرحبيل بن حسنة،
وأبو مالك الأشعري في يوم واحد. فقال معاذ: إنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم
وقبض الصالحين من قبلكم، اللهم آت آل معاذ النصيب الأوفر من هذه الرحمة.
فما أمسى حتى طعن ابنه عبدالرحمن بكره الذي كان يكنى به وأحب الخلق إليه.
فرجع من المسجد فوجده مكروباً فقال يا عبدالرحمن كيف أنت؟ فقال يا أبا:
﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾، فقال معاذ: وأنا إن شاء الله ستجدني
من الصابرين. فأمسكه ليلاً ثم دفنه من الغد.

فطعن معاذ فقال حين اشتد به نزع الموت - فنزع نزعاً لم ينزعه أحد وكان
كلما أفاق من غمرة فتح عينيه - ثم قال: رب اخنقني خنقك، فوعزتك إنك
لتعلم أن قلبي يحبك.

وعن عمر بن قيس عمن حدثه عن معاذ قال، لما حضره الموت قال: انظروا
أصبحنا؟ قال: فأتي فقيل: لم نصبح حتى أتى في بعض ذلك فقيل له: قد أصبحت.
فقال: أعود بالله من ليلة صباها النار، مرحباً بالموت مرحباً، زائر مغيب، حبيب
 جاء على فاقه، اللهم إني قد كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك، إنك لتعلم أني لم
أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لكري الأنهر ولا لغرس الأشجار ولكن لظماً
الهواجر ومكافحة الساعات ومحاجمة العلماء بالركب عند حلق الذكر.



اتفق أهل التاريخ أن معاذاً رضي الله عنه مات في طاعون عمواس بناحية الأردن من الشام سنة ثمانى عشرة .. (صفة الصفوة: ج ١ / ص ٤٨٩).

رضي الله تعالى عن أصحاب محمد صلوات الله عليه وسلام كانوا كما قيل: تعبوا قليلاً واستراحتوا دائمًا. يا قلة التوفيق للكسان.

الإمام أبو حاتم الرازى

كان من بحور العلم طَوَّفَ البلاد وبرع في المتن والإسناد وجمع وصنف وجرح وعدل وصحح وعمل. ولد سنة (١٩٥ هـ).

قال يونس بن عبدالأعلى: أبو زرعة وأبو حاتم إماما خراسان ودعا لهما وقال بقاوهما صلاح للمسلمين.

قال الحافظ أبو القاسم اللالكائي: وجدت في كتاب أبي حاتم يقول مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله صلوات الله عليه وسلام وأصحابه والتابعين والتمسك بمذاهب أهل الأثر مثل الشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد. ولزوم الكتاب والسنة ونعتقد أن الله عز وجل على عرشه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وأن الإيمان يزيد وينقص، ونؤمن بعذاب القبر وبالحوض وبالمسألة في القبر وبالشفاعة ونترحم على جميع الصحابة، وذكر أشياء.. ١.هـ. (صفحة ١٠٧٧ من مختصر سير أعلام النبلاء ج ٣).

مُحَمَّدْ فَوَالِدْ

عثمان بن سعيد الدارمي

صاحب المسند الكبير والتصانيف ولد قبل المئتين، كان يقول لا نكيف صفات الله ولا نكذب بها ولا نفترها. ا.هـ. (ج/٣). (٣)

إبراهيم الحربي

لما دخل إبراهيم الحربي على إسماعيل القاضي بادر إلى نعله فأخذها ومسحها عن الغبار فدعاه وقال: أعزك الله في الدنيا والآخرة.

فلما توفي رئي في النوم فقيل: ما فعل الله بك؟

قال: أعزني في الدنيا والآخرة بدعة الرجل الصالح. ا.هـ.

قال إبراهيم الحربي لجماعةٍ عنده: ما تعدون الغريب في زمانكم؟ فقال رجل: الغريب من نأى عن وطنه. وقال آخر: الغريب من فارق أحبابه. فقال إبراهيم: الغريب في زماننا رجل صالح عاش بين قوم صالحين إن أمر بمعرفة آزروه، وإن نهى عن منكرٍ أعنوه، وإن احتاج إلى سببٍ من الدنيا مانوه، ثم ماتوا وتركوه.

* فائدة:

كان أبو عبدالله البوشنجي يقول في معنى قول النبي ﷺ: «لو كان القرآن في إهابٍ ما مسته النار». معناه أن من حمل القرآن وقرأه يعني وعمل به لم تمسه النار. ا.هـ. (مختصر أعلام النبلاء: ص ١١٨ ج ٣).



* فائدة:

ابن الحداد سعيد لم يُرَأْ أغزر دمعةً منه، وكان قد صحب النساك، وكان يقول من طالت صحبته للدنيا وللناس فقد ثقل ظهره. خاب السالون عن الله المتنعمون في الدنيا. ويقول: من تحب إلى العباد بالمعاصي بغضه الله إليهم. ما صد عن الله مثل طلب المحامد وطلب الرفعة كان هذا الشيخ له موافق محمودة من الدفع والذب عن السنة والدفع عن الإسلام.

وقد ناظر الشيعي الداعي إلى دولة بنى عبيد فتكلم ولم يخف سطوة سلطانهم، وله مع شيخ المعتزلة الفراء مناظرات رجع بها عدُّ من المبدعة - رحمه الله وعفا عنه - أ.هـ. (ختصر أعلام النبلاء: ص ١٤٤ ج ٣).

* فائدة:

قصة كتبها القائم بأمر الله الخليفة حينما بغي عليه، قال المؤلف: وكان فيه خير واهتمام بالرعاية وقضاء للحوائج، بعث بها إلى بيت الله الحرام مستعدياً من ظلمه.

وقال: إلى الله العظيم من المسكين عبده اللهم إنك العالم بالسرائر المطلع على الضمائر اللهم إنك غني بعلمك واطلاعك على هذا عبدك قد كفر نعمك وأطغاه حلمك حتى تدعى علينا بغاً اللهم قل الناصر واعتذر الظالم وأنت المطلع الحاكم؛ بك نعتز عليه وإليك نهرب من بين يديه فقد حاكمناه إليك وتوكلنا في إنصافنا منه عليك، ورفعنا ظلامتنا إلى حرمك ووثقنا في كشفها بكرمك، فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين.

فحصل له العز على الباغي عليه. أ.هـ.. (ختصر النبلاء: ج ٣ ص ١٩٦).

مجيئه وإن

﴿الإمام ابن خفيف﴾

هو الإمام العارف القدوة، قال ابن باكويه: سمعت ابن خفيف يقول كنت في بداية أمري ربياً أقرأ في ركعةٍ واحدة عشرة آلاف ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وربما كنت أقرأ في ركعة القرآن كله.

وكان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قد جمع بين العلم والعمل وعلو السنن والتمسك بالسنن. ومؤثعاً بطول العمر؛ عاش خمساً وتسعين سنة. وازدحم الخلق على سريره، وكان أمراً عجيباً، قيل إنهم صلوا عليه نحواً من مائة مرة ١٢٩٨.هـ (ختصر أعلام النباء: ج ٣ ص ١٢٩٨).

* فائدة :

إسماعيل الجرجاني الشافعي له الورع الشixin والمجاهدة والنصح للإسلام والحساء وحسن الخلق توفي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وهو في صلاة المغرب وهو يقرأ ﴿إِيَّاكَ نَبْغُوْ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ﴾ ففاضت نفسه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فيرجى أن تكون له كرامة.. (أعلام النباء: ج ٣).

﴿أبو نعيم.. «صاحب الحلية»﴾

كان أبو نعيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مرحولاً إليه ولم يكن يعلم في أفق من الآفاق أنسد منه ولا أحفظ يعني في وقته، فكان الحفاظ من أهل العلم قد اجتمعوا عنده فكان كل يوم نوبة واحدٍ منهم يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر، فإذا قام إلى داره ربياً



كان يقرأ عليه في الطريق وكان لا يضجر . ا.هـ .. (مختصر أعلام النباء : ج ٣ ص ١٣٤٩) .

* فائدة :

الطلمنكي : كان من بحور العلم وكان سيفاً مسلولاً على أهل البدع والأهواء
قامعاً لهم غيوراً على الشريعة شديداً في ذات الله إلى آخر أحواله . ا.هـ .. (مختصر
أعلام النباء : ج ٣ ص ١٣٦٤) .

ابن مندة

قال أبو طالب كنت أشتمن عبد الرحمن بن مندة فرأيت أمير المؤمنين عمر في
النوم ويده في يد رجلٍ فسلمت عليه فلم يرد علي وقال تشتمن هذا !!!؟
فقيل لي في النوم: هذا عمر وهذا عبد الرحمن بن مندة. فانتبهت وقصدت
عبد الرحمن فلما سلمت عليه قال لي: وعليك السلام.
فقال قبل أن أكلمه: شيء حرمه الله ورسوله يجوز لنا أن نحله؟

فقلت أجعلني في حلٍ وناشدته الله وقبلت عينيه فقال: جعلتك في حلٍ مما
يرجع إلىّ . ا.هـ .. (مختصر أعلام النباء : ج ٣ ص ١٤٢٠) .

* فائدة :

قال رجل: أهديت لسفيان الثوري ثوباً فرده علىّ . قلت له يا أبا عبدالله
لست أنا من يسمع الحديث منك حتى ترده علىّ . قال علمت أنك ليس من

مَحْبِبُهُ فَوَأَيْلَكُ

يسمع الحديث ولكن أخوك يسمع مني الحديث فأخاف أن يلين قلبي لأن أخيك أكثر مما يلين لغيره. ا.هـ.. (الخلية: ج ٧).

* قصة :

قال ابن مهدي قال سفيان طلبت في أيام المهدى فهربت فأتيت اليمن فكنت أنزل في حيٌّ حيٌّ، وآوي إلى مسجدهم فسرق في ذلك الحي فاتهموني فأتوا بي معن بن زائدة وكان قد كتب إليه في طلبي. فقيل للأمير: إن هذا قد سرق مينا. فقال لم سرقت متابعهم؟ فقلت ما سرقت شيئاً. فقال لهم: تنحوا لأسئلته. ثم أقبل عليَّ فقال ما اسمك؟ فقلت عبدالله بن عبد الرحمن، قال يا عبدالله بن عبد الرحمن نشدتك بالله لما انتسبت لي نسبك؟ قلت: أنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري.

قال: أنت بغية أمير المؤمنين؟ قلت: أجل؟ فأطرق ساعةً.

قال: ما شئت فأقم وارحل متى شئت، فوالله لو كنت تحت قدمي ما رفعتها. وقال الزبيري: كنت في مسجد الخيف مع سفيان الثوري والمنادي ينادي: من جاء بسفيان فله عشرة آلاف.

ومرةً ينادي منادي هارون: من دلنا على سفيان فله ألف درهم. ا.هـ.. (خلية الأولياء: ج ٧ ص ٤).

* فائدة :

عن يحيى بن اليمان تسمعت إلى الثوري وهو يقول: سترك الجميل الذي لم



يُزَلْ، سُرُكِ الجَمِيلِ الَّذِي لَمْ يُزَلْ.

وكان معه رقعة مكتوب فيها سفيان الثوري اذكر وقوفك بين يدي الله عَزَّوجَلَّ.

وكان يقول: ما عالجت شيئاً قط أشد علىَّ من نفسي، مرة علىَّ ومرة لي.

* فائدة:

كتب رجل من إخوان سفيان: عظني فأوْجز.

فكتب إليه: عافانا الله وإياك من السوء يا أخي إن الدنيا غمها لا يفني وفرحها لا يدوم وفكرها لا ينقضي. فاعمل لنفسك حتى تنجو ولا تتوانى فتعطِّب.. والسلام.

* فائدة:

قيل لسفيان: أي شيء شر؟ قال: اللهم غفرأً، العلماء إذا فسدوا.

وقال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: لقد أنعم الله على عبدٍ في حاجة أكثر تضرعه إليه فيها

* فائدة:

عن سفيان الثوري في قوله تعالى: ﴿سَنَسْتَدِرُ جَهَنَّمَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾

قال: نسبغ عليهم النعم ونمنعهم الشكر. أ.ه.. (حلية الأولياء: ج ٧ ص ٧).

عن عثمان بن زائدة قال كتب إلى سفيان إن أردت أن يصح جسمك ويقل نومك فأقلل من الأكل.

وكان يقول: من أحب أفخاذ النساء لم يفلح.

وقال: يأتي على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم.

مِحْبَّةُ فَوَّالِدٍ

* فائدة :

عن بعض إخوان سفيان أنه أخذ بيده إلى الجبانة قال فاعتزلنا ناحية عن طريق الناس فبكى ثم قال: إن استطعت أن لا تختلط في زمانك هذا أحداً فافعل ول يكن همك مرمة جهازك وعليك بالاستغناء عن جميع الناس وارفع حوايجك إلى من لا تعظم الحوايج عنده.

عن عطاء بن مسلم الخفاف قال: قال لي سفيان يا عطاء احذر الناس واحدرنـي فلو خالفت رجلاً في رمانة فقال حامضة وقلت حلوة أو العكس لخشيت أن يستشيط بدمي.

وقال رسول الله لا تعرفنَّ من لا يعرفك ويقول: أقل من معرفة الناس تقل غيبتك. وقال لرجل: يأتيك ما تكره من تعرف منهم أو من لا تعرف؟ قال بل من أعرف. قال فما قلَّ من هؤلاء فهو خير.

* فائدة :

كان يقول اطلب العلم لتعمل به ولا تطلبه لتبااهي به العلماء وتماري به السفهاء وتأكل به الأغنياء فإن لك من علمك ما عملت به وعليك ما ضيعت منه واستقم على سبيل ربك، فإنك إن فعلت ذلك؛ كان مولاك الله عَزَّوجَلَّ وجبريل وصالح المؤمنين، واشتغل بذكر عيوب نفسك عن ذكر عيوب غيرك، واحزن على ما قد مضى من عمرك في غير طلب آخرتك، وأكثر من البكاء على ما قد أورقت به ظهرك من الذنوب، ولا تقل من الخير وأهله، ولا تباعد عنهم، ومل الجهال وباطلهم ولا تنس من لا ينساك. ا.هـ.. (الخلية: ص 11 ج 7).



* فائدة:

قال سفيان الثوري: ليكن أهل مشورتك أهل التقوى والأمانة ومن يخشى الله عزوجل و كان يقول: الملكان يجدان ريح الحسنات والسيئات إذا عقد القلب.

وسائل عن الزهد فقال سقوط المنزلة، وسائل عن الظن: فقال الذي يتكلم به هو ظن الإثم والذي لا يتكلم به فليس فيه إثم.

وكان سفيان يقول: إني لألقى الرجل أبغضه فيقول كيف أصبحت فيلين له قلبي؛ فكيف بمن أكل ثريدهم، ووطئ بساطهم. ا.هـ. (الخلية: ص ١٧ ج ٧).

عن مزاحم بن زفر قال: صلى بنا سفيان المغرب فقرأ حتى بلغ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فبكى حتى انقطعت قراءته، ثم عاد فقرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.. إلخ.

وكان سفيان بفتح اللام يديم النظر في المصحف في يوم لا ينظر فيه يأخذه فيضعه على صدره.

وسائل بفتح اللام عن رجلٍ عليه دين أيأكل اللحم؟ قال: لا.. (الخلية: ص ٢٧ ج ٧).
وكان يقول ادفع الشك باليقين يسلم لك دينك ويقول: لا يحرز دين المرء إلا قبره.

* فائدة:

كتب مبارك إلى أخيه سفيان يشكو إليه ذهاب بصره؛ فكتب إليه: يا أخي فهمت كتابك تذكر فيه شكاياتك ربك، ثم قال: اذكر الموت يهن عليك ذهاب

مجيئه وإن

بصرك، والسلام.

سؤال رجل سفيان قال: على بابي مسجد يصلني بهم صاحب بدعة؟ فقال: لا تُصلِّ خلفه. قال تكون الليلة المطيرة وأنا شيخ كبير. قال: لا تصل خلفه.. أ.هـ.
(الخلية: ص ٣٧ ج ٣).

وكان رض يقول: من قدم علياً على أبي بكرٍ وعمر فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار.

* فائدة:

عن الفريابي قال: قال سفيان الثوري: نسمع التشديد فنخشى، ونسمع اللين فنرجو لأهل القبلة ولا نقضي على الموتى ولا نحاسب الأحياء، ونكل ما لا نعلم إلى عالمه، ونتهم رأينا. أ.هـ.. (الخلية: ص ٣٧ ج ٣).

وقال رض: بلغني أن العبد يعمل سرًا فلا يزال به الشيطان حتى يغلبه فيكتب في العلانية ثم لا يزال به حتى يحب أن يحمد عليه فيكتب في الرياء.

جاء زائدة بن قدامة إلى سفيان فلما رأه صاح به فقيل: ما شأنه؟ فقال إن شريكًا أمر بهما يقسم فولاه هذا ثم قال: إنه لم يصب لدنسه غيرك.
وكان يقول: إذا أحببت رجلاً في الله ثم أحدث حدثاً في الإسلام فلم تبغضه عليه؛ فلم تحبه في الله.

* فائدة:

عن سفيان الثوري قال: جلست ذات يوم ومعنا سعيد بن السائب الطائي



فجعل سعيد يبكي حتى رجته فقلت له يا سعيد ما يبكيك وأنت سمعتني أذكر
أهل الجنة قال سعيد: يا سفيان ما يمنعني أن أبكي وإذا ذكرت مناقب الخير
رأيتها عنها بمعزل. قال سفيان: وحق له أن يبكي.

وقال بلغني أنه يأتي على الناس زمان تملئ قلوبهم في ذلك الزمان من حب
الدنيا؛ فلا تدخله الخشية.

ويقول: الفاجر الراجي لرحمة الله أقرب إلى الله من العابد الذي يرى أنه ما
ينال ما عند الله إلا بعمله. ا.هـ.

* قصة :

بعث أبو جعفر المنصور الخشابين ثم خرج إلى مكة ليصلب سفيان فنودي
على سفيان ورأسه في حجر فضيل ورجلاه في حجر ابن عيينة؛ فقالوا له: اتق الله
يا أبا عبدالله في نفسك (يعني اترکهم) فقام سفيان ودخل أستار الكعبة وقال:
برئت منه إن دخلها أو كما قال فمات المنصور قبل أن يدخل مكة، فأخبر سفيان
بذلك فلم يقل شيئاً. ا.هـ.. (الحلية: ص ٤٧ ج ٧).

* فائدة :

قال سفيان الثوري: إياك والمعصية فتستحق سخط الله، واعلم يا أخي أن
الله لا يدخل أحداً الجنة بالمعاصي، وأن داود خليفة الله في الأرض نزل ما نزل
به بخطيئة واحدة؛ فاتق الله يا أخي واجتنب المعاصي وأهلها، وأبغض مجالسة
الجهال والفيجار وصحبتهم، وإياك وخشووع النفاق أن تظهر على وجهك
خشوعاً ليس في قلبك (اللهم عافنا).. (الحلية: ص ٥٠ ج ٧).

مجمل فتاواه

* فائدة :

مر سفيان بشيخ وهو يتكلم ببعض ما يضحك به الناس فقال له: يا شيخ أما علمت أن الله يوماً يحشر فيه المبطلون فما زالت تعرف في وجه ذلك الرجل حتى لقي الله عز وجله.

كتب سفيان إلى أخيه مبارك بن سعيد قال: أما بعد فأحسن القيام على عيالك، ول يكن الموت من بالك، والسلام.

قال رجل لسفيان: دلني على رجل أجلس إليه فقال: تلك ضالة لا توجد.
وقال عليه السلام: إني لألقى الأخ من الإخوان اللقاء فأكون بها غافلاً شهراً.
وقال: إن أقبح الرغبة أن تطلب الدنيا بعمل الآخرة.

* فائدة :

عن سفيان يقال للميته وهو على سريره: اسمع ثناء الناس عليك. وقال العمري: معاشر القراء كلوا الدنيا فقد مات سفيان الثوري.

وسائل سفيان وهو يشتري فقال: دعني فإن قلبي مع درهمي. وقال رجل سفيان أو صني فقال: اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها، واعمل للأخره بقدر بقائك فيها والسلام.

سأل سفيان بعض إخوانه عن صلاتهم بالليل فأخبروه. فقالوا سألكنا فأخبرناك؛ فأخبرنا أنت ما تصنع في ليتك؟ فقال: لها عندي أول نومة تنام فإذا استيقظت فلا أقيلها والله.



عن ابن المبارك قال سألت سفيان الثوري عن الرجل يصلي أي شيء ينوي بصلاته؟ قال: ينوي أن يناجي ربه.

كان سفيان يقول في وصيته لبعض إخوانه: اتق الله حيثما كنت إذا عملت ذنباً في السر فتب إلى الله في السر، وإذا عملت في العلانية فتب إلى الله في العلانية، ولا تدع ذنباً يركب ذنباً.

وأكثر من البكاء ما استطعت والضحك فلست منه بسبيل فإنك لم تخلق عبشاً، وصل رحمك وقرباتك وجيرانك وإخوانك. إذا هممت بصدقة أو بير أو عمل صالح فعجل مُضيه قبل أن يحول بينك وبينه الشيطان، واعمل بنية وكل بنية واشرب بنية، وإياك والشح فإن الشح يفسد عليك دينك، ولا تعدن أحداً شيئاً فتخلفه، وإياك والشحناه فإنه لا تقبل توبه عبد يكون بينه وبين أخيه شحناه حتى يصطاحا، وإياك والبغضاء فإنها هي الحالقة، وعليك بالسلام لكل مسلم؛ يخرج الغل والغض من قلبك، وعليك بالمصالحة؛ تكون محبوباً إلى الناس، ولا تزل على وضوء تحبك الحفظة، ارحم الصغير ووقر الكبير، تخلق بأخلاق الصالحين، ولا تحب إلا في الله، ولا تبغض إلا في الله؛ فإن لم تفعل كان سيماك سيما المنافقين. أ.هـ.. (الخلية: ص ٦٤ ج ٧).

* فائدة:

عن بشر بن الحارث الحافي قال سفيان: وددت أني إذا جلست لكم أني أقوم كما جلست لا علي ولا لي.

مجيئه وإن

قيل لسفيان: إذا أخذت في الحديث نشطت وأنكرت، وإذا كنت في غير الحديث كأنك ميت؟ قال سفيان: أما علمت أن الكلام فتنّة.

نظر رجل إلى ثوب على سفيان فقال: يا أبا عبدالله أي شيء هذا التوب؟ فقال سفيان: كانوا يكرهون فضول الكلام، وكان يقول: لا تسأل أحداً في يوم واحد أكثر من حاجة.

* فائدة:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعذر ثلث القرآن لأن القرآن يشتمل على توحيد وتشريع وقصص ف﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ توحيد.

* فائدة:

في البخاري قال أبو هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والله إني لأشتغف بالله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة».

* فائدة:

عن سفيان الثوري لما جاء البشير إلى يعقوب عليه السلام قال له على أي دين ترك يوسف؟ قال على الإسلام. قال: الآن قمت النعمة. أ.هـ.. (الخلية: ص ٧٠ ج ٧). وكان ينحو يقول: يأتي على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من تحامق.

* فائدة:

التقى سفيان الثوري وفضيل بن عياض فتذاكرًا فبكيا فقال سفيان: إني



لأرجو أن يكون مجلسنا هذا أعظم مجلس جلسناه بركة، قال له فضيل: ترجموا؛
لكني أخاف أن يكون أعظم مجلس جلسناه علينا شؤماً أليس نظرت إلى أحسن
ما عندك فتزينت به لي وترزنت لك به فعبدتنى وعبدتك؟!! قال فبكى سفيان
حتى علا نحيبه؛ ثم قال: أحياك الله.. أهـ.. (الخلية: ص ٦٧ ج ٧).

* فائدة:

عن الحارث بن منصور كلمتان لم يكن يدعهما سفيان في مجلس: يا رب
سَلْمٌ، يا رب سلم، يا رب عفوك يا رب عفوك.

وكان يقول الزهد في الدنيا هو الزهد في الناس ثم في نفسك قبل. وقال:
الزموا الصوامع في آخر الزمان؛ إن صوامعكم بيواتكم.

* فائدة:

عن سفيان طلبت عابداً اسمه كوثاني عشرين سنة؛ فمررت يوماً بالفرات
وقوم يعملون في الطين فقالوا: يا كوثاني يا كوثاني فقلت يا كوثاني ناديته فأتى
إلي فقال ما تريده؟ قلت: أنا سفيان الشوري. قال: ما حاجتك؟ قلت كلمني
بشيءٍ فقال يا سفيان كل خير نرجو من ربنا، حتى منع ربنا لنا عطاء، ثم ذهب.

عن سفيان قال: يؤمر بالرجل إلى النار يوم القيمة فيقال هذا عياله أكلوا
حسناته، وكان يقول: يأتي على الناس زمان تموت فيه القلوب وتحيا الأبدان.
ويقال: الصمت زين العالم وستر الجاهل.

مُحَمَّدٌ فَوَّلَ

* فائدة :

ما أوصى به سفيان عليك بالصدق في المواطن كلها وإياك والكذب والخيانة ومحالسة أصحابها.

وإياك أخي والرياء في القول والعمل؛ فإنه شرك بعينه، وإياك والعجب؛ فإن العمل الصالح لا يرفع وفيه عجب، ولا تأخذن دينك إلا من هو مشفق على دينه، ول يكن جليسك من يزهدك في الدنيا ويرغبك في الآخرة، وإياك ومحالسة أهل الدنيا الذين يخوضون في حديث الدنيا؛ فإنهم يفسدون عليك دينك وقلبك، وأكثر ذكر الموت، وأكثر من الاستغفار لما سلف من ذنبك. إلخ.

شعبة بن الحجاج

كان شعبة من أرق الناس كان ربياً مرباً له السائل فيدخل بيته فيعطيه ما أمكنه، وكان كثير الصلاة كثير الصيام، سخي النفس، ركب حماراً له فلقيه رجل فشكى إليه الحاجة؛ فقال: والله ما أملك إلا هذا الحمار؛ ثم نزل عنه ودفعه إليه، وكان إذا قعد في زورق أعطى عن جميعهم، وكان إذا وقف سائل في مجلسه لا يحدث حتى يعطى، وكان يحيى الله تعالى فيقول تعال نعتاب في الله ساعة نذكر مساوى أصحاب الحديث. ا.هـ.. (الحلية: ص ٧٤ ج ٧).

ورئي في المنام فقيل له: أي الأعمال وجدت أشد عليك؟ قال التجوز في الرجال.



وسائل رجل شعبة عن حرفٍ فقال لأنَّ آخر من السماء أحبُّ إلىَّ من أنْ
أدلس، وكان يقول: كان الرجل يموت ولم يطلب شيئاً من هذا؛ فأغبطه (يعني
الحديث).

قال يحيى القطان: كنت عند شعبة ورجل يسأله عن حديث؛ فامتنع. فقلت:
لم لا تحدثه؟ قال: هؤلاء قصاص يزيدون في الحديث. ا.ه.. (الخلية: ص ٧٦ ج ٧).

* فائدة:

في صحيح مسلم قال حسان في عائشة رضي الله عنها شرعاً:
حسان رزان ما تزن بربة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
قالت: فإنك أنت لست كذلك.

معنى (غرثى): جوعانة ما تأكل لحوم الناس.

قال شعبة كم من عصيدة فاتتني (يعني بسبب طلب العلم).
ويقول: إنَّ الذين يطلبون الحديث على الدواب لا يفلحون. قال شابة
دخلت على شعبة في يومه الذي مات فيه وهو يكيقى فقلت: ما هذا الجزع يا أبا
بسطام أبشر فإنَّ لك في الإسلام موضعًا فقال: دعني فلوردتُّ أني وقد حمّم،
ولم أعرف الحديث. ا.ه.. (الخلية: ص ١٧٩ ج ٧).

* فائدة:

حديث أبي أيوب الأنصاري قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: «إذا عطس أحدكم فليقل

مجيئه فـأـنـدـلـبـ

الحمد لله على كل حال، وليرقل الذي يشمتة: يرحمكم الله، وليرقل: يهدىكم الله ويصلح بالكم» (رواه البخاري).

عن ابن مسعود أنه كان يقرأ القرآن في كل جمعة، وفي رمضان في كل ثلاث.

عن عبدالله بن بسر قال سمعت النبي ﷺ يقول: «كيلوا طعامكم ببارك لكم فيه». ا.هـ.. (الخلية: ص ١٩٢ ج ٧).

مسعر بن كدام

قال سفيان كان مسurer من معادن الصدق، وقال ابن عيينة: ما رأيت أفضل من مسurer.

عن مصعب بن المقدام يقول رأيت النبي ﷺ في المنام وسفيان الثوري آخذ بيده وهو يطوفان، فقال سفيان الثوري: يا رسول الله مات مسurer بن كدام؟. قال: نعم واستبشر به أهل السماء.

وكان يخجل الله يسمونه المصحف. (أي لضبطه).

قال ابن عيينة: لما مات مسurer رأيت كأن المصايبخ والسرج قد طفت، فقال سفيان هو موت العلماء، ولما حضرت مسurer الوفاة دخل عليه سفيان الثوري فوجده جزعاً فقال له لم تجزع؟ فوالله لو ددت أني مت الساعة. فقال مسurer: أقعدوني. وقال: إنك لواثق بعملك يا سفيان. ا.هـ.. (الخلية: ص ٢٤٩ ج ٧).



* فائدة:

عن سفيان قلت لمسعر إن إنساناً كلمني أن أكلمك أن تحدثه، وكانوا يهابون مسيراً. قال: قل له يجيء. قلت: فأجيء أنا معه؟ قال: أما أنت فبت عندي.

أثنى رجلٌ على مسعاً فقال ثني علىَّ وأنا أُبُنِي بالآجر وأقبض جوائز السلطان!.

قال محمد بن مسعاً: كان أبي لا ينام حتى يقرأ نصف القرآن. فإذا فرغ من ورده لف رداءه ثم هجع عليه هجعةً خفيفةً؛ ثم يثب كالرجل الذي ضل منه شيءٌ فهو يطلبه وإنما هو السواك والظهور، ثم إلى الفجر، وكان يجهد على إخفاء ذلك. أ.هـ.. (الخلية: ص ٢٥٣ ج ٧).

وكان بِحَمْلِ اللَّهِ يقول: إن طلبت العلم لنفسك فأقلل؛ وإن طلبه للناس فأنت في شغلٍ شاغل.

ويقول: من همته نفسه تبين ذلك عليه.

استسقت أم مسعاً ماء منه في بعض الليل فذهب فجأة بقربة ماء؛ فوجدها قد غلبتها النوم فثبتت في الشربة على يديه حتى أصبح.

* فائدة:

عن ابن السماك قال رأيت مسيراً في المنام فقلت: أليس قد مت؟ قال: بلى. قلت: فأي العمل وجدت أفعع؟ قال: ذكر الله بِحَمْلِ كُلِّهِ.

عن سفيان بن عيينة عن مسعاً قال: إن الجنة والنار قد لُقِيتا السمع منبني

مجيئه وإن

آدم؛ فإذا قال العبد لله إني أأسألك الجنة. قالت: اللهم بلغه، وإذا قال: اللهم إني أعوذ بك من النار. قالت: اللهم أعزه، فإذا لم يذكرهما؛ قالت الملائكة أغفلوا العظيمتين. ١. هـ.. (الخلية: ص ٢٥٦ ج ٧).

سفيان بن عيينة

عن سفيان بن عيينة قال كان عيسى ويحيى عليهما السلام يأتيان القرية فيسأل عيسى عن شرار أهلها، ويسأل يحيى عن خيار أهلها فقال له يحيى: لم تنزل على شرار الناس فقال إنما أنا طبيب أدوبي المرضى. ١. هـ.

كان سفيان يقول: إذا ترك العالم (لا أدرى) أصيّبت مقاتلته، وكان إذا سئل عن شيء يقول لا أحسن. فيقول: من يسأل؟ فيقول: سل العلماء، وسل الله التوفيق.

وكان يقول: الغيبة أشد من الدين، الدين يقضى والغيبة لا تقضى؛ لو أن رجلاً أصاب من مال رجل شيئاً فتورع عنه بعد موته، فجاء به إلى ورثته لكتنا نرى أن ذلك كفارة له. ولو أن رجلاً أصاب من عرض رجل شيئاً فتورع عنه بعد موته، فجاء إلى ورثته، وإلى جميع أهل الأرض فجعلوه في حل ما كان في حل؛ فعرض المؤمن أشد من ماله، افقهوا ما يقال لكم. ١. هـ.. (الخلية: ص ٣٢٧ ج ٧).

قال سفيان: إذا أعجبك الصمت فتكلّم، وإذا أعجبك الكلام فاسكت. ويقول: دع الكبر والفخر وادرك طول الثوى في القبر.



وما ينسب للشافعي رحمه الله قوله:

ويعطيك أجر صومه وصلاته
ثواب صلاة أو زكاة فهاته
بخير وكفر عنه من سيئاته
يعامل عنه الله في غفلاته
بامعاته في عرض بعض عداته
على رجل يهدي له حسناته
ويهلك في تخلصه ونجاته
فيقي على الإنسان بعض صفاته
ويحمد في الدنيا وبعد وفاته
ويجمع أسباب المساوي لذاته
من الكلب أو ذيب عوا في فلاته
كما في كتاب الله بعد وفاته
ولا حسناً يثنى به في حياته

يشرك المغتاب في غفلاته
فيأيتها المغتاب زدني فإن بقي
فكافئه بالحسنى وقل رب جازه
أغير شقي من يبيت عدوه
فلا تعجبوا من جاهل ضر نفسه
وأعجب منه هذا الذي بات ساخطاً
ويحمل من أوزاره وذنبه
وما لكلام مر كالريح موقع
ومن يحتمل يستوجب الأجر والثني
ومن ينتصف يشغل ضراماً قد انطفى
وماذا على حرّ مقيم بداره
فمغتاب أخيه آكل بعض لحمه
فلا صالحًا يجزى به بعد موته

* فائدة :

قال أیوب عليه السلام: اللهم إنك تعلم أنه ما عرض أمران أحدهما في رضاك،
والآخر في هو نسيي إلا قدمت الذي في رضاك؛ فنودي من غمامه من عشرة
آلاف صوت: يا أیوب من فعل ذلك بك؟!!!

فوضع التراب على رأسه، ثم قال: أنت أنت يا رب. أ. هـ .. (الحلية: ج ٧).

مجيئه فؤادك

وقال سفيان: دخل أبو حازم على أمير المدينة؛ فقال تكلم؛ فقلت انظر الناس ببابك إذا أدنيت أهل الخير ذهب أهل الشر؛ وإن أدنيت أهل الشر ذهب أهل الخير.

وقال ابن عيينة: سمعت مساور الوراق يقول: إنما تطيب المجالس بخفة الجلسات.

وعن سفيان عن مسعر أن رجلاً ركب البحر فكسر به؛ فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة أيام لا يرى أحداً، ولم يأكل طعاماً ولا شراباً، فقال:

إذا شاب الغراب أتيت أهلي وصار القار كالبن الحليب

فأجابه مجيب لا يراه:

عسى الكرب الذي أمسكت فيه يكون وراءه فرج قريب

فنظر؛ فإذا سفينة قد أقبلت فلوح لهم فحملوه فأصاب خيراً كثيراً.

* فائدة:

عن عمرو بن عثمان الرقي قال كنت عند سفيان بن عيينة فقال رجل: يا أبا محمد ما تقول: الإيمان يزيد وينقص؟ قال: يزيد ما شاء الله، وينقص حتى لا يبقى منه شيء، بعث الله النبي محمدًا عليه السلام إلى الناس أن يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها حقنوا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره بأن يأمرهم؛ أن يقيموا الصلاة فأمرهم ففعلوا، ولو لم يفعلوا؛ ما نفعهم الإقرار الأول، فلما علم الله تعالى صدق ذلك من



قلوبهم أمره أن يأمرهم أن يهاجروا إلى المدينة، فأمرهم ففعلوا. ولو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا الصلاة، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم، أن يرجعوا إلى مكة؛ فيقاتلوا آباءهم وأبناءهم؛ حتى يقروا بمثل إقرارهم، ويشهدوا بمثل شهادتهم، فأمرهم ففعلوا، ولو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا الصلاة، ولا الهجرة، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم أن يطوفوا بالبيت تبعداً ويلحقوا رؤوسهم تذللاً، ففعلوا ولو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا الصلاة، ولا الهجرة، ولا الرجوع إلى مكة، ولا طوافهم بالبيت، ولا حلقتهم رؤوسهم. فلما علم الله ما تتبع عليهم من الفرائض وموتهم لها قال له قل لهم: ﴿الْيَوْمَ أَكَلَتْ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتْ عَيْنَكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتْ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣)، فمن ترك شيئاً من ذلك كسلاماً أو مجونةً أدبه عليه، وكان ناقص الإيمان، ومن تركها عامداً كان بها كفراً. هذه السنة أبلغعني من سألك من المسلمين.. (الخلية: ص ٣٤٦ ج ٧).

* فائدة :

عن سفيان بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً بني بالأجر فقال: ما كنت أحسب أن في هذه الأمة مثل فرعون يريد قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنٌ يَتَأَيَّهَا الْمَلَأُ مَا عِلِّمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدُ لِي يَهْمَنْ عَلَى الْطِينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلَّيْ أَطْلُعُ إِلَى إِلَهِكُمْ وَإِنِّي لَأَظْنُهُ مِنَ الْكَذَّابِينَ﴾ (القصص: ٣٨).

وقال عليه السلام: بلغني أن الدجال يسأل عن بناء الأجر هل ظهر بعد؟

وعن سفيان بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن أبا الدرداء ابنتي كنيفاً بحمص

مُجَبِّعُ الْقَوْلَةِ

فكتب إليه: أما بعد يا عويمراً أما كانت لك كفاية فيما بنت الروم؟ عن تزيين الدنيا وتجديدها وقد أذن الله بخرابها فإذا أتاك كتابي هذا فانتقل من حمص إلى دمشق. قال سفيان عاقبه بهذا.

الليث بن سعد وقصته مع هارون الرشيد

حينما حصل منه طلاق ابنة عمّه زبيدة وكان قد تلا حيا في أمرٍ من الأمور فقال هارون: إن لم أكن من أهل الجنة فأنت طالق. فاستفتى العلماء الذين عنده وأقدم علماء الأمصار فلم يحصل له منهم الجواب عن يمينه، وقد اغتنمّ هو وزوجته ابنة عمّه غمًا شديداً وكان من قدم عليه الليث بن سعد، فقال له الرشيد: تكلّم. فقال: يخلي أمير المؤمنين مجلسه إن أراد أن يسمع كلامي. فانصرف من كان في مجلسه من الفقهاء والعلماء والناس، ثم قال: تكلّم. فقال: أتكلّم يا أمير المؤمنين على الأمان والطاعة لي من أمير المؤمنين في جميع ما أمر به. فقال: لك ذلك. قال: يدعوا أمير المؤمنين بالمصحف. فأمر به فأحضر. فقال يأخذه أمير المؤمنين فيتصفحه. فأخذه فتصفحه حتى وصل إلى سورة الرحمن حتى قرأ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ، جَنَّا نِ، فَحَلَفَهُ بِاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَنْكَ تَخَافَ مَقَامَ اللهِ؟﴾. فقال: إني أخاف مقام الله. فقال: يا أمير المؤمنين فهي جتنا وليست بوحدة كما ذكر الله في كتابه، فسمعت التصفيق والفرح من خلف الستر، وقال هارون: أحسنت والله ببارك الله فيك. ثم أمر بالجوائز والخلع للبيث بن سعد، وأمرت له زبيدة بضعف ما أمر به الرشيد. إلخ. (الخلية: ص ٣٧٧ ج ٧).



* فائدة :

عن علي بن المنذر قال: سمعت الحسن بن صالح بن حي يقول: لما احتضر أخي علي بن صالح رفع بصره، ثم قال: مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و الصالحين وحسن أولئك رفيقا، ثم خرجت نفسه بِحَمْلِ اللَّهِ.

وكان يقول على قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرُبُوا هَنِئُوا بِمَا أَسْلَفْتُمُ فِي الْأَيَامِ الْخَالِيَةِ﴾، قال بلغنا أنه الصيام، أو سمعنا أنه الصيام. ا.ه.. (الخلية: ص ٣٨٦ ج ٧).

داود بن نصير الطائي

كان بِحَمْلِ اللَّهِ يقول: سبقني العابدون وقطع بي، والهفاه. قال ابن المبارك: وهل الأمر إلا ما كان عليه داود.

سؤاله رجل عن الرمي أتعلم؟ قال هي أيامك فانظر بم تقطعها.

قال سفيان بن عيينة: كان داود من فقه ثم علم ثم عمل ثم أقبل على العبادة، وتخلى ولزم الصمت.

قال حفص بن حميد: سألت داود الطائي عن مسألة فقال: أليس المحارب إذا أراد أن يلقى الحرب أليس يجمع له آلته؟ فإذا أفنى عمره في جمع الآلة فمتى يحارب؟ إن العلم آلة العمل، فإذا أفنى عمره فيه فمتى يعمل؟!

مجيئه وإن

عن لوين قال: أراد داود الطائي أن يجرب نفسه هل تقوى على العزلة، فقعد في مجلس أبي حنيفة سنة. قال فكانت المسألة تجيء وأنا أشد شهوةً للجواب من العطشان إلى الماء؛ فلا أجيب. قال فاعتزل الناس.

قال أبوأسامة جئت أنا وابن عيينة إلى داود فقال: جئتماني مرة فلا تعودا إلىَّ.

عن محمد بن الحسن قال: أتيت داود الطائي لأسلمه عليه، فقعدت على باب الحجرة فقلت: أنت وحدك هاهنا رحمك الله؟ فقال: رحمك الله وهل أنس اليوم إلا في الوحدة والانفراد، إما يتجمل لك أو متجمل له ففي أي ذلك خير؟!

* فائدة:

عن عبدالله بن إدريس قال: قلت لداود الطائي أوصني. قال: أقل معرفة الناس. قلت: زدني. قال: ارض باليسير من الدنيا مع سلامة الدين. قلت: زدني قال: اجعل الدنيا كيوم صمته، ثم أفتر على الموت.

ولما قيل له في الوحشة. قال: حالت وحشة القبر بيني وبين وحشة الدنيا.

وقال: توحش من الدنيا كما تتواوحش من السبع.

* فائدة:

قال عبدالرحمن بن مهدي لفتى يتكلم في صفات الرب تبارك وتعالى ويشبهه. رويدك حتى نتكلم أولاً في صفة المخلوق، فإن عجزنا عن صفة المخلوق؛ فنحن عن صفة الخالق أعجز. ثم ساق الحديث عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى﴾



مِنْ أَيَّتِ رَبِّهِ الْكَبُرَىٰ ﴿١﴾ قَالَ رَأَى جَبْرِيلَ لَهُ سَتُّ مِئَةٍ جَنَاحاً فَبَقِيَ الْغَلامُ يُنْظَرُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنَ بْنُ مَهْدِيٍّ: يَا بْنِي إِنِّي أَهُونُ عَلَيْكَ الْمَسَأَةَ، وَأَضْعُفُ عَنْكَ خَمْسَ مِئَةٍ وَسِبْعَةً وَتَسْعِينَ جَنَاحاً، صَفَ لِي خَلْقًا بِثَلَاثَةِ أَجْنَحَةٍ، رَكْبُ الْجَنَاحِ الثَّالِثِ مِنْهُ مَوْضِعًا غَيْرَ الْمَوْضِعَيْنِ الَّذِيْنَ رَكَبَهُمَا اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ؟ حَتَّى أَعْلَمُ فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ قَدْ عَجَزْنَا وَاللَّهُ عَنْ صَفَةِ الْمَخْلُوقِ، وَنَحْنُ عَنْ صَفَةِ الْخَالِقِ أَعْجَزُ، فَأَشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ رَجَعْتُ عَنْ ذَلِكَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَىٰ. ا.ه.. (الخلية: ص ٨٧ ج ٩).

قِيلَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ إِنْ فَلَانًا صَنَفَ كِتَابًا فِي السَّنَةِ رَدًا عَلَى فَلَانَ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنَ رَدًا بِكِتَابِ اللَّهِ وَسَنَةِ نَبِيِّهِ ﷺ؟ قِيلَ بِكَلَامٍ. قَالَ: رَدْ بَاطِلًا بَاطِلًا.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ: كُنْتُ أَجْلِسُ يَوْمَ الْجَمْعَةِ فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ فِي جِلْسٍ إِلَيْنَا النَّاسُ فَإِذَا كَانُوا كَثِيرًا فَرَحْتُ، وَإِذَا قَلُوا حَزَنْتُ فَسَأَلْتُ بْشَرَ بْنَ مُنْصُورَ فَقَالَ: هَذَا مَجْلِسٌ سُوءٌ لَا تَعْدِ إِلَيْهِ قَالَ: فَمَا عَدْتُ إِلَيْهِ. ا.ه.. (الخلية: ص ١١ ج ٩).

وَكَانَ يَقُولُ وَذَكْرُ عَنْهُ الْمَحْدُثُونَ: هَذَا الْأَمْرُ قَوْمٌ، الْعِلْمُ كَثِيرٌ، وَالْعُلَمَاءُ قَلِيلٌ.

وَيَقُولُ: مَا يَغْبِطُ الْيَوْمَ إِلَّا مَؤْمِنٌ فِي قَبْرِهِ.

وَيَقُولُ فِي مَوْتِ الْفَجَأَةِ: تَحْفِيفٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ، وَأَسْفٌ عَلَى الْكَافِرِ وَسَاقَ السَّنْدَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ.

وَعَنْ أَبِي عَمَّارٍ، مُولَى بْنِي هَاشِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا هَرِيرَةَ عَنِ الْقَدْرِ؟ فَقَالَ: أَكْتَفِي مَنْهُ بِآخِرِ سُورَةِ الْفَتْحِ ﴿سَمْدَنٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَرَبُّهُمْ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ،

مَحْبِبُهُ فَوَأَيْلَكُ

قال عبد الرحمن بن مهدي: يعني نعتهم قبل أن يخلقهم. أ.ه.. (الخلية: ص ٩٥ ج ٩).

وحدث بالسند عن الحسن عن قيس بن عبادة قال كان أصحاب النبي ﷺ يكرهون الصوت عند ثلاث: عند القتال، وعند الجنائز، وعند الذكر.

وحدث بالسند إلى عثمان أن النبي ﷺ قال: من قال إذا أصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم. ثلات مرات لم يفجأه بلاء حتى يمسى، وإذا قالها حين يمسى، فمثل ذلك.

أحمد بن حنبل

لما قدم أحمد بن حنبل البصرة ساء الشاذكوني مكانه، فكأنه ذكره عند يحيى ابن سعيد القطان فقال: حتى أراه. فلما رأى أحمد بن حنبل قال: ويلك، ما اتقيت الله، تذكر حبراً من أخبار هذه الأمة.

قال يحيى بن الجلا: رأيت النبي ﷺ. يعني في المنام. وأشار إلى ابن أبي دؤاد فقال: ﴿فَإِن يَكُفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَفَّارِينَ﴾ وأشار إلى أحمد بن حنبل. أ.ه.. (الخلية: ص ٣٨٤ ج ٩).

قال الكرايسبي: مثل الذين يذكرون أحمد بن حنبل مثل قوم يحيئون إلى أبي قبيس يريدون أن يهدموه بمعاهم.

سئل عبدالله بن أحمد بن حنبل: أعقل أبوك عند المعاينة؟ قال: نعم، كنا



نوضئه، فكان يشير بيده، فقال صالح: أيش يقول؟ فقلت: هو ذا يقول خلّوا
أصابعى. فخللنا أصابعه، ثم ترك الإشارة فمات من ساعته.

وقد قيل إن بعض أهل العلم لما سمع هذا صاح وقال: لم يترك شيئاً من
السنة؛ حتى في هذا الموقف الحرج!...اهـ.

قال: ورأيت أبي حرج على النمل أن يخرج من داره، ثم رأيت النمل قد
خرج، فلم أرهم بعد ذلك، وكان أبي أصبر الناس على الوحدة، لم يره أحدٌ إلا
في مسجد، أو حضور جنازة، أو عيادة مريض، وكان يكره المشي في الأسواق.

وصية الإمام أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله... إلخ (الخلية: ٩٢٢ ج ٩).

أبو سليمان الداراني

قال إن لإبليس شيطاناً يقال له المتراضي يتناقضى من ابن آدم بعد عشرين
سنة ليخبر بعملٍ قد عمله سراً ليظهره؛ فيريح عليه ما بين السر والعلانية.

قال له رجلٌ إني صليت صلاةً فوجدت لها لذة. فقال أي شيء لذلك منها؟
قلت لم يرني أحدٌ. قال: أنت ضعيف حين خطر الناس على قلبك في الخلاء.

وقال أيضاً: من أي وجه أزال الرجل اللائمة عن أساء إليه؟ قلت: لا
أدري. قال من أنه قد علم أن الله تعالى هو الذي ابتلاه به.

وقال رحمه الله: شهدت مع أبي الأشهب جنازةً فسمعته يقول: أوحى الله تعالى

مجيئه وإن

إلى داود عليه السلام: يا داود حذر، أنذر أصحابك أكل الشهوات فإن القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا؛ عقوتها محجوبة عنني.

قال أحمد بن أبي الحواري قلت لأبي سليمان: سهرت الليلة في ذكر النساء إلى الصباح فتغير وجهه وغضب علىي، وقال: ويحك! أما استحييت منه يراك ساهراً في ذكر النساء، ولكن كيف تستحيي من لا تعرف؟ أ.هـ.. (الخلية: ٢٧٨ ج ٩).

* فائدة:

قال أبو سليمان: إذا صلى يعني العارف ركتعين لم ينصرف عنهم حتى يجد طعمهما.

وقال: ما أحسب عملاً لا يوجد له في الدنيا لذة يكون له في الآخرة ثواب.
وقال: إذا لذت لك القراءة فلا ترکع ولا تسجد، وإذا لذ لك السجدة فلا ترکع ولا تقرأ، الأمر الذي يفتح لك فيه الزمه.

* فائدة:

قال أحمد بن أبي الحواري كان أبو سليمان يقول: من عمل شيئاً من أنواع الخير بلا نية؛ أجزأته النية الأولى حين اختيار الإسلام على الأديان كلها؛ لأن هذا العمل من سنن الإسلام وشعائره.

وقال: ما أöttى من أöttى إبليس، وقارون، وبيلعام؛ إلا لأن أصل نياتهم على غشٍ فرجعوا إلى الغش الذي قام في قلوبهم، والله أكرم من أن يمن على عبد بصدقٍ ثم يسلبه إيمانه. أ.هـ.. (الخلية: ٢٨٤ ج ٩).



قال أبو سليمان: كم بين من هو في صلاته لا يحس أو لا يشعر من مرّ به، وبين آخر يتوقع خفق النعال؛ حتى يجيء من ينظر إليه.

وقال قلت لأبي سليمان: جاء في الحديث «من أراد الحظوة فليتواضع في الطاعة» فقال لي: أي شيء التواضع في الطاعة أن لا تعجب بعملك.

قال وسمعته يقول: العارف إذا صلى ركتين لم ينصرف منها حتى يجد طعمهما، والآخر يصلي خمسين ركعة؛ لا يجد لها طعماً.

* فائدة :

قال أبو سليمان الداراني: أنجى الأسباب من الشر الاعتزال في البلد الذي يعرف فيه والتخلص إلى خمول الذكر أين كنت، وطول الصمت، وقلة المخالطة، والاعتصام بالرب تبارك وتعالى، والبعض على فلق الكسر وما دونه من اللباس ما لم يكن مشهوراً، والتمسك بعنان الصبر، والانتظار للفرج، وترقب الموت، والاستعداد يعني للقاء الله مع شدة الخوف ومن لم يحسن رعاية نفسه؛ أسرع به هواه إلى الهلاكة، ومن لم ينظر لنفسه لم ينظر لها غيره.

وكان يقول: طوبى لمن لزم الجادة بالأنكماش، والحدر، وجعل الدنيا مزرعةً، وتنوّق في البذر؛ ليفرح غداً بالحصاد، طوبى لمن انتقل بقلبه من دار الغرور ولم يسع لها سعيها، الفكر في الدنيا حجاب عن الآخرة.. إلخ.

مجمع فتاوى

أحمد بن عاصم الأنطاكي

كان يقول كل نفسٍ مسؤولة فمرتهنة أو خلصة، وفيكاك الرهون بعد قضاء الديون؛ فإذا أغلقت الرهون أكدت الديون، وإذا أكدت الديون استوجبوا السجون.

وكان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يقول: إذا صارت المعاملة إلى القلب استراحت الجوارح.

ويقول: استح من قبولك من نفسك، ودعواها الصدق، وقد افتضحت عندهك - يعني تعلم منها عدم الصدق.

وكان يقول: احذر هذا الوعيد، وخذ بالمحاسبة، واعقل درجتك، ولا تزهو عند الخلاق بكثره تَقْيَاتِكَ، وجواهرك جوهر الفضائح، وسيماك سيفا الأبرار، واستح من الله عَزَّوَجَلَّ من تضييعك من قبل أن لا تستحيي الخزنة من المبالغة في عذابك، ول يكن لك في الحق حظ ونصيب بإقرارك الله عليها بكذبها، وكن سخين العين على ما ظهر لك منها، ولتكن عندهك في عداد المستدرجين، وأجرها في ميزان الكاذبين.

* فائدة:

قال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تعالى: غنيمة باردة أصلح فيما بقي يغفر لك فيما مضى. ويقول: ليس المعرفة بالإقرار به ولكن المعرفة التي إذا عرفت استحييت منه.

* فائدة:

وكان يقول: أفع الخوف ما حجزك عن المعاصي، وأطال منك الحزن على



ما قد فات، وألزمك الفكر في بقية عمرك، وختامة أمرك، وأنفع الرجاء ما سهل عليك العمل؛ لإدراك ما ترجو وأنفع الإخلاص ما نفى عنك الرياء والتزيين للناس، وأنفع الشكر أن تعرف منه ما ستر عليك من مساوئك؛ فلم يطلع أحداً من المخلوقين عليك، وأضر الكلام ما كان الصمت خيراً لك منه، وألزم الحق أن تلزم نفسك بأداء ما ألزمها الله تعالى من حقه وإن كان في ذلك خلاف هواك، وتلزم والديك وولدك ثم الأقرب فالأقرب فالزمهم من الحق وإن كان في ذلك خلاف هواك وخلاف أهواهم، وأنفع العلم ما ردرك عن الجهل والسفه.

* فائدة:

قال بِحَمْلَةِ اللَّهِ التzin اسم لمعانٍ ثلاثة: فمتزینٌ بعلم، ومتزینٌ بجهل، ومتزینٌ بترك التzin وهو أعمقها وأحبها إلى إبليس.

* فائدة:

قال أبو عبدالله الأنطاكي: كتب أخُ ليونس بن عبيد أما بعد يا أخي كيف أنت وكيف حالك؟ فكتب إليه يونس: سألتني عن حالي وأخبرك أن نفسي قد ذلت لي بصوم يوم بعيد الطرفين شديد الحرّ، ولن تذل لي بترك الكلام فيما لا يعني.

* فائدة:

قال أبو عبدالله الساجي أحبوا ما شاء الله - يعني كلمة ما شاء الله - فإنه من أحب ما شاء الله لم ينزل به شيءٌ من مقدار الله إلا أحبه. أوحى الله إلى موسى عليه السلام: يا موسى ما استحثني عبد على قضاء حاجته بمثل ما شاء الله. ا.ه..
(الخلية: ٩ ج ٣٢٥).

مُحَمَّدٌ فَوَّا بِكُلِّ

عن أبي عبدالله الساجي ينبغي لنا أن نكون بدعاء إخواننا أو ثق منا بأعمالنا، وكان يقول: وقف أعرابي على أخ له حضري، فقال الحضري: كيف تجده أباً كثير، قال: أحمَّد الله أَي أخِي ما بقاء عمر تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض لآفات، ولقد عجبت للمؤمن كيف يكره الموت وهو سبيله إلى الثواب، وما أرانا إلا سيدركنا الموت، ونحن أبْقُ يعني آبقين

* فائدة:

دعاً يعقوب عليه السلام: يا دائم المعرف الذي لا ينقطع أبداً، ولا يخصيه غيره رد على ابنِي.

قال أبو عبدالله الساجي: قال بكر بن حنيش كيف يتقي من لا يدرى من يتقي.
وقال يونس عليهما السلام: يا رب أرنى أحب خلقك إليك. فدفع إلى رجل قد أكلت محسن وجهه فلم يبق إلا عيناه. قال: وقد أمرني ربِي أن أسلبه عينيه. فقال الرجل: الحمد لله متعمتي ببصري ثم قبضته إليك وأبقيت في الأمل فيما عندك فلم تسلبنيه. ١.هـ.. (الخلية: ٩٢٥).

علي بن بكار

* فائدة:

قال رجل لعلي بن بكار: حذيفة الرعشي يقرأ عليك السلام. قال: عليكم وعليه السلام إني لأعرفه يأكل الحلال منذ ثلاثين سنة ولأن ألقى الشيطان عياناً



أحب إلىَّ من أن ألقاه ويلقاني. قلت له في ذلك. قال: أخاف أن أتصنع له فأتزين
لغير الله؛ فأسقط من عين الله.

ذو النون المصري

سئل ذو النون من أدوم الناس عناء؟ قال: أسوؤهم خلقاً. قيل: وما عالمة
سوء الخلق؟ قال: كثرة الخلاف.

وكان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يقول: ما طابت الدنيا إلا بذكر الله، ولا طابت الآخرة إلا
بعفوه، ولا طابت الجنان إلا برؤيته.

وكان يقول:

منع القرآن بوعده ووعيده
فهموا عن الملك الكريم كلامه

سُئل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عن السفلة مَن هُم؟ قال: من لا يعرف الطريق إلى الله، ولم يترعرفه.

وقيل له: ما لنا لا نقوى على النوافل؟ قال: لأنكم لا تصحّون الفرائض.

وقال: لم أَر شيئاً أبعث للإخلاص من الوحدة؛ لأنه إذا خلا لم يَر غير الله
تعالى؛ فمن أحب الخلوة فقد تعلق بعمود الإخلاص واستمسك بركنٍ من
أركان الصدق.

قيل له: ما الأنسُ بالله؟ قال: العلم والقرآن.

وكان يقول: صدور الأحرار قبور الأسرار.

مجيئ فلان

* فائدة :

قال ذو النون: قلت لرجلٍ من العبادِ أوصني. فقال: عليك بمعاقبة نفسك إذا دعتك إلى بلية، ومنابذتها إذا دعتك إلى الفترة؛ فإن لها مكرًا وخداعاً؛ فإذا فعلت هذا الفعل؛ أغناك عن المخلوقين، وسلامك عن مجالسة الفاسقين.

قال ذو النون لرجلٍ عند توديعه: لا تكن خصماً لنفسك على ربك مستزيله في رزقك وجاهك، ولكن خصماً لربك على نفسك، ولا تلقين أحداً بعين الازدراء والتصغير وإن كان مشركاً؛ خوفاً من عاقبتك وعاقبته؛ فلعلك تسلب المعرفة ويزرقها. ١. هـ.. (الحلية: ج ٣٩٤).

* فائدة :

قال عتبة الغلام: كابدت الصلاة عشرين سنة، وتنعمت بها عشرين سنة..
(الحلية: ص ٩ ج ١٠).

* فائدة :

شبع يحيى بن زكرياء عليهما السلام من خبز الشعير فنام عن حزبه تلك الليلة، فأوحى الله تعالى إليه: هل وجدت داراً خيراً من داري؟ وهل وجدت جواراً خيراً لك من جواري؟ يا يحيى، وعزقي لو اطلعت إلى الفردوس اطلاعة لذاب جسمك، ولزهقت نفسك اشتياقاً، ولو اطلعت إلى جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع، وللّبست الحديد بعد المسوح.. (حلية الأولياء: ج ١٢ ص ٩).



* فائدة:

قال أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِي قَلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَاشَ: حَدَّثَنَا. قَالَ: دَعُونَا مِنَ الْحَدِيثِ، إِنَّا قَدْ كَبَرْنَا وَنَسِيَنَا الْحَدِيثَ، جَيَئُونَا بِذِكْرِ الْمَعَادِ، جَيَئُونَا بِذِكْرِ الْمَقَابِرِ..
(حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ١٦).

* فائدة:

وَكَانَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَشْيَاخَنَا يَقُولُونَ: إِذَا عَرَضَ لَكَ أَمْرًا نَّا لَا تَدْرِي فِي أَيْمَانِ الرَّشَادِ فَانظُرْ إِلَى أَقْرَبِهَا إِلَى هُوَكَ فَخَالِفْهُ إِنَّ الْحَقَّ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ١٦).

* فائدة:

قَالَ عَلَيْ بْنُ فَضِيلٍ لِأَبِيهِ: يَا أَبْتَ مَا أَحْلَى كَلَامُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ. فَقَالَ: يَا بْنِي وَتَدْرِي لَمْ حَلَّ؟ قَالَ: لَا يَا أَبْتَ، قَالَ: لَأَنَّهُمْ أَرَادُوا اللَّهَ بِهِ.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢٢).

* فائدة:

قَالَ أَحْمَدٌ: سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ يَقُولُ: يَا أَخِي، وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَنْقُطِعَ إِلَيْهِ فِي آخِرِ عُمْرِكَ فَتَخْدِمْهُ.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ١٧).

* فائدة:

عَنْ بَلَالٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسُوِّي مَنَاكُنَا وَأَقْدَامَنَا فِي الصَّلَاةِ»..
(حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢٤).

مجيئه فانشد

أبو يزيد البسطامي

جاء رجل إلى أبي يزيد فقال: أوصني . فقال له: انظر إلى السماء فنظر صاحبه إلى السماء فقال له: أتدرى من خلق هذا؟ قال: الله . قال أبو يزيد إن من خلقها لطلع عليك حيث كنت فاحذره .. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٣٦) .

وقال: طوبى لمن كان همه هماً واحداً، ولم يشغل قلبه بما رأى عيناه، وسمعت أذناه . ومن عرف الله فإنه يزهد في كل شيء يشغله عنه .. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٣٧) .
وسئل بماذا يستعان على العبادة فقال: بالله؛ إن كنت تعرفه .. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٣٨) .

وقال أبو يزيد: من سمع الكلام ليتكلم مع الناس رزقه الله فهمًا يكلم به الناس، ومن سمعه ليعامل الله رزقه الله فهمًا يناجي به ربه .. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٣٩) .
وكان يقول: رب أفهمني عنك فإني لا أفهم عنك إلا بك .. (حلية الأولياء: ج ١٠) .
وسئل بم نالوا المعرفة؟ قال: بتضييع ما لهم والوقوف على ماله . وقال: لأن يقال لي لم لم تفعل أحب إلي من أن يقال لي لم فعلت . وقال: لو صفت لي تهليلة واحدةٌ ما باليت بعدها شيء . ا.هـ .

أبو تراب النخبي

قال أبو تراب: كان لشقيق وصيتان: توحد الله بقلبك، ولسانك، وسعيك؛ وهذا أمر جامع بعض عليه.



وقال: احفظ مني خصالاً؛ أول خصلة: أن تحفظ الحق ولا يكون الحق حقاً إلا بالإجماع؛ فإذا أجمع الناس وقالوا إن هذا الحق تعلم به، ولا يكون الباطل باطلًا إلا بالإجماع فإذا أجمعوا وقالوا إن هذا باطلًا تركت هذا الباطل خوفاً من الله تعالى، فإذا كنت لا تعلم هذا الشيء حقًّا أو باطل فينبغي لك أن تقف حتى تعلم.

وقال أبو تراب: ما تمنت عليَّ نفسي شيئاً إلا مرة؛ تمنت عليَّ خبزاً وبيساً، وأنا في سفر؛ فعدلت إلى قرية فلما دخلتها تعلقوا بي وقالوا هذا من اللصوص؛ فبطحوني وضربوني سبعين جلدَةً، فصاح بهم رجل وقال: هذا أبو تراب الزاهد. فأقاموني واعتذروا إليَّ، وأدخلني ذلك الرجل بيته، وقدم لي خبزاً وبيساً من غير مواطأة، فقلت: كل بعد سبعين جلدَة!

وكان يقول عن شقيق: اصحاب الناس كما تصحب النار، خذ منفعتها واحذر أن تحرقك.

وكان يقول عن حاتم: فأما القضاء أن تعلم أن القضاء عدلٌ منه تعالى؛ فلا ينبعي لك أن تشكو إلى الناس، ولكن ترضى وتصبر. وقال أبو تراب: إذا رأيت القارئ منبسطاً إلى الغلمان وإلى الأغنياء؛ فاعلم أنه مخادع.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٥١).

﴿ يحيى بن معاذ ﴾

كان يقول: لورأت العقول بعيون الإيمان نزهة الجنة، لذابت النفوس شوقاً ولو أدركت القلوب كُنْه هذه المحبة لخالقها لأنخلعت ولَهَا عليه، ولطارت

مجيئه فؤاد

الأرواح إليه من أبدانها دهشاً، فسبحان من أغفل الخلية عن كنه هذه الأشياء..

(حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٥٦).

وكان يقول: واعلموا أنه من لم يهن عليه الخلق لم يعظم عليه الرب، ومن لم يكن طلبه في طريق الرغبة والرهة والشوق والمحبة كان متثيراً في طلبه مخلطاً في عمله لا يجد لذة العبادة، فاتقوا الله الذي إليه معادكم، لا تكونوا من يعرفهم جيرانهم وإخوانهم بالخير والإرادة والزهادة والعبادة وحالكم عند الله على خلاف ذلك.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٥٨).

* فائدة :

قال يحيى بن معاذ: لا تجعل الزهد حرفتك لتكتسب بها الدنيا، ولكن اجعلها عبادتك لتنال بها الآخرة. وإذا شكرك أبناء الدنيا ومدحوك فاصرف أمرهم على الخرافات.

وقال أيضاً بِسْمِ اللَّهِ: ترى الخلق متعلقين بالأسباب، والعارف متعلق بولي الأسباب إنما حدثه عن عظمة الله تعالى، وقدرته وكرمه، ورحمته يحترف بهذا دهره ويدخل به قبره.

ويقول: العارف قد يستغل بربه عن مفاخرة الأشكال ومنازعة الأسداد في مجالس البلايا.

ويقول: إن العبد على قدر حبه لمولاه يحبه إلى خلقه، وعلى قدر توقيره لأمره يوقره خلقه، وعلى قدر سكون قلبه على وعده يطيب له عيشه، وعلى قدر إدامته لطاعته يخليها في صدره، وعلى قدر لهجته بذكره يديم ألطاف برءه، وعلى قدر



استيحاشه من خلقه يؤنسه بعطائه، فله الحمد على جزيل جزائه وعظيم إعطائه إذ كان يعطي على قدر ما هو أهله؛ إنه ملك كريم.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٦٢).

وكان يقول: لا تعرفه حتى تعمى عن الخلق.

ويقول: يا ابن آدم إنك لا تستيقظ إلى ربك إلا بالاستيحاش من خلقه.

وكان يقول: ألقِ حسن الظن على الخلق وسوء الظن على نفسك؛ لتكون من الأول في سلامه، ومن الآخر على الزيادة.

ويقول: أبناء الدنيا يجدون لذة الكلام، وأبناء الآخرة يجدون لذة المعاني..

(حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٦٨).

ويقول: من أكثر ذكر الموت لم يمت قبل أجله ويدخل عليه ثلاث خصال من الخير: أولها المبادرة إلى التوبة، والثانية القناعة بالرزق اليسير، والثالثة النشاط في العبادة. ومن حرص على الدنيا فإنه لا يأتيه فوق ما كتب الله له ويدخل عليه من العيوب ثلاث خصال: أولها أن تراه أبداً غير شاكر لعطية الله له، والثاني لا يواسى بشيء مما قد أعطي من الدنيا. والثالث يشغله ويتعب في طلب ما لم يرزوه الله حتى يفوته عمل الدين.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٧٠).

ويقول: اغتممت لثلاث: لذنب أسلفتها، وأيام ضيعتها، والخصلة الثالثة وفيها الخطر العظيم وقوفي بين يدي الله عَزَّوجَلَّ لا أدرى ما يبدو لي منه، وذلك المقام الشديد يتوقع فيها المحاسب بماذا يختتم له أياماً ضيعها يعني في الغفلة وترك الاستعداد.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٧٣).

مجيئه فؤاد

الحارث بن أسد المحسبي

كان يقول: إذا استنار القلب استلذ الخلوة بذكر حبيبه، وحلّ الأنس بقلبه الله
وعلامة الأنس استقال كل أحد سوى الله .. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٨٥).

* فائدة:

عن عتبة يقول: من عرف الله أحبه، ومن أحب الله أطاعه ومن أطاع الله
أكرمه، ومن أكرمه أسكنه في جواره، ومن أسكنه في جواره فطوباه، وطوباه،
وطوباه... إلى أن قال: ومن أراد الدخول في عز المحبة فعليه بمفارقة الأحباب
والخلوة برب الأرباب .. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٨٧).

وقال: فزهد المحب الصادق في الدنيا هو الزهد في الإخوان الذين يشغلون
عن الله، فقد زهد فيهم لعلمه بما يلحقه من الآفات عند مشاهدتهم. حتى يسلم،
والله أعلم .. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٩٠).

* فائدة:

وكان يقول: استعن بالله في كل الأمور. فالعجب كيف تقر عينك أو يزول
الوجل عن قلبك وقد عصيت ربك والموت نازل بك لا محالة بكربه وغضبه
ونزعه وسكتاته فكأنه قد نزل بك وشيئاً فتوهم نفسك وقد صرعت للموت
صرعة لا تقوم منها إلا إلى الحشر إلى ربك، فتوهم ذلك بقلب فارغ وهمة هائجة
من قلبك بالرحمة لبدنك الضعيف وارجع عما يكره مولاك وترضاه عسى أن
يرضى عنك واستقله عثراتك وابك من خشته عسى أن يرحم عبراتك فإن



الخطب عظيم والموت منك قريب ومولاك مطلع على سرك وعلانیتك، واحذر نظره إليك بالمقت والغضب وأنت لا تشعر فأجل مقامه ولا تستخف بنظره ولا تتهاون باطلاعه، واحذره ولا تتعرض لمقته فإنه لا طاقة لك بغضبه ولا قوة لك بعذابه .. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٩٥).

* فائدة:

قال الجنيد سمعت أبا عبدالله الحارث بن أسد يقول:

وسائله سائل: إن النعم من الله تعالى على لا تحصى، ظاهرة وباطنة، وعامة وخاصة، صغيرة وكبيرة، في كل أحوالى ومع كل أسبابي، ومع كل شيء من بدني وجوارحي وعقلي وطبيعي وحياتي وعيشي، وكل ما أنقلب فيه، وكل منفعة تحدث في ديني ودنياي، وكل ليل ونهار مختلف على، وشمس وقمر، وسائر الأشياء نعم على، إلا أني أجده في أكثرها غافلاً عن شكره عليها، إلا النعمة العظيمة كالكرب ينزل بي فيفرج الله عنى كريبي، وينفس عنى غمي، وكالمال الكثير يرزقني، فإن عظمت النعمة انتبهت لعظيم قدرها، وموقع منفعتها لي، فانتبهت للشكر، وذكرت أنها من الله تفضل، وحمدته عليها، وسائر النعم لقلة قدرها أنسى أنها نعمة، فإن ذكرت أنها نعمة ذكرتها ذكرًا بغير تعظيم لها، ولم تهج شدة الشكر عليها، حتى لقد نسيت الشكر عند أكثر النعم، إلا عند الفرج من الكرب، أو النعمة العظيمة المنفعة. فقال الحارث: هذا فعل عامة العباد من الجاهلين، يعاملون الله على قدر عظيم إحسانه وقلته، وإن أكثر ما قل من النعم لربما كان أكثر منفعة من عظيمها، وربما كان عظيمها يعقب ضراراً في الدين أو

مِحْيَا فَوَّالْدَلْ

في الدنيا، ولربما كان إحسان الله في النعمة الصغيرة أكثر من النعمة في كبرها، لعاقبة منفعتها، ولربما عظمت النعمة من سعة الدنيا فيطغى صاحبها وتشغله حتى يعصي الله فيدخل النار، ولو كانت النعمة أقل من ذلك لما أطغته ولا ألزمته كثرة الفرائض فيها فلا يقوم بها، كمن كثرت الحقوق عليه لله في السعة، فلم يقم بحقه من أداء الزكاة في مواضعها بغير مكافأة ليد الفقير عنده، ولا احتلال حمد ولا ثناء، ولا خفافة ذم. وكذلك صلة القرابة والجوار والمحاجة البين حاجته وغير ذلك. وربما ضرته السعة في الدنيا دون الدين، وربما قتله كثرة ماله من لصوص يقتلونه عليه، وغير ذلك من طيب الطعام الذي تضره كثرته حتى تورثه الأوجاع والأسقام. وكذلك يوهب له الولد وقد أخبرك العليم الخبير بعواقب ضرر النعم ومنافعها قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبُوهُ مُؤْمِنٍ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ فصرف عنهم بقتله أن يدخلوا النار، وكذلك قلع الخضر لوحًاً من السفينة في لُجَجِ البحر وكان عند أصحابها أن في ذلك الغرق؛ وإنما خرقها لينجو أهلها أن لا تمر بالملك الغاصب فيراها صحيحةً فيأخذها؛ فبين أنه يدخلها خيراً من هذا الغلام. قيل في التفسير: رزقا ابنةً تزوجهانبيُّ، وخرج من نسلها سبعوننبيًّا، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ١٠٢).

* فائدة :

قيل للحارث المحاسبي: ما الأسباب التي تشين التوكل؟ قال: التي فيها الحرص والمكابدة على الدنيا، التي تشغله عن دوام السكون، وتقوي خوفَ



الفَوْتُ؛ فَتَلَكَ الَّتِي يَؤْمِرُ بِقَطْعِهَا حَتَّى يَسْتَرِيحَ بِرَوْحِ الْيَقِينِ.

قيل: أيجد هذا فقد شيء مُنْعَه قال لا يجد فقده لعلة معرفته بحسن اختيار الله له أملاً من الله أن يعوضه في حسن العواقب أفضل من إرادته للعاجل؛ كأنه يراه قريباً؛ فمن هاهنا لا يجد فقد شيءٍ منعه. قيل: فما يقويه على هذه الحالة؟ قال: حسن علمه بحسن تدبير الله له فعندها أسقط عن قلبه اختياره لنفسه ورضي بها اختيار الله له .. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ١٠٨).

السرى السقطى

قال لو أحسست بإنسانٍ ي يريد أن يدخل عليّ؛ فقلت بلحيتي هكذا وأمرّ يده على لحيته كأنه يريد تسويتها من أجل الداخل؛ لخفت أن يعذبني الله على ذلك. ويقول: لو أشفقت هذه النفوس على أجسادها شفقتها على أولادها للاقت السرور في معادها.

قال حكيم حين سئل، متى يكون العالم سيئاً؟ قال: إذا كثر بقباقيه (يعني كلامه والبُقْباقُ: الفم؛ قال مدرك بن حصن الفقعي:

وأبو المُسْرَح فاتح بقباقيه لا قائل حقاً ولا هو ساكتٌ

وانشرت كتبه، وغضب أن يرد عليه شيئاً من قوله.

كان السري يقول: احذر أن تكون ثناءً منشوراً، وعييناً مستوراً. ويقول: سمعت أبا جعفر السماك ورأى عندي جماعة قد اجتمعوا حولي فوقف ولم يقعد،

مِحْبَّةُ فَانِيلٍ

ثم نظر إلىَّ فقال لي: أبا الحسن! صرت مناخيًّا للبطالين فكره إلىَّ اجتماعهم حولي.

وقال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: صليت وردي فمددت رجلي في المحراب فنوديت: يا سري هكذا تجالس الملوك؟!.

وقال: أردت ماءً مبرداً، فرأيت في منامي جاريةً مزينة. فقالت: يا سري من يخطب مثلِي يبرد ماءً؟ ثم رفسته برجلها. فاستيقنت من نومي فإذا هو يعني الكوز مطروح مكسور.

ويقول: ينبغي للعبد أن يكون أخوف ما يكون من الله آمن ما يكون من ربه.

ويقول: أهل القلوب الحية؛ منهم من قلوبهم معلقة بالسوابق، ومنهم من قلوبهم معلقة بالخواطيم. هؤلاء يقولون: بماذا يختتم لنا؟ وأولئك يقولون: مادا سبق من الله لنا؟

ويقول: رأيت الفوائد تردد في ظلم الليل.

ويقول: تصفية العمل من الآفات أشد من العمل.

ويقول: من اشتغل بمناجاة الله أورثه حلاوة ذكر الله مرارة ما يلقى إليه الشيطان.

* فائدة :

وكان يقول: اعتلت فدخل علىَّ ثقلاء القراء يعودونني؛ فأطالوا الجلوس؛ فآذاني. ثم قالوا: إن أردت أن تدعوا الله. فمددت يديّ وقلت اللهم علمنا أدب العيادة.



* فائدة :

قال الجنيد سمعت السري يقول: خفيت على علة ثلاثين سنة وذلك أنا كنا بجماعة نبكر إلى الجمعة ولنا أماكن عرفت بنا، فمات رجلٌ من الجيران فشييعته وأضحيت عن وقتِي فجئت الجمعة، فلما قربت من المسجد، قالت لي نفسي: الآن يرونك وقد أضحيت وتختلفت. فشقق ذلك عليّ. فقلت لنفسي: أراك مرأة منذ ثلاثين سنة وأنا لا أدرى !!

فتركت ذلك المكان الذي كنت آتيه؛ فجعلت أصلي في أماكن مختلفة. وقال: الناس لا تعمل لهم شيئاً، ولا تترك لهم شيئاً، ولا تكشف لهم عن شيءٍ ي يريد بهذا القول أن تكون أعمالك كلها لله عز وجل.

* فائدة :

قال في ترتيب قضاء الفوائد الصحيح أنه لا يسقط ولو خشي فوات الجماعة، وأن النبي ﷺ يوم الأحزاب بعدما صلى المغرب أعاد صلاة العصر ثم أعاد المغرب.

وذكر عن ابن عقيل: إذا كان عليه فائدة وخشي فوات الحاضرة أنه مخير؛ لأن كلاماً منها واجب.. (الدرر: ص ٢٢٥).

مجمع فتاوى

عبدالرحمن بن مهدي

عاقبه مالك حينما فرش في المسجد سجادة، وجابر^{رض} سلم على النبي ﷺ وهو يصلي فلم يرده عليه، وخف على نفسه، وأخذه أمر عظيم وكان لم يعلم ما حدث من النهي عن الكلام في الصلاة.

* فائدة:

قال أبو إسحاق التيمي:

وقد حذرناها لعمري خطوبها على أنها فينا سريع دببها إلى حفرة يحثى على كثيبها ونائحة يعلو على نحيبها لفي غفلة من صوتها ما أجيبيها تحاذر نفسي منك ما سيصيبيها ويعجبه روح الحياة وطيبها يدوم طلوع الشمس بي وغروبها ونفسي سيأتي بعدهن نصيبيها	نافس في الدنيا ونحن نعييها وما نحسب الأيام تنقص مدة كأني برهط يحملون جنازتي وكم ثم من مسترجع متوجع وباكية تبكي على وإنني أيا هادم اللذات ما منك مهرب وإنني لمن يكره الموت والبلا فحتى متى حتى متى وإلى متى رأيت المنايا قسمت بين أنفس
---	---

(حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ١٠٢).

* فائدة:

كان مغيث الأسود يقول: زوروا القبور كل يوم بفكركم، وتوهموا جوامع



الخير كل يوم في الجنة بعقولكم، وانظروا إلى المنصرف بالفريقين إلى الجنة أو النار بهم ممكّم.

وكان زهير البابي يقول:

لا تدخل على القاضي، ولا من يدخل على القاضي؛ فإني في هذا المصير منذ
خمسين سنة ما نظرت إلى وجه قاضٍ ولا والٍ.

* فائدة :

الخادم: عن آدم بن أبي إياس قال كان شاب يكتب عني قال: فأخذ مني دفترًا ينسخه فظننت به ظن سوء ثم جاء به وعليه ثياب رثة فرفقت به، ثم أمرت له بدرارهم فلم يقبلها، فجهدت فلم يفعل، ثم أخذ بيدي فمر بي إلى البحر ثم أخرج من كمه قدحًا فغرف من ماء البحر ثم قال: اشرب. فشربت أحلى من العسل، ثم قال: من كان في خدمة من هذه قدرته أي شيء يصنع بدرارهم؟ ثم غاب عني فلم أره.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ١٦٠).

﴿وصية إبراهيم بن سعد لأبي الحارث﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا أخي إذا نزل بك أمر من فقر أو سقم أو أذى فاستعن بالله، واستعمل عن الله الرضا، فإن الله مطلع عليك يعلم ضميرك وما أنت عليه، ولابد لك من أن ينفذ فيك حكمه، فإن رضيت فلك الثواب الجزييل، والأمن من الهول الشديد،

مِحْيَا فَوَّالْدَنْ

وأنت في رضاك وسخطك لست تقدر أن تتعدى المقدور، ولا تزداد في الرزق المقسم، والأثر المكتوب، والأجل المعلوم، ففي أي هذه الأفعال تريد أن تختال في نقضها بهمك، أو بأي قوة تريد أن تدفعها عنك عند حلولها أو تجنبها من قبل أو أنها؟ كلا والله لا بد لأمر الله أن ينفذ فيك، طوعاً منك أو كرها، فإن لم تجد إلى الرضا سبيلاً فعليك بالتحمل، ولا تشك من ليس بأهل أن يُشكى، ومن علم أن الله هو الضار النافع أسقط مخاوف المخلوقين عن قلبه، وراقب الله في قربه، وطلب الأشياء من معادنها، فاحذر أن تعلق قلبك بمخلوق تعليق خوف أو رجاء، أو تفسي إلى أحد اليوم سرك، أو تشكو إليه بثك، أو تعتمد على إخائه. والله عَزَّ ذِكْرُه أعلم.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ١٦٥).

شبل المدربي

اشتهى شبل المدربي لحم فأخذه ليحمله فانحاطت عليه الحداة فاختلسه منه، فنوى الصوم ورجع إلى المسجد. قال: فأقبلت الحداة ونازعتها حداة أخرى لتغلبها عليه بحذاء منزل شبل. فسقط منها ووقع في حجر امرأة شبل، فقامت وطبطخته. فلما رجع شبل إلى منزله ليفطر قدمت امرأته إليه اللحم فقال: من أين لك هذا اللحم: فأخبرته بالحدائين وتنازعهما. فبكى شبل وقال: الحمد لله الذي لم ينس شبلاً وإن كان شبل ينساه.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ١٦٩).



﴿وصية عبد الله بن دينار﴾

اتق الله في خلواتك وحافظ على أوقات صلواتك، وغض طرفك عن لحظاتك؛ تكن عند الله مقرباً في حالاتك. ا.هـ

عن أبي العباس دخل إلى الفضل الهاشمي وهو عليل ذا عيال ولم يعرف له سبباً، قال فلما قمت قلت في نفسي: من أين يأكل هذا الرجل؟ فصاح بي يا أبويا العباس رد هذه الهمة الرديّة فإن الله ألطافاً خفية. ا.هـ.

﴿ابراهيم المغربي﴾

رفسته بغلة فكسرت رجله، فقال: لو لا مصائب الدنيا لقدمنا على الله مفاليس.

﴿سعيد الشهيد المقنع بالحديد﴾

قال الراوي غزونا في بعض الغزوات فصافينا العدو، فإذا بفتى إلى جنبي، وإذا هو مقنع في الحديد، فحمل على الميمنة حتى ثناها، وحمل على الميسرة حتى ثناها، وحمل على القلب حتى ثناها.. ثم أنساً يقول:

هذا الذي كنت له تمنى	أحسن بمولاك سعيد ظنا
مالك قاتلنا ولا قتلنا	تنح يا حور الجنان عنا
قد علم السر وما أعلنا	لكن إلى سيدكن اشتقتنا

مِحْيَا فَوَّا

قال: فحمل فقاتل فقتل منهم عدداً ثم رجع إلى مصافه، فتكالب عليه العدو، فإذا به قد حمل على الناس وأنشأ يقول:

أن لا يضيع اليوم كدي والطلب	قد كنت أرجو ورجائي لم يخب
لولاك ما طابت ولا طاب الطرب	يا من ملا تلك القصور باللعب

فحمل الثالثة وأنشأ يقول:

مالك قاتلنا فكفي وارجعي	يا لعبة الخلد قضي ثم اسمعي
لاتطمعي.. لاتطمعي.. لاتطمعي	ثم ارجعني إلى الجنان فاسرعني

قال: فحمل فقاتل حتى قتل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

* فائدة :

قال الراوي رأيت في تيهبني إسرائيل فتى بلا زادٍ ولا راحلة فقلت له وهو يؤمّ البيت العتيق: كيف؟ قال يا شيخ: ارفع رأسك هل ترى غيره؟ فقلت اذهب حيث شئت. أ.ه.

زهير البابي

عن عمشط بن زياد يقول: سمعت زهير بن نعيم يقول: جالست الناس منذ خمسين سنة فما رأيت أحداً إلا وهو يتبع هواه، حتى إنه ليخطئ فيحب أن الناس قد أخطأوا. قال سهل: وسمعت من سمع زهيرًا يحلف بالله الذي لا إله هو لأنّا بمن لا يؤمن بالله أشبه مني بمن يؤمن بالله. فذكرت هذا القول لعشرة من أهل



الصفاء فمنهم من بكى ومنهم من صاح، ومنهم من انتفض، ومنهم من بهت..
(حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ١٥٧).

* فائدة :

قال سهل بن عبد الله: لا تفتش عن مساوى ورداة أخلاق الناس، ولكن
فتشر وابحث في أخلاق الإسلام مالك فيه حتى تسلم، ويعظم قدره في نفسك.
قال: الصبر صنفان: أهل الدنيا يصبرون للدنيا حتى ينالوا منها، وأهل الآخرة
يصبرون على آخرتهم؛ حتى ينالوا منها. ا.هـ.

وقال: المؤمن من راقب ربه وحاسب نفسه وتزود لمعاده.
وقال: من اشتغل بما لا يعنيه نال العدو منه حاجته في يقظته ونمائه.
وقال: من أخلاق الصديقين أنهم لا يعتابون، ولا يُعتاب عندهم، ولا
يشبعون بطونهم، وإذا وعدوا لم يخلفوا، ولا يتكلمون إلا والاستثناء في
كلامهم، ولا يمزحون أصلًا.

ويقول: المؤمن أكرم على الله أن يجعل رزقه من حيث يحتسب يطمع المؤمن
في موضع فيمنع من ذلك ويأتيه من حيث لا يحتسب.

ويقول: أيما عبد لم يتورع ولم يستعمل الورع في عمله؛ انتشرت جوارحه
في المعاصي وصار قلبه بيد الشيطان؛ فإذا عمل بالعلم دله على الورع فإذا
تورع صار القلب مع الله، وإنما سموا ملوكاً لأنهم ملكوا أنفسهم وقهرواها
فالعارفون مالكون لأنفسهم مستظهرون عليها، والغافلون ملكتهم أنفسهم

مِحْيَا فَوَّالْدَنْ

واستظهرت عليهم بتلوين أهواها وبلغ مجاها ومنها في الأقوال والأحوال
وسائل الأفعال.

وقال عليه السلام: يرفع من المنسوبين إلى الصلاح في آخر الزمان الخشية والورع
والمراقبة؛ فيكون بدل الخشية وساوس الدنيا، وبدل الورع وساوس العدو،
وبدل المراقبة حديث النفس ووساوسها لأنه لا يبالي بها أكل ولا ما اغتاب ولا
ما نظر إلى الحرام وما نهى الله عنه .. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢١٥).

* فائدة :

أذن معاوية للناس يوماً فدخلوا عليه فاحتفل المجلس وهو على سريره،
فأجال بصره فيهم فقال: أنسدوني لقدماء العرب ثلاثة أبيات جامعة من أجمع
ما قالتها العرب، ثم قال: يا أبا خبيب فقال: مهيم، قال أنسد ذلك، فقال: نعم
يا أمير المؤمنين بثلاثة ألف كل بيت بمائة ألف، قال: نعم إن ساوت، قال أنت
بالخيار، وأنت واف كاف، فأنسده للأفوه الأزدي:

بلوت الناس قرناً بعد قرنٍ فلم أر غير ختالٍ وقالٍ

قال معاوية: صدق.

ولم أر في الخطوب أشد وقعاً وكيداً من معاداة الرجال

قال معاوية صدق.

وذقت مرارة الأشياء طرراً فما شيء أمر من السؤال

قال صدق .. (البداية والنهاية: ج ٨ / ص ٣٧١).



* فائدة :

قال أبو حازم: إن بضاعة الآخرة كاسدة؛ فاستكثروا منها في أوانكسادها؛
فإنه لو قد جاء أوان نفاقها لم تصل منها لا إلى قليل ولا إلى كثير.

سئل أبو حازم عن حب الدنيا. قال: إن الله حبها إلينا فإذا لم نأخذ شيئاً
يكرهه الله، ولم نمنع شيئاً يحبه الله لم يضرنا حبنا إياها.

* فائدة :

كان ربيعة بن عبد الرحمن يوماً جالساً، فغضى وجهه وبكي. فقيل له في ذلك.
فقال رباء ظاهر وشهوة خفية، والناس عند علمائهم كالصبيان ما أمروه به
ائتمروا، وما نهواهم عنه انتهوا.. (حلية الأولياء: ج ٣ / ص ١٩٧).

كتاب أبي حازم الأعرج إلى الزهري

كتب أبو حازم الأعرج إلى الزهري: عافانا الله وإياك أبا بكر من الفتنة،
ورحمة من النار. فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك منها،
أصبحت شيخاً كبيراً قد أثقلتك نعم الله عليك، بما أصح من بدنك وأطال
من عمرك، وعلمت حجج الله تعالى مما حملك من كتابه، وفقهك فيه من دينه،
وفهمك من سنة نبيك ﷺ. فرمى بك في كل نعمة أنعمها عليك، وكل حجة
تحتج بها عليك، الغرض الأقصى. ابتلى في ذلك شكرك، وأبدى فيه فضلاته عليك،
وقد قال: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ

مِحْيَا فَوَّالْدَنْ

عَذَابِ لَشَدِيدٍ ﴿إِبْرَاهِيمٌ: ٧﴾، انظر أي رجل تكون إذا وقفت بين يدي الله عَزَّوَجَلَّ؟ فسألوك عن نعمه عليك كيف رعيتها، وعن حججه عليك كيف قضيتها، ولا تحسين الله راضياً منك بالتغيير، ولا قابلاً منك التقصير، هيئات ليس كذلك، أخذ على العلماء في كتابه إذ قال تعالى: ﴿لَتُبَيِّنَنَّا لِلنَّاسِ وَلَا تَكُونُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَأَءَ ظُهُورِهِمْ﴾ (آل عمران: ١٨٧، الآية). إنك تقول جدل، ماهر عالم قد جادلت الناس فجادلتهم، وخاصمتهم فخصمتهم، إدلاً منك بفهمك، واقتداراً منك برأيك، فأين تذهب، عن قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿هَتَأْنَمُ هَنُولَاءَ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَدِّلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...﴾ (النساء: ١٠٩، الآية).

اعلم أن أدنى ما ارتكبت، وأعظم ما احتقنت، أن آتست الظالم وسهلت له طريق الغي بدنوك، حين أدنيت، وإجابتك حين دعيت، فما أخلقك أن تبوء بإثمرك غداً مع الجرمة، وأن تسأل عنها أردت بإغضباتك، عن ظلم الظلمة، إنك أخذت ما ليس من أعطاك، ودنوت من لا يرد على أحد حقاً ولا ترك باطلأ حين أدناك، وأحييت من أراد التدليس بدعائه إياك حين دعاك، جعلوك قطباً تدور رحى باطلهم عليك، وجسراً يعبرون بك إلى بلائهم، وسلموا إلى ضلالتهم وداعياً إلى غيرهم، سالكاً سبيلهم. يدخلون بك الشك على العلماء، ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم، فلم تبلغ أخص وزرائهم، ولا أقوى أعواهم لهم، إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم، واختلاف الخاصة وال العامة إليهم، فما أيسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك، وما أقل ما أعطوك في كثير ما أخذوه منك. فانظر لنفسك فإنه لا ينظر لها غيرك، وحاسبها حساب رجل مسئول. وانظر كيف شكرك ملن غذاك بنعمه صغيراً وكبيراً، وكيف قربك



وبعدك من أمرك أن تكون منه قريباً. مالك لا تتبه من نعستك. و تستقيل من عشرتك، فتقول والله ما قمت لله مقاماً واحداً أحبي له فيه دينا، ولا أميته له فيه باطلاً، إنما شكرك لمن استحملك كتابه، واستودعك علمه. ما يؤمنك أن تكون من الذين قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرَبُّوا الْكِتَابَ يَاخْذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَذْنَى ...﴾ (الأعراف ١٦٩، الآية). إنك لست في دار مقام. قد أوذنت بالرحيل، ما بقاء المرء بعد أقرانه. طوبى لمن كان مع الدنيا في وجل، يا بؤس من يموت وتبقى ذنوبه من بعده. إنك لم تؤمر بالنظر لوارثك على نفسك، ليس أحد أهلاً أن ترده على ظهرك. ذهبت اللذة، وبقيت التبعة، ما أشقي من سعد بكسبه غيره، احذر فقد أتيت، وتخلاص فقد أدهيت، إنك تعامل من لا يجهل، والذي يحفظ عليك لا يغفل، تجهز فقد دنا منك سفر، وداو دينك فقد دخله سقم شديد، ولا تحسين أني أردت توبيحك أو تعيرك وتعنيفك، ولكنني أردت أن تنعش ما فات من رأيك، وترد عليك ما عزب عنك من حلمك، وذكرت قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الظَّرْكَى تَنَفَّعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الذاريات: ٥٥)، أغللت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك وبقيت بعدهم كقرن أعضب. فانظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت به. أو دخلوا في مثل ما دخلت فيه. وهل تراه ادخر لك خيراً منعوه. أو علمك شيئاً جهلوه. بل جهلت ما ابتليت به من حالك في صدور العامة، وكلفهم بك أن صاروا يقتدون برأيك ويعملون بأمرك، إن أحللت أحلوا، وإن حرمت حرموا، وليس ذلك عندك. ولكنهم إكبابهم عليك، ورغبتهم فيما في يديك ذهاب عملهم، وغلبة الجهل عليك وعليهم، وطلب حب الرياسة وطلب الدنيا منك ومنهم، أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغرة؟!

مجيئ قاتل

وما الناس فيه من البلاء والفتنة؟ ابتليتهم بالشغف عن مكاسبهم، وفتنتهم بما رأوا من أثر العلم عليك، ونالت أنفسهم إلى أن يدركوا بالعلم ما أدركت، وبلغوا منه مثل الذي بلغت، فوقعوا بك في بحر لا يدرك قعره، وفي بلاء لا يقدر قدره، فالله لنا ولنك وله المستعان.

واعلم أن الجاه جahan: جاه يجريه الله تعالى على يدي أوليائه لأوليائه، الخامل ذكرهم، الخافية شخصهم، ولقد جاء نعمتهم على لسان رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَخْفِيَاءَ الْأَقْيَاءَ الْأَبْرِيَاءَ الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يَفْتَقِدُوا، وَإِذَا شَهَدُوا لَمْ يَعْرِفُوا، قُلُوبُهُمْ مَصَابِحُ الْهَدِيَّ» . فهو لاء أولياء الله الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة: ٢٢) . وجاه يجريه الله تعالى على يدي أعدائه لأوليائه، ومقةً يقذفها الله في قلوبهم لهم، فيعظمهم الناس بتعظيم أولئك لهم، ويرغب الناس فيما في أيديهم لرغبة أولئك فيه إليهم: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَنِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَنِ هُمُ الْخَسِرُونَ﴾ (المجادلة: ١٩) . وما أخوفني أن تكون من ينظر لمن عاش مستوراً عليه في دينه، مقتوراً عليه في رزقه، معزولة عنه البلايا، مصروفة عنه الفتن في عنوان شبابه، وظهور جلده، وكمال شهوته، فعنى بذلك دهره، حتى إذا كبر سنه، ورق عظمه، وضعفت قوته، وانقطعت شهوته ولذتها، فتحت عليه الدنيا شر فتوح، فلزمه تبعتها، ولاقته فتنتها، وأعشت عينيه زهرتها، وصفت لغيره منفعتها، فسبحان الله ما أبين هذا الغبن! وأخسر هذا الأمر! فهلا إذ عرضت لك فتنتها ذكرت أمير المؤمنين عمر - رضي الله تعالى عنه - في كتابه إلى سعد حين خاف عليه مثل الذي وقعت فيه عند ما فتح الله على سعد:



أما بعد.. فأعرض عن زهرة ما أنت فيه حتى تلقى الماضين الذين دفعوا في أسمائهم، لاصقة بظورهم بظهورهم، ليس بينهم وبين الله حجاب، لم تفتنهم الدنيا ولم يفتنتوا بها، رغبوا فطلبوا فما ليثروا أن لحقوا. فإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا في سنه، والجاهل في علمه، المأفوون في رأيه المدخول في عقله. إنا لله وإنا إليه راجعون. على من المعمول؟ وعند من المستعبد. نحتسب عند الله مصيبيتنا، ونشكو إليه بثنا، وما نرى منك ونحمد الله الذي عافانا ما ابتلاك به، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.. (حلية الأولياء: ج ٣/٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦).

* فائدة:

الجزء الرابع من القاموس ص (٢٦) فصل (غ) باب (ل) على قوله ﴿عَلَيْهِ الْمُرْحَم﴾ مراها فلتجعل تحته غلاله. بحثنا عن الغلاله فوجدناها بالقاموس: قال: واغتلت الشراب شربته، والثوب لبسته تحت الثياب. ١.هـ.

* فائدة:

قال عبد الرحمن بن عوف ﷺ كنا موافقين العدو يوم بدر، وابنا عفراe الأنصاريان مكتنفي، وليس قري أحد غيرهما، فقلت في نفسي: ما يوقفني هنا؟! فلو كان شيء لأجل هذان الغلامان عني، وتركتاني. فبينما أنا أحدث نفسي أن أنصرف إذ التفت إلى أحدهما فقال: أي عم، هل تعرف أبا جهل؟ فقلت: نعم، وما تريده منه يا ابن أخي؟ فقال: أرنيه، فإني أعطيت الله عهداً إن عايتها أن أضربه بسيفي حتى أقتله أو يحال بيدي وبينه. فالتفت إلى الآخر فسألني عن

مِحْبَّةُ فَوَّالِدٍ

مثل ما سألني عنه أخوه، وقال مثل مقالته، فيينا أنا كذلك إذ برب أبو جهل على فرس ذنوب يقوم الصف. قلت: هذا أبو جهل. فضرب أحدهما فرسه، حتى إذا اجتمع له حمله عليه، فضربه بسيفه فأندر فخذله، ووقع أبو جهل، وتحمل عضروط كان مع أبي جهل على ابن عفراء فقتله، فحمل ابن عفراء الآخر على الذي قتل أخيه فقتله. وكانت هزيمة المشركين .. (أسد الغابة: ج ٤ / ص ٣٨٢).

* فائدة :

قيل لسهل بن عبد الله كيف يقوى إيمانه يعني العبد قال: بعلمه أنه عبد الله وأن الله مولا وشاهده، عالم به وبضمائره، قائم عليه. قال الله عزوجل: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ (الرعد: ٣٣). ويعلم أن مضرته ومنفعته بيده، قادر على فرجه وسروره، قادر على غمه وأنه به رءوف رحيم. ولا بد أن يلزم قلبه مشاهدة الله إياه، وقيامه عليه وأنه مطلع على ضميره، قال الله عزوجل: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ...﴾ (البقرة: ٢٣٥). فيarah بقلبه قريباً منه فيستحي منه ويخافه ويرجوه ويحبه ويؤثره ويلتجئ إليه ويظهر فقره وفاقته له، وينقطع إليه في جميع أحواله. فهذه ما لابد للخلق أجمعين منها أن يعملوا بها، بعث الله تعالى أنبياءه عليهم الصلاة والسلام بهذا وهذا وفي هذا، وأنزل الكتاب لهذا، وجاءت الآثار عن نبينا ﷺ على هذا، وعن أصحابه والتابعين وعملوا به حتى فارقوا الدنيا، وكانوا على هذا، لا ينكر إلا جاهم .. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢٢٠).

* فائدة :

قال في حاشية الزاد (ورطوبة فرج المرأة ظاهر كالعرق والريق، والمخاط) أ.هـ. الروض المربع .. (حاشية الزاد: ج ١ ص ٣٦٤).



قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

وَقَدْ تَنَازَعَ الْعُلَمَاءِ فِي السُّنْنِ الرَّوَايَاتِ مَعَ الْفَرِيضَةِ. فَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُوقِّتْ فِي ذَلِكَ شَيْئًا. وَمِنْهُمْ مَنْ وَقَّتَ أَشْيَاءً بِأَحَادِيثٍ ضَعِيفَةٍ؛ بَلْ أَحَادِيثَ يَعْلَمُ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ أَمْهَا مُوْضُوْعَهُ كَمَنْ يُوْقِّتُ سِتَّا قَبْلَ الظَّهَرِ وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا وَأَرْبَعًا قَبْلَ الْعَصْرِ وَأَرْبَعًا قَبْلَ الْعِشَاءِ وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا وَنَحْوَ ذَلِكَ. وَالصَّوَابُ فِي هَذَا الْبَابِ الْقَوْلُ بِمَا ثَبَتَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ دُونَ مَا عَارَضَهَا وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ ثَلَاثَةً أَحَادِيثٍ: حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظَّهَرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ». وَحَدِيثُ عَائِشَةَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَبْلَ الظَّهَرِ أَرْبَعًا»، وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ أَيْضًا وَسَائِرُهُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ كَحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَهَكَذَا فِي الصَّحِيحِ وَفِي رِوَايَةِ صَحَّحَهَا التَّرمِذِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ. وَحَدِيثُ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلِيَلَةً أُثْنَيْنِ عَشَرَةَ رَكْعَةً تَطْوِعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ». وَقَدْ جَاءَ فِي السُّنْنِ تَفْسِيرُهَا: أَرْبَعًا قَبْلَ الظَّهَرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ «فَهَذَا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ فِيهِ أَنَّهُ رَغَبَ بِقُولِهِ فِي شَتَّى عَشَرَةِ رَكْعَةٍ». وَفِي الْحَدِيثَيْنِ الصَّحِيحَيْنِ: أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي مَعَ الْمُكْتُوبَةِ إِمَّا عَشَرَ رَكْعَاتٍ وَإِمَّا أُثْنَيْنِ عَشَرَةَ رَكْعَةً وَكَانَ يَقُولُ مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشَرَةَ رَكْعَةً أَوْ ثَلَاثَ عَشَرَةَ رَكْعَةً فَكَانَ مُجْمُوعُ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ وَالنَّافِلَةِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ رَكْعَةً

مِحْبَّةُ فَوَّلَدٍ

كَانَ يُؤْتُرُ صَلَاةَ النَّهَارِ بِالْمَغْرِبِ وَيُؤْتُرُ صَلَاةَ اللَّيْلِ بِوَتْرِ اللَّيْلِ» .. (مجموع فتاوى ابن

تيمية: ج ٢٢ / ص ٢٨١، ٢٨٠). .

سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

قال: البلوى من الله على وجهين: بلوى رحمة، وبلوى عقوبة. فبلوى الرحمة تبعث صاحبها على إظهار فقره إلى الله تعالى وترك التدبير. وبلوى العقوبة تبعث صاحبها على اختياره وتدبيره .. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢٢٧).

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَبَادًا خَصَّهُمْ بِالنَّعْمَ لِنَافَعُ الْعِبَادَ يَقْرَأُهَا فِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا؛ فَإِذَا مَنَعُوهَا حَوَّلَهَا مِنْهُمْ وَجَعَلَهَا فِي غَيْرِهِمْ» .. تفرد به عبدالله بن زيد الكلبي عن الأوزاعي.

* فائدة :

بلغ النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه عن الزبير إمساك «فأخذ بعامتها فجذبها إليه وقال: يا ابن العوام أنا رسول الله إليك وإلى الخاص والعام، يقول الله عز وجل: «أنفق أفق عליك، ولا ترد فيشتند عليك الطلب، إن في هذه السماء باباً مفتوحاً ينزل منه رزق كل امرئ بقدر نفقته أو صدقته ونيته، فمن قلل قلل عليه، ومن كثر كثر عليه». فكان الزبير بعد ذلك يعطي يميناً وشمالاً .. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢٢٧).



علي بن معبد

يقول: كتبت كتاباً فأخذت طيناً من حائط - يعني يتربيه - فوقع في نفسي منه شيء فقلت: تراب، وما تراب؟ فرأيت فيها يرى النائم كأني يقال لي سيعلم الذي يقول وما تراب!

* فائدة:

عن أبي عبدالله المغربي، كان يقول لي شيخ أصحابه يشرب في كل أربعة أشهر شربة من ماء. يعني بصاحبته: علي بن رزين. عاش مئة وعشرين سنة. وكان أبو عبدالله المغربي مات عن مئة وعشرين سنة.

* فائدة:

قال أبو عبدالله المغربي: المخصوصون من الله عزوجل على منازل ثلاثة: منهم من ضن بهم عن البلاء لكيلا يستغرق الجزع صبرهم فيجدون في صدورهم حرجاً من قضائه أو يكرهون حكمه. ومنهم من يضن بهم عن مجاورة العصاة ومخالطتهم لتسليم قلوبهم وصدورهم للعالم. ومنهم من صب عليهم البلاء صباً وأمدهم بالصبر والرضا، فما ازدادوا بالبلاء إلا حباً ورضاً بحكمه. والله عباد أو جدهم نعمًا مجردة عليهم، وأسبغ عليهم ظاهر العلم وباطنه، وأحمل عن الناس ذكرهم.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢٤٢).

قال حمدون بن أحمد: لا أحد أدون من يتزين لدار فانية، ويتحمد إلى من لا يملك ضره، ولا نفعه.

مِحْبَّةُ فَوَّلَدٍ

وتسفه رجلٌ عليه فسكت. حمدون. وقال: تسفه رجلٌ على إسحاق الحنظلي فاحتمله وقال: لأي شيءٍ تعلمنا العلم. ا.هـ.

يُوسُفُ الرَّازِي

كان يقول علم القوم بأن الله يراهم فاستحيوا من نظره أن يراغوا شيئاً سواه، ومن ذكر الله بحقيقة ذكره؛ نسي ذكر غيره ومن نسي ذكر كل شيءٍ في ذكره؛ حفظ عليه كل شيءٍ إذ كان الله له عوضاً من كل شيءٍ.

وسئل: فيما يجد العبد الخلاص؟ قال: الخلاص في الإخلاص؛ فإذا أخلص تخلص. قيل: فما علامة الإخلاص؟ قال إذا لم يكن في عملك محبة حمد المخلوقين، ولا مخافة ذمهم؛ فأنت مخلص. ا.هـ.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢٦٠).

* فائدة :

قال أبو عبدالله: خمسة أدعوا لهم في دبر كل صلاة؛ أبواي، والشافعي، وأبوزرعة، وآخر ذهب عني اسمه.

قال أبو عثمان الحيري: موافقة الإخوان خيرٌ من الشفقة عليهم. وكان يقول الخوف من الله يوصلك إلى الله. والكبر والعجب في نفسك؛ يقطعك عن الله، واحترار الناس في نفسك مرض لا يداوى.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢٦١).



* فائدة:

قال الجنيد بن محمد: علمنا مضبوط بالكتاب والسنّة، من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه؛ لا يقتدى به.

وكان يقول: الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا من اقتفى أثر الرسول واتبع سنته، ولزم طريقته.

قال علي بن حبيش: سمعت محمد الجنيد يقول: سألت عن المعرفة. كيف تحيط المعرفة بمن لا تلحظه الفكرة، ولا تحيط به العقول ولا تتوهمه الأذهان، وأعلم خلقه به، أشدتهم إقراراً بالعجز عن إدراك عظمته عَزَّوَجَلَّ.

وقال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: إن الله عباداً صحبوا الدنيا بأبدانهم، وفارقوها بعقود إيمانهم، أشرف بهم علم اليقين على ما هم إليه صائرون، وفيه مقيمون وإليه راجعون، فهربوا من مطالبة نفوسهم الأمارة بالسوء، الداعية إلى المهالك، المعينة للأعداء، المتبعة للهوى، المنغمسة في البلاء، إلى قبول داعي التنزيل، المحكم الذي لا يحتمل التأويل، إذ سمعوه يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَسْتَجِيبُوا لَهُ وَلِرَسُولٍ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحِبِّي كُمْ وَأَعْلَمُو أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمُرْءَ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (الأنفال: ٢٤)، فأسرعوا إلى حذف العلاقة المشغلة قلوبهم، وصدقوا الله في معاملته، وأحسنوا الأدب فيما توجهوا إليه، وهانت عليهم المصائب، وعرفوا قدر ما يطلبون، فاغتنموا سلامـة الأوقات وسلامـة الجوارح، وأماتوا شهوات النـفوس، وسـجنوا هـموهمـ عن التـلفـت إلى مـذكورـ سـوى ولـيهـمـ، وحرسـوا قـلـوبـهـمـ عن التـطلعـ في مـراقيـ الغـفلـةـ، وأقامـوا عـلـيهـا رـقـيـباـ من عـلـمـ من لا يـخـفـى عـلـيـهـ مـثـقاـلـ

مِحْبَّةُ قَوْلِهِ

ذرة في بر ولا بحر، فانقادت تلك النفوس بعد اعتيادها، واستبقيت منافسة لأبناء جنسها، فصار شغلها بالله متصل، وعن غيره منفصل، نظروا بقلوبهم قوله تعالى: ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَنَلَقُهُمُ الْمَلِئَكَةُ ... ﴾ (الأنبياء: ١٠٢). وقوله تعالى: ﴿ نَحْنُ أَوْلَيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا شَتَّهَنَا أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَعُونَ ﴾ (فصلت: ٣١).. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢٨٠) بتصرف.

* فائدة:

كان الجنيد يقول: الورع في الكلام أشد منه في الاتساب. وكان يقول: لا تسكن إلى نفسك وإن دامت طاعتها لك في طاعة ربك.

وسائل عن الدنيا ما هي؟ قال ما دنا من القلب وشغل عن الله ا.ه.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢٩٢).

﴿أبو جعفر بن الفرجي﴾

رأى رجلاً يضرب ثم رد إلى السجن، والناس يتعجبون من صبره على الجلد؛ فجئت إليه. فقلت: مسألة؟ قال: ما مسألتك؟ قلت: أسهل ما يكون الضرب عليكم أيّ وقت؟ قال: إذا كان من ضربنا له يرانا. قال: فصحت ولم أملك السكوت.

﴿أبو عبد الله البخاري﴾

قال محمد البلخي: سمعت أبي يقول: ذهبت عيناً محمد بن إسماعيل في



صغره؛ فرأته والدته في المنام إبراهيم الخليل ﷺ فقال: يا هذه! قد رد الله على ابنك بصره؛ لكثرة بكائه أو لكثره دعائك؛ فأصبحنا وقد رد الله عليه بصره.

سعيد بن حامد

قلت لأبي عبد الله كيف كان بده أمرك؟ قال: أهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب. قلت كم كان سنك؟ قال: عشر سنين أو أقل.

وقال قبل موته بشهر: كتبت عن ألف وثمانين رجلاً ليس فيهم إلا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قولٌ وعملٌ يزيد وينقص.

وقال حجاج ورجع أخي بأمي وتخلفت في طلب الحديث، فلما طعنت في ثانية عشرة؛ جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاولهم.

وقال رسول الله: ما وضعت في كتابي. الصحيح. حدثنا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين.

محمد بن يوسف

سمعت النجم بن الفضيل يقول: رأيت النبي ﷺ في النوم، كأنه يمشي، وحمد بن إسماعيل يمشي خلفه، فكلما رفع النبي ﷺ قدمه، وضع محمد بن إسماعيل قدمه في المكان الذي رفع النبي ﷺ قدمه.

وسمعت إبراهيم الخواص يقول: رأيت أبا زرعة كالصبي بين يدي محمد

مَحْبِبُ الْأَوْلَادِ

ابن إسماعيل يسأله عن عمل الحديث.

وقال محمد بن أبي حاتم الوراق: سمعت حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان: كان أبو عبدالله البخاري مختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام، فلا يكتب، حتى أتى على ذلك أيام، فكنا نقول له: إنك مختلف معنا ولا تكتب، فما تصنع؟ فقال لنا يوماً بعد ستة عشر يوماً: إنكما قد أكثرتما عليَّ وألحتما، فاعرضوا عليَّ ما كتبتما.

فأخرجنا إليه ما كان عندنا، فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كلها عن ظهر قلب، حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه.

ثم قال: أترون أنني مختلف هدراً، وأضيع أيامي؟! فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد. قال: وسمعتهما يقولان: كان أهل المعرفة من البصريين يعدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه، ويجلسوه في بعض الطريق، فيجتمع عليه ألف، أكثرهم من يكتب عنه. وكان شاباً لم يخرج وجهه.

وقال أبو أحمد عبدالله بن عدي الحافظ: سمعت عدة مشايخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد، فسمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وعمدوا إلى مئة حديث، فقلَّبُوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا لإسناد هذا، وإسناد هذا لمن هذا، ودفعوا إلى كل واحد عشرة أحاديث ليُلقوها على البخاري في المجلس، فاجتمع الناس، وانتدب أحدهم، فسأل البخاري عن حديث من عشراته، فقال: لا أعرفه.



وسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه. وكذلك حتى فرغ من عشرته.

فكان الفقهاء يلتفت بعضهم إلى بعض، ويقولون: الرجل فهم.

ومن كان لا يدرى قضى على البخاري بالعجز، ثم انتدب آخر، ففعل كما فعل الأول. والبخاري يقول: لا أعرفه. ثم الثالث وإلى تمام العشرة أنفس، وهو لا يزيد them على: لا أعرفه. فلما علم أنهم قد فرغوا، التفت إلى الأول منهم، فقال: أما حديثك الأول فكذا، والثاني كذا، والثالث كذا إلى العشرة، فرد كل متن إلى إسناده. وفعل بالأخرين مثل ذلك. فأقر له الناس بالحفظ.

وكان رحمه الله يقول: أحفظ مئة ألف حديث صحيح، ومئتي ألف غير صحيح. وكان رحمه الله يختتم في رمضان كل يوم ختمة، ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمة.

ويقول: أرجو أن ألقى الله، ولا يحاسبني أني أغبت أحداً.
ويقول: ما أغبت أحداً قط منذ علمت أن الغيبة تضر أهلها.

وعن الفربرى: قال رأيت النبي صلوات الله عليه وسلامه في النوم فقال لي: أين تريد فقلت أريد محمد ابن إسماعيل البخارى. فقال: أقرئه مني السلام.. (مختصر أعلام النبلاء: ص ١٠١٣ ج ٣).

* فائدة :

قال أبو حفص النيسابوري: من لم يزن أحواله كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره؛ فلا تعدد.

مجمع فتاوى

مسلم بن الحجاج

كان يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثة مئة ألف حديث.. (ختصر

أعلام النبلاء: ص ١٠٣٥ ج ٣).

* فائدة:

قال ابن مندة: سمعت أبا علي النيسابوري الحافظ يقول: ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم.

وقال مسلم عرضت كتابي هذا على أبي زرعة؛ فكل ما أشار عليه في هذا الكتاب المسند أن له علة وسيباً تركته، وكل ما قال إنه صحيح ليس له علة؛ فهو الذي أخرجت.

* فائدة:

قال يحيى بن معاذ: لست أبكي على نفسي أن ماتت؛ إنما أبكي على حاجتي أن فاتت.

وقال: مسكين ابن آدم قلع الأحجار أهون عليه من ترك الأوزار.

وقال: لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طرقها بالذنب.

* فائدة:

ابن عبدوس أتاه رجلٌ فقال: ما تقول في الإيمان؟ قال: أنا مؤمن. فقال: عند الله؟ قال: أما عند الله فلا أقطع لنفسي بذلك؛ لأنني لا أدرى بما يختم لي؛ فبصق



الرجل في وجهه فعمي الرجل من وقته .. (ختصر أعلام النبلاء: ص ١٠٥١ ج ٣).

* فائدة :

عن ابن وارة يقول: حضرت أنا وأبو حاتم عند وفاة أبي زرعة، فقلنا: كيف نلقن مثل أبي زرعة؟ فقلت: حدثنا أبو عاصم، حدثنا عبد الحميد بن جعفر.

وقال أبو حاتم: حدثنا بندار في آخرين، حدثنا أبو عاصم، حدثنا عبد الحميد، ففتح عينيه، وقال: حدثنا بندار، حدثنا أبو عاصم، أخبرنا عبد الحميد، حدثنا صالح بن أبي عريب، عن كثير بن مرة، عن معاذ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان آخر كلامه: لا إله إلا الله». وخرج روحه معه.

ورئي أبو زرعة يوم الملائكة في السماء الرابعة؛ فقيل بم نلت هذه المنزلة قال برفع اليدين في الصلاة عند الركوع وعند الرفع منه.

ورئي في المنام: ألحقو أبا عبيد الله بأصحابه. يعني أبي زرعة. وهم: أبو عبدالله، وأبو عبدالله سفيان ومالك وأحمد بن حنبل .. (ختصر أعلام النبلاء: ص ١٠٥٤ ج ٣).

أبو داود

قال إبراهيم الحربي: لما صنف أبو داود كتاب السنن ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود الحديد.

مجيئه فؤاد

وجاء إليه سهل بن عبد الله التستري؛ فرحب به أبو داود، وأجلسه إلى جنبه، فقال سهل: لي إليك حاجة. قال: وما هي؟ قال سهل: حتى تقول قضيتها إن أمكن. قال: نعم. قال سهل: أخرج إلى لسانك الذي تحدث به أحاديث رسول الله ﷺ حتى أقبله، فأخرج إليه لسانه فقبله.

قال أبو داود في سنته: شبرت قثاء بمصر ثلاثة عشر شبراً، ورأيت أترجة على بعير وقد قطعت قطعتين، وعملت مثل عدلين. ا.هـ.

كان أبو داود رحمه الله على مذهب السلف في اتباع السنة، والتسليم لها، وترك الخوض في الكلام، وهو من نجباء أصحاب الإمام أحمد رحمه الله، لازم مجلسه مدةً وسأله عن دقائق المسائل في الفروع والأصول، وكان يشَبَّهُ بأحمد بن حنبل رحيمهم الله تعالى.. (ختصر أعلام النبلاء: ص ١٠٧٠ ج ٣).

فائدة:

كتب الأوزاعي إلى أخي له: أما بعد فإنه قد أححيط بك من كل جانب، واعلم أنه يسار بك في كل يوم وليلة؛ فاحذر الله والمقام بين يديه، وأن يكون آخر عهدهك به، والسلام.. (الخلية: ج ٦ ص ١٥١).

عن الأوزاعي: كنا نمزح ونضحك، فأما إذ صرنا يقتدى بنا؛ فما أرى يسعنا التبسُم، وقال رحمه الله: من أكثر ذكر الموت؛ كفاه اليسير، ومن علم أن منطقه من عمله قل كلامه.

قال بعض السلف: ما جاء الأوزاعي بشيء أعجب إلينا من هذا.



قال بشر بن الوليد: رأيت الأوزاعي كأنه أعمى من الخشوع، وكان لا يكلم أحداً بعد صلاة الفجر؛ حتى يذكر الله تعالى فإن كلمه أحد أجابه.

وقال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكف عنك ما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح؛ فإنه يسعك ما وسعهم؛ فمن آمن بلسانه وعرف بقلبه وصدق ذلك بعمله فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن قال بلسانه ولم يرها ولم يصدقها بعمله لم يقبل منه، وكان من الخاسرين.. (الخلية: ٦ ص ١٥٤).

* فائدة :

قال في نيل الأوطار: وأخرج مسلم من حديث البراء أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ كان يقول بعد الصلاة: «رب قني عذابك يوم تبعث عبادك» .. (نيل الأوطار: ج ٢ ص ٣٥١).

* فائدة :

ذكر آيات السكينة في كتاب الله تعالى:

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ إِعْيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ أَهْلُ مُوسَىٰ وَأَهْلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيَّةً لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران: ٢٤٨).

﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾
(التوبه: ٢٦).

﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ ﴾

مِحْيَا فَوَّا

عَلَيْهِ وَأَيْتَدَهُ بِجُنُودِ لَمْ تَرَوْهَا﴿ (التوية: ٤٠).

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾ (الفتح: ٤).

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبِاعُونَكَ تَحْتَ الْشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثْبَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح: ١٨).

﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَمَهُمْ كَلِمَةً أَنَّقَوْيَ وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (الفتح: ٢٦).

* فائدة :

في الحديث عنه ﷺ: «أنه أخذ قبضةً من التراب فألقاها في القبر، ثم قال: ﴿ منها خلقتمُوهُ وفيها أعيدهُكم ومنها نخر حكم تارةً أخرى ﴾ (طه: ٥٥) .. (حاشية الزاد: ص ١٩).

* فائدة :

عن الحارث بن عبد الله الثقيفي، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «من حجَّ أو اعتَمَرَ فليَكُنْ آخِرَ عَهْدِهِ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ».. (شرح العمد في بيان مناسك الحج والعمرة: ج ٣ ص ٥٧١). واللفظ ظاهر في العموم.

لكن لفظة (أو اعتمر) أعلها بعض المحدثين بالشذوذ.. والله أعلم.

* فائدة :

عن عبد الله بن عمرو بن القغوار الخزاعي عن أبيه قال: «دعاني رسول الله ﷺ وقد أراد أن يبعثني بهال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح



فَقَالَ التَّمِسْ صَاحِبًا قَالَ فَجَاءَنِي عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ فَقَالَ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ
الْخُرُوجَ وَتَأْتِمُسْ صَاحِبًا قَالَ قُلْتُ أَجَلْ قَالَ فَإِنَّا لَكَ صَاحِبٌ قَالَ فَجِئْتُ رَسُولَ
اللهِ ﷺ قُلْتُ قَدْ وَجَدْتُ صَاحِبًا، قَالَ فَقَالَ: مَنْ؟ قُلْتُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ،
قَالَ: إِذَا هَبَطْتَ بِلَادَ قَوْمِهِ فَاحْذَرْهُ فَإِنَّهُ قَدْ قَالَ الْقَائِلُ أَخْوَكَ الْبُكْرِيُّ لَا تَأْمِنْهُ،
فَخَرَجْنَا حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُ بِالْأَبْوَاءِ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ حَاجَةً إِلَى قَوْمِيِّ بِوْدَانَ فَتَبَلَّثْ لِي قُلْتُ
رَاسِدًا فَلَمَّا وَلَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَدَّدْتُ عَلَى بَعِيرِي حَتَّىٰ خَرَجْتُ أَوْضِعُهُ
حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُ بِالْأَصَافِرِ إِذَا هُوَ يُعَارِضُنِي فِي رَهْطٍ قَالَ وَأَوْضَعْتُ فَسَبَقْتُهُ فَلَمَّا رَأَنِي
قَدْ فَتَّهُ انْصَرْفُوا وَجَاءَنِي فَقَالَ كَانَتْ لِي إِلَى قَوْمِيِّ حَاجَةٌ قَالَ قُلْتُ أَجَلْ وَمَضِينَا
حَتَّىٰ قَدِيمْنَا مَكَّةَ فَدَفَعْتُ الْمَالَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ» .. (سنن أبي داود: ج ١٢ / ص ٥٠٠).

* فائدة :

ذكر ابن القيم في الفوائد: من ترك الاختيار والتدبير في رجاء زيادة أو خوف
نقصان أو طلب صحة أو فرار من سقم وعلم أن الله على كل شيء قادر، وأنه
المفرد بالاختيار والتدبير، وأن تدبيره لعبدة خيرٌ من تدبير العبد لنفسه، وأنه لا
أعلم بمصلحته من العبد، وأقدر على جلبها وتحصيلها، وعلم مع ذلك أنه لا
يستطيع أن يتقدم بين يدي تدبيره خطوة واحدة ولا يتأنّر، فألقى نفسه بين
يديه، وسلم الأمر كله إليه فاستراح حيثئذٍ من الهموم والغموم والأنكاد، فتولى
سبحانه أمره وأراه لطفه وبره ورحمته وإحسانه من غير تعبٍ من العبد ولا
نصب؛ لأنه قد صرف اهتمامه كله إليه وجعله وحده همّه؛ فما أطيب عيشه، وما
أنعم قلبه، وأعظم سروره.

مِحْيَا فَوَّالْدَنْ

وإن أبي العبد إلا تدبيره هو لنفسه واختياره لها دون ربه خلاه وما اختاره،
ولولا ما تولى؛ فحضره الهم والغم والحزن والنكد وسوء الحال؛ فلا قلب
يصفوا ولا عمل يزكي ولا راحة يفوز بها؛ فهو يكدر في الدنيا كدر الوحش
ولا يظفر منها بأمل.

* فائدة:

ذكر ابن النحاس في التنبية قال: وفي صحيح ابن خزيمة أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة ولا تصعد إلى السماء ولا تتجاوز رؤوسهم؛
رجل أَمَّ قوماً وهم له كارهون، ورجل صلى على جنازة ولم يؤمر، وامرأة دعاها زوجها من الليل فأبأته عليه». (التنبية لابن النحاس: ص ١٨٤). (وصحيف ابن خزيمة بباب الزجر عن إماممة المرء من يكره إمامته).

* فائدة:

قال ابن القيم في الفوائد: إذا دفعت الخاطر الوارد عليك؛ اندفع عنك ما
بعده، وإن قبلته صار فكراً جوالاً، ومن المعلوم أن إصلاح الخاطر أسهل من
إصلاح الأفكار؛ فالتفكير فيها لا يعني باب كل شر.

وقال ﷺ: العمر بآخره، والعمل بخاتمه، من أحدث قبل السلام بطل ما
مضى من صلاته، ومن أساء في آخر عمره لقي رب بذلك الوجه. (الفوائد: ص ١٥٩).

* فائدة:

ذكر ابن كثير ﷺ تعالى في التاريخ فتح المدائن وهي مستقر ملك كسرى



وذلك بإمرة سعد بن أبي وقاص؛ فليراجع ص ٦٤ ج ٧.

* فائدة :

قال في الإنصال: ومنها إذا سبق بعض تكبيرات الجنائز؛ فعل المذهب يتبع الإمام في الذكر الذي هو فيه ثم يقرأ في أول تكبيرة يقضيها.

* فائدة :

قال ابن القيم رحمه الله العجب من تعرض له حاجة فيصرف رغبته وهمته فيها إلى الله ليقضيها له، ولا يتصدى للسؤال لحياة قلبه من موت الجهل والإعراض وشفائه من داء الشهوات والشبهات، ولكن إذا مات القلب لم يشعر بما ينفعه.

* فائدة :

حديث: «من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة». أخذ بظاهره أبو حنيفة فلم يوجب القراءة للفاتحة، والثلاثة على الوجوب؛ لأن حديث عبادة في الصحيح: «ما ثقلت القراءة على النبي صلوات الله عليه أمرهم أن لا يقرؤوا خلف الإمام إلا بفاتحة الكتاب»، وأما حديث: «من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة» فهو ضعيف عند الحفاظ، كما بينه الدارقطني .. (فيض القدير: ج ٦ ص ٢٠٨). وهو محمول على قراءة السورة. (الحاشية، فيض القدير: ج ٦ ص ٢٠٨).

* فائدة :

سُئِلَ شِيْخُ الْإِسْلَامِ عَنْ رَجُلٍ لَهُ دُكَانٌ مُسْتَأْجَرٌ بِخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ كُلَّ شَهْرٍ وَلَهُ فِيهَا عِدَّةٌ وَقُمَّا شُ فَجَاءَ إِنْسَانٌ فَقَالَ: أَنَا أَسْتَأْجِرُ هَذِهِ الدُكَانَ بِخَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ

مِحْبَّةُ فَوَّلَدٍ

وَأَقْعُدُ بِالْعِدَّةِ وَالْقُمَّاשِ أَبَيْعُ فِيهِ وَأَشْتَرِي. فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟ فَأَجَابَ: هَذَا قَدْ جَمَعَ بَيْنَ بَيْعٍ وَإِجَارَةٍ مَعًا وَذَلِكَ جَائِزٌ فِي أَظْهَرِ قَوْيِ الْعُلَمَاءِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.. (مجموع فتاوى ابن تيمية: ج ٢٩ / ص ٢٣٧).

* فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله بعدما تكلم على فضل سورة الفاتحة في رقية اللديغ: حقيقٌ بسورة هذا بعض شأنها أن يستشفى بها من كل داء. ا.هـ.. (شرح السنة للبغوي: ص ٢٢٢ ج ٥).

* فائدة:

سئل سهل بن عبد الله عن الإيمان ما هو؟ فقال: قولٌ وعملٌ ونيةٌ وسنة؛ لأن الإيمان إذا كان قولًا بلا عمل فهو كفر، وإذا كان قولًاً وعملاً بلا نية فهو نفاق، وإذا كان قولًاً وعملاً ونية بلا سنة فهو بدعة.. (الفتاوى: ج ٧ ص ١٧١).

* فائدة:

الجبل: ورد في حديث أشجع عبدالقيس، والجبر لم يرد لأن الله قادرٌ على أن يجعل العبد مريداً فلا يكون الجبر إلا في حق المخلوق بل أنكر ذلك في حق رب الأئمة كأحمد والأوزاعي والثوري وغيرهم. إلخ.. (الفتاوى: ج ٨ ص ٤٦٣).

* فائدة:

ذكر الحافظ ابن حجر على حديث أبي لما قال عليه السلام إن الله أمرني أن أقرأ عليك: ﴿لَمْ يَكُنْ أَلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فبكى أبي عند ذلك. أنه إنما بكى من الفرح، أو خشية ألا



يقوم بشكر هذه النعمة التي حصلت له.

يؤخذ من هذا: أن العبد إذا حدث له نعمة أن يظهر من نفسه الشكر لله خشية السلب.

* فائدة:

قال في الكشاف: ولا يسجد لشكه هل سها؟ لأن الأصل عدمه، أو شاك في زيادةٍ بأن شك في التشهد هل زاد شيئاً أو لا؟ لم يسجد لأن الأصل عدم الزيادة؛ إلا إذا شك فيها وقت فعلها بأن شك في الأخيرة هل هي زائدة أو لا؟، أو وهو ساجد هل سجوده زائد أو لا؟ سجد لذلك؛ جبرا لنقص الحاصل فيه بالشك. ا.هـ.. (الكشاف: ص ٥٣٧ ج ١).

* فائدة:

رُؤيا: كان الشيخ عبد الله جالساً وأنا حوله قريب فَوَّخَ المَهْفَةَ عن وجهه؛ وقال أبشر بسالم. وذلك ظهر الجمعة. وهذا فأل بالسلامة إن شاء الله تعالى.

* فائدة:

ذكر ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية قصة مرض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
عن عروة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته: «أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا اشتكي نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده، فلما اشتكي وجعه الذي توفي فيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طفت أنفث عليه بالمعوذات التي كان ينفث بها وأمسح بيد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنه» ..
(رواه مسلم والسياق للبخاري. صفحة ٢٢٦ ج ٥).

مجمل فتاواه

* فائدة:

ذكر في الخلية أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول: اللهم إني أعوذ بك أن تأخذني على غرة، أو تذرني في غفلة، أو تجعلني من الغافلين.

* فائدة:

حديث عبد الله بن الزبير أنه كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة حين يسلم: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلَكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الشَّنَاءُ الْخَسْنَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصُنَا لِهِ الدِّينُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»، قال: «وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْلُكُ بَهْنَ دُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ».. (رواه أحمد ومسلم).

وفي المتفق عليه عن المغيرة: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمَلَكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لَمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مَعْطِيَ لَمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدْ مِنْكَ الْجَدُّ».. (موارد الظمان: ج ١ ص ٢٥١).

* فائدة:

فصل: قال محمد بن الحسين: ينبغي لمن علمه الله القرآن وفضله على غيره أن يحرص كل الحرص على تلاوته وتفهمه والعمل به، فيتأدب بآدابه فيستعمل تقوى الله في السر والعلانية باستعمال الورع في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه ومعاملته وبيعه وشرائه، وأن يكون بصيراً بزمانه وأهل زمانه فيحذرهم على دينه، وأن يكون مقبلاً على شأنه مهتماً بإصلاح ما فسد من أمره، وأن يكون



حافظاً للسانه؛ إن تكلم بكلم بعلم، وأن يكون قليل الضحك؛ إن سر شيءٍ مما يوافق الحق تبسم، ويتجنب كثرة المزاح وأن يكون رفيقاً في أموره صبوراً على تعليم الخير. القرآن والسنة مؤدبان له. يحزن بعلم ويبكي بعلم ويصدق بعلم ويصوم بعلم ويحج بعلم وي jihad بعلم ويكتسب بعلم وينفق بعلم وينبسط في الأمور بعلم وينقض عنها بعلم. ا.هـ.. (موادر الظمان: ص ٤٥٧ ج ١).

* فائدة:

عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال زيد يرفعه إلى النبي صلوات الله عليه وسلام قال: «إن الله عز وجل ملائكة في السماء أبصر بعملبني آدم منبني آدم بنجوم السماء، فإذا نظروا إلى عبد ي عمل بطاعة الله ذكروه بينهم فسموه، وقالوا: أفلح الليلة فلان، فاز الليلة فلان، وإذا رأوا رجلاً ي عمل بمعصية الله تعالى، قالوا: خسر الليلة فلان، هلك الليلة فلان».

هذا حديث غريب من حديث محمد تفرد به عنه منصور بن زاذان وهوتابعى من قرى واسط وعنه زيد العجمي حدث به الأئمة الأعلام، عن أبي النضر، عن سلام.. (حلية الأولياء: ج ٢ / ص ٢٨١).

* فائدة:

قال برحمة الله قال أبو قلابة: إذا أحدث الله تعالى لك علمًا فأحدث له عبادة؛ شكرًا لله، ولا يكون همك ما تحدث به الناس.

مِحْيَا فَوَّالْدَنْ

* فائدة :

قسّم الأمير على قراء البصرة مالاً، فبعث إلى مالك بن دينار فقبله، وأبى محمد بن واسع أن يقبله، ثم قال يا مالك قبلت جوائز السلطان؟! فقال: يا أبا بكر سل جلسائي. فقالوا: اشتري بها رقاباً فأعتقها، فقال له محمد بن واسع: أنسدك الله أقلبك الساعة على ما كان عليه قبل؟ فقال: اللهم لا. قال: ترى أي شيء دخل عليك؟ فقال مالك لجلسائه: إنما مالك حمار؛ إنما يعبد الله مثل محمد ابن واسع.. (حلية الأولياء: ج ٢ / ص ٣٥٤).

* فائدة :

من فضائل لا إله إلا الله أنها أمانٌ من وحشة القبر، في المسند عن النبي ﷺ: «ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم»، وفي حديث مرسلاً: «من قال لا إله إلا الله الملك الحق المبين، كل يومٍ مئة مرة كانت أماناً من الفقر وأنساً من وحشة القبر، واستجلب به الغنى، واستقرع به باب الجنة، وهي شعار المؤمنين إذا قاموا من قبورهم».. (موارد الظمامان: ج ١ / ص ٢٩٨).

* فائدة :

قال أبو قلابة لما سمع صوت قاصٍ قد ارتفع في المقبرة إن كانوا. يعني السلف. ليعظمون الموت بالسكينة.. (حلية الأولياء: ج ٢ / ص ٣٢٣).

* فائدة :

وقال رجلاً: إذا بلغك عن أخيك شيءٌ تكرهه؛ فالتمس له العذر جهداً؛



فإن لم تجد؛ فقل في نفسك لعل لأنّي عذرٌ لا أعلم.

* فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله في المدارج (ج ٣): فصل: باب التحقيق. إلى أن قال: إذا عرف هذا فمصحوب العبد من الحق سبحانه هو معرفته ومحبته وإرادة وجهه الكريم وما يستعين به على الوصول إليه وما هو محتاج إليه في سلوكه. إلى أن قال: فصاحب مقام التحقيق لا يقف مع العوارض المحبوبة فإنها تقطعه عن محبوبه، ولا مع العوارض المكرورة أيضاً فإنها قواطع ويتعارض عنها ما أمكنه فإنها تمر بالملائكة والتعارض مرأً سريعاً، لا يوسع دوائرها؛ فإنها كلما وسعتها اتسعت ووجدت مجالاً فسيحاً فصالت به وجالت ولو ضيقها بالإعراض عنها والتغافل لا يضمحلت وتلاشت. (المدارج: ج ٣ / ص ٣٨٩).

* فائدة:

قال عبد الرحمن بن مهدي كنت أستقرض للسائل درهماً أو بعض درهم؛ فأنسى أرده عليه فأسره لذلك.

* فائدة:

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: حكي عن جماعة كثيرة من أدركه الأجل وهو حريص طالبُ القرآن أنه رئي بعد موته وأخبر أنه في تكميل مطلوبه وأنه يتعلم في البرزخ بعد موته.. (طريق المجرتين: ص ١١٢).

مجمل فتاواه

* فائدة:

وقال رحمه الله في مختصر المدارج: فصل: فإن قيل ما تقولون في صلاة من عدم الخشوع فيها؛ هل يعتد بها أم لا؟

قيل: أما الاعتداد له بالثواب فلا؛ إلا بما عقل منها وخشوع فيه لربه، قال ابن عباس رضي الله عنهما: ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منها.

وساق رحمه الله الكلام إلى قوله: فإن أردتم وجوب الإعادة لتحصيل هذه الثمرات والفوائد؛ فذاك إليه إن شاء أن يحصلها وإن شاء أن يفوتها على نفسه، وإن أردتم وجوبها أنها نلزمكم بإعادتها ونعقابه على تركها ونرتب عليه أحکام تارك الصلاة فلا. وهذا القول الثاني أرجح القولين. ا.ه.. (مختصر المدارج: ص ١٢٩).

* فائدة:

قال رحمه الله: فصل: الأدب حفظ الحد بين الغلو والجفاء. قال بعض السلف: دين الله بين الغالي والجافي. ثم ذكر من الأمثلة الوضوء والصلاة، وأنه لا عبرة بالموسوس ولا بصلة النقارين؛ فإن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لم يكن ليأمر بالتحريف ويخالفه وصانه الله من ذلك فكان يؤمهم بالصفات، ويذهب الذاهب إلى البقيع فيقضي حاجته ويأتي أهله فيتواضأ ويدرك الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه في الركعة الأولى. فهذا هو التحريف الذي أمر به النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه.

* فائدة:

الإشارة بالأصبع تارة تكون في الدعاء كما روي عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه أنه كان يفعله



في دعائه على المنبر، وتارةً في الثناء على الله كما في التشهد، وكما أشار النبي ﷺ
بأصبعه بعرفة وقال: اللهم اشهد.

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: إذا دعا أحدكم فهكذا ورفع أصبعه
المشير، وهكذا ورفع يديه جميعاً.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال الاستغفار أن يشير بأصبع واحدة.

وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن الله يحب أن يدعى هكذا وأشارت بالسبابة.

وروي عن ابن الزبير قال: إنكم تدعون أفضل الدعاء هكذا، وأشار بأصبعه..

(فتح الباري شرح البخاري لابن رجب: ج ٦ / ص ٣٠٢).

* فائدة:

على قوله: ويقول بعد وتره ثلاثةً: (سبحان الملك القدس). زاد ابن القيم
وغيره: (رب الملائكة والروح)، ويقول: (اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا أحصي ثناءً عليك) .. (حاشية الزاد: ج ٢/
١٩٩).

* فائدة:

قال في فتح الباري للإمام ابن رجب: حديث ابن مسعود. قال في آخره:
(وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحرّ الصواب فليتم عليه، ثم يسلم، ثم يسجد
سجدين، يعني: ويسلم).

مَحْبِّي فَوَالْعَدُودُ

* فائدة :

قال بِهِجَّةِ اللَّهِ: عن الثوري قال كانوا يقولون: إن كان أول ما شك فإنه يبني على اليقين، وإن ابتلي بالشك. يعني أنه يتحرّر. وإن زاد به الشك ورأى أنه من الشيطان لم يلتفت إليه.

* فائدة :

حكي عن الحسن بن علي أنه سجد من غير سهو ظهر منه، وقال إني حدت نفسي.

وروي عن أحمد أنه سجد للسهو في صلاته؛ وقال: إني لحظت ذلك الكتاب. ثم ذكر اختلاف العلماء في وجوب سجود السهو فذهب كثير من العلماء إلى وجوبه. ثم قال: وقال الشافعي: هو سنة بكل حال. وحكي رواية عن أحمد. (فتح الباري: لابن رجب ج ٦ / ٥١٦).

ما يباح من الغيبة

وهو ستة أشياء: الأول: التظلم. الثاني: الاستعانة على تغيير المنكر. الثالث: الاستفتاء. الرابع: تحذير المسلمين من الشر مثل المجرمرين من الرواة، والمشاورة بمصاهرة إنسان أو مشاركته أو إيداعه، أو غير ذلك على وجه طلب النصيحة. الخامس: أن يكون مجاهراً بفسقه، أو بدعته فيجوز ذكره بذلك، ويحرم بغيره من



العيوب. السادس: التعريف: إذا كان معروفاً بلقب مثل الأعمش، والأعرج، والأحول؛ لا على وجه التنقيص.

* فائدة:

ذكر ابن القيم في مختصر المدارج: أنه اجتمع الثوري ويوسف بن أسباط و وهيب بن الورد فقال سفيان: كنت أكره موت الفجأة، أما اليوم فوددت أنني ميت؛ ذكر أنه يتخوف الفتنة، فقال يوسف: إني لا أكره طول البقاء؛ ذكر أنه لعله يصادف يوماً يتوب فيه ويعمل صالحاً. فقيل لوهيب ما تقول أنت؟ فقال: أنا لا أختار شيئاً أحبه إليه، أحبه إلى. فقبل الثوري بين عينيه وقال: روحانية رب الكعبة.

* فائدة:

قال الإمام أحمد: الصبر في القرآن في نحو تسعين موضعاً. وهو واجبٌ بإجماع الأئمة وهو نصف الإيمان؛ فإن الإيمان نصفان؛ نصفٌ صبرٌ ونصف شكر.

* فائدة:

حبس السلطان رجلاً فكتب إليه بعض إخوانه الصالحين: اشكر الله، ثم ضرب. فكتب إليه: اشكر الله. ثم قيّد هو ومحوسه مبطون بقييد واحد، فكان المجوسى يقوم بالليل لقضاء الحاجة مرات، وكلما ذهب. ذهب معه الرجل فيقف على رأسه حتى يقضي حاجته. فكتب إليه صاحبه: اشكر الله. فقال: على

مَحْبِبُ الْفَوَافِدِ

ماذا أشكر الله و أى بلاء فوق ما أنا فيه؟! فكتب إليه صاحبه: لو جعل الزنار الذي في وسطه. في وسطك كما جعل القيد في رجلك ما كنتَ تصنع؟؛ فاشكر الله على سلامته الدين. ا.هـ.. (من حاشية على مختصر المدارج: ص ٢٥١).

* فائدة:

ذكر ابن القيم تهوين البلاء بأمرتين أحدهما: عدّ نعم الله عليه وأياديه عنده، فإذا عجز عن عدها هان عليه ما هو فيه من البلاء، ورآه بالنسبة إلى نعم الله عليه ك قطرة من بحر. الثاني: تذكر سوالف النعم التي أنعم الله بها عليه.. (مختصر المدارج: ص ١٩٣).

أسباب سعادة العبد ثلاثة

إذا ابتلي صبر، وإذا أعطي شكر، وإذا أذنب استغفر؛ فهذه عنوان سعادة العبد، وقد سئل النبي ﷺ ما النجاة؟ كما ورد في الحديث، فقال: «كف عليك لسانك وليس لك بيتك وابنك على خطئيك».

* فائدة:

قال بعض السلف الزم الأدب ظاهراً وباطناً فما أساء أحد الأدب في الظاهر إلا عوقب ظاهراً وما أساء أحد الأدب بباطناً إلا عوقب بباطناً.

* فائدة:

قال عبدالله بن المبارك رضي الله عنه من تهاون بالأدب عوقب بحرمان السنن،



ومن تهاون بالسنين عوقب بحرمان الفرائض، ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة؛ فإن الله سبحانه هياً للإنسان لقبول الكمال بما أعطاه من الأهلية والاستعداد، وأخبر عن قبول النفس للفجور والتقوى، ثم خص بالفلاح من زكاه فنهاها وعلاّها ورفعها بأدابه التي أدب بها رسليه وأنبياءه وأولياءه، وحكم بالشقاء على من دسها وحقرها ودنستها.. (مختصر المدارج: ص ٢٦٧).

* فائدة:

بعضهم إن الله يحب البصر الناقد عند ورود الشبهات والعقل الراجح عند حلول الشهوات، عن ابن أبي مليكة: صحبت ابن عباس رضي الله عنهما من مكة إلى المدينة فكان يصلّي ركعتين فإذا نزل قام شطر الليل ويرتل القرآن حرفاً حرفاً ويكثر في ذلك من النشيج والنحيب.. (مختصر المدارج: ص ٣٨٦).

* فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله في مختصر المدارج: اعلم أن القلب إذا خلا من الاهتمام بالدنيا والتعلق بها فيها من مالٍ أو رياضة أو صورة، وتعلق بالأخرة وبالاهتمام بها من تحصيل العدة والتأهب للقدوم على الله عز وجل فذلك أول فتوحه وتبشيره فجره؛ فعند ذلك يتحرك قلبه لمعرفة ما يرضي به ربه منه فيفعله ويتقرب به إليه، وما يسخطه منه فيجتنبه وهذا عنوان صدق إرادته؛ فإن كل من أيقن بلقاء الله وأنه سائله عن كلمتين: ماذا كنتم تعبدون؟ وماذا أجبتم المرسلين؟ لابد أن يتتبه لمعرفة معبوده والطريق الموصلة إليه؛ فإذا تمكن في ذلك فتح له باب الأنس بالخلوة والوحدة والأماكن الخالية التي تهدأ فيها الأصوات والحركات

مَحْجَبُهُ فَوْأَدُ

فإنه حينئذ تجتمع عليه قوى قلبه وتسد عنه الأبواب التي تفرق همه وتشتت قلبه ثم يفتح له باب حلاوة العبادة بحيث لا يكاد يشبع منها؛ بحيث أنه إذا دخل في الصلاة وَدَّ أنه لا يخرج منها، ثم يفتح له باب حلاوة استماع كلام الله عَزَّوجَلَّ، ثم يفتح له باب عظمة الله المتكلم به وشهود جلاله، ثم يفتح له باب الحياة من ربه؛ وهو أول شواهد المعرفة وهو نورٌ يقع في القلب يريه ذلك النور أنه واقفٌ بين يدي ربه عَزَّوجَلَّ فيستحي منه في خلواته وجلواته، ويرزق عند ذلك دوام المراقبة للرقيب الأعظم ودوام التطلع إلى حضرة العلي الأعلى حتى كأنه يراه ويشاهده فوق سماواته مستوياً على عرشه ناظراً إلى خلقه ساماً لأصواتهم وشاهداً لبواطنهم، ثم يفتح له باب الشعور بمشهد القيومية فيرى سائر التقلبات الكونية وتصاريف الوجود بيده سبحانه؛ فعند ذلك إذا وقع نظره على شيءٍ من المخلوقات دَلَّه على خالقه وبارئه بل ينادي كل شيءٍ من المخلوقات بلسان حاله أنا صنع الله الذي أتقن كل شيءٍ خلقه؛ فالسعيد كل السعيد والموفق كل الموفق من لم يلتفت عن ربه تبارك وتعالى يميناً ولا شمائلاً، ولا اتخذ سواه ربأ ولا وكيلًا ولا مدبراً ولا ناصراً ولا حبيباً.. إلخ.. (مختصر المدارج: ص ٣٨٩).

* فائدة :

قال وهب كان لسليمان عَلَيْهِ الْكَلَمُ ألف بيت أعلىه قوارير وأسفله حديد، فركب الريح يوماً فمر بحراث يحرث فنظر إليه الحراث، فقال: لقد أوي آل داود ملكاً عظيماً، فحملت الريح كلامه فألقته في أذن سليمان عَلَيْهِ الْكَلَمُ، قال: فنزل حتى أتى الحراث، وقال: إني سمعت قولك وإنما مشيت إليك لئلا تمنى مالا تقدر عليه،



لتبسيحة واحدة يقبلها الله تعالى منك خير مما أوقى آل داود، فقال الحرات:
أذهب الله همك كما أذهبت همي .. (حلية الأولياء: ج ٤ / ص ٥٩).

* فائدة:

قال وهب بن منبه: إن الله تعالى داراً في السماء الرابعة يقال لها البيضاء فيها أرواح المؤمنين، فإذا مات الميت من أهل الدنيا تلقته الأرواح فيسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله إذا قدم عليهم .. (حلية الأولياء: ج ٤ / ص ٦٠).

* فائدة:

سئل ابن خزيمة من أين أتيت العلم؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له»، وإنما شربت سألت الله علما نافعاً .. (مختصر سير أعلام النبلاء: ج ٣ / ص ١١٦).

* فائدة:

قال أبو عيسى الترمذى لما صنفت هذا الكتاب وعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به، ومن كان هذا الكتاب يعني الجامع. في بيته فكأنما في بيته نبى يتكلم .. (مختصر سير أعلام النبلاء: ج ٣ / ص ١٠٨١).

* فائدة:

الحبلی: الإمام الشهید قاضی مدینة برقة، محمد بن الحبلی.

أتاھ أمیر برقة، فقال: غداً العید، قال: حتى نرى الھلال، ولا أفتر الناس،

مجمل فتاواه

وأتقلد إثمهم، فقال: بهذا جاء كتاب المنصور وكان هذا من رأي العبيدية يفطرون بالحساب، ولا يعتبرون رؤية فلم ير هلال، فأصبح الأمير بالطبلول والبنود وأهبة العيد.

قال القاضي: لا أخرج ولا أصلي، فأمر الأمير، رجلاً فخطب.

وكتب بها جرى إلى المنصور، فطلب القاضي إليه، فأحضر، فقال له: تنصل، وأغفو عنك، فامتنع، فأمر، فعلق في الشمس إلى أن مات، وكان يستغاث العطش، فلم يسق. ثم صلبوه على خشبة. فلعنة الله على الظالمين.. (مختصر سير أعلام النبلاء: ج ٣ / ص ١٢٣٨).

* فائدة:

قال الإمام الصبغي: رأيت في منامي كأني في دار فيها عمر، وقد اجتمع الناس عليه يسألونه المسائل، فأشار إلىَّ: أن أجيبهم، فما زلت أُسأَل وأجيب وهو يقول لي: أصبت، أُمْضِي، أصبت أُمْضِي، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما النجاة من الدنيا أو المخرج منها؟ فقال لي بإصبعه: الدعاء، فأعدت عليه السؤال فجمع نفسه كأنه ساجد لخضوعه.

ثم قال: الدعاء.. (مختصر سير أعلام النبلاء: ج ٣ / ص ١٢٥٠).

* فائدة:

قال إبراهيم الحربي: ليس كل غيبة جفوة ولا كل لقاء مودة؛ وإنما هو تقارب القلوب.



* فائدة:

يقول سليمان المسيطر يقول أبو عبد الرحمن فهد العبيد وبيده تمرة: والله ما نستحق هذه التمرة يعني على الله.

* فائدة:

وكان يذكر عن الأوزاعي أنه قال: ثلاثة لا حساب عليهم في مطعمهم: المتسحر، والصائم حين يفطر، وطعام الضيف .. (جامع العلوم والحكم لابن رجب: ص ١٩٣).

* فائدة:

في تحفة الأحوذى شرح الترمذى عن أبي هريرة رض قال: قال رسول الله ص: «من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم بينهن بسوء عدلن له بعبادة شتى عشرة سنة» .. (ص ٢٩٨ ج / ٢) ذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة وقال: ضعيف جداً، وهو عن عمر بن أبي خثعم قال الذهبى في ترجمته: له حديثان منكران هذا أحدهما.

* فائدة:

حدثنا عبد الواحد بن بكر أن أبا عبدالله القلانسى ركب البحر في بعض سياحته فعصفت به الريح في مركبهم، فدعوا أهل المركب وتضرعوا وندروا النذور. وقالوا: أي عبدالله كلنا قد عاهدنا الله وندرنا نذراً إن نجانا الله، فأنذر أنت نذراً وعاهد الله عهداً. فقلت: أنا متجرد من الدنيا، مالي والنذر. فألحوا علي فقلت: الله علي نذر إن يخلصني الله ما أنا فيه لا أكل لحم الفيل. فقالوا: إيش هذا النذر؟ وهل يأكل لحم الفيل أحد؟ فقلت: كذا وقع في سري وأجرى الله على

مِحْبَّةُ فَانِيلٍ

لساني. فانكسرت السفينة ووقيعت في جماعة من أهلها إلى الساحل فبقينا أياماً لم ندق ذواقاً. فيبينا نحن قعود إذا بولد فيل فأخذوه وذبحوه فأكلوا لحمه وعرضوا على أكله فقلت: أنا نذرت وعاهدت الله أن لا أكل لحم الفيل. فاعتلو علي بأني مضطر ولني فسخ العهد لاضطراري. فأبىت عليهم وثبت على العهد. فأكلوا وامتلئوا وناموا. في بينما هم نائم إذ جاءت الفيلة تطلب ولدها وتتبع أثره، فلم تزل تشم الرائحة حتى انتهت إلى عظام ولدها فشمته ثم جاءت وأنا أنظر إليها، فلم تزل تشم واحداً واحداً، فكلا شمت من واحد رائحة اللحم داسته برجلها أو بيدها فقتلتة، حتى قتلتهم كلهم، ثم أقبلت إلي فلم تزل تشمني فلم تجد مني رائحة اللحم، فأدارت مؤخرها وأومأت بخرطومها، أي اركب، فلم أفقه على ما أومأت فرفعت ذنبها ورجلها، فعلمت أنها تريد مني رکوبها، فركبتها فاستويت على شيء وطيء فسارت بي سيراً عنيفاً إلى أن جاءت بي في ليالي إلى موضع زرع وسوداد، وأومأت إلى أن أنزل، فتدلت برجلها حتى نزلت عنها. فسارت سيراً أشد من سيرها بي، فلما أصبحت رأيت زرعاً وسوداداً وناساً. فحملوني إلى ملكهم وسألني ترجمانه فأخبرته بالقصة وما جرى على القوم فقال لي: تدري كم السير الذي سارت بك الليلة فقلت: لا. فقال: مسيرة ثمانية أيام. سارت بك في ليلة؟ فلبشت عندهم إلى أن حملت ورجعت.. (حلية الأولياء: ج ٤ / ص ٣٢٥).

* فائدة :

الذي جاء بعلي يقوده وهو أرمد: سلمة بن الأكوع، كما في صحيح مسلم، وحديث أنس: «كان رسول الله ﷺ يقبل علينا بوجهه قبل أن يكبر فيقول: تراصوا واعتدلوا».. (متفق عليه، حاشية المقنع: ص ١٤٠).



* فائدة :

قال ابن القيم رحمه الله في مختصر المدارج: فأما قصر الأمل فهو العلم بقرب الرحيل وسرعة انتفاء مدة الحياة، وهو من أ nefع الأمور للقلب فإنه يبعثه على معافضة الأيام وانتهاز الفرصة التي تمر من السحاب ومبادرة طي صحائف الأعمال ويثير ساكن عزمه إلى دار البقاء، ويحثه على قضاء جهاز سفره وتدارك الفارط منه ويزهده في الدنيا ويرغبه في الآخرة.

وقال أيضاً رحمه الله: فكما أن الله عز وجل جعل حياة البدن بالطعام والشراب فحياة القلب بدوام الذكر والإذابة إلى الله عز وجل وترك الذنوب والغفلة الجاثمة على القلب والتعلق بالرذائل والشهوات المنقطعة عن قريب.

* فائدة :

ذكر وفـ الأزـ الدين قال عنـهم النـبـي صلـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ حينـ رـأـى زـيـمـ وـسـمـتـهـمـ وـكـلامـهـمـ قال: «ـحـكـماءـ عـلـمـاءـ كـادـواـ مـنـ فـهـمـ أـنـ يـكـونـواـ أـنـبـيـاءـ» .. (البداية والنهاية: ج ٥ / ص ٩٤).

فصل

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: ومن مراتب الحياة الدائمة الباقيـة بعد طـي هذا العالم وذهابـ الدـنيـا وأـهـلـهـاـ فيـ دـارـ الـحـيـوانـ وـهـيـ الـحـيـاةـ الـتـيـ شـمـرـ إـلـيـهـاـ المـشـمـرونـ وـسـابـقـ إـلـيـهـاـ الـمـاسـبـقـوـنـ وـنـافـسـ فـيـهـاـ الـمـتـنـافـسـوـنـ وـهـيـ الـتـيـ أـجـرـيـنـاـ الـكـلـامـ إـلـيـهـاـ. إـلـىـ أـنـ قـالـ رحمه الله: وـإـذـ كـانـتـ حـيـاةـ أـهـلـ الإـيمـانـ وـالـعـمـلـ الصـالـحـ فـيـ هـذـهـ الدـارـ حـيـاةـ طـيـةـ فـمـاـ

محيي فؤاد

الظن بحياتهم في البرزخ وقد تخلصوا من سجن الدنيا وضيقها، فما الظن بحياتهم في دار النعيم المقيم الذي لا يزول وهم يرون وجه ربهم تبارك وتعالى بكرة وعشيا، ويسمعون خطابه تبارك وتعالى؛ فإن قلت ما السبب في تخلف النفس عن طلب هذه الحياة التي لا خطر لها؟ وما الذي زهدتها فيها؟ وما سبب رغبتها في الحياة الفانية؟ قيل: أقوى الأسباب ضعف الإيمان؛ فإن الإيمان هو روح الأعمال والباعث عليها والأمر بأحسنها والناهي عن أقبحها. والسبب الثاني: جثوم الغفلة على القلب؛ فإن الغفلة نوم القلب.. (ختصر المدارج: ٣٧٧ ص).

* فائدة:

عطس رجل عند أبي عبدالله أحمد بن حنبل فلم يحمد الله؛ فانتظره، فلما أراد أن يقول. قال أبو عبدالله: كيف تقول إذا عطست؟ قال: أقول الحمد لله. فقال أبو عبدالله: يرحمك الله.

فصل

ولا يحب المتجمش بشيء، فإن قال الحمد لله. قيل له هنيئاً مريئاً، أو هناك الله. ذكره في الرعاية الكبرى، وكذا ابن عقيل: قال لا نعرف فيه سُنّة.. (الأداب الشرعية: ج ٢ ص ٣٢٩).

* فائدة:

قوله: ويسن قيام الليل، وافتتاحه بركتين خفيفتين لحديث أبي هريرة: «إذا قام أحدكم من الليل فليفتح صلاته بركتين خفيفتين».. (رواه مسلم). ثم قال: ووقته أي قيام الليل. من الغروب إلى طلوع الفجر، فالنافلة بين العشائين من قيام الليل.. (حاشية الزاد: ج ٢٢٠).



* فائدة:

عن عبدالله بن بسر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كيلوا طعامكم ببارك لكم فيه» (رواه البخاري).. (حلية الأولياء: ج ٧ ص ١٩٢) وهو في مسند الإمام أحمد و صحيح ابن حبان وابن ماجة.

* فائدة:

قال ابن حبيق: وقال يوسف بن أسباط: خرجت من شيخ وهي بلدة. راجلاً حتى أتيت المصيصة، وجرابي على عنقي، فقام ذا من حانوته يسلم علي، وذا يسلم، فطرحت جرابي ودخلت المسجد أصلي ركتين فأحدقوا بي، واطلع رجل في وجهي، فقلت في نفسي: كم بقاء قلبي على هذا؟ فأخذت جرابي ورجعت بعرقي وعنائي إلى شيخ فما رجع إليّ قلبي إلى سنتين.. (صفة الصفو: ج ٤ / ص ٢٦٢).

* فائدة:

أول من أحدث الشرفات والمحراب والمنارات الأربع عمر بن عبد العزيز في إمارة الوليد بن عبد الملك لما حج قدم المدينة فقال لأبا نعيم: أين بنياننا من بنيانكم؟ فقال أبو نعيم: بنيان المساجد، وبنيموه بنيان الكنائس.. (منسك إبراهيم الحربي: ٣٦٨).

* فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله في مختصر المدارج: الدرجة الأولى: أن تؤثر الخلق على نفسك في ما لا يخرم عليك دينا، ولا يقطع عليك طريقاً يعني إلى الله ولا يفسد عليك وقتاً مع الله. قوله: «ولا يقطع عليك طريقاً»؛ أي لا يقطع عليك طريق

مُحَمَّدٌ فَوَّا إِلَكْ

الطلب إلى الله تعالى مثل أن تؤثر جليسك على ذكر الله وتوجهك وجمعيتك على الله فتكون قد آثرت على الله بنصيبيك من الله وهذا عين الغبن. قال وكل سبب يعود عليك بصلاح قلبك ووقتك وحالك مع الله فلا تؤثر به أحداً؛ فإن آثرت به فإنما تؤثر الشيطان على الله وأنت لا تعلم.. (ص ٢٣٩).

* فائدة :

قال ﷺ: قول صاحب المنازل: لا يلح في الدعاء فإن ذلك يقبح في رضاه. قال إذا كان الداعي يلح في الدعاء بأغراضه وحظوظه العاجلة؛ أما إذا ألح على الله بما فيه سؤال رضاه والقرب منه فإن ذلك لا يقبح في مقام الرضا. وفي الآثر: إن الله يحب الملحقين في الدعاء.

* فائدة :

قال الشافعي رحمه الله: رضا الناس غاية لا تدرك فعليك بما فيه صلاح نفسك فالزمه.

* فائدة :

قال حرب الكرماني في باب إلى أين يرفع يديه في التكبير من فتح الباري لابن رجب: ربما رأيت أَحْمَدَ يرفع يديه إلى فروع أذنيه، وربما رفعهما إلى منكبيه، وربما رفعهما إلى صدره، ورأيت الأمر عنده واسعاً.

* فائدة :

قال ابن القيم رحمه الله في مختصر المدارج: حقيقة التوبية ثلاثة: الندم على ما سلف منه في الماضي، والإقلال عنه في الحال، والعزم على أن لا يعاوده. وهذه شروط



التوبة، يندم ويقلع ويعزم.

قال: وأما اتهام التوبة؛ فلأنها حق عليه ولا يتيقن أنه أدى هذا الحق على الوجه المطلوب؛ فيخاف أنه ما وفى التوبة حقها، وأنها لم تقبل منه وأنها توبة علة كتبة أرباب الحوائج والمحافظين على منازلهم بين الناس، أو أنه تاب محافظةً على حاله فتاب للحال لا خوفاً من ذي الجلال، أو أنه تاب طلباً للراحة، أو اتقاء ما يخافه على عرضه ومآلاته ومنصبه، أو لضعف داعي المعصية في قلبه وخمود نار شهوته، ونحو ذلك من العلل التي تقدح في كون التوبة خوفاً من الله وتعظيمها لحرماته وإجلالاً لها وخوفاً من سقوط المنزلة عنده.

ومن اتهام التوبة أيضاً: ضعف العزيمة والتفات القلب إلى الذنب الفينة بعد الفينة وتذكر حلاوة مواقعته فربما تنفس وربما هاج هائجه.

ومن اتهام التوبة طمأنيتها ووثوقة من نفسه بأنه قد تاب حتى كأنه أعطي منشوراً بالأمان.. (ختصر المدارج: ص ٥١).

* فائدة:

في صفة جلسة الاستراحة روایاتٌ ثلاثة. أحدها: كالجلسة بين السجدتين. والثانية: على قدميه وإليتيه. والثالثة: على قدميه ولا يلتصق إليتيه بالأرض. (الإنصاف: ج ٢ / ص ٧٢).

* فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله في مختصر المدارج: فاحذر كل الخدر أن تسأله شيئاً معيناً

مجمل فوائد

خيرته وعاقبته مغيبة عنك؛ فإذا لم تجد من سؤاله بدا فعلقه على شرط علمه تعالى فيه الخيرة، وقدم بين يدي سؤالك الاستخارة استخارة من لا علم له بمصالحه ولا قدرة له عليها ولا يملك لنفسه ضرًا ولا نفعًا.

* فائدة :

وقال ﷺ: وبالجملة فمن قرأ عليه القرآن فليقدر نفسه كأنها يسمعه من الله يخاطبه به فإذا حصل له مع ذلك السماع. له وبه وفيه. ازدحمت معاني المسموع ولطائفه وعجائبها على قلبه وازدلفت إليه بأيتها يبدأ فيما شئت من علمٍ وحكمةٍ وتعرف وبصيرة وهداية وعبرة، إلى غير ذلك، وأما الوقوف على الغاية في كل حين فهو التطلب والسفر إلى الغاية المقصودة بالمسموع الذي جعل وسيلةً إليها، وهو الحق عَزَّ ذِلْكَ؛ فإنه غاية كل مطلب وأن إلى ربك المتهى، وليس وراء الله مرمى، ولا دونه مستقر، ولا تقر العين بغيره البتة، وكل مطلوب سواه فظل زائل وخیال مفارق مائل وإن تمتع به صاحبه فمتاع الغرور. أ.هـ. (مختصر المدارج: ١٢٠).

باب اسم الله الأعظم

١ - اللهم إني أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الأَحَد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

٢ - اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع



السماءات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم .. (مجموعة التوحيد: ج ٢ ص ٧٣٥).

٣ - ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ (البقرة: ١٦٣).

٤ - ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيُومُ ﴾ (آل عمران: ١ - ٢).

٥ - ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَّتِ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (الأنبياء: ٨٧).

دعاة ذي النون.

* فائدة :

عن ابن عباس رض سئل النبي صل عن قوله تعالى: ﴿ وَسَعَ كُرْسِيهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ (كرسيه): موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره إلى الله عز وجل. وروى ابن جرير من طريق جوير عن الحسن البصري أنه كان يقول الكرسي هو العرش والصحيح أن الكرسي غير العرش . ١.هـ.. (من تفسير ابن كثير ص ٦٨٥).

* فائدة :

قال في الإنصال: لو أدرك ركعتين من الرباعية المعادة لم يسلم مع إمامه بل يقضي ما فاته. نص عليه وهذا الصحيح من المذهب.

وقال الأمدي: له أن يسلم.

وقال في كشاف القناع: والمسبوق في المعادة يتمها؛ فلو أدرك من رباعية ركعتين قضى ما فاته منها ركعتين ولم يسلم معه. نصاً لعموم قوله صل: «وما فاتكم فأتموا»، وقيل يسلم معه . ١.هـ.. (ص ٦٠٢ ج ١).

مِحْبَّةُ فَانِيلِك

* فائدة :

قال في حاشية الروض ويحرم على الذكر استعمال منسوج بذهبٍ أو فضة. وقال الشيخ: لما ذكر علم الحرير، وفي العلم الذهب نزاع بين العلماء، والأظهر جوازه أيضا؛ فإن في السنن عن النبي ﷺ أنه نهى عن لبس الذهب إلا مقطعاً. وحَكَى في موضعٍ أربعة أقوال؛ ثم قال الرابع وهو الأَظْهَرُ: أنه يباح يسير الذهب في اللباس والسلاح؛ فيباح طراز الذهب إذا كان أربعة أصابع فما دون. وقال أبو بكر رضي الله عنه: يباح. واختاره المجد وهو روایة عن أَحْمَدَ و لأنَّه يسير أشباه الحرير ويسيير الفضة.. (حاشية الروض: ص ١٨٥ ج ١).

* فائدة :

قوله وسرائرهم مصونة. يعني مستوره. لم يكشفوها لمن انبسطوا له وإن كان البسط يقتضي الإلتفاف وإطلاع كل من المتباطنين على سر صاحبه؛ فإياك ثم إياك أن تطلع من باسطته على سرك مع الله ولكن اجذبه وشوقه للخير واحفظ وديعة الله عندك لا تعرضها للاسترخاع. ١. هـ .. (من مختصر المدارج: ص ٣٨٣).

* فائدة :

قال ابن كثير على قوله تعالى: ﴿وَلَا نَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرُنَّ﴾ (البقرة: ٢٢٢)، مفهومه حل قربانهن إذا انقطع الدم وقد قال به طائفة من السلف. قال مجاهد وعكرمة وطاوس: انقطاع الدم يحلها لزوجها لكن بأن تتوضاً.. (ص ٩٥١ ج ١).

* فائدة :

قال ابن القيم رحمه الله فصل: منزلة الغيرة. ثم قال بعد كلام سبق: وغيره العبد



لربه نوعان: غيره من نفسه أن لا يجعل شيئاً من أعماله وأقواله وأحواله وأوقاته وأنفاسه لغير ربه. وغيره من غيره؛ وهي أن يغضب لمحارمه إذا انتهكت ولحقوقه إذا تهاون بها المتهاونون. إلى أن قال: وأما تدارك قوته فيغار بذلها في الطاعة قبل أن تتبدل بالضعف فهو يغار عليها أن تذهب في غير طاعة الله ويتدارك قوى العمل الذي لحقه الفتور بأن يكسوه قوة ونشاطاً غيره له عليه.. (المدارج: ص ٣٢٦).

* فائدة:

ذكر الإمام ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية ترجمة أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، ثم قال: فصل: ومن مناقبه الكبار وحسناته العظيمة أنه جمع الناس على قراءة واحدة.. (ج ٧ ص ٢١٦).

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في المدارج: قرة عين المحب ونعمته ولذته ونعمه روحه في طاعة محبوبه بخلاف المطيع كرهاً يرى أنه لو لا ذلّ قهره وعقوبة سيده لما أطاعه بخلاف المحب.. إلخ.

* فائدة:

ابن خطل إنما أبيح قتله يوم الفتح؛ لأنها مباحة للنبي صلوات الله عليه تلك الساعة.

* فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله في المدارج: ومنها أن كل قدرٍ يكرهه العبد ولا يلائم؛ لا يخلو إما أن يكون عقوبة على ذنب فهو دواء لمرض لو لا تدارك الحكيم إياه بالدواء لترامي به المرض إلى ال�لاك أو يكون سبباً لنعمة لا تنال إلا بذلك المكروه؛ فالمكروه ينقطع ويتشاشى و ما يترب عليه من النعمة دائمٌ لا ينقطع

مجيئه وإن

فإذا شهد العبد هذين الأمرين انفتح له باب الرضا عن ربه في كل ما يقضيه له ويقدر له.. (مختصر المدارج: ص ٢٠٩).

* فائدة:

قال الشيخ علي بن إبراهيم المشيقح من تلاميذ الشيخ عمر بن سليم ضبطت على الشيخ عمر في اليوم والليلة أربعين جزءاً مع ما هو فيه من التدريس والقضاء والعبادة .

وقال أيضاً: لما أراد الشيخ محمد بن عبدالله السليم أن يكبر للصلوة أول ما قدم لبريدة أمسكه الشيخ عبدالله بن فدا، ثم قال: أين تريد من تدخل عليه؟ يعني تأهب لأمرك في هذه الصلاة، واحذر وأقبل على صلاتك.

* فائدة:

حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلام: «لا تسبو الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا» .. (رواه البخاري: رقم ١٣٩٣).

* فائدة:

قال شيخ الإسلام في ذكر ما يعرض للعبد من الوساوس: **وَلَا بُدَّ لِعَامَةِ الْخُلُقِ مِنْ هَذِهِ الْوَسَاوِسِ؛ فِيمَنْ النَّاسِ مِنْ يُحِبُّهَا فَيَصِيرُ كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا؛ وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ غَمَرَ قَلْبَهُ الشَّهَوَاتُ وَالذُّنُوبُ فَلَا يُحِسُّ بِهَا إِلَّا إِذَا طَلَبَ الدِّينَ فَإِمَّا أَنْ يَصِيرَ مُؤْمِنًا وَإِمَّا أَنْ يَصِيرَ مُنَافِقًا؛ وَهُذَا يَعْرِضُ لِلنَّاسِ مِنَ الْوَسَاوِسِ فِي الصَّلَاةِ مَا لَا يَعْرِضُ لَهُمْ إِذَا لَمْ يُصَلُّوا إِلَّا أَنَّ الشَّيْطَانَ يَكُثُرُ تَعْرُضُهُ لِلْعَبْدِ إِذَا أَرَادَ الإِنَابَةَ إِلَى**



رَبِّهِ وَالْتَّقْرُبَ إِلَيْهِ وَالاتِّصَالَ بِهِ؛ فَلِهَذَا يَعْرِضُ لِلمُصَلِّينَ مَا لَا يَعْرِضُ لِغَيْرِهِمْ وَيَعْرِضُ لِخَاصَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ أَكْثَرَ مِمَّا يَعْرِضُ لِلْعَامَّةِ وَهَذَا يُوجَدُ عِنْدَ طَلَابِ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ مِنْ الْوَسَائِسِ وَالشُّبُهَاتِ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِهِمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْلُكْ شَرَعَ اللَّهِ وَمِنْهَا جَهَهُ؛ بَلْ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَى هَوَاهِ فِي غَفْلَةٍ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ. وَهَذَا مَطْلُوبُ الشَّيْطَانِ بِخِلَافِ الْمُتَوَجِّهِينَ إِلَى رَبِّهِمْ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ فَإِنَّهُ عَدُوُهُمْ يَطْلُبُ صَدَّهُمْ عَنِ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُوْنُ عَدُوٌ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾. وَهَذَا أَمْرٌ قَارِئُ الْقُرْآنِ أَنْ يَسْتَعِيْدَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَأْمُورِ بِهِ تُورِثُ الْقَلْبَ الْإِيمَانَ الْعَظِيمَ وَتَزِيدُهُ يَقِينًا وَطُمَانِيَّةً وَشِفَاءً. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾. وَهَذَا مِمَّا يَجِدُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؛ فَالشَّيْطَانُ يُرِيدُ بِوَسَائِلِهِ أَنْ يَشْغُلَ الْقَلْبَ عَنِ الْأَنْتِقَاعِ بِالْقُرْآنِ؛ فَأَمْرَ اللَّهُ الْقَارِئِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ أَنْ يَسْتَعِيْدَ مِنْهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأَتِ الْقُرْآنَ فَلَسْتَ عَذَّ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.. إِلخ. (من الفتاوى: مجموع فتاوى ابن تيمية: ج 7 / ص ٢٨٢).

* فائدة :

وقال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: فصل ولا بد من التنبية على قاعدة تحرك القلوب إلى الله تعالى فتعتصم به فَقِيلَ آفَاتِهَا أَوْ تَذَهَّبُ عَنْهَا بِالْكُلُّ لِيَحْوِلَ اللَّهُ وَقُوَّتِهِ. فَقَوْلُ: اعْلَمْ أَنَّ مُحْرِكَاتِ الْقُلُوبِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةُ: الْمُحَبَّةُ وَالْحُنُوفُ وَالرَّجَاءُ. وَأَقْوَاهَا الْمَحَبَّةُ وَهِيَ مَقْصُودَةٌ تُرَادُ لِذَاتِهَا لِأَمْهَا تُرَادُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بِخِلَافِ الْحُنُوفِ فَإِنَّهُ يَزُولُ فِي الْآخِرَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلَيَاءَ اللَّهِ لَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. وَالْحُنُوفُ الْمَقْصُودُ مِنْهُ الزَّجْرُ وَالْمَنْعُ مِنْ الْخُروجِ عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْمُحَبَّةُ تُلْقَى الْعَبْدَ فِي السِّيرِ إِلَى مُحْبُوبِهِ وَعَلَى قَدْرِ ضَعْفِهَا وَقُوَّتِهَا يَكُونُ سِيرُهُ إِلَيْهِ وَالْحُنُوفُ

مِحْبَّةُ قَوْلِهِ

يَمْنَعُهُ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ طَرِيقِ الْمُحْبُوبِ وَالرَّجَاءِ يَقُوْدُهُ فَهَذَا أَصْلُ عَظِيمٍ يَحِبُّ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَنْ يَتَبَّهَ لَهُ فَإِنَّهُ لَا تَحْصُلُ لَهُ الْعُبُودِيَّةُ بِدُونِهِ وَكُلُّ أَحَدٍ يَحِبُّ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ لَا لِغَيْرِهِ. فَإِنْ قِيلَ فَالْعَبْدُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ قَدْ لَا يَكُونُ عِنْدَهُ مُحَسَّةٌ تَبَعُثُ عَلَى طَلَبِ مُحْبُوبِهِ فَأَيُّ شَيْءٍ يُحِرِّكُ الْقُلُوبَ؟ قُلْنَا يُحِرِّكُهَا شَيْئاً:

أَحَدُهُمَا: كَثْرَةُ الذِّكْرِ لِلمُحْبُوبِ لَأَنَّ كَثْرَةَ ذِكْرِهِ تُعَلِّقُ الْقُلُوبَ بِهِ وَهَذَا أَمْرٌ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالذِّكْرِ الْكَثِيرِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾، ﴿وَسَيَّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الأحزاب: ٤١ - ٤٢).

وَالثَّانِي: مُطَالَعَةُ آلَائِهِ وَنَعْمَائِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَادْكُرُوا إِلَاهَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فِيْمَنْ اللَّهُ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوْهَا﴾، فَإِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ تَسْخِيرِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا مِنْ الأَشْجَارِ وَالْحَيَوانِ وَمَا أَسْبَغَ عَلَيْهِ مِنْ النَّعْمِ الْبَاطِنَةِ مِنْ الإِيمَانِ وَغَيْرِهِ فَلَا بُدَّ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عِنْدَهُ بَاعِثًا وَكَذِلِكَ الْخُوفُ يُحِرِّكُهُ مُطَالَعَةُ آيَاتِ الْوَعِيدِ وَالزَّجْرِ وَالْعَرْضِ وَالْحِسَابِ وَنَحْوِهِ وَكَذِلِكَ الرَّجَاءُ يُحِرِّكُهُ مُطَالَعَةُ الْكَرَمِ وَالْحَلْمِ وَالْعَفْوِ وَمَا وَرَدَ فِي الرَّجَاءِ وَالْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَاسِعٌ. وَإِنَّمَا الْغَرْضُ التَّنْبِيَّةُ عَلَى تَضْمِنَةِ الْاسْتِغْنَاءِ بِأَدْنَى إِشَارَةٍ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

(مجموع فتاوى ابن تيمية: ج ١ / ص ٩٥).

* فائدة:

التسليم: عدم المعارضة بشبهة تعارض الخبر أو شهوده تعارض الأمر، أو إرادته



تعارض الإخلاص أو اعتراض يعارض القدر والشرع. وصاحب هذا التخلص هو صاحب القلب السليم الذي لا ينجو يوم القيمة إلا من أتى الله به.. (مختصر المدارج: ص ١٨٤).

* فائدة:

قال بعض السلف: هممت أن أسأّل الله أن يكفيني مؤونة النساء ثم قلت شيء لم يسأله رسول الله ﷺ؛ ثم إن الله كفاني فكانت المرأة والجدار عندي شيء واحد.

* فائدة:

عن يعلى بن عبيد قال سمعت سفيان الثوري يقول لو كان معكم من يرفع الحديث إلى السلطان أكتتم تتكلمون بشيء؟ قلنا: لا. قال فإن معكم من يرفع الحديث.. (الخلية: ٧/ ص ٧٣).

وقال سفيان: خرجت أنا وشيبان الراعي مشاةً إلى الحج؛ فلما صرنا ببعض الطريق إذا نحن بأسد قد عارضنا، فقلت لشيبان: أما ترى هذا الكلب قد عرض لنا. فقال لي: لا تحف يا سفيان، ثم صاح بالأسد فبصص وضرب بذنبه مثل الكلب فأخذ شيبان بأذنه فعركتها، فقلت له: ما هذه الشهرة. فقال لي: وأي شهرة ترى يا ثوري. لو لا كراهيّة الشهرة ما حملت زادي إلى مكة إلا على ظهره.

* فائدة:

قال ابن مفلح في الآداب: ينبغي الإشارة إلى ذكر العمل بالحديث الضعيف فيما ليس فيه تحليل ولا تحريم كالفضائل، وعن أحمد ما يوافق هذا؛ كقوله نكتب

مِحْبَّةُ فَوَّلَدٍ

هذه الأحاديث. يعني المغازي ونحوها. أما إذا جاء الحلال والحرام أرداه أقواماً هكذا. فقبض كفيه جميعاً وأقام إبراهيمية.

وروى أبو بكر بن الخطيب: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: إذا رويانا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام شدنا في الأسانيد، وإذا رويانا عن رسول الله ﷺ في فضائل الأعمال وما لا يضع حكمه ولا يرفعه؛ تساهلنا في الأسانيد.. (الآداب الشرعية: ج ٢ / ص ٢٨٦).

* فائدة:

عبد الواحد بن زيد، قال: خرجت أنا و محمد بن واسع و مالك بن دينار نحو بيت المقدس فسمعنا منادياً من تلك الرمال: يا محفوظ يا مستور اعقل في ستر من أنت؛ فإن كنت لا تعقل فاحذر الدنيا، وإن كنت لا تحسن أن تحذر الدنيا؛ فاجعلها شوكاً وانظر أين تحجعل رجلك.

عن أبي سليمان الداراني قال أصاب عبد الواحد بن زيد الفالج فسأل الله أن يطلقه في وقت الوضوء فإذا أراد أن يتوضأ انطلق، وإذا رجع إلى سريره عاد عليه الفالج.

قال عبد الواحد بن زيد: الرضا بباب الله الأعظم وجنة الدنيا ومستراح العابدين.. (الخلية: ٦ / ص ١٦٧).

* فائدة:

قال ابن القيم في بدائع التفسير: ولكن لا نزاع أن هذه الصلاة لا يثاب على



شيء منها إلا بقدر حضور قلبه وخصوصه كما قال النبي ﷺ: «إن العبد لينصرف من الصلاة ولم يكتب له إلا نصفها، ثلثها، ربعها، حتى بلغ عشرها»، وقال ابن عباس رضي الله عنهما ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منها، ثم قال: والمقصود أن يكون ملك الأعضاء وهو القلب قائماً بعبوديته لله سبحانه هو ورعيته. ا.هـ.

فصل

في الفصد والحجامة: قال في الطب النبوي للبغدادي في ص ٤١: الأخدعان: عرقان في جنبي العنق، والكافر مقدم أعلى الظهر.

وقال أنس: احتجم النبي ﷺ على ظهر قدمه.

أما الأيام التي يستحب فيها الحجامة فقال أبو هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «من احتجم بسبعين شهراً، وإحدى وعشرين؛ كان شفاءً من كل داء».. (رواية أبو داود وهو على شرط مسلم).

وكان أبو بكر رضي الله عنه أهلة عن الحجامة يوم الثلاثاء ويدركه عن النبي ﷺ. ا.هـ.. (الطب النبوي للبغوي: ٤٧).

فصل

منزلة التهذيب والتصفية: قال وهو على ثلاثة درجات. الأولى: تهذيب الخدمة، لا يخالف العبودية جهالة ولا عادة كمن اعتاد الصيام وتترن عليه حتى ألفته نفسه

مجيئه وإن

فيظنه محض العبودية. وتهذيب القصد وهو تصفيته من الإكراه بأن لا يسوق نفسه إلى الله كرها بل تكون دواعي نفسه منساقة إلى الله طوعاً ومحبة وإيشاراً كجريان الماء إلى منحدره؛ وهذه حال المحبين الصادقين؛ ففيها قرة عيونهم وسرور قلوبهم كما قال النبي ﷺ: «جعلت قرة عيني في الصلاة»، وكان يقول: «يا بلال.. أرحا بالصلاحة»، بخلاف المطيع كرها المتتحمل للخدمة ثقلًا.. (مختصر المدارج: ص ١٦٤).

* فائدة:

وقرأ ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِيْ لَا مُسْتَقْرَرَ لَهَا﴾، أي لا قرار لها ولا سكون، والقول الأول: أن مستقرّها تحت العرش.. (تفسير ابن كثير: سورة يس).

* فائدة:

وعن طاوس قال: رأيت علي بن الحسين ساجداً في الحجر فقلت: رجل صالح من أهل بيته طيب، لأسمعن ما يقول. فأصغيت إليه فسمعته يقول: عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك، فوالله ما دعوت الله بها في كرب إلا كشف الله عنّي.. (صفة الصفوّة: ج ٢ / ص ١٠٠).

* فائدة:

قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: عقلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل. قال ابن كثير رحمه الله: وهذه منقبة عظيمة لعمرو بن العاص رضي الله عنه حيث يقول الله تعالى: ﴿وَتَلَكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾.. (تفسير ابن كثير: سورة العنكبوت، ص ٢٦٠).



* فائدة :

وعن سالم أبي بسطام قال: كان عمر بن المنكدر لا ينام الليل يُكثر البكاء على نفسه فشق ذلك على أمه فقالت لأخيه محمد بن المنكدر: إنَّ الذي يصنع عمر يشق علىَّ فلو كَلَمْتَه في ذلك. فاستعان عليه بأبي حازم فقال له: إنَّ الذي تَصْنَع يشق على أمك. قال: فكيف أصنع؟ إن الليل إذا دخل علىَّ هالني فأستفتح القرآن وما تنقضي نهضتي فيه. قال: فالبكاء؟ قال: آية من كتاب الله أبكتني قالاً وما هي؟ قال: قوله عزوجلَّ: ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ الْلَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾.. (الزمر: ٤٧).

وعن عبد الرحمن بن حفص القرشي قال: بعث بعض الأمراء إلى عمر بن المنكدر بمال فجاء به الرسول فوضعه بين يديه فجعل عمر ينظر إليه ويبكي ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه فلما رأى عمر يبكي جلس يبكي لبكائه ثم جاء محمد فجلس يبكي لبكائهم. فاشتد بكاؤهم جميعاً. فبكى الرسول أيضاً لبكائهم ثم أرسل إلى صاحبه فأخبره بذلك فأرسل ربيعة بن أبي عبد الرحمن ليستعلم علم ذلك البكاء فجاء ربيعة فذكر ذلك لمحمد فقال محمد: سُلْه فهو أعلم ببكائه فاستأذن عليه ربيعة فقال: يا أخي ما الذي أبكاك من صلة الأمير؟ قال: والله إني خشيت أن تغلب الدنيا على قلبي فلا يكون للأخرة فيه نصيب بذلك الذي أبكاني قال: وأمر بالمال فتصدق به على فقراء أهل المدينة، قال: فجاء ربيعة فأخبر الأمير بذلك فبكى وقال: هكذا يكون والله أهل الخير.. (صفة الصفوة: ج ٢ / ص ١٤٥).

* فائدة :

قال محمد بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: كان أبي يحتبى

مَحْبِّي قُوَّاتِ الْأَمْنِ

فَمَا يَحْلِ حَبُوتَهُ حَتَّى يَقْرَأَ الْقُرْآنَ.

* فائدة:

قال في الحلية: ترجمة شريح بن يونس قال أَحْمَدُ الضَّحَاكُ الْخَشَابُ يَقُولُ وَكَانَ مِنْ - الْبَكَائِينَ - : رَأَيْتُ فِيمَا يَرِي النَّائِمَ شِرِيحَ بْنَ يَونُسَ فَقُلْتَ : مَا فَعَلْتَ بِكَ رَبِّكَ يَا أَبَا الْحَارِثَ ؟ فَقَالَ : غَفَرْلِي ، وَمَعَ ذَلِكَ جَعَلَ قَصْرِي إِلَى جَنْبِ قَصْرِ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ بْنَ عَطَاءِ الْكَنْدِيِّ ، فَقُلْتَ : يَا أَبَا الْحَارِثَ ، أَنْتَ عَنْدَنَا أَكْبَرُ مِنْ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ . فَقَالَ : لَا تَقْلِذْ ذَاكَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لِمُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ حَظًّا فِي عَمَلِ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، لَأَنَّهُ كَانَ إِذَا دَعَا اللَّهَ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، وَالْكَاثِنَيْنِ مِنْهُمْ .. (حلية الأولياء: ص ١١٦).

* فائدة:

قال أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْرِفَ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ أَوْ يَذْكُرْ بِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ فِي عِبَادَتِهِ .

قاعدة: درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

قال في الدرر: روي أن السلطان ظل الله في الأرض، ويقال ستون سنة من إمام جائز؛ أصلح من ليلة واحدة بلا سلطان؛ وهذا كان السلف. كالفضل وأحمد بن حنبل وغيرهما. يقولون: لو كان لنا دعوة مستجابة لصرفتها للإمام.. (الدرر السننية: ج ٩/ ١١٨).

* فائدة:

مَرْ مَعْرُوفُ الْكَرْخِيُّ عَلَى سَقَّاءٍ يَسْقِي المَاءَ وَهُوَ يَقُولُ : رَحْمَ اللَّهِ مِنْ شَرِبِهِ .



فشرب وكان صائماً وقال: لعل الله أن يستجيب له.

* فائدة:

قال في الكواشف الجلية عن معانى الواسطية صفحة ٤٥ على قوله: (ومن الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت) إلى ص ٦١ بحث مفيد فليراجع.

* فائدة:

نظم أسماء الفقهاء السبعة:

إذا قيل من في الفقه سبعة أبحر
روایتهم ليست عن العلم خارجة
سعید أبو بکر سلیمان خارجة
فقل هم عبیدالله عروة قاسم

* فائدة:

قال مالك: إنه فساد عظيم أن يتكلم الإنسان بكل ما سمع .. (ختصر سير أعلام النبلاء: ج ٢ / ص ٧٢٨).

* فائدة:

قال شيخ الإسلام وابن القيم وغيرهما في تزيين الصوت في القرآن: هو التحسين والترنم بخشوع وحضور قلب؛ لا صرف الهمة إلى ما حجب به أكثر الناس باللوسوسة في خروج مخارج الحروف وترقيقها وتفحيمها وإمالتها والنطق بالمد الطويل والقصير والمتوسط وشغلها بالوصل والفصل والإرجاع مما هو مفضٍ إلى تغيير كتاب الله والتلاعب به مما هو حائل للقلوب قاطعاً لها عن

مِحْبَّةُ فَوَّلَدٍ

فهم مراد رب من كلامه، ومن تأمل هدي رسول الله ﷺ في ذلك تبين له أن التنطع بالوسوسة في إخراج الحروف ليس من سنته ولا من هدي أصحابه..
(hashiyat ar-roosah al-mareebiyyah: ج ٢ / ص ٢٠٩).

* فائدة:

قاعدة: فيما إذا رجع الأصل إلى صاحبه أن الزائد لا يرجع.

وقرض وإفلاس ووهبة والد	زكاة وبيع مع صداق ولقطة
فرزائده المفصول ليس بعائد	إذا رجعت أربابها بأصولها
فكن حافظاً ترقى أجل المقاصد	وثامنها أخذ النخيل بشفعة

* فائدة:

الزنديق: هو المنافق الذي أظهر نفاقه؛ فإذا لم يتكلم فهو منافقٌ فقط.

* فائدة:

قال الأصحاب: لو سجد على حشيش أو قطنٍ ونحوه ولم يجد حجمه لم يصح لعدم المكان المستقر.. (الإنصاف: ج ٧٠ / ص ٢).

* فائدة:

ويكره أن يقدم إحدى رجليه إذا قام للصلاه. ذكره في الغنية، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه يقطع الصلاه.. (الكشف: ج ١ / ص ٤٧٤).

* فائدة:

الدليل ليس على النافي؛ بل على المثبت؛ فإذا لم يرِد دليل عن الشارع أن هذا



مشروع؛ فالأخيل مع النافي وهو أنه لا دين إلا ما شرعه الله ورسوله.. (الدرر السننية: ج ٧/ ٣٣).

* فائدة:

وأجاب الشيخ عبداللطيف في باب الوقف؛ الذي أوصى فيما خلف بثلاث حجج وثلاث أضاحي، وبافي الثالث وقفًا على عياله... إلخ: فما أوصى به الميت من الوقف باطل فلا وصية لوارث؛ وإنما يثبت ما فيها من الوصية بالحجج والأضاحي، والباقي ميراث على ما بينه الله في كتابه.. (الدرر السننية: ج ٧/ ٥١).

* فائدة:

ذكر الشيخ إبراهيم بن سليمان العمر: أن يحيى بن عبيد المذحجي أمَّ في مسجد حمص ستين سنة وأنه لم يسهو في صلاته ولا مرةً، فقيل له في ذلك. فقال: إني إذا دخلت في الصلاة لم يكن في قلبي إلا الله.

* فائدة:

يذكر أن الشيطان أوقع بعض الصالحين في ذنبٍ؛ فراغمه فأصبح صائمًا؛ مراجمةً للشيطان.

* فائدة:

حدث إسحاق بن راهويه أن الشعبي قال: ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا حدثني رجلٌ بحديث قط إلا حفظته، وكأني أنظر إلى سبعين ألف حديث في كتبي.. (مختصر سير أعلام النبلاء: ج ٢/ ص ٩٥٣).

مِحْبَّةُ فَانِيلٍ

* فائدة:

عن حماد، وأبي عوانة، قالا: شهدنا حبيباً الفارسي يوماً فجاءته امرأة، كأنها ت يريد الصدقة وها عيال، فقام حبيب إلى وضوئه فتوضاً ثم جاء إلى الصلاة فصلى بخضوع وسكون، فلما فرغ، قال: يا رب إن الناس يحسنون ظنهم بي وذلك من سترك علي فلا تختلف ظنهم بي، ثم رفع حصيره فإذا بخمسين درهماً فأعطاه إياها، ثم قال: يا حماد اكتم ما رأيت حياتي.

* فائدة:

قال حبيب: أتانا سائل وقد عجبت عمرة وذهبت تجيء بنار تحبزه، فقلت للسائل: خذ العجين، قال: فاحتمله فجاءت عمرة، فقالت: أين العجين؟ فقلت: ذهبوا يخبوونه فلما أكثرت على أخبرتها، فقالت: سبحان الله لابد لنا من شيء نأكله، قال: فإذا رجل قد جاء بجفنة عظيمة ملوعة خبزاً ولحمًا، فقالت عمرة: ما أسرع ما ردوه عليك، وقد خبزوه وجعلوا معه لحماً.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ١٦٤).

* فائدة:

قال عبد الواحد بن زيد: جالسو أهل الدين؛ فإن لم تجدوهم فجالسو أهل المروءات فإنهم لا يرثون في مجالسهم.

قيل: لو قسم بَنْثُ عبد الواحد بن زيد على أهل البصرة لوسعهم؛ فإذا أقبل سواد الليل نظرت إليه كأنه فرس رهان مضمر؛ فيقوم إلى محرابه كأنه رجل مخاطب.. (الحلية: الأولياء).



* فائدة :

يحيى بن معين. قال أَحْمَدُ بْنُ عَقْبَةَ سَأَلَتْ يَحِيَّى بْنَ مَعِينٍ: كَمْ كَتَبْتَ مِنَ الْحَدِيثِ؟ قَالَ: كَتَبْتَ بِيَدِي هَذِهِ سَتْ مِائَةَ أَلْفٍ حَدِيثٍ.

وَقَالَ يَحِيَّى بْنُ مَعِينٍ: كَنْتَ إِذَا دَخَلْتَ مَنْزِلِي بِاللَّيلِ أَقْرَأَ آيَةَ الْكَرْسِيِّ عَلَى دَارِي وَعِيَالِي خَمْسَ مَرَاتٍ؛ فَبَيْنَا أَنَا أَقْرَأُ إِذَا شَيْءٌ يَكْلُمُنِي: كَمْ تَقْرَأُ هَذَا. كَأَنْ لَيْسَ إِنْسَانٌ يَحْسِنُ يَقْرَأُ غَيْرَكَ؟!! فَقُلْتُ: أَرَى هَذَا يَسُوْءُكَ، وَاللَّهُ أَزَيْدَنَّكَ.

* فائدة :

يروى أن سفيان بن عيينة كان يقول في كل موقف: اللهم لا تجعله آخر العهد منك، فلما كان العام الذي مات فيه لم يقل شيئاً. وقال: قد استحببت من ربِّي، وقال: شهدت ثمانين موقفاً.

* فائدة :

سمعت بشر بن الحارث يقول: حدثنا حماد بن زيد ثم قال: أستغفر الله. إن لذكر الإسناد في القلب خيلاً.

وقال سفيان الثوري: كان المال فيما مضى يكره؛ فأما اليوم فهو ترس المؤمن. وقال: لو لا هذه الدنانير لتمندل بنا الملوك.

* فائدة :

قال سفيان بن عيينة: الأيام ثلاثة: فأمس حكيم مؤدب ترك حكمته وأبقاها عليك، واليوم صديق مودع كان عنك طويل الغيبة حتى أتاك ولم تأته وهو

مجمل فتاواه

عنك سريع الظعن وغداً لا تدرى أتكون من أهله أو لا تكون.

وعن عبد الله بن وهب قال: ثنا سفيان بن عيينة قال: لم يجتهد أحد قط اجتهاداً ولم يتعبد أحد قط عبادة أفضل من ترك ما نهى الله عنه.

وقال: كان يقال أشد الناس حسرة يوم القيمة ثلاثة رجل كان له عبد فجاء يوم القيمة أفضل عملاً منه ورجل له مال فلم يتصدق منه فمات فورثه غيره فتصدق منه، ورجل عالم لم يتتفع بعلمه فعلم غيره فانتفع به .. (صفة الصفو: ج ٢ / ٢٣٥).

* فائدة :

قال محمد بن المنكدر: كم من عين ساهرة في رزقي في ظلمات البر والبحر.
وقال ابن عيينة: تبع ابن المنكدر جنازة سفيه؛ فعوتب. فقال: والله إني لأستحيي من الله أن أرى رحمته عجزت عن أحد.

وقال مالك بن دينار: إذا تعلم العالم العلم للعمل كسره علمه، وإذا تعلمه لغير العمل زاده فخراً وكبراً.

وعن الحسن البصري: يا ابن آدم والله إن قرأت القرآن ثم آمنت به؛ ليطولن في الدنيا حزنك، وليشتدن في الدنيا خوفك، وليكثرن في الدنيا بكاؤك.

وكان يقول: الفقيه هو الزاهد في الدنيا البصير بدينه المداوم على عبادة ربه.

* فائدة :

أبو بكر بن عياش. قال للحسن بن الحسن بالمدينة: ما أبقيت الفتنة فيك؟



قال: وأي فتنة رأيتني فيها؟ قال: يقبلون يدك ولا تمنعهم. وقال أيضاً: أدنى نفع السكوت السلامه؛ وكفى به عافية، وأدنى ضرر المنطق الشهرة؛ وكفى بها بليه.

* فائدة:

قال الحسن بن أحمد الأوقي: كانوا يأتون السلفي ويطلبون منه دعاءً لعسر الولادة. فيكتب لمن يقصده؛ فلما كثر ذلك نظرت فيما يكتب فوجده يكتب: اللهم إنهم أحسنوا ظنهم بي فلا تخيب ظنهم في.. (مختصر النباء: ج ٤ / ١٥٩٣).

* فائدة:

عن عبد الله بن الزبير: «أن النبي ﷺ كان يشير بأصبعيه إذا دعا ولا يحرك كفه». قال ابن جريج وزاد عمرو قال أخبارني عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه: «أنه رأى النبي ﷺ يدعوا كذلك ويتحامل بيده اليسرى على رجله اليسرى».. (سنن النسائي: ص ١٩٤).

* فائدة:

أبو العباس في القرن الخامس. قيل إنه أقسم على أصحابه إن كان فيه عيب ينبغيونه عليه. فقال أحدهم: أنا أعلم فيك عيب. فقال: ما هو؟ قال: أننا من أصحابك. فبكى الشيخ، وقال: إن سلم المركب حمل من فيه. وقال: أقرب الطريق الانكسار والذل والافتقار، تعظم أمر الله، وتشفق على خلق الله، وتقتدي بسنة رسول الله ﷺ.

وقيل: كان شافعياً يعرف الفقه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقيل: كان يجمع الخطب، ويحييُّ به إلى بيت الأرامل، ويملاً لهم بالجرة.

وقيل: أحضر بين يديه طبق تمر، فبقي ينقى لنفسه الحشف يأكله، ويقول: أنا أحق بالدون، فإني مثله دون.

وكان لا يقوم للرؤساء، ويقول: النظر إلى وجوههم يقسى القلب.

وكان كثير الاستغفار، عالي المقدار، رقيق القلب .. (ختصر سير أعلام النبلاء: ج ٤ /

ص ۱۶۰۱

الحافظ عبدالغني المقدسي . كان لا يرى منكرًا إلا غيره بيده أو بمسانده وكان لا تأخذه في الله لومة لائم .

وقد رأيته مرة يهريق خمراً فجذب صاحبه السيف فلم يخف منه، وأخذه من يده، وكان قويًا في بدنها، وكثيراً ما كان بدمشق ينكر ويكسر الطنابير والشياطين.

وسمعت أبا بكر بن أحمد الطحان، قال: كان بعض أولاد صلاح الدين قد عملت لهم طنابير، وكانوا في بستان يشربون، فلقي الحافظ الطنابير فكسرها.

وسمعت أبا بكر ابن الطحان، قال: كان في دولة الأفضل جعلوا الملاهي
عند الدرج، فجاء الحافظ فكسر شيئاً كثيراً، ثم صعد يقرأ الحديث، فجاء رسول
القاضي يأمره بالمشي إليه ليناظره في الدف والشابة فقال: ذاك عندي حرام ولا
أمشي إليه، ثم قرأ الحديث.



فعاد الرسول فقال: لابد من المشي إليه، أنت قد بطلت هذه الأشياء على
السلطان، فقال الحافظ: ضرب الله رقبته ورقبة السلطان، فمضى الرسول وخفنا،
في جاء أحد.. (مختصر سير أعلام النبلاء: ج ٤ / ص ١٦٤٦).

شعبة بن الحجاج

قال أبو بحر: ما رأيت أعبد الله من شعبة؛ عبد الله حتى جفت جلدته على
عظمه.

قال البغوي: ما رأيت شعبة ركع إلا ظننت أنه نسي، ولا قعد بين السجدين
إلا ظننت أنه نسي.

وقال يحيى القطان: كان شعبة من أرق الناس؛ يعطي السائل ما أمكنه.
وقال النضر بن شميل: ما رأيت أرحم بمسكين من شعبة.
قال مسلم بن إبراهيم: كان شعبة إذا قام سائل في مجلسه لا يحدث حتى
يعطى، أو يضمن له.. (مختصر سير أعلام النبلاء: ج ٣ / ص ٦٩٣).

سفيان الثوري

من سمع ببدعة فلا يحكيها جلسائه؛ لا يلقيها الشيطان في قلوبهم.

قال عطاء الخفاف: ما لقيت سفيان إلا باكيًا.

مِحْبَّةُ فَانِي

فقلت: ما شأنك قال: أخوف أن أكون في أم الكتاب شقياً.

قال ابن وهب: رأيت الثوري في الحرم بعد المغرب صلى ثم سجد سجدةً فلم يرفع حتى نودي بالعشاء.

* فائدة:

بحث نفيس في طواف الإفاضة للحائض المضرورة في ص ٢١٧ ج ٢٦ من فتاوى شيخ الإسلام محمد بن حنبل. فليراجع.

وعن العباس بن يوسف الشكلي، قال: سمعت علي بن الموفق يقول: حججت سنة من السنين في محمل فرأيت رجالة فأحببت المشي معهم، فنزلت وأقعدت واحداً في محيلي ومشيت معهم، فعدلنا عن الطريق فنمنا فرأيت في منامي جواري معهن طسوت ذهب وأباريق فضة يغسلن أرجل المشاة، فبقيت أنا، فقالت إحداهن لصاحبتها: ليس هذا منهم، هذا له محمل. فقالت: بل هو منهم لأنه أحب المشي معهم. فغسلن رجلي فذهب عني كل تعب كنت أجده.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٣٣٢).

* فائدة:

قال أحمد بن أبي الورد: إن ولی الله إذا زاد ثلاثة أشياء زاد منها ثلاثة أشياء؛ إذا زاد جاهه زاد تواضعه، وإذا زاد ماله زاد سخاؤه، وإذا زاد عمره زاد اجتهاده.. (المراجع السابق).



* فائدة :

قال إبراهيم الخواص: علم العبد بأن الخلق مسلطون فأموروه يزيل عنه خوفهم، ويقيم في قلبه خوف المسلط لهم.

وكان يقول دواء القلب خمسة: قراءة القرآن بالتדרب، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين.

* فائدة :

سمعت أبا يعقوب الزيات وقال لمريد: تحفظ القرآن؟ فقال: لا. فقال: وا غوثاه بالله؛ مرید لا يحفظ القرآن كأترجمة لا ريح لها، فبم يتتغم، فبم يترنم، فبم يناجي ربه، أما علمت أن عيش العارفين سماع النغم من أنفسهم ومن غيرهم.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٣٦٥).

وكان ابن الفراغي يقول: ابتلينا بزمان ليس فيه آداب الإسلام ولا أخلاق الجاهلية، ولا أحلام ذوي المروءة.

﴿ محفوظ بن محمد ﴾

كان يقول: من أبصر محسن نفسه ابتلي بمساوئ الناس، ومن أبصر عيوب نفسه سلم من رؤية مساوئ الناس، ومن ظن ب المسلم فتنه فهو المفتون. وكان يقول: أكثر الناس خيراً، أسلمهم صدراً للمسلمين. وقال: لا تزن الخلق

مِحْيَا فَوَّالْدَنْ

بميزانك وزن نفسك بميزان المؤمنين لتعلم فضلهم وإفلاسك. وقال بعضهم: أحسن الناس حالاً من أسقط عن نفسه رؤية الخلق وكان صادقاً في الخلوات؛ لسره راعياً، واعتمد في جميع أحواله على من كان له كافياً.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٣٧٧).

* فائدة:

يقول أبو بكر الكتاني: الشهوة زمام الشيطان؛ من أخذ بزمامه كان عبداً.

قال بعض السلف: إن الله يرزق العبد حلاوة ذكره فإن فرح به وشكره آنسه بقربه، وإن قصر في الشكر أجرى الذكر على لسانه وسلبه حلاوته به.

سئل بعض السلف: ما خير ما أعطي العبد؟ قال: فراغ القلب عما لا يعنيه ليتفرغ إلى ما يعنيه. وكان يقول: أفضل أعمال العباد حفظ أوقاتهم وهو أن لا يقتروا في أمره ولا يتتجاوزوا عن حده. وقال: العارف من جعل قلبه لمولاه وجسده لخلقته. وقال: أفضل ما يلقى به العبد ربه نصيحة من قلبه وتوبة من ذنبه.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٣٨٦).

* فائدة:

قال رجل لعمر بن عبد العزيز: جزاك الله عن الإسلام خيراً. قال: لا بل جزى الله الإسلام عنني خيراً.. (مختصر النباء: ص ٥٩٢).

عن ابن عمر رضي الله عنهما: تعلم عمر البقرة في ثنتي عشرة سنة فلما تعلمها نحر جزوراً.. (مختصر النباء: ص ٤٧ / ج ١).



* فائدة :

ذكر في منسك ابن جاسر ص ١١٤ قال: صرح الأصحاب أن أول وقت ذبح الهدى والأضاحي وذبح هدي التمتع والقرآن ونحوهما هو بعد صلاة العيد يوم النحر.

* فائدة :

قال بعض السلف: من أحب أن يطلع الناس على عمله فهو مرائي، ومن أحب أن يطلع الناس على حاله فهو كذاب.

* فائدة :

قال الشافعی: كان غلامي أعشى لا يضر بباب الدار فأخذت له زيادة الكبد فكحلته فأبصر. وكان يُجَلِّ اللَّهَ لَهُ يَدُّ فِي الطَّبِّ. وعنده: الفول يزيد في الدماغ؛ والدماغ يزيد في العقل.. (سير أعلام النبلاء: ج ١٠).

* فائدة :

وقال بعضهم: ما بلغ أحد حالة شريفة إلا بملازمة الأدب، وأداء الفريضة، ومحبة الصالحين، وخدمة الفقراء الصادقين.

وكان يقول: القلوب ظروف، فقلب مملوء إيماناً وعلامته الشفقة على جميع المسلمين والاهتمام بما يهمهم، ومعاونتهم على مصالحهم. وقلب مملوء نفقاً وعلامته الحقد والغل والغش والحسد.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٤٠٧).

مِحْبَّةُ فَوَّالِدٍ

* فائدة :

قال بعض السلف: لا يجد العبد لذة العبادة مع لذة النفس؛ لأن أهل الحقائق قطعوا العلاقة التي تقطعهم عن الحق.

وكان أبو بكر الطمساني يقول: جالسو الله كثيراً وجالسو الناس قليلاً.

وكان يقول: الطريق واضح والكتاب والسنّة قائمة بين أظهرنا، فمن صحب الكتاب والسنّة وعزف عن نفسه والخلق والدنيا، وهاجر إلى الله بقلبه فهو الصادق المصيب المتبّع لآثار الصحابة، لأنهم سمووا السابقين لفارقتهم الآباء والأبناء المخالفين، وتركوا الأوطان والإخوان، وهاجروا وأثروا الغربة والهجرة على الدنيا والرخاء والسعادة وكانوا غرباء، فمن سلك مسلكهم واختار اختيارهم كان منهم ولهم تابعاً.

وكان يقول: لا يمكن الخروج من النفس، وإنما يمكن الخروج من النفس بالله وبصحة الإرادة لله.

وكان يقول: من استعمل الصدق بينه وبين ربِّه حماه صدقه مع الله عن رؤية الخلق والأنس بهم.

وكان يقول: من لم يكن الصدق وطنه فهو في فضول الدنيا وإن كان ساكناً.

وكان يقول: العلم قطعك عن الجهل فاجتهد ألا يقطعك عن الله.

وكان يقول: النفس كالنار إذا أطفع من موضع تأجج من موضع، كذلك النفس إذا هدأت من جانب ثارت من جانب.



وكان يقول: كيف أصنع والكون كله لي عدو، وإياك والاغترار بعلّ
وعسى ، وعليك بالهمة فإنها مقدمة الأشياء وعليها مدارها وإليها رجوعها..
(حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٤١٣).

فَائِدَةُ :

كان عليه السلام يقول دبر كل صلاة: «اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل وأن أردد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر» .. (رواه البخاري).

فائدة:

قال بعض السلف: لا بلاغ إلى مراتب الآخيار إلا بالصدق وكل وقت
وحال خلا من الصدق فهو باطل.

قال أَحْمَدُ بْنُ عَطَاءِ الرَّوْذَبَارِيِّ: الْخَشْوَعُ فِي الصَّلَاةِ عِلْمٌ لِّلْفَلَاحِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۚ ۖ إِلَّاَنِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِيعُونَ﴾ (المؤمنون: ۱ - ۲).

قال ابن عمر رضي الله عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلع معاوية، ثم قال: من الغد مثل ذلك، فطلع معاوية، ثم قال: من الغد مثل ذلك فطلع معاوية».

فائدة:

أحمد بن مهدي: جاءتني امرأة ببغداد ليلةً فذكرت أنها أكرهت على نفسها
وأنها حبلى؛ تقول وذكرت للناس أنك زوجي فلا تفضحني واسترني ستر الله.
قال: فأظهرت للناس حينما جاؤا يهنتوني بالمولود، فلما توفي أظهرت لهم التسلیم

مِحْبَّةُ فَانِيلِكَ

والرضا، وقد كنت أدفع لها كل شهر دينارين، فجاءتني المرأة بعد ذلك ومعها الدنانير وقالت: سترك الله كما سترتني، فقلت هذه الدنانير صلة مني للمولود وهي لك؛ لأنك ترثينه فاعمل فيها ما تريدين.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٤٣٠).

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سب الأموات وقال: «طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً».

وعن محمد بن الشخير: من صفي صفي له ومن خلط خلط عليه.

قال بعض السلف: لا تخاصم لنفسك فإنها ليست لك؛ دعها لمالكها يفعل بها ما يشاء. وقال بعضهم إذا رأيت الرجل يتهاون بالتكبيرة الأولى، فاغسل يديك منه.

وقال بعضهم: إذا توافتت فقد أدركت جميع الفضائل، وإذا حفظت لسانك فقد حفظت جميع جوارحك، وإذا أخلصت الأعمال فقد أحكمت جميع عملك. وقال: إن من التوفيق ترك التأسف على ما فات، والاهتمام بما هو آت، ومن أراد تعجيل النعم فليكثر من مناجاة الخلوة.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٤٣٧).

* فائدة:

كان رفقه لإبراهيم بن أدhem معه في سفر، فقالوا: إن الأسد قد وقف على طريقنا. فأتاه إبراهيم وقال: يا أبا الحارث إن كنت أمرت فيما بشيء فامض لما أمرت به، وإنما فتنك عن طريقنا؛ فمضى وهو يهمهم فقال لنا إبراهيم ابن أدhem: وما على أحدكم إذا أصبح وإذا أمسى أن يقول: اللهم احرسنا بعينك التي لا



تنام واحفظنا بركتك الذي لا يرام، وارحمنا بقدرتك علينا ولا تهلكنا وأنت الرجاء، قال إبراهيم: إني لأقوها على ثيابي ونفقتي فما فقدت منها شيئاً.

وقيل لإبراهيم بن أدهم: هو هذا السبع قد ظهر لنا، فقال: أرنيه، قال: فلما نظر إليه ناداه: يا قسورة إن كنت أمرت فينا بشيء فامض لما أمرت به وإلا فعودك على بدئك، قال: فضرب بذنبه وولى ذاهباً، قال: فعجبنا منه حين فقه كلامه، ثم أقبل علينا إبراهيم، فقال: قولوا: اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام، اللهم واكفنا بكنفك الذي لا يرام، اللهم وارحمنا بقدرتك علينا ولا تهلكنا وأنت الرجاء، قال خلف: فأنا أسافر منذ نيف وخمسين سنة فأقوها لم يأتني لص قط ولم أر إلا خيراً.. (حلية الأولياء: ج ٥ / ص ٥).

ولما عصفت الريح واشتدت جاء إليه رجل وهو ملفوفٌ في كسائه؛ فقال: ما ترى ما نحن فيه من الهول؟ فرفع رأسه إلى السماء فقال اللهم أريتنا قدرتك فأرنا عفوك. قال: فسكن البحر حتى صار كالدهن.

* فائدة:

قوله: ثم يقرأ الفاتحة وهي ركن في كل ركعة لحديث عبادة مرفوعاً: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب».. (متفق عليه).

قال البخاري رضي الله عنه: باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات. وقال مسلم في صحيحه باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة. ا.هـ.. (من الكشاف: ج ١ / ص ٤٥٠).

مجمل فتاواه

* فائدة:

من أراد الآخرة كان الناس منه في راحة، لا يجزع من ذلها، ولا ينزعهم في عزها، هو من نفسه في شغل، والناس منه في راحة، فاتق الله وعليك بالسداد، فإن من مضى إنما قدموا على أعمالهم، ولم يقدموا على الشرف والصوت والذكر، فإن الله تعالى أبى إلا عدلا، أعاننا الله وإياكم على ما خلقنا له، وبارك لنا ولكم في بقية العمر .. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ١٥).

* فائدة:

قال يحيى بن آدم سمعت شريكاً يقول: سألت إبراهيم بن أدهم عما كان بين علي ومعاوية فبكى، فندمت على سؤالي إياه، ثم رفع رأسه فقال: إنه من عرف نفسه اشتغل بنفسه ومن عرف ربه اشتغل بربه عن غيره.

* فائدة:

سئل إبراهيم بن أدهم: بم يتم الورع؟ قال بتسوية كل الخلق من قلبك، واشتغالك عن عيوبهم بذنبك، وعليك باللفظ الجميل من قلب ذليل لرب جليل؛ فكر في ذنبك وتب إلى ربك يثبت الورع في قلبك، واحسّم الطمع إلا من ربك.

قيل لإبراهيم إن فلاناً يتعلم النحو. فقال: هو أن يتعلم الصمت أحوج. ثم قال: اللهم لا تمقتنا. ثم قال: تكلمنا بالعربية فما نكاد نلحن، ولحسنا بالعمل فما نكاد نعرب.



ثم قال: ينبغي للعبد أن يصمت أو يتكلم بما يتفق به، أو ينفع به من موعظة أو تنبية أو تخويف أو تحذير، ثم قال: مثل لبصر قلبك حضور ملك الموت وأعوانه لقبض روحك، فانظر كيف تكون، ومثل له هول المطلع ومساءلة منكر ونكير، فانظر كيف تكون، ومثل له القيامة وأهواها وأفراها، والعرض والحساب والوقوف، فانظر كيف تكون، ثم صرخ صرخة وقع مغشياً عليه.

كتب عمر بن المنھال القرشي إلى إبراهيم بن أدهم وهو بالرملة: أن عظي
عظة أحفظها عنك، فكتب إليه: أما بعد فإن الحزن على الدنيا طويل، والموت
من الإنسان قريب، وللنفس منه في كل وقت نصيب، وللليل في جسمه دبيب،
فبادر بالعمل قبل أن تنادى بالرحيل، واجتهد في العمل في دار الممر قبل أن
ترحل إلى دار المقر.

قال إبراهيم بن بشار: سمعت إبراهيم يقول: بلغني أن عمر بن عبد العزيز،
قال خالد بن صفوان: عظني وأوجز، فقال خالد: يا أمير المؤمنين إنّ أقواماً
غرهم ستر الله وفتنهم حسن الثناء، فلا يغلبن جهل غيرك بك علمك بنفسك،
أعادنا الله وإياك أن تكون بالستر مغورين، وبثناء الناس مسرورين، وعما
افتراض الله علينا متخلفين ومقصرين، وإلى الأهواء مائلين. قال: فبكى ثم قال:
أعادنا الله وإياك من اتباع الهوى.

قال إبراهيم بن أدهم: أشد الجهاد جهاد الهوى، من منع نفسه هوها فقد
استراح من الدنيا وبلاها، وكان محفوظاً ومعافى من أذاها.

وكان يقول: الهوى يُردي وخوف الله يشفى، واعلم أن ما يزيل عن قلبك

مجيئه فؤادك

هواك إذا خفت من تعلم أنه يراك.

وكان يقول: اذكر ما أنت صائر إليه حق ذكره، وتفكر فيما مضى من عمرك هل تثق به وترجو النجاة من عذاب ربك، فإنك إذا كنت كذلك شغلت قلبك بالاهتمام بطريق النجاة عن طريق اللاهين الآمنين المطمئنين الذين أتبعوا أنفسهم هواها فأوقعتهم على طريق هلكاتهم لا جرم سوف يعلمون، وسوف يتأسفون، وسوف يندمون: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنَقَّبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢٧).. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ١٨).

* فائدة:

وكان السلف يوصون بإتقان العمل وتحسينه دون الإكثار منه؛ فإن العمل القليل مع التحسين والإتقان أفضل من الكثير مع الغفلة وعدم الإتقان.

قال بعض السلف: إن الرجلين ليقومان في الصدقة وبين صلاتيهما كما بين السماء والأرض، كم بين من تصعد صلاته لها نور تقول حفظك الله كما حفظتني، وبين من تلف صلاته كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وتقول: ضيعك الله كما ضيعتني.

قال ابن عباس وغيره: صلاة ركعتين في تفكير خير من قيام ليلة والقلب ساه؛ فمن اتقى الله في العمل قبله منه، ومن لم يتقه فيه لم يقبله منه، والتقوى في العمل أن يأتي به على وجه إكمال واجباته الظاهرة والباطنة وإن ارتقى إلى الإتيان بآدابه وفضائله كان أكمل كما رأى بعض العلماء المفرطين في النوم فسئل



عن حاله فقال: غفرلي وأعرض عني وعن جماعة من العلماء لم يعلموا بعلمهم.
(مجموع ابن رجب: ج ١ / ٣٥٢).

* فائدة:

كتب إبراهيم بن أدهم إلى بعض إخوانه: أما بعد فعليك بتقوى الله الذي لا تحمل معصيته، ولا يرجى غيره، واتق الله، فإنه من اتقى الله عز وجل عز وقوي، وشبع ورأوي، ورفع عقله عن الدنيا، فبدنه منظور بين ظهراني أهل الدنيا، فقدر حرامها وجانب شهواتها، وأضر بالحلال الصافي منها إلا ما لابد له من كسرة يشد بها صلبه، أو ثوب يواري به عورته، ليس له ثقة ولا رجاء إلا بالله، فأبدل الله تعالى بذلك زيادة في عقله، وقوة في قلبه، وما ذخر له في الآخرة أكثر، فارفض يا أخي الدنيا فإن حب الدنيا يصم ويعمي، ويذل الرقاب، ولا تقل في نفسك غداً وبعد غد فإنما هلك من هلك بإقامتهم على الأمانى حتى جاءهم الحق بغتة وهم غافلون، فنقلوا على إصرارهم إلى القبور المظلمة الضيقية، وأسلمهم الأهلون والولد، فانقطع إلى الله بقلب منيب، وعزم ليس فيه شك والسلام..

(حلية الأولياء: ج ٨ / ص ١٩).

* فائدة:

كان إبراهيم يقول: حب لقاء الناس من حب الدنيا، وتركهم من ترك الدنيا. وكان يقول: أقلوا من الإخوان والأخلاقيات. ويقول: لم يصدق الله من أحب الشهرة.

مُحَمَّدٌ فِي الْأَنْسٍ

ورئي إبراهيم بن أدهم خارجاً من الجبل، فقيل من أين؟ فقال: من الأنس
بالله عز وجله... (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ٢٠).

* فائدة:

قال مخلد بن الحسين: ما انتبهت من الليل إلا و إبراهيم يذكر الله فأغتم، ثم
أتعزى بهذه الآية: ﴿ذَلِكَ فَضْلُّ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (الجمعة: ٤).

قال إبراهيم بن أدهم عن ابن عجلان: ليس شيء أشد على إبليس من عالم
حليم إن تكلم بكلم بعلم، وإن سكت سكت بحلم، وقال إبليس: لسكته
أشد عليه من كلامه.

* فائدة:

قال عبدالله بن مسعود: نعم كنز الصعلوك البقرة وآل عمران يقوم بها في
آخر الليل... (مجموع ابن رجب: ج ١ / ٣٣٨).

* فائدة:

كان الحسن إذا قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبِّنَا اللَّهَ ثُمَّ أَسْتَقْنَمُوا﴾
(فصلت: ٣٠)، يقول اللهم أنت ربنا فارزقنا الاستقامة. وكان النبي ﷺ كثيراً ما
يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».

قال الراوي: بلغني أن إبراهيم بن أدهم رأى في المنام كأن جبريل عليه السلام
نزل إلى الأرض فقال له لم نزلت إلى الأرض؟ فقال: لأكتب المحبين. قال: مثل



منْ؟ قال: مثل مالك بن دينار، وثبت البناني، وأيوب السختياني، وعد جماعاتٍ كثيرة. قال: أنا منهم؟ قال: لا.. قلت: فإذا كتبتم فاكتب تهتم محبٌ للمحبين. قال: فنزل الوحي: اكتبوا لهم.. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ٣٥).

* فائدة:

قال إبراهيم بن أدهم: رأيت في النوم كأن قائلاً يقول لي: أَوْ يحسن بالحرّ
المريد أن يتذلل للعبد وهو يجد عند مولاه ما يريد.
قال ابن مسهر: قال إبراهيم: مَحَلُّ أَنْ تَوَالِيهِ وَلَا يَوَالِيك.

* فائدة:

قال في المدارج: غيرة المريد وهي غيرة على وقت فات؛ فإن الوقت وحـي
التقضـي بطـيء الرجـوع، والمـريدون هـم أـربـاب الـأـحوال والـعـبـاد أـربـاب الـأـورـاد
والـعـبـادات وـهـما متـلاـزـمان وـكـل مـريـد لا يـكـون عـابـداً فـرنـديـق، وـكـل عـابـد
لا يـكـون مـريـداً فـمـرـائـي، وـالـوقـت عـنـد المـريـد وـقـت الإـقبـال عـلـى الله وـهـو أـعـزـ
شـيـء عـلـيـه فـهـو يـغـارـ أنـ يـنـقـضـي بـدـون إـقـبـال عـلـى الله؛ فـإـن فـاتـه الـوقـت لـا يـمـكـنـه
استـدـراـكـه لـأـنـ الـوقـت الثـانـي حـضـر وـاسـتـحـقـ وـاجـبـه ولـذـلـك يـقـال: الـوقـت سـيفـ
إـنـ لـمـ تـقطـعـه قـطـعـكـ. فـمـنـ غـفـلـ عنـ نـفـسـه تـصـرـتـ أـوـقـاتـه وـعـظـمـ فـوـاتـه وـاشـتـدـتـ
حـسـرـاتـه، فـكـيـفـ حـالـه إـذـا عـلـمـ مـقـدـارـ ماـ أـضـاعـ وـطـلـبـ الرـجـعـيـ وـحـيلـ بـيـنـه وـبـيـنـ
الـاسـتـرـجـاعـ؛ فـكـيـفـ يـرـدـ الـأـمـسـ فـيـ الـيـوـمـ الـجـدـيدـ وـمـنـعـ مـاـ يـحـبـهـ وـيـرـتـضـيـهـ، وـعـلـمـ
أـنـ مـاـ اـقـتـنـاهـ لـيـسـ يـنـبـغـيـ لـلـعـاقـلـ كـمـاـ قـيـلـ:

مجيئه فؤاد

فيما حسراتٍ ما إلى ردّ مثلها
 هي الشهوات الالاتي كانت تحولت
 فلو أنها ردت بصبرٍ وقوٍ
 والمقصود أن الواردات سريعة الزوال تر أسرع من السحاب وينقضي
 الوقت بما فيه؛ فلا يعود عليك إلا أثره وحكمه، فاختر لنفسك ما يعود عليك
 من وقتك فإنه عائدٌ عليك لا محالة؛ لهذا يقال للسعداء: ﴿كُلُوا وَاشْرِبُوا هَنِيْعًا بِمَا
 أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَامِ الْخَالِيَةِ﴾ . ويقال للأشقياء: ﴿ذَلِكُم بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ
 بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمَرَّحُونَ﴾ .. (المدارج: ج ٣ / ٥٠).

* فائدة :

قال حاتم الأصم: كنا مع شقيق البلخي ونحن مصافو الترك، في يوم لا
 أرى فيه إلا رؤوساً تندر، وسيوفاً تقطع، ورماحاً تتصحر، فقال لي شقيق ونحن
 بين الصفين: كيف ترى نفسك يا حاتم؟ تراه مثله في الليلة التي زفت إليك
 امرأتك؟ قلت: لا والله! قال: لكنني والله أرى نفسي في هذا اليوم مثله في
 الليلة التي زفت فيها امرأتي. قال: ثم نام بين الصفين ودرقته تحت رأسه، حتى
 سمعت غطيطه، قال حاتم: ورأيت رجلاً من أصحابنا في ذلك اليوم يبكي،
 فقلت، مالك؟ قال: قتل أخي، قلت: حظ أخيك صار إلى الله وإلى رضوانه،
 قال: فقال لي: اسكت، ما أبكي أسفاعيه ولا على قتله، ولكنني أبكي أسفًا أن
 أكون دريت كيف كان صبره لله عند وقوع السيف به. قال حاتم: فأخذني في
 ذلك اليوم تركي فأضجعني للذبح فلم يكن قلبي به مشغولاً، كان قلبي بالله



مشغولاً، أنظر ماذا يأذن الله له فيّ، فبینا هو يطلب السکین من جفتة إذ جاءه سهم غائر فذبحه فألقاه عنی .. (حلیة الأولیاء: ج ٨ / ص ٦٧).

* فائدة:

قال شقيق بن إبراهيم: است تمام صلاح عمل العبد بست خصال، تضرع دائم، وخوف من وعيده، والثاني حسن ظنه بال المسلمين، والثالث اشتغاله بعيه لا يتفرغ لعيوب الناس، والرابع يستر على أخيه عييه ولا يفشي في الناس عييه رجاء رجوعه عن المعصية، واستصلاح ما أفسده من قبل، والخامس ما اطلع عليه من خسنة عملها استعظمها، والسادسة أن يكون صاحبه عنده مصيبة.. (حلیة الأولیاء: ج ٨ / ص ٦٩).

* فائدة:

حديث الحلة: قال علي رضي الله عنه: شققتها بين الفواطم: بنت رسول الله صلوات الله عليه وسلم وبنت حمزة وأم علي رضي الله عنه.

* فائدة:

وقد جاء في الأثر من لا يستحيي من الحال خفت مؤنته وقل كبرياً، ومن يستحيي من الحال فهو متكبر. يعني يقدم لمن دخل عليه الميسور ولا يقول أستحيي أن أقدم للناس هذا الشيء الرديء، وكان نبينا لا يدخل موجوداً ولا يتكلف مفقوداً. أ.هـ.. (من كلام الشيخ علي بن عبد الله الصقعي).

وقال شقيق: إذا أصبحت فلا يكون همك في طلب رضا الخلق وسخطهم،

مِحْبَّةُ فَوَّلَدٍ

و لا يكون خوفك إلا ما قدمت من الذنوب، ولا يكون استعدادك إلا للموت؛
فإذا كان استعدادك للموت لو جعلت لك الدنيا لم تر غب فيها.

وقال إبراهيم بن أدهم: يكتفي من الأحاديث والقليل والقال، وما كان وما يكون بقول الله تعالى: ﴿أَقْرَأَ كِتَابَ كَهْنَيْنِ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾. قال شقيق:
قال إبراهيم فمن فهم هذا بقلبه استثار وأشرق وهدى وأيقن إن شاء الله.. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ٧٣).

قال شقيق: طريق الاستقامة لا يترك أمر الله لشدة تنزل به ولا لشيء يقع في
يده من الدنيا فلا يعمل بهوى أحد، ولا يعمل بهوى نفسه؛ لأن الهوى مذموم
بل يعمل بالكتاب والسنّة.

* فائدة:

قال حاتم الأصم رحمه الله: تعاهد نفسك في ثلاث مواضع، إذا علمت فاذكر
نظر الله تعالى إليك وإذا تكلمت فاذكر سمع الله تعالى منك وإذا سكت فاذكر
علم الله تعالى فيك. وقال: لا أدرى أيها أشد على الناس اتقاء العجب، أو
الرياء، ومثلهما أن يكون معك في البيت كلب عقور وآخر خارج البيت فأيهما
أشد عليك؟ فالداخل العجب والخارج الرياء؛ فالعجب أشد عليك من الرياء..
(حلية الأولياء: ج ٨ / ص ٨٠).

* فائدة:

استسقى عمر رضي الله عنه بالعباس رضي الله عنه، ومعاوية رضي الله عنه بيزيyd بن الأسود الجرشي



لصلاحه.. يعني - بدعائهم.

قال الثوري: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به.. (ذكره في مجموع ابن رجب).

* فائدة:

عن حاتم: العجلة من الشيطان إلا في خمس إطعام الطعام إذا حضر الضيف،
وتجهيز الميت إذا مات، وتزويج البكر إذا أدركت، وقضاء الدين إذا وجب،
والتبوية من الذنب إذا أذنب.

وعنه: لي أربعة نسوة وتسعة من الأولاد ما طمع الشيطان أن يوسوس إلى
في شيء من أرزاقهم.

الغضب وعلاجه

من خطبةٍ لـ محمد بن علي السعوي: أيها الناس اتقوا الله في أنفسكم وراقبوه في أعمالكم؛ إن الله خبير بما تعملون. أيها المسلمون هناك ظاهرة نفسية لا ينفك عنها الإنسان بحال ألا وهي ظاهرة الغضب التي تحتاج إلى تهذيب وتدريب وذلك بمعرفة أسبابه وآثاره وكيفية علاجه مع التذكير بفضيلة الحلم والاقتداء بالحلماء.

أيها المسلمون: إن الغضب حرارة تنتشر داخل الإنسان عند وجود ما يغضبه فيغلي عندها الدم طالباً للانتقام؛ فهو سلوك غير حمود العواقب؛ لأنه يشل التفكير ويعطل المروءة ويحرك في النفس نوازع البغي والشر، ويفقد الرشد،

مِحْبَّةُ قَوْمٍ

وإن الإنسان الغاضب يتصرف في غير اتزان، روى البخاري بِحَدِيثِهِ حديث: «لا تغضب». فردد مراراً قال: «لا تغضب». قال ابن القيم بِحَدِيثِهِ: جمع النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ في قوله: «لا تغضب» خير الدنيا والآخرة.

* فائدة:

روي عن أبي هريرة بِحَدِيثِهِ إذاقرأ آخر سورة المرسلات {فَيَأْيَ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ} فليقل آمنت بالله وبما أنزل.

الفضيل بن عياض

ما رأيت أحداً كان الله في صدره أعظم من الفضيل، كان إذا ذكر الله أو ذكر عنده أو سمع القرآن ظهر به من الخوف والحزن، وفاضت عيناه وبكى حتى يرحمه من بحضرته، وكان دائم الحزن شديد الفكرة، ما رأيت رجلاً يريد الله بعلمه وأخذه وإعطائه ومنعه وبذله وبغضه وحبه وخصاله كلها غيره، يعني الفضيل.

وكنا إذا خرجنا مع الفضيل في جنازة لا يزال يعظ ويذكر ويبكي حتى لكانه يودع أصحابه، ذاهب إلى الآخرة حتى يبلغ المقابر فيجلس، فكانه بين الموتى جلس من الحزن والبكاء حتى يقوم.

قال رجل للفضيل: كيف أصبحت يا أبا علي؟ فكان يثقل عليه كيف أصبحت وكيف أمسيت، فقال: في عافية، فقال: كيف حالك؟ فقال: عن أي



حال تسؤال؟ عن حال الدنيا أو حال الآخرة؟ إن كنت تسؤال عن حال الدنيا فإن الدنيا قد مالت بنا وذهبتنا كل مذهب، وإن كنت تسؤال عن حال الآخرة فكيف ترى حال من كثرة ذنبه، وضعف عمله وفني عمره، ولم يتزود لمعاده، ولم يتأهب للموت، ولم يخضع للموت، ولم يتشرم للموت، يتزين للموت، وتزين للدنيا، هيه. وقد يحدث يعني نفسه واجتمعوا حولك يكتبون عنك، بخ فقد تفرغت للحديث، ثم قال: هاه وتنفس طويلاً؟ ويحك أنت تحسن تحدث؟!، أو أنت أهل أن يحمل عنك، استح يا أحمق بين الحمقان، لو لا قلة حيائك وسفاهة وجهك ما جلست تحدث وأنت أنت، أما تعرف نفسك؟ أما تذكر ما كنت، وكيف كنت؟ أما لو عرفوك ما جلسوا إليك، ولا كتبوا عنك، ولا سمعوا منك شيئاً أبداً، فيأخذ في مثل هذا، ثم يقول: ويحك أما تذكر الموت؟ أما للموت في قلبك موضع؟ أما تدرى متى تؤخذ فيرمى بك في الآخرة فتصير في القبر وضيقه ووحشته، أما رأيت قبراً فقط؟ أما رأيت حين دفنه؟ أما رأيت كيف سلّوه في حفرته وهالوا عليه التراب والحجارة، ثم قال ما ينبغي لك أن تتكلم بفمك كله - يعني نفسه - تدرى من تكلم بفمه كله، عمر بن الخطاب رض كان يطعمهم الطيب ويأكل الغليظ، ويكسوهم اللين ويلبس الخشن، وكان يعطيهم حقوقهم ويزيد لهم، أعطى رجلاً عطاءه أربعة آلاف درهم وزاده ألفاً، فقيل له: ألا تزيد فلان كما زدت هذا؟ فقال: إن أبو هذا ثبت يوم أحد ولم يثبت أبو هذا.

قال إسحاق بن إبراهيم: ما رأيت أحداً أخوف على نفسه ولا أرجى للناس من الفضيل، كانت قراءاته حزينة شهية بطيئة مترسلة كأنه يخاطب إنساناً، وكان

مِحْبَّةُ فَوَّلَدٍ

إذا مر بآية فيها ذكر الجنة تردد فيها، وسائل، وكانت صلاته بالليل أكثر ذلك قاعداً، يلقى له حصير في مسجده فيصلي من أول الليل ساعة حتى تغلبه عينه، فيلقى نفسه على الحصير فينام قليلاً، ثم يقوم فإذا غلبه النوم نام ثم يقوم هكذا حتى يصبح، وكان دأبه إذا نعس أن ينام وهذا أشد ما يكون في العبادة، وكان صحيح الحديث صدوق اللسان شديد الهيئة للحديث، إذا حدث، وكان يثقل عليه الحديث جداً، ربما قال لي: لو أنك تطلب مني الدراريم كان أحباب إلي من أن تطلب مني الأحاديث، وسمعته يقول: لو طلبت مني الدنانير كان أيسراً على من أن تطلب مني الحديث، فقلت له: لو حدثتني بأحاديث فوائد ليست عندي كان أحباب إلي من أن تهب لي عددها دنانير، قال: إنك مفتون، أما والله لو عملت بها سمعت من سليمان بن مهران يقول: إذا كان بين يديك طعام تأكله فتأخذ اللقمة فترمي بها خلف ظهرك كلما أخذت لقمة رمي بها خلف ظهرك متى تشعب.

وقال رسول الله: لا تجعل الرجال أو صياءك، كيف تلومهم أن يضيعوا وصيتك وأنت قد ضيعتها في حياتك، وأنت بعد هذا تصير إلى بيت الوحشة وبيت الظلمة، وبيت الدود، ويكون زائرك فيها منكراً ونكيراً وقبرك روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار، ثم بكى الفضيل وقال: أعاذنا الله وإياكم من النار.

* فائدة :

فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا



اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمُ»، وَعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ قَالَ: (يَا حَيُّ يَا قَيْوُمْ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغْفِرُكُمْ).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَهَمَهُ الْأَمْرُ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَإِذَا اجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ قَالَ يَا حَيُّ يَا قَيْوُمْ». (رَوَاهُمَا التَّرْمِذِيُّ وَإِسْنَادُ الثَّانِي ضَعِيفٌ).

وَرَوَى النَّسَائِيُّ الْأَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

وَعَنْ عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ قَاتَلْتُ شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْظُرْتُهُ مَا صَنَعَ فَجِئْتُ فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ: (يَا حَيُّ يَا قَيْوُمْ: يَا حَيُّ يَا قَيْوُمْ)، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْقِتَالِ ثُمَّ جِئْتُ فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ: (يَا حَيُّ يَا قَيْوُمْ) لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى الْقِتَالِ ثُمَّ جِئْتُ فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ ذَلِكَ: فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ».

وَعَنْهُ قَالَ: عَلِمْنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ بِي كَرْبُلَةَ أَنْ أَقُولَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ وَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».. (رَوَاهُمَا النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ، وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ الثَّانِي).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: «مَا كَرَبَنِي أَمْرٌ إِلَّا تَمَثَّلَ لِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُلْ تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ. وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَخَذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلُّ وَكَبَّرُهُ تَكْبِيرًا».. (رَوَاهُ الْحَاكِمُ).

مجمل فتاواه

وَعَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ قَالَ: «دَعْوَةُ الْمُكْرُوبِ اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةً عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»، وَعَنْ أَسْمَاءَ بْنِتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ: «أَلَا أَعْلَمُ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ: اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، وَفِي رِوَايَةِ «أَنَّهَا تُقَالُ سَبْعَ مَرَّاتٍ».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْحُدْرِيِّ قَالَ: «دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ دَّارَتْ يَوْمُ الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَامَةَ مَا لِي أَرَاكَ فِي الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: هُمُومٌ لِزِمْتَنِي وَدُوَيْنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلَامًا إِذَا أَنْتَ قُلْتُهُ أَدْهَبَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ هَمَّكَ وَقَضَى دِينَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبةِ الدِّينِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ». قَالَ: فَقُلْتُ ذَلِكَ فَأَدْهَبَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ هَمَّيِّ وَقَضَى عَنِّي دِينِي.

وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ لَرِمَ الْأَسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هُمٍ فَرَجَا، وَمَنْ كُلَّ ضِيقٍ خَرَجَا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ».. (رَوَاهُنَّ أَبُو دَاؤِدُ).

وَرَوَى أَبْنُ ماجِه حَدِيثَ أَسْمَاءَ. وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي: الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

وَعَنْ أَبْنِ مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ قَالَ: «مَا أَصَابَ عَبْدًا هُمْ وَلَا حُرْزُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أُمِّتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ماضٍ فِي حُكْمِكَ



عَدْلٌ فِي قَضَاوْكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِّيَتْ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتُهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَمْتُهُ أَحَدًا مِنْ حَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجَلَاءَ حُرْبِي وَذَهَابَ هَمِّي إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ حُرْبَهُ وَهَمَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجَّاً». (رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَأَحْمَدُ). وَفِيهِ قِيلَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَتَعَلَّمُهَا؟ قَالَ بَلَى يَتَبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا». وَقَالَ حُذَيفَةَ ابْنَ الْيَمَانِ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا حَرَبَهُ أَمْرٌ يُصْلِي».. (الآداب الشرعية: ج ١ / ١٦١).

* فائدة :

قال المزني: إن كان أحد يخرج ما في ضميري، وما تعلق به خاطري من أمر التوحيد فالشافعي، فصرت إليه، وهو في مسجد مصر، فلما جثوت بين يديه، قلت: هجس في ضميري مسألة في التوحيد، فعلمت أن أحداً لا يعلم علمك، فما الذي عندك؟ فغضب، ثم قال: أتدري أين أنت؟ قلت: نعم، قال: هذا الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون.

أبلغك أن رسول الله ﷺ أمر بالسؤال عن ذلك؟ قلت: لا، قال: هل تكلم فيه الصحابة؟ قلت: لا، قال: تدري كم نجماً في السماء؟ قلت: لا، قال: فكوكب منها: تعرف جنسه، طلوعه، أ Fowlerه، مم خلق؟ قلت: لا، قال: فشيء تراه بعينك من الخلق لست تعرفه، تتكلم في علم خالقه؟! ثم سألني عن مسألة في الموضوع، فأخطأت فيها، ففرعها على أربعة أوجه، فلم أصب في شيء منه، فقال: شيء تحتاج إليه في اليوم خمس مرات، تدع علمه، وتتكلف علم الخالق، إذا هجس في ضميرك ذلك، فارجع إلى الله، وإلى قوله تعالى: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَّهُدُّلَّا إِلَهٌ إِلَّا﴾

مِحْيَا فَوَّاً

هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَفُ الْأَيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَنَصْرِيفُ الرِّيحَ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَأَيَّنَتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿البقرة: ١٦٤ - ١٦٣﴾ . فاستدل بالخلق على الخالق، ولا تتكلف علم ما لم يبلغه عقلك. قال: فتبـت.. (ختصر أعلام النباء: ٢ / ٨٤٧).

وعن ابن وهب يقول: ندرت إني كلما اغتابت إنساناً أن أصوم يوماً، فأجهدني، فكنت أغتاب وأصوم، فنويت إني كلما اغتابت إنساناً أن أتصدق بدرهم، فمن حب الدرارهم تركت الغيبة.. (ختصر أعلام النباء: ٢ / ٨١٩).

* فائدة:

عن عبيد الله بن شميط بن عجلان، عن أبيه أنه كان يقول في مواعظه: إذا أصبحت آمناً في سربك معاف في بدنك، عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء وعلى من يحزن عليها، إن المؤمن يقول لنفسه: إنها هي ثلاثة أيام فقد مضى أمس بها فيه وغداً أمل لعلك لا تدركه، إنها هو يومك هذا فإن كنت من أهل غـد فسيجيء رب غـد برزق غـد إن دون غـد يوماً وليلة تحترم فيه أنفس كثيرة فلعلك المخترم فيه. كفى كل يوم همه ثم حملت على قلبك الضعيف هم السنين والدهور والأزمنة وهم الغلاء والرخص وهم الشتاء قبل أن يجيء وهم الصيف قبل أن يجيء، فماذا أبقيت من قلبك الضعيف لآخرة؟ ما تطلب الجنة بهذا، متى تهرب من النار؟ كل يوم ينقص من أجلك ثم لا تحزن. أعطيت ما يكفيك وأنت تطلب ما يطغىك، لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع، فكيف لا يستبين للعالم



جهله، وقد عجز عن شكر ما هو فيه، وهو مفتون في طلب الزيادة؟ أم كيف يعمل لآخرة من لا تنقضي من الدنيا شهوته ولا تقطع عنها رغبته فالعجب كل العجب لمن صدق بدار الحيوان كيف يسعى لدار الغرور.

وكان يقول: إن أولياء الله آثروا رضا ربهم تعالى على هوى أنفسهم، فأرغموا أنفسهم كثيراً في رضا ربهم فأفلحوا والله وأنجحوا، وإن المنافق عبد هواه وعبد بطنه وعبد فرجه وعبد جلدته، عبد الدنيا وعبد أهل الدنيا.

وكان يقول: الناس رجالن، فمتزود من الدنيا ومنتنعم فيها فانظر أي الرجلين أنت. إني أراك تحب طول البقاء في الدنيا فلا ي شيء تحبه؟ أن تطيع الله عز وجل وتحسن عبادته وتتقرّب إليه بالأعمال الصالحة؟ فطوبى لك، أم لتأكل وتشرب وتلهمو وتلعب وتجمع الدنيا وتشمرها وتتنعم زوجتك وولدك؟ فليبس ما أردت له البقاء.

وكان يقول إذا وصف المؤمنين: أتاهم عن الله تبارك وتعالى أمر وقدهم عن الباطل فأسهروا الأعين وأجاعوا البطون وأظمؤوا الأكباد وأنفقوا الأموال واهتضموا التالد والطارف في طلب ما يقرّبهم إلى الله عز وجل وفي طلب النجاة مما خوفهم به.

وكان يقول: إن المؤمن اتخذ كتاب الله عز وجل مرآة فمرة ينظر إلى ما نعث الله عز وجل به المؤمنين، ومرة ينظر إلى ما نعث الله عز وجل به المغتررين، ومرة ينظر إلى الجنة وما وعد الله عز وجل فيها، ومرة ينظر إلى النار وما أعد الله عز وجل فيها. تلقاء حزيناً كالسهم المرمى به شوقاً إلى ما شوّقه الله عز وجل إليه وهرباً مما خوفه الله عز وجل منه.

مُحَمَّدْ فَوَّاجِلْ

وكان يقول: بلغنا أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام، يا داود ألا ترى إلى المنافق كيف يخدعني وأنا أخدعه؟ يسبحني ويوقر بلسانه وقلبه مني بعيد، يا داود قل للملائكة منبني إسرائيل لا يدعوني والخطايا في أضبائهم [مفرداتها ضبن بكسر الضاد وسكون الباء وهو ما بين الكسح والإبط]. ليضعوها ثم ليدعوني أستجب لهم.

وكان يقول: اللهم اجعل القليل من الدنيا يكفي الكثير أهله، اللهم ارفع رغبتنا إليك واقطع رجاءنا من سواك، اللهم اجعل طاعتك أذن عندنا من الطعام عند الجوع، ومن الشراب عند الظماء، اللهم اجعل غفلة الناس لنا ذكرًا ومرح الناس لنا شكرًا، اللهم إذا تنعم المتنعمون بالدنيا فاجعلنا ننعم بذكرك.

وكان يقول: بالدرارهم والدنانير أزمة المنافقين تقودهم إلى السوءات.

وكان يقول إذا وصف أهل الدنيا: حيارى سكارى فارسهم يركض ركضاً وراجلهم يسعى سعياً، لا غنيهم يشبع، ولا فقيرهم يقنع.

وكان يقول إذا وصف الم قبل على الدنيا: دائم البطنة قليل الفطنة إنها همه بطنه وفرجه وجلدته، متى أصبح فاكلاً وأشرب وألهو وألعب، متى أمسى فأنام، جيفة بالليل بطال بالنهار ويحك لهذا خلقت؟ أم بهذا أمرت؟ أم بهذا تطلب الجنة وتهرب من النار؟ وكان يقول: إن العافية سترت البر والفاجر، فإذا جاءت البلايا استيان عندها الرجلان.. (صفة الصفوة: ج ٣ / ص ٣٤٢).



فصل

قال ابن القيم رحمه الله في المدارج: المرتبة الثامنة من مراتب الحياة: حياة الفرج والسرور، وقرة العين بالله. وهذه الحياة إنما تكون بعد الظفر بالمطلوب، الذي تقرّ به عين طالبه؛ فلا حياة نافعة له بدونه. وحول هذه الحياة يندنن الناس كلهم؛ وكلهم قد أخطأ طريقها وسلك طرقاً لا تفضي إليها بل تقطع إلا أقل القليل. فدار طلب الكل حول هذه الحياة وحرمها أكثرهم؛ وسبب حرمانهم إياها ضعف العقل والتمييز وال بصيرة وضعف الهمة والإرادة؛ فإن مادتها بصيرة وقادة وهمة نقاده وال بصيرة كالبصر تكون عمّا وعوراً وعمشاً ورمداً وتماماً النور والضياء وهذه الآفات قد تكون بالخلقة بالأصل وقد تحدث لها بالعارض الكسيبية، والمقصود أن هذه المرتبة من مراتب الحياة هي أعلى مراتبها؛ ولكن كيف يصل إليها من قلبه مسبيٌ في بلاد الشهوات وأمله موقوف على اجتناء اللذات وسيرته جارية على أسوء العادات وهمته واقفة مع السُّفليات قلبه في كل وادٍ هائم فلو أنه تجرد من نفسه ورغب عن مشاركة أبناء جنسه وخرج من ضيق الجهل إلى فضاء العلم ومن سجن الهوى إلى ساحة الهدى لرأى الإلـفـ الذي نشأ بنشأته وشرف عند نفسه وأبناء جنسه بحصوله قدّي في عين بصيرته وشجاً في حلق إيمانه ومرضاً متراهماً به إلى هلاكه والله المستعان وعليه التكلال.

فإن قلت: قد أشرت إلى حياة غير معهودة بين أمواطٍ غير أحياه فهل يمكنك وصف طريقها لأصل إلى شيءٍ من أدواتها؛ فقد بان لي أنّ ما نحن فيه من الحياة حياة بـهـيمـية بل أردى.

مِحْيَا فَوَّالْدُ

قلت: لعمر الله إنّ اشتياقك إلى هذه الحياة وطلب علمها ومعرفتها لدليل على حياة قلبك وعلى حياتك وأنك لست من جملة الأموات، فأول طريقها أن تعرف الله وتهتدي إليه طريقاً يوصلك إليه ويحرق ظلمات الطبع بأشعة البصيرة فيقوم بقلبك شاهدٌ من شواهد الآخرة فينجذب إليها ويزهد بالتعلقات الفانية، ويدأب في تصحيف التوبة ثم يقوم حارساً على قلبه فلا يسامحه بخطرة يكرهها الله تعالى ولا بخطرة فضول لا تنفعه؛ فيصفو بذلك قلبك عن حديث النفس ووسواسها فحيثئذ يجتمع قلبك وخواطره وحديث نفسه على إرادة ربه وطلبه والشوق إليه؛ فإذا صدق بذلك رزق محبة الرسول ﷺ واستولت على قلبه فجعله إمامه ومعلمه وشيخه وقدوته فإذا رسم قلبه في ذلك فتح عليه بفهم الوحي المنزل عليه من ربه فإذا تمكن من ذلك انفتح في قلبه عين أخرى يشاهد بها صفات الرب عزوجل فيشاهد قلبه رباً قاهراً فوق عباده أمراً ناهياً باعثاً لرسله منزلأً لكتبه معبوداً مطاعاً لا شريك له ولا مثيل تعالى وتقديس فيشهد رب سبحانه قائماً بالملك والتدبر فلا حرفة ولا سكون ولا نفع ولا ضر ولا عطاء ولا منع ولا قبض ولا بسط إلا بقدرته وتدبره فحيثئذ يشد مئزر الجد في طلب محبة حبيبه له بأنواع التقرب إليه فقلبه للمحبة والإنابة والتوكل والخوف والرجاء، ولسانه للذكر وتلاوة كلام حبيبه وهذا هو السير المفضي إلى هذه الغاية التي لا تناهى إلا به.. (مدارج السالكين: ج ٣ / ٢٧١).

* فائدة :

قال مطرف بن عبد الله: لأنّ يسألني الله يوم القيمة لم تفعل كذا.. أحب إلى من أن يسألني لم فعلت كذا.



* فائدة :

قال في الدرر: سؤال عن فرش المسجد هل يجوز أخذ شيء منه؟ فأجاب الشيخ عبد الله العنيري: قال في المقنع وشرحه الإنصاف للمرداوي: وما فضل من حصره وزيته جاز صرفه إلى مسجد آخر، والصدقة به على فقراء المسلمين. إلخ.. (ص ٧٧ / ج ٧).

* فائدة :

قال رجل لأبي محمد حبيب الفارسي إني أجد وجعاً في رجلي. فقال له: اجلس. فلما تفرق الناس قام فعلق المصحف في عنقه فقال: يا خدا حبيب رسول مياش. يعني يقول: لا تسود وجه حبيب، اللهم عافه حتى ينصرف لا يدرى في أي رجليه الوجع. فوجد الرجل العافية حتى لا يدرى في أي رجليه الوجع.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ١٦٣).

* فائدة :

عن لoin قال: أراد داود الطائي أن يجرب نفسه هل تقوى على العزلة. فقعد في مجلس أبي حنيفة سنة. قال فكانت المسألة تحييء و أنا أشد شهوة للجواب من العطشان إلى الماء؛ فلا أجيئ. قال: فاعتزل الناس.

* فائدة :

رئي داود الطائي في المنام يعدو في صحراء الحيرة. فقيل له: ما هذا؟ قال: الساعة خرجت من السجن. فنظروا فإذا هو قد مات في ذلك الوقت.. (الحلية: ج ٧ / ص ٤١١).

مِحْبَّةُ فَانِيلٍ

وكان يقول: ما أخرج الله عبداً من ذل المعاشي إلى عز التقوى إلا أغناه بلا مال وأعزه بلا عشيرة، وآنسه بلا أنيس.

عوتب داود في التزوج. فقيل: لو تزوجت؟ فقال: كيف بقلبي ضعيف ليس يقوم بهمك مجتمع عليه همان.

* فائدة:

عن أم سعيد النخع الطائية قالت: كان بيننا وبين داود جدار قصير فكنت أسمع حينئه عامة الليل لا يهدأ، ولربما سمعته في جوف الليل يقول: اللهم همك عطل علىيَّ الهموم، وحال بيني وبين السهاد، وشوقي إلى النظر إليك منع مني اللذات والشهوات فأنا في سجنك أهياها الكريم مطلوب. قالت: ولربما ترنم في السحر بشيءٍ من القرآن؛ فأرأى أن جميع نعيم الدنيا جمع في ترجمه تلك الساعة. قالت: وليس عنده في البيت مصباح.. (حلية الأولياء: ج ٧ / ص ٤١٣).

* فائدة:

قال ابن السمّاك: أوصاني أخي داود بوصيَّة: انظر لا يراك حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك، واستح من قربه منك وقدرته عليك. قيل لداود الطائي: أرأيت رجلاً دخل على هؤلاء النساء فأمرهم بالمعروف ونهنهم عن المنكر؟ قال: أخاف عليه السوط. قال: إنه يقوى. قال: أخاف عليه السيف. قال: إنه يقوى. قال: أخاف عليه الداء الدفين من العجب.. (حلية الأولياء: ج ٧ / ص ٤١٤).



قال ﷺ: واعلم يا أخي أن كل ما يشغلك عن الله فهو عليك مشؤوم وأن أهل الدنيا جمِيعاً من أهل القبور إنما يفرحون بما يقدمون من خير ويندمون على ما يخالفون.

* فائدة:

قال سيف بن هناس الطائي قال سمعت أحمد بن شراعة قال: كنت أسبيل الماء بالليل فرأيت عند قبر داود الطائي سراجاً؛ فذهبت أنظر إليه؛ فإذا هو قد ذهب. قال: ثم عدت إلى تسبيل الماء فإذا أنا بالسراج؛ فذهبت فغاب حتى فعل ذلك ثلثاً. قال: ثم نمت فرأيت فيما يرى النائم كأن إنساناً يقول: لا تسبيل الماء عند القبر، ولا تَدُنْ منه. قال: فابتلي بالسل حتى مات.

وكان ﷺ يقول: اليأس سبيل أعمالنا هذه؛ ولكن القلوب تحن إلى الرجاء.
عن أبي نعيم قال: رأيت داود الطائي تدور في وجهه نملة عرضًا وطولاً لا يفطن بها من الهم.. (حلية الأولياء: ج ٧ / ص ٤١٦).

إبراهيم بن أدهم: مرّ مع أصحاب له بنهر وهم مسافرون إلى الإسكندرية فأكلوا كِسراً معهم وشربوا من النهر فشرب إبراهيم وحمد الله ثم خرج من النهر ومدد رجليه ثم قال: يا أبا يوسف: لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من السرور والنعيم إذا جالدونا على ما نحن فيه بأسيفتهم أيام الحياة.

فقلت له: يا أبا إسحاق طلب القوم الراحة والنعيم فأخذتُم الطريق المستقيم فتبسم ثم قال: من أين لك هذا الكلام؟ .. (حلية الأولياء: ج ٧ / ص ٤٢٨).

مَحْيَا فِي الْأَيَّلَةِ

* فائدة :

ذكر النسائي في باب الصلاة على الميت أن ابن عباس رض كان يقرأ الفاتحة وسورة.

* فائدة :

قال ابن القيم رحمه الله في مختصر المدارج: وقد جمعت الفاتحة الوسيلتين وهما التوسل بالحمد والثناء عليه وتجيده سبحانه والتتوسل إليه بعبوديته وتوحيده، ثم جاء سؤال أهم المطالب وأنجح الرغائب وهو الهدایة بعد الوسيلتين فالداعي به حقيق بالإجابة.. (المدارج: ص ١٩).

* فائدة :

قال الفضيل: ترید الجنة مع النبيين والصديقين، وترید أن تقف الموقف مع نوح وإبراهيم و Mohammad عليهم الصلاة والسلام، بأي عمل؟ وأي شهوة تركتها الله عز وجل، وأي قريب باعده في الله، وأي بعيد قربته في الله، قال: وسمعت فضيلاً يقول: لا يترك الشيطان الإنسان حتى يحتال له بكل وجه، فيستخرج منه ما يخبر به من عمله فإن استطعت أن لا تكون مدحثاً ولا متكلماً ولا قارئاً، وإن كنت بليغاً، قالوا: ما أبلغه وأحسن حديثه وأحسن صوته، فيعجبك ذلك فتتتفخ، وإن لم تكن بليغاً ولا حسن الصوت قالوا ليس يحسن يحدث وليس صوته بحسن أحزنك وشق عليك، فتكون مرائياً، وإذا جلست فتكلمت ولم تبال من ذمك ومن مدحك من الله. يعني من أجل الله فتكلمت.



وسائل الفضيل: ما التواضع؟ قال: أن تخضع للحق وتنقاد له، ولو سمعته من صبي قبلته منه، ولو سمعته من أجهل الناس قبلته منه.. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ٩٤).

* فائدة:

قال ابن كثير في آية المائدة في وصف النصارى:

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْ الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِمَّا مَا كُنَّا بِهِ نَعْلَمْ مَعَ الشَّهِيدِينَ ﴾٨٣﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطَمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الْأَصْلَاحِينَ ﴾٨٤﴿ فَاتَّبَعُهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتِي بَجَرِي مِنْ تَحْكِيمِهَا أَلَّا نَهَرُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَرَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (المائدة: ٨٣ - ٨٥)؛ أي باتباعهم الحق وانقيادهم له حيث كان وأين كان ومع من كان.. (ختصر تفسير بن كثير للرفاعي: ج ٢ / ٧٦).

* فائدة:

قال الريبع بن سليمان رأيت البوطي على بغلٍ في عنقه غلٌ وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة فيها طوبة حديد وزنها أربعون رطلاً وهو يقول: إنما خلق الله الخلق بـ (كن) فإذا كانت (كن) مخلوقة كانت مخلوقاً خلق مخلوقاً؛ فوالله لا موتٌ في حديدي حتى يأتي بعدي قومٌ يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قومٌ في حديدهم.

وكتب إلى وهو في السجن أن يأتي على أوقات ما أحس بالحديد حتى أمسه بيدي، وأنت حسن خلقك مع أهل خاصتك.. (حلية الأولياء: ج ٩ / ص ١٤٨).

مِحْيَا فَوَّالْدَنْ

وهذه الفائدة وردت على من الأخ الشيخ محمد بن سليمان - حفظه الله وجراه الله خيراً.

* فائدة :

عن عبد الصمد البغدادي سمعت الفضيل بن عياض، يقول: لو أن لي دعوة مستجابة ما صيرتها إلا في الإمام، قيل له: وكيف ذلك يا أبا علي؟ قال: متى ما صيرتها في نفسي لم تحزني، ومتى صيرتها في الإمام فصلاح الإمام صلاح العباد والبلاد، قيل: وكيف ذلك يا أبا علي؟ فسر لنا هذا، قال: أما صلاح البلاد فإذا أمن الناس ظلم الإمام عمروا الخرابات ونزلوا الأرض، وأما العباد فينظر إلى قوم من أهل الجهل فيقول: قد شغلتهم طلب المعيشة عن طلب ما ينفعهم من تعلم القرآن وغيره فيجمعهم في دارٍ حسین خسین أقل أو أكثر، يقول للرجل: لك ما يصلاحك، وعلم هؤلاء أمر دينهم. قال: فكان صلاح العباد والبلاد، فقبل ابن المبارك جبهته وقال: يا معلم الخير من يحسن هذا غيرك.

وعنه قال: سمعت الفضيل، يقول: إنما عالمان عالم دنيا وعالم آخرة، فعالم الدنيا علمه منشور، وعالم الآخرة علمه مستور، فاتبعوا عالم الآخرة واحذروا عالم الدنيا، لا يصدكم بسكته، ثم تلا هذه الآية: ﴿يَتَأَبَّهُ الَّذِينَ أَمْنَوْا إِنَّ كَثِيرًا مِّنْ الْأَحَبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَطْلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْرِزُونَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا يُفْقِهُنَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعِكْذَابِ أَلِيمٍ﴾ (التوبه: ٣٤).

تفسير الأحبار: العلماء، والرهبان: العباد، ثم قال الفضيل: إن كثيراً من



علمائكم زيه أشيه بزي كسرى وقيصر منه لمحمد ﷺ، إن محمدًا لم يضع لبنة على لبنة، ولا قصبة على قصبة، لكن رفع له علم فشمر إليه.. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ٩٥).

ويقول: إن حامل القرآن حامل راية الإسلام؛ لا ينبغي له أن يلغو مع من يلغو ولا يلهمو مع من يلهمو ولا يسهمو مع من يسهمو وينبغى لحامل القرآن أن لا يكون له إلى الخلق حاجة، وينبغى أن تكون حوائج الخلق إليه.

وكان يقول: ما من ليلة اخترط ظلامها وأرخي الليل سربال سترها إلا نادى الجليل جَلَّ جَلَلُه: من أعظم مني جوداً، والخلائق لي عاصون، وأنا لهم مراقب، أكلؤهم في مضاجعهم كأنهم لم يعصوني، وأتولى حفظهم كأنهم لم يذنبوا، أجود بالفضل على العاصي، وأتفضل على المسيء، من ذا الذي دعاني فلم أسمع إليه؟ أو من ذا الذي سأله فلم أعطه؟ أم من ذا الذي أناخ بيابي ونحيته، أنا الفضل ومني الفضل، أنا الجود ومني الجود، أنا الكريم ومني الكرم، ومن كرمي أن أغفر لل العاصي بعد العاصي، ومن كرمي أن أعطي التائب كأنه لم يعصني، فأين عندي تهرب الخلائق، وأين عن بيابي يتنهى العاصون؟.. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ٩٥).

* فائدة:

قال في الإنفاق: (وَعَنْهُ يَسْقُطُ الْاسْتِقْبَالُ أَيْضًا إِذَا تَنَفَّلَ فِي الْخَضْرَ كَالْرَّاكِبِ السَّائِرِ فِي مِصْرِهِ، وَقَدْ فَعَلَهُ أَنْسُ). قال في الحاشية عليه: قال: ابن حزم: وقد روينا عن وكيع عن سفيان عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم النخعي قال كانوا

مِحْبَّةُ فَانِيَّةٍ

يصلون على رحالم ودوابهم حيثما توجهت. قال: وهذا حكاية عن الصحابة والتابعين عموماً في الحضر والسفر. قال التوسي في شرح مسلم: وهو محكي عن أنس رضي الله عنه .. (الإنصاف: ج ٢ / ص ٣).

* فائدة:

كتب الأوزاعي إلى أخي له: أما بعد فإنه قد أحاط بك من كل جانب، واعلم أنه يسار بك في كل يوم وليلة، فاحذر الله والمقام بين يديه، وأن يكون آخر عهdek به السلام.

وقال إبراهيم بن أدهم: كنت في بعض السواحل وكانوا يستخدموني ويعثونني في حوائجهم، وربما يتبعني الصبيان حتى يضرروا ساقيا بالحصاء، إذ جاء قوم من أصحابي فأحدقوا بي وأكرموني، فلما رأى أولئك إكرامهم لي أكرموني، فلو رأيتمني والصبيان يرموني بالحصاء وذلك أحل في قلبي منهم حين أحدقوا بي .. (حلية الأولياء).

* فائدة:

عن أبي الجلد، أن عيسى عليه السلام: أوصى الحواريين فقال: لا تکثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم، وإن القاسي قلبه بعيد من الله ولكن لا يعلم، ولا تنظروا إلى ذنوب الناس لأنكم أرباب، ولكن انظروا في ذنوبكم لأنكم عبيد، والناس رجال؛ مبتلي ومعاف فارحموا أهل البلاء، واحمدوا الله على العافية..

(حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٥٨).



* فائدة:

عن أبي الجلد، أن داود عليه السلام: أمر منادياً ينادي الصلاة جامعة، فخرج الناس وهم يرون أنه ستكون منه يومئذ موعظة وتأديب ودعاء، فلما وافى مكانه قال: اللهم اغفر لنا، وانصرف، فاستقبل أواخر الناس أوائلهم، فقالوا: ما لكم؟ قالوا: أن النبي عليه السلام: إنما دعا بدعوة واحدة ثم انصرف، فقالوا: سبحان الله، كنا نرجو أن يكون هذا اليوم يوم عبادة ودعاء وموعظة وتأديب، فما دعا إلا بدعوة واحدة، فأوحى الله تعالى إليه أن أبلغ قومك: أني من أغفر له أصلح له أمر آخرته ودنياه.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٥٧).

* فائدة:

اعتم شهر بن حوشب وهو يريد سلطاناً يأتيه، ثم نقض عمامته وجعل يقول: السلطان بعد الشيب. السلطان بعد الشيب.

* فائدة:

عن حسان، قال: إن القوم ليكونون في الصلاة الواحدة وإن بينهم كما بين السماء والأرض، وتفسير ذلك: أن الرجل يكون خاشعاً مقبلاً على صلاته، والآخر ساهياً غافلاً.

وعنه: كانوا يمسكون عن ذكر النساء وعن الخنا في المساجد. وعن حسان ابن عطية: إذا حدث الرجل القوم فإن حديثه يقع من قلوبهم موقعه من قلبه. وعن الأوزاعي، عن حسان، أنه كان يقول: اللهم اني أعوذ بك من شر

مُحَمَّدٌ فَوَّا بِكَلَمٍ

الشيطان ومن شر ما تجربني به الأقلام، وأعوذ بك أن تجعلني عبرة لغيري، وأعوذ بك أن تجعل غيري أسعدهما آتتني مني، وأعوذ بك أن أستعين بشيء من معصيتك عند ضر ينزل بي، وأعوذ بك أن أتزين للناس بشيء يشينني عندك، وأعوذ بك أن أقول قولًا لا أبغي به غير وجهك. اللهم اغفر لي فإنك بي عالم، ولا تعذبني فإنك علي قادر.. (حلية الأولياء ج ٦ / ص ٧٥).

وعن الأوزاعي، عن حسان، قال: حملة العرش ثمانية يتحاولون بصوت حسن رخيم قال فيقول أربعة منهم: سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك، وتقول الأربعة الآخرون: سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك.

* فائدة :

عن الأوزاعي، عن حسان، قال: بلغني أن الله تعالى يقول يوم القيمة: يا بني آدم إنا قد أنصتنا لكم منذ خلقناكم، فأنصتوا لنااليوم تقرأ عليكم أعمالكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد شرًا فلا يلومن إلا نفسه، إنما هي أعمالكم ترد عليكم.

* فائدة :

كان القاسم بن مخيمرة إذا دعي إلى الولائم لا يأكل إلا من لون واحد.

وعن الأوزاعي، حدثنا القاسم وتليت عنده هذه الآية: ﴿وَلَا تُلْقُوا إِلَيْكُمْ إِلَيْهَا الْنَّهْلُكَةَ﴾ (البقرة: ١٩٥). فتأو لها بعض من كان عنده على الرجل يحمل على القوم، فقال القاسم: لو حمل رجل على عشرين ألفاً لم يكن به بأس، إنما ذلك في ترك



النفقة في سبيل الله. وعنده: لو حمل على عشرة آلاف لم نر بذلك بأساً.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٨٣).

* فائدة:

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «يكون في آخر الزمان قومٌ إخوان العلانية أعداء السريرة. فقيل: يا رسول الله كيف يكون ذلك؟ قال: ذلك لرغبة بعضهم إلى بعض ورهبة بعضهم من بعض».. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ١٠٩).

عن عتبة بن ضمرة عن أبيه قال: لقيت عمتي في النوم، فقلت لها: كيف أنت يا عممة؟ قالت: أنا والله يا ابن أخي بخير وفيّت عملي كله حتى أعطيت ثواب أخلاق طعمته.

أبو عمرو الأوزاعي: كان رحمه الله تعالى لا تأخذه في الله لومة لائم، كتب إلى أبي جعفر المنصور كتاباً في فكاك أسرى المسلمين... فحصل مفاداتهم.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ١٤٧).

قال سليمان عليه السلام: من عمل سوءاً فبنفسه بدأ. وقال: كل عمى ولا عمى القلب.

قال الأوزاعي رحمه الله: بلغني أنه ما وعظ رجُل قوماً لا يريد به وجه الله تعالى إلا زلت عنه القلوب كما زَلَّ الماء عن الصفا. وكان يقول: ليس ساعة من ساعات الدنيا إلا وهي معروضة على العبد يوم القيمة يوماً وساعة فساعة، ولا تمر به ساعة لم يذكر الله تعالى فيها إلا تقطعت نفسه عليها حسرات،

مِحْيَا فَوَّالْدُلْكَ

فكيف إذا مرت به ساعة مع ساعة ويوم مع يوم وليلة مع ليلة؟.

ويقول: إن المؤمن يقول قليلاً ويعمل كثيراً، وإن المنافق يقول كثيراً ويعمل قليلاً.

ويقال: خمس كان عليها أصحاب محمد ﷺ والتابعون بإحسان، لزوم الجماعة، واتباع السنة، وعمارة المسجد، وتلاوة القرآن، والجهاد في سبيل الله.

وقال الأوزاعي: رأيت كأن ملكين عرجا بي وأوقفاني بين يدي رب العزة، فقال لي: أنت عبدي عبد الرحمن الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؟ فقلت: بعذتك أي رب أنت أعلم، قال: فهبطا بي حتى رداني إلى مكانه.

وفي رواية أن الأوزاعي قال: رأيت رب العزة في المنام فقال لي عبد الرحمن: أنت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ قلت: بفضلك يا رب، فقلت: يا رب أمنتني على الإسلام، فقال: وعلى السنة.

وعن موسى بن أعين، قال: قال لي الأوزاعي: يا أبا سعيد كنا نمزح ونضحك، فأما إذا صرنا يقتدى بنا، ما أرى يسعنا التبسم.

وقال: من أكثر ذكر الموت كفاه اليسير، ومن علم أن منطقه من عمله قل كلامه، قال أبو حفص: سمعت سعيد بن عبدالعزيز يقول: ما جاء الأوزاعي بشيء أعجب إلينا من هذا.

وقال: لو قبلنا من الناس كلما عطونا هنا عليهم.

وكان رحمه الله لا يكلم أحداً بعد صلاة الفجر حتى يذكر الله، فإن كلمه أحد أجابه.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ١٥٣).



* فائدة:

من شرح كتاب آداب المishi إلى الصلاة للعباد ص ٧٤ قال: قال ﷺ: (وسجود السهو يشرع للزيادة والنقص وشك في فرض ونفل إلا أن يكثرا؛ فيصير كوسواس فيطرحه، وكذا مثله في الوضوء والغسل وإزالة النجاسة). قال الشارح: لا يلتفت إلى شيءٍ من ذلك.

* فائدة:

حديث فتح النبي ﷺ الباب لعائشة رضي الله عنها وهو في الصلاة رواه أبو داود والترمذى وقال حسن غريب، وحديث حمله عاصي أمامة بنت زينب وهو في الصلاة رواه البخاري ومسلم عن أبي قتادة.. (شرح آداب المishi للعباد: ص ٧٥).

* فائدة:

عن الأوزاعي: اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكف عنها كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم. ولا يستقيم الإيمان إلا بالقول، ولا يستقيم القول إلا بالعمل، ولا يستقيم الإيمان والقول والعمل إلا بالنسبة موافقة للسنة. وكان من مضى من سلفنا لا يفرقون بين الإيمان والعمل؛ العمل من الإيمان، والإيمان من العمل، وإنما الإيمان اسم جامع كما يجمع هذه الأديان اسمها، ويصدقه العمل فمن آمن بلسانه وعرف بقلبه وصدق ذلك بعمله فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن قال بلسانه ولم يعرف بقلبه ولم يصدقه بعمله لم يقبل منه وكان في الآخرة من الخاسرين.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ١٥٤).

مِحْبَّةُ فَانِيلِكَ

* فائدة:

قال حرملة سمعت الشافعي يقول: ما في أهل الأهواء قومٌ أشهد بالزور من الراضة.. (الآداب الشرعية: ج ٢ / ص ١٤٤).

* فائدة:

قال في الإنصال قولُهُ: وَهَلْ يَمْسُحُ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ في دعاء القنوت؟ على روایتين. إحداهما يمسح وهو المذهب فعله الإمام أحمد، قال المجد في شرحه: هذا أقوى الروایتين. وقال في الكافي: هذا أولى.

قال: ويفرد المنفرد الضمير على الصحيح من المذهب. وعند الشيخ تقى الدين: لا يفرده بل يجمعه؛ لأنَّه يدعو لنفسه وللمسلمين.

* فائدة:

قال أحمد في رواية حرب: ما يعجبني الكي. يعني في باب التداوي. وللحاقن ونحوه نظر موضع الحقنة، وللقابلة ونحوها نظر موضع الولادة.. (الآداب الشرعية: ج ٢ / ص ٤٤٣).

* فائدة:

ذكر السامری أنَّ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ كره التفل في الرقية، وأنَّه لا بأس بالنفخ. وجزم بعض متأخرِي الأصحاب: أنَّه لا بأس بالنفخ والتفل؛ لأنَّه إذا قويت كيفية النفس. نفس القارئ. كانت الرقية أَتَمَ تأثيراً وأقوى فعلاً، ولقصة اللديغ.. (الآداب الشرعية: ج ٢ / ص ٤٤٢).



* فائدة :

عن الفضيل: لو قيل لك يا مرائي لغضبت وشق عليك وتشكو تقول: قال لي يا مرائي. وعسى قال حقا من حبك للدنيا، تزيينت للدنيا وتصنعت للدنيا، ثم قال: اتق لا تكون مرائياً وأنت لا تشعر، تصنعت وتهيأت حتى عرفك الناس فقالوا: هو رجل صالح فأكرموه وقضوا لك الحوائج ووسعوا لك في المجلس، وإنما عرفوك بالله. لو لا ذلك هنت عليهم كما هان عليهم الفاسق لم يكرموه ولم يقضوا له ولم يوسعوا له في المجلس .. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ٩٧).

* فائدة :

قال عبد الواحد بن زيد: أصابتنى علة في ساقى فكنت أتحامل عليها للصلوة قال فقمت عليها من الليل فأجهدت وجعاً، فجلست ثم لففت إزارى في محابي ووضعت رأسى عليه فنممت، فبينا أنا كذلك إذا أنا بجارية تفوق الدنيا حسناً تخطر بين جوارِ مزینات حتى وقفت علىَّ وهن من خلفها، فقالت لبعضهن: ارفعنه ولا تهجنـه، قال: فأقبلن نحوـي فاحتـملـنـي، عن الأرض وأنا أنظرـإـلـيـهـنـ في منامي، ثم قالت لغيرـهـنـ من الجوارـيـ الـلـاتـيـ معـهـاـ اـفـرـشـنـهـ وـمـهـدـنـهـ وـوـطـئـنـ لـهـ وـوـسـدـنـهـ، قال: ففرـشـنـ تـحـتـيـ سـبـعـ حـشـاـيـاـ لـمـ أـرـهـنـ فيـ الدـنـيـاـ مـثـلاـًـ وـوـضـعـنـ تـحـتـ رـأـسـيـ مـرـافقـ خـضـرـاـ حـسـانـاـًـ ثـمـ قـالـتـ لـلـائـيـ حـمـلـنـيـ: اـجـعـلـنـهـ عـلـىـ الفـرـشـ روـيـداـًـ لـاـ تـهـجـنـهـ، قالـ فـجـعـلـتـ عـلـىـ تـلـكـ الفـرـشـ وـأـنـظـرـ إـلـيـهـ وـمـأـمـرـ بـهـ مـنـ شـائـيـ، ثـمـ قـالـتـ: اـحـفـنـهـ بـالـرـيـحـانـ، قـالـ فـأـتـيـ بـيـاسـمـيـ فـحـفـتـ بـهـ الفـرـشـ ثـمـ قـامـتـ إـلـيـّـ فـوـضـعـتـ يـدـهـاـ عـلـىـ مـوـضـعـ عـلـتـيـ التـيـ كـنـتـ أـجـدـهـاـ فـيـ سـاقـيـ فـمـسـحـتـ ذـلـكـ المـكـانـ بـيـدـهـاـ، ثـمـ قـالـتـ:

مِحْيَا فَوَّا

قم شفاك الله إلى صلاتك غير مضرور قال فاستيقظت والله وكأني قد نشطت من عقال فما اشتكيت تلك العلة بعد ليلتي تلك، ولا ذهب حلاوة منطقها من قلبي: قم شفاك الله إلى صلاتك غير مضرور.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ١٧٣).

* فائدة:

قال صالح المري: يا عجباً لقوم أمروا بالزاد، وأذنوا بالرحيل، وحبس أولهم على آخرهم، وهم يلعبون.

وكان يمثل بهذا البيت في قصصه:

غائب الموت لا ترجون رجعته إذا ذروا غيبة من سفرة رجعوا

قال: ثم يبكي ويقول: هو والله السفر بعيد، فتزودوا لراحله: ﴿فَإِنَّ
خَيْرَ الرَّازِدِ الْقَوْيَى﴾، واعلموا أنكم في مثل أمنيتهم فبادروا الموت واعملوا له قبل حلوله.. ثم يبكي.

وقال: أصاب أهلي ريح الفالج فقرأت عليها القرآن ففاقت، فحدثت به غالبقطان فقال: وما تعجب من ذلك؟ والله لو أنك حدثني أن ميتاً قرئ عليه القرآن فحيي، ما كان ذلك عندي عجباً.

﴿عُمَرَانَ الْقَصِيرَ﴾

قالت ابنته رأيت أبي في منامي فقلت: يا أباً كيف حالك منذ فارقتنا؟



قال: خير حال يا بنية بوئنا المنازل ومهدت لنا المضاجع نُغدى ونراح بربزقنا من الجنة. قالت: فقلت فما الذي بلغكم هذا؟ قال: الضمير الصالح، وكثرة التلاوة لكتاب الله تعالى.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ١٩٢).

* فائدة:

قدم غيلان القدري في خلافة هشام بن عبد الملك فتكلم غيلان وكان رجلاً مفوهاً، فلما فرغ من كلامه قال لحسان: ما تقول فيما سمعت من كلامي؟ فقال له حسان: يا غيلان إن يكن لساني يكِل عن جوابك، فإن قلبي ينكر ما تقول.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٧٤).

* فائدة:

عن ضمرة بن أبي حبيب عن أبيه قال: موطنان لا ينبغي لأحد أن يضحك فيهما: معاينة القرد، واطلاعك إلى القبر.

* فائدة:

أعطى محمد بن زياد الألهاني بقيّة ديناراً فقال: اشتري به زيتاً ولا تماكس؛ فإني أدركت القوم إذا اشتري أحدهم البضاعة لم يماكس في شيءٍ مما يشتريه.

* فائدة:

عبدة بن أبي لبابة. قال: كانت فتنة ابن الزبير تسع سنين فما أخبر شريح عنها ولا استخبر.

مجيئه وإن

* فائدة :

قال عبدالله بن عمر: أنا لا أسأل أحداً شيئاً وما رزق الله لا أرده. وكان رَوَاهُ عَنْ عَمِّهِ يتصدق في المجلس الواحد بثلاثين ألفاً، وأعتق مئة رقبة لوجه الله.

* فائدة :

عن صالح المري قال: لما مات عطاء السليمي حزن عليه حزناً شديداً فرأيته في منامي، فقلت: يا أبا محمد ألاست في زمرة الموتى، قال: بلى، قلت: فماذا صرت إليه بعد الموت. فقال: صرت والله إلى خير كثير ورب غفور شكور، قال: قلت: أما والله لقد كنت طويلاً في دار الدنيا، قال: فتبسم وقال: أما والله يا أبا بشر لقد أعقبني ذلك راحة طويلة وفرحاً دائماً، قلت: ففي أي الدرجات أنت. قال: أنا مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (النساء: ٦٩) .. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ١٨٤).

* فائدة :

وما يذكر عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الله عَزَّ ذِيَّلَهُ يقول: أنا الله لا إله إلا أنا مالك الملك ومالك الملوك قلوب الملوك بيدي وإن العباد إذا أطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرقة والرحمة، وإن العباد إذا عصوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقم فساموهم سوء العذاب؛ فلا تشغلو أنفسكم بالدعاء على الملوك ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع إلى أكفكم ملوككم» .. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ١٤٨).



* فائدة:

قال غالب القطان فاتتني صلاة العشاء في جماعة فصليت خمساً وعشرين مرّة أبتغي به الفضل، ثم نمت فرأيت في منامي كأني على فرس جواد أركض، وهو لاء في المحامل لا يحتمم، فقيل إنهم صلوا في جماعة وصليت وحدك.

* فائدة:

قال حوشب بن مسلم سألت الحسن: قلت يا أبا سعيد، رجل آتاه الله مالاً فهو يحج منه، ويصل منه، ويتصدق منه، أللّه أَنْ يَتَنَعَّمُ فِيهِ؟ فقال الحسن: لا، لو كانت الدنيا له ما كان لها إلا الكفاف، ويقدم فضل ذلك ليوم فقره وفاقتده، إنما كان المتمسك من أصحاب رسول الله ﷺ ومن أخذ عنهم من التابعين كانوا يكرهون أن يتذدوا العقد والأموال في الدنيا ليركزوا إليها، فكانوا ما آتاهم الله من رزق أخذوا منه الكفاف، وقدموا فضل ذلك ليوم فقرهم وفاقتدهم، ثم حوائجهم بعد في أمر دينهم ودنياهم، وفيما بينهم وبين الله عزوجل.

* فائدة:

قال عبد الواحد بن زيد لحوشب: يا أبا بشر إن قدمت على ربك قبلنا فقدرتك على أن تخبرنا بالذي صرت إليه فافعل، قال: فمات حوشب في الطاعون قبل عبد الواحد بزمان، قال عبد الواحد: ثم رأيته في منامي فقلت: يا أبا بشر ألم تعدنا أن تأتينا. قال: بلى، إنما استرحت الآن، فقلت: كيف حالكم؟ فقال: نجونا بعفو الله، قال: قلت: فالحسن؟ قال: ذاك في علين لا يرى ولا يرانا، قلت: فما الذي تأمرنا به. قال: عليكم بمجالس الذكر، وحسن الظن بمولاك. وكفاك

مجيئه فـَإِلَيْكُمْ

بها خيراً.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٢١٥).

* فائدة:

عن نافع: أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يدعو على الصفا: اللهم اعصمني بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك، اللهم جنبني حدودك، اللهم اجعلني من يحبك ويحب ملائكتك ويحب رسلك ويحب عبادك الصالحين، اللهم حبني إليك وإلى ملائكتك وإلى رسلك وإلى عبادك الصالحين، اللهم يسرني لليسرى، وجنبني العسرى، واغفر لي في الآخرة والأولى، واجعلني من أئمة المتقين. اللهم إنك قلت ادعوني أستجب لكم، وإنك لا تخلف الميعاد. اللهم إذ هديتني للإسلام فلا تنزعني منه، ولا تنزعه مني حتى تقبضني وأنا عليه. كان يدعو بهذا الدعاء من دعاء له طويل على الصفا والمروءة وبعرفات وبجمع وبين الجمرتين وفي الطواف.. (حلية الأولياء: ج ١ / ص ٣٨١).

* فائدة:

عن أبي الأسود، قال: سمعت عروة بن الزبير يقول: خطبت إلى عبدالله ابن عمر ابنته ونحن في الطواف، فسكت ولم يجبني بكلمة، فقلت: لو رضي لأجابني، والله لا أرجعه فيها بكلمة أبداً. فُقدِر له أن صدر إلى المدينة قبله، ثم قدمت فدخلت مسجد الرسول صلوات الله عليه وسلامه وبركاته وغصصه فسلمت عليه وأديت إليه من حقه ما هو أهله، فأتيته ورحب بي، وقال: متى قدمت. فقلت: هذا حين قدومي، فقال: أكنت ذكرت لي سودة بنت عبدالله ونحن في الطواف نتخايل الله عز وجل بين أعيننا، وكنت قادرًا أن تلقاني في غير ذلك الموطن، فقلت: كان أمر قدر، قال: فما رأيك اليوم. قلت: أحرص ما كنت عليه قط، فدعا ابنيه سالمًا وعبدالله



فزو جنی .. (حلية الأولياء: ج ١ / ص ٣٨٢).

فتنة ابن الزبير

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: إنما كان مثمنا في الفتنة كمثل قوم كانوا يسرون على جادة يعرفونها، فبينما هم كذلك إذ غشيتهم سحابة وظلمة فأخذ بعضهم يميناً وشمالاً فأخذوا الطريق، وأقمنا حيث أدركنا ذلك حتى جلَّ الله ذلك عننا فأبصرنا طريقنا الأول فعرفناه وأخذنا فيه، وإنما هؤلاء فتىان قريش يقتتلون على السلطان وعلى هذه الدنيا، ما أبالي أن يكون لي ما يقل بعضهم بعضاً على هاتين الجرداين .. (حلية الأولياء: ج ١ / ص ٣٨٣).

* فائدة:

عن عمران بن حصين، قال: أخذ رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه بطرف عمامتي من ورائي فجذبها فقال: «يا عمران أنفق ولا تصر صراً فيعسر عليك الطلب أما علمت أن الله تعالى يحب السماحة ولو على ثرات، ويحب الشجاعة ولو على قتل حية، ويحب العقل الكامل عند هجم الشبهات» .. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٢١٥)، مسند الشهاب القضاعي.

* فائدة:

قال الجريري أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام: تزعم أنك لا تسألني شيئاً فإذا قلت ما شاء الله فقد سألتني كل شيء.

مِحْيَا فَوَّالْدَنْ

قال وهب بن منبه: كان ملك من ملوك الأرض أراد أن يركب إلى أرضٍ، فدعى بثياب يلبسها فجيء بثياب فلم تعجبه، فقال: أئتوني بثياب كذا وكذا حتى عد أصنافاً من الثياب، كل ذلك لا يعجبه حتى جيء بثياب وافقته، فلبسها، ثم قال: جيئوني بدابة كذا، فجيء بها فلم تعجبه، ثم قال: جيئوني بدابة كذا؛ فجيء بها فلم تعجبه، حتى جيء بدابة وافقتها فركبها. فلما ركبها جاء إبليس فنفخ في منخره نفخة فعلاه كبراً، قال وسار وسارت الخيول معه، قال فهو رافع رأسه لا ينظر إلى الناس كبراً وعظيماً، فجاءه رجل ضعيف رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام ولم ينظر إليه فقال له إنه لي إليك حاجة، فلم يسمع كلامه قال فجاء حتى أخذ بلجام دابته، فقال أرسل لجام دابتي فقد تعاطيت مني أمراً لم يتعاطه مني أحد، قال: إن لي إليك حاجة، قال: أنزل فتلقاني، قال: لا الآن، قال: فقهره على لجام دابته، فلما رأى أنه قد قهره قال: حاجتك؟ قال: إنها سر أريد أن أسرها إليك، قال فأدنى رأسه إليه فساره، قال: أنا ملك الموت، قال: فانقطع وتغير لونه واضطرب لسانه، ثم قال: دعني حتى آتي أرضي هذه التي خرجت إليها وأرجع من موكيبي ثم تمضي في أمرك، قال والله لا ترى أرضك أبداً، ولا والله لا ترجع من موكيك هذا أبداً، قال دعني حتى أرجع إلى أهلي فأقضي حاجة إن كانت، قال: لا والله لا ترى أهلك أبداً، قال فقبض روحه مكانه فخر كأنه خشبة. قال الجريري: وبلغني أيضاً أنه لقي عبداً مؤمناً في تلك الحال فسلم عليه فرد عليه السلام، فقال: إن لي إليك حاجة. قال: هلم فاذكر حاجتك، قال: إنها سر فيها بيني وبينك، قال فأدنى إليه رأسه ليساره بحاجته، فساره فقال أنا ملك الموت، قال: مرحباً وأهلاً مرحباً بمن طالت غيبته علي، فوالله ما كان في الأرض غائب أحب إلى أن ألقاه



منك، قال: فقال له ملك الموت: اقض حاجتك التي خرجت لها، قال: مالي حاجة أكبر عندي ولا أحب إلى من لقاء الله، قال: فاختر على أي شيء أقبض روحك، قال وتقدر على ذلك؟. قال: نعم، أمرت بذلك، قال: نعم إذاً، فقام وتوضأ ثم ركع وسجد فلما رآه ساجداً قبض روحه.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٢١٩).

* فائدة:

قال بعض العارفين لو طالعت قلوب المتقين بفكيرها إلى ما قدر من خير الآخرة لم يصف لهم عيش في الدنيا ولم تقر لهم عين فيها.

وقال الحسن: طول الوحدة أتم للفكرة، وطول الفكرة دليل على طريق الجنة. وقال وهب: ما طالت فكرة أحد قط إلا علم وما علم إلا عمل. وقال عمر بن عبد العزيز: الفكرة في نعم الله من أفضل العبادة. وقال أبو سليمان: الفكر في الدنيا حجاب عن الآخرة، وعقوبة لأهل الولاية، والفترة في الآخرة تورث الحكمة وتحبي القلوب؛ فما قطع العبد من كماله وفلاحه وسعادته العاجلة والأجلة قاطعاً أعظم من الوهم الغالب على النفس والخيال الذي هو مركبها بل بحرها الذي لا تنفك سابحة فيه، وإنما يقطع هذا العارض بفكرة صحيحة وعزيم صادق يميز به بين الوهم والحقيقة، وكذلك إذا فكر في عواقب الأمور وتجاوز بفكره مبادئها من اللذة والشهوة وفرح النفس به إلى سوء عاقبته وما يترتب عليه من الألم والحزن الذي لا يقاوم تلك اللذة والفرحة؛ فإنه لا يقدم عليه مع علمه بذلك، وكذلك إذا ورد على قلبه وارد الدّعة والراحة والكلسل والتقاعد عن مشقة الطاعات وتعبها حتى عبر بفكره إلى ما يترتب عليها من

مِحْيَا فَوَّا

اللذات والخيرات والأفراح التي تغمر تلك الآلام التي في مباديهها بالنسبة إلى كمال عواقبها، وكلما غاص فكره في ذلك اشتد طلبه لها وسهل عليه معاناتها واستقبلتها بنشاطٍ وقوةٍ وعزيمة، وكذا لو فكر فيما يستعبده من مال أو جاهٍ أو صورة استحيا من عقله ونفسه أن يكون عبداً لذلك؛ إذا كانت نفسه حرّة أبية..

(مفتاح دار السعادة: ج ١ / ٥٤١).

* فائدة:

في البخاري: المصادحة معناها: جعل كف الرجل بين كفيه كما في الحديث: «عَلِمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّشَهِدَ كَفَّيْ بَيْنَ كَفَيْهِ..» الحديث .. (البخاري: ج ٥ / ٢٣١٢).

* فائدة:

كتب الفضل إلى أخي له: أما بعد؛ فإن الدار التي أصبحنا فيها دار بالبلاء محفوفة، وبالفناء موصوفة، كل ما فيها إلى زوال ونفاد، بينما أهلها منها في رخاء وسرور، إذ صيرتهم في وعثاء ووعور؛ أحواها مختلفة، يُضرّبون بيلاتها، ويختبرون برخائها العيش فيها مذموم، والسرور فيها لا يدوم، وكيف يدوم عيش تغيره الآفات، وتنوبه الفجائع، وتتفجع فيها الرزايا، وتسوق أهلها المنايا. إنما هم فيها أعراض مستهدفة، والحتوف لهم مستشرفة، ترميمهم بسهامها، وتحشاتهم بحجامها، ولا بد من الورود بمسارعه، والمعاينة لفظائعه، أمرٌ سبق من الله قصاؤه، وعزم عليه في إمضائه. فليس منه مذهب، ولا عنه مهرب، ألا فأخبىت بدار يقلص ظلها ويفنى أهلها، إنما هم بها سفر نازلون، وأهل ظعن شاخصون، كان قد انقلب الحال، وتنادوا بالارتفاع، فأصبحت



منهم قفاراً قد انهارت دعائهما، وتنكرت معالها، واستبدلوا بها القبور الموحشة، التي استبطنت بالخراب، وأسست بالتراب، ف محلها مقرب، وساكنها مغترب، بين أهل موحشين، وذوي محلة متشاشعين. لا يستأنسون بال عمران، ولا يتواصلون تواصل الإخوان، ولا يتزاورون تزاور الجيران، قد اقتربوا في المنازل، وتشاغلوا عن التواصل، فلم أمر مثلهم جiran أهل محلة لا يتزاورون على ما بينهم من الجوار، وتقرب الديار، وأنى ذلك منهم وقد طحنهم بكلكله البلي، وأكلتهم الجنادل والثرى، وصاروا بعد الحياة رفاتاً. قد فجع بهم الأحباب، وارتنهوا فليس لهم إياب، وكان قد صرنا إلى ما صاروا، فنرتهن في ذلك المضجع، ويضمونا ذلك المستودع، يؤخذ بالقهر والاعتسار، وليس ينفع منه شفق الحذار، والسلام.

قال: قلت له: فأي شيء كتبت إليه؟ قال لم أقدر له على الجواب.. (حلية الأولياء:

ج / ٦ ص ٢٢٤).

* فائدة :

كهمس الدعاء: كان عمرو بن عبيد يأتي كهمساً يسلم عليه ويجلس عنده هو وأصحابه، فقالت له أمه: إني أرى هذا وأصحابه وأكرههم وما يعجبوني فلا تجالسهم، قال: فجاء إليه عمرو وأصحابه فأشرف عليهم، فقال: إن أمي قد كرهتك وأصحابك فلا تأتوني.

مجھی فوائد

عطاء السالimi

كان كل عشيّة بعد العصر يقول: غداً عطاء في القبر، غداً عطاء في القبر.
وكان لا يتكلم فإذا تكلم قال: غداً عطاء هذه الساعة في القبر. وكان كالشنّ
البالي، وإذا رأيته قلت: كأنه رجل ليس من أهل الدنيا. كان إذا قالوا له: ادع
لنا. قال: اللهم لا تمقتنا، فإن كنتم مقتنا فاغفر لنا.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٢٤٢).

* فائدة:

نازعت عتبة الغلام نفسه لحمًا فقال لها: اندفعي عنى إلى قابل، فما زال
يدافعها سبع سنين حتى إذا كان في السابعة أخذ دانقاً ونصف فأتى بها صديقاً
له من أصحاب عبد الواحد بن زيد خبازاً، فقال: يا أخي إن نفسي تنازعني لحمًا
منذ سبع سنين وقد استحييت منهاكم أعدها وأخلفها، فخذلي رغيفين وقطعة
من لحم بهذا الدانق والنصف، فلما أتاه به إذا هو بصبي، قال: يا فلان ألسست
أنت ابن فلان وقد مات أبوك؟ قال: بلى، قال: فجعل يبكي ويمسح رأسه،
وقال: قرة عيني من الدنيا أن تصير شهوي في بطن هذا اليتيم، فناوله ما كان معه
ثم قرأ: ﴿وَيُطْعِمُونَ الظَّعَامَ عَلَى حِمَّةٍ، مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: ٨).

* فائدة:

قال مسلم العباداني: قدم علينا مرة صالح المري وعبد الواحد بن زيد وعتبة
الغلام وسلمة الإسواري فنزلوا على الساحل قال فهيا هم ذات ليلة طعاماً
فدعوهم إليه فجاؤوا فلما وضع الطعام بين أيديهم إذا قائل يقول من بعض



أولئك المطوعة وهو على ساحل البحر مارأً رافعاً صوته يقول:

وتلهيک عن دار الخلود مطاعم هذا أبْرَبَنَا وأطْهَرَ

قال: فصاح عتبة صيحة فسقط مغشياً عليه وبكي القوم ورفعنا الطعام وما
ذاقوا منه والله لقمة واحدة.

* فائدة:

نظر بعض الولاة إلى حال عتبة الغلام فقال: كيف أنت يا عتبة؟ قال: بحال
بين حالين، قال: ما هما؟ قال: قدوم على الله بخير أو بشر. ثم نكس رأسه وجعل
ينكت الأرض، فقال له الوالي: أرى عتبة قد أحرز نفسه ولا يبالي ما أصبحنا فيه
وأمسينا، ثم قال: يا عتبة قد أمرت لك بألفي درهم، قال: أقبلها منك أية الأمير
على أن تقضي لي معها حاجة. قال: نعم، وسر بذلك، فقال: وما حاجتك، فقال:
تعفني منها، قال: قد فعلت، قال: ثم ول عنده منصرفاً وهو يبكي ويقول: قصر
إلينا عتبة ما نحن فيه.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٢٥١).

* فائدة:

قال رياح القيسي: قال عتبة: لو لا ما قد نهينا عنه من تمني الموت لتمنيه،
قلت: ولم تتمنى الموت؟ قال: لي فيه خلتان حستان، قلت: ما هما؟ قال: الراحة
من معاشرة الفجار، ورجاء ل المجاورة للأبرار، قال: ثم بكى وقال: أستغفر الله
وما يؤمني أن يقرن بيوني وبين الشيطان في سلسلة من حديد ثم يقذف بي في
النار.

مجمل فتاواه

* فائدة :

بشر بن منصور السليمي . قيل لعبدالرحمن بن مهدي : أَبِيعُثُ الرَّجُلُ بِالسَّلَامِ إِلَى أَهْلِ الرَّجُلِ ؟ قال : نعم ، وقد كان بشر بن منصور ولم أر مثله قط إِذَا أَتَانِي بِعُثَ إلى أهْلَنَا بِالسَّلَامِ ، وَإِنْ حَفْظَ الْإِخَاءِ مِنَ الدِّينِ ، وَالْكَرْمِ مِنَ الدِّينِ ، قال : وَسَأَلَتْ عَبْدَ الرَّحْمَنَ بْنَ مَهْدِيَ ، عَنِ الرَّجُلِ يَسْلِمُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ يَأْكُلُونَ وَهُوَ صَاحِبُ هُوَ أَوْ فَاسِقٌ ، أَيْدِعُونَهُ إِلَى طَعَامِهِمْ . قال : نعم ، قال لي بشر بن منصور : إِنِّي لَأَدْعُوكُمْ إِلَى طَعَامِي مِنْ لَوْنَبَذْتِ إِلَى كُلِّبٍ كَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَأْكُلَهُ ، قال عبد الرحمن : وَلَيَتَقَرَّرَ الرَّجُلُ دَنَاعَةُ الْأَخْلَاقِ كَمَا يَتَقَرَّرُ الْحِرَامُ .. (حلية الأولياء : ج ٦ / ص ٢٥٨) .

* فائدة :

قال عبد الرحمن بن مهدي : ربما قبض بشر بن منصور على حيته ويقول : أطلب الرياسة بعد سبعين سنة !! . وعن بشر بن المفضل قال : رأيت بشر بن منصور في المنام فقلت : يا أبا محمد .. ما صنع الله بك ؟ قال : وجدت الأمر أهون مما كنت أحمل على نفسي .. (حلية الأولياء : ج ٦ / ص ٢٦٠) .

المغيرة بن حبيب

قال عبد الله الحданى لما برب إلى العدو : علام آسى من الدنيا ؟ فوالله ما فيها لبیب جذل والله لو لا محابي لمباشرة السهر بصفحة وجهي ، وافتراض الجبهة لك يا سيدي ، والمرأحة بين الأعضاء والكراديس في ظلم الليل رجاء ثوابك ،



وحلول رضوانك، لقد كنت متمنياً لفراق الدنيا وأهلها قال: ثم كسر جفن سيفه ثم تقدم فقاتل حتى قتل، فحمل من المعركة وإن له لرمقاً فمات دون العسكر، قال: فلما دفن أصابوا من قبره رائحة المسك، قال: فرأه رجل من إخوانه في منامه، فقال: يا أبا فراس ما صنعت؟ قال: خير الصنيع، قال: إلى ما صرت؟ قال: إلى الجنة، قال: بم؟ قال: بحسن اليقين، وطول التهجد، وظماء الهواجر، قال: فما هذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرك؟ قال: تلك رائحة التلاوة والظماء، قال: قلت: أوصني، قال: اكسب لنفسك خيراً لا تخرج عنك الليالي والأيام عطلاً، فإني رأيت الأبرار قالوا: البر بالبر .. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٢٦٧).

* فائدة :

قال جعفر: سمعت مالك بن دينار يقول للمغيرة بن حبيب ما لا أحصي وكان خته: يا مغيرة كل أخٍ وجليس وصاحب لا تستفيد منه في دينك خيراً فانبذ عنك صحبته.

حمد بن سلمة

عاد حماد بن سلمة سفيان الثوري، فقال سفيان: يا أبا سلمة أترى يغفر الله لもし؟ فقال حماد: والله لو خيرت بين محاسبة الله إياي وبين محاسبة أبيي لاخترت محاسبة الله على محاسبة أبيي، وذلك أن الله تعالى أرحم بي من أبيي.

عن أبي أبيجر قال: لما حضرت سفيان الوفاة قال: يا ابن أبيجر قد نزل بي ما قد ترى فانظر من يحضرني. فأتيته بقوم فيهم حماد بن سلمة، وكان حماد من أقربهم

مَحْبُّكُ فَوْأِدُكُ

إلى رأسه. قال: فتنفس سفيان فقال له حماد أبشر فقد نجوت مما كنت تخاف.
وتقديم على رب كريم قال: فقال: يا أبا سلمة أترى الله يغفر لمن مثلني؟ قال: إِنَّ اللَّهَ
الذِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ: قال: فَكَأَنَّمَا سَرِيَ عَنْهُ.

وعن عبد الرحمن بن مهدي قال: بات سفيان عندي فلما اشتد به الأمر جعل
بيكى، فقال له رجل: يا أبا عبدالله أراك كثير الذنوب؟ فرفع شيئاً من الأرض
فقال: والله لذنبي أهون عندي من ذا، إني أخاف أن أسلب الإيمان قبل أن
أموت.. (صفة الصفوقة: ج ٣ / ١٥١).

* فائدة :

عن موسى بن إسماعيل سمعت حماد بن سلمة يقول لرجل: إن دعاك الأمير
تقرأ عليه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فلا تأته.

وسمعت آدم بن إياس يقول: شهدت حماد بن سلمة، ودعوه. يعني السلطان.
فقال: أحمل لحيتي حمراء هؤلاء؟!! لا والله لا فعلت.

* فائدة :

عن أبان بن عبد الرحمن قال: رأي حماد بن زيد في المنام فقيل له: ما فعل الله بك
قال: غفر لي. قيل: فما فعل بحماد بن سلمة؟ هيئات ذاك في أعلى علينا.

زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّمِيرِي

عن صالح المري قال: قال لي زياد النميري: أتاني آتٍ في منامي فقال يا زياد
قم إلى عبادتك من التهجد وحظك من قيام الليل فهو والله خير لك من نومة



توهن بدنك، وينكسر لها قلبك؛ قال: فاستيقظت فرعاً ثم غلبني والله النوم، فأتأني ذلك أو غيره، فقال: قم يا زياد فلا خير في الدنيا إلا للعابدين، قال: فوثبت فرعاً.

وكان يقول: لو كان لي من الموت أجلٌ أعرفه؛ ل كنت حريراً بطول الحزن حتى يأتي وقته؛ فكيف وأنا لا أعلم؟!

* فائدة:

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وَإِنَّهُ كُفُّرٌ إِلَهٌ وَحْدَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٦٣)، وفاتحة آل عمران: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (آل عمران: ١-٢). قال الترمذى: حسن صحيح.

هشام الدستوائي

ويلكم علماء السوء، الأجر تأخذون، والعمل تضيعون، يوشك رب العمل أن يطلب عمله وتوشكون أن تخروا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقه، الله ينهاكم عن الخطايا كما يأمركم بالصلاوة والصيام، كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه، واحتقر منزلته، وقد علم أن ذلك من علم الله وقدرته؟ كيف يكون من أهل العلم من اتهم الله فيما قضى له، فليس يرضى بشيء أصابه. كيف يكون من أهل العلم من دنياه عنده آثر من آخرته، وهو في دنياه أفضل رغبة؟ كيف يكون من أهل العلم من مسيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه، وما يضره أشهى إليه أو قال: أحب إليه مما ينفعه؟.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٣٠٤).

مِحْبَّةُ فَوَّالِدٍ

* فائدة :

قال في المغني ص ٤٧٠ / ج ٦ : مسألة ؛ قال : (والزَّوْجَةُ إِذَا لَمْ يُدْخُلْ بِهَا تُبَيِّنُهَا طَلْيقَةً وَتُخْرِمُهَا الْثَّلَاثُ مِنْ الْحُرْ وَالاِثْتَانِ مِنْ الْعَبْدِ) ، أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ عَيْرَ الْمُدْخُولِ بِهَا تَبَيِّنُ بِطَلْيقَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَا يَسْتَحِقُ مُطْلَقُهَا رَجْعَتَهَا ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الرَّجْعَةَ إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْعِدَّةِ وَلَا عِدَّةَ قَبْلَ الدُّخُولِ ؛ لِقُولِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنْ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْدُونَهُنَّ فَمَتَّعُوهُنَّ وَسِرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَيْلًا﴾، فَبَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ لَا عِدَّةَ عَلَيْهَا فَتَبَيِّنُ بِمُجَرَّدِ طَلَاقِهَا وَتَصِيرُ كَالْمُدْخُولِ بِهَا بَعْدَ اِنْقِضَاءِ عِدَّتِهَا لَا رَجْعَةَ عَلَيْهَا وَلَا نَفَقَةَ لَهَا وَإِنْ رَغِبَ مُطْلَقُهَا فِيهَا فَهُوَ خَاطِبٌ مِنْ الْحُطَّابِ يَتَزَوَّجُهَا بِرِضَاهَا بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ .

* فائدة :

قال في حاشية الزاد لابن قاسم على قوله : وإن شك فيها . أي النية أو التحريمة يعني تكبيرة الإحرام . استأنفها ؛ لأن الأصل عدم النية أو التحريمة . ثم قال : وقال شيخنا : إذا اهتمَّ الإنسان للصلوة وقام في الصفة وفي ظنه أنه كبر تكبيرة الإحرام لكن اعتراه شك هل كبر أو لا ؟ فهذا يستأنف تكبيرة الإحرام إلا أن يكثر فيصير كوسواس فيطرحه وبيني على غالب ظنه .. (ص ٥٦٨ / ج ١) .

* فائدة :

عن شقيق بن إبراهيم قال : قيل لابن المبارك : إذا صليت لم تجلس معنا ؟ قال : أذهب أجلس مع الصحابة والتابعين . قلنا له : ومن أين الصحابة والتابعون ؟



قال: أذهب أنظر في علمي فأدرك آثارهم وأعماهم، ما أصنع معكم؟ أنتم تغتابون الناس.. (صفة الصفوة.. ج ٤ / ١٣٧).

* فائدة:

سويد بن سعيد. قال رأيت عبد الله بن المبارك بمكة أتى زمم فاستقى منها ثم استقبل الكعبة فقال: اللهم إن ابن أبي المولى حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال: «ماء زمم لما شرب له»، وهذا أشربه لعطش القيامة، ثم شربه.

* فائدة:

قيل لعبد الله بن المبارك: إلى متى تكتب هذا الحديث؟ فقال: لعل الكلمة التي أنتفع بها ما كتبتها بعد. وقال: ما أعياني شيء كما أعياني أني لا أجد أخاً في الله عز وجل.. (صفة الصفوة: ج ٤ / ١٣٩).

* فائدة:

عن فضيل بن عياض سُئل ابن المبارك: من الناس؟ قال: العلماء. قيل: فمن الملوك؟ قال: الزهاد. قيل: فمن السفلة؟ قال: الذين يأكلون بدينهم. وعن ابن المبارك: طلبنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا.. (صفة الصفوة: ج ٤ / ١٤٥).

* فائدة:

قيل لعبد الله بن المبارك: إن إسماعيل بن عليه قد ولي الصدقات. فكتب إليه ابن المبارك:

مجيئ قاتل

يصطاد أموال المساكين
بحيلة تذهب بالدين
كنت دواء للمجانين
عن ابن عون وابن سيرين؟
لزوم أبواب السلاطين؟
زل حمار العلم في الطين

يا جاعل العلم له بازياً
احتلت للدنيا ولذاتها
فصرت مجنوناً بها بعد ما
أين روایاتك في سردها
أين روایاتك والقول في
إن قلت أكرهت فماذا كذا

فلما قرأ الكتاب بكى واستعفى.. (صفة الصفوـة: ج ٤ / ١٤٠).

* فائدة:

عن عبدة بن سليمان قال: كنا في سرية مع عبدالله بن المبارك في بلاد الروم فصادفنا العدو فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو فدعا إلى البراز، فخرج إليه رجل ملثم فطارده ساعة فطعنه فقتله، ثم آخر فقتله؛ ثم دعا إلى البراز فخرج إليه رجل فطارده ساعة فقتله؛ فازدحـم عليه الناس و كنت فيـمن ازدحـم عليه فإذا هو ملـثـم وجهـه بـكمـه فأـخـذـت بـطـرفـ كـمـه فـمـددـته فإذا هو عبدـ اللهـ بنـ المـبارـكـ فقالـ: وـأـنـتـ يـاـ أـبـاـ عـمـروـ مـنـ يـشـنـ عـلـيـنـاـ.. (صفة الصفوـة: ج ٤).

* فائدة:

من سرتـه حـسـتـهـ، وـسـاءـتـهـ سـيـعـتـهـ؛ فـهـوـ مـؤـمـنـ.. (تفسير ابن كثير).

* فائدة:

قال الإمام أحمد حدثنا مروان الفزارـيـ، لـما كانـ يـوـمـ أـحـدـ وـانـكـفـأـ المـشـرـكـونـ



قال رسول الله ﷺ: استووا حتى أثني على ربي عزوجل، فصاروا خلفه صفوافاً، فقال: «اللهم لك الحمد كله. اللهم لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لمن أضللت، ولا مُضل لمن هديت. ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت. ولا مقرب لما باعدت، ولا مباعد لما قربت. اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك. اللهم، إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول. اللهم إني أسألك النعيم يوم العيّلة، والأمن يوم الخوف. اللهم إني عائذ بك من شر ما أعطيتنا، ومن شر ما منعتنا. اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين. اللهم، توفنا مسلمين، وأحياناً مسلمين، وألحنا بالصالحين، غير خزايا ولا مفتونين. اللهم، قاتل الكفرا الذين يكذبون رسلاك ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعداك. اللهم قاتل الكفرا الذين أتوا الكتاب، إله الحق».. تفسير ابن كثير (ج ٤ / ص ٣٧٣).

* فائدة:

قال أبو جعفر الحذاء: كتب إلى يوسف بن أسباط أشاوره في التحويل إلى الحجاز فكتب إلى: أما ما ذكرت من تحويلك إلى الحجاز فليكن همك خيرك، وما أرى موضعك إلا أضبغ للخير من غيره، وما أحسب أحداً يفر من شيء إلا وقع في أشد منه، وإنما يطيب الموضع بأهله، وقد ذهب من يؤنس به ويستراح إليه، وإن علم الله منك الصدق رجوت أن يصنع الله لك، وإن كان الصدق يخشى أنه قد رفع من الأرض.

مجيئ فلان

عن عبدالله بن حبيق قال: كنت عند يوسف بن أسباط إذ جاء الأمير وعليه قلنوسوة شاشية فسألته عن مسألة، فقال: إن أستاذنا سفيان كان لا يفتني من على رأسه مثل هذا، قال: فوضعه على الأرض فأفاته.

عن ابن المبارك قال: كتب وهيب بن الورد إلى أخي له: قد بلغت بظاهر علمك عند الناس منزلة وشرفًا فاطلب بباطن علمك عند الله منزلة وزلفي واعلم أن إحدى المنزلتين تمنع الأخرى.

قال ابن المبارك :

الله يدفع بالسلطان معضلة
عن ديننا رحمة منه وإحسانا
ولولا الأئمة لم يأمن لنا سبل
وكان أضعفنا نهبا لأقوانا

* فائدة :

قيل لابن المبارك: من تجالس بخراسان، قال: أجالس شعبة وسفيان، قال أبو داود: يعني أنظر في كتبهما.

* فائدة :

قال عمر بن عبد العزيز في أبياتٍ له يتمثل بها:
يرى مستكيناً وهو لله ما قت
وأزعجه علم عن الجهل كله
عبوس عن الجھال حين يراهم
تذكرة ما يبقى من العيش آجلًا
به عن حديث القوم ما هو شاغله
وما عالم شيئاً كمن هو جاھله
فليس له منهم خدين يهازله
فأشغله عن عاجل العيش آجله

(حلية الأولياء: ج ٨).



* فائدة:

قال ابن المبارك: أقعد إلى سفيان الثوري فيحدث فأقول ما بقي من علمه شيءٌ إلا سمعته؛ ثم أقعد عنده مجلساً آخر فيحدث؛ فأقول ما سمعت من علمه شيئاً.

* فائدة:

عن شيخ من أهل هرآة يقال له عبدالله المروي. رجل صدق قال: دخلت زمزم في السحر فإذا بشيخ ينزع الدلو الذي يلي الركن، فلما شرب أدخل الدلو فأخذته فشربت فضله، فإذا هو سويق لوز لم أذق سويق لوز أطيب منه، فلما كان في القابلة رصده، فلما كان في ذلك الوقت دخل سدل ثوبه على وجهه فنزع بالدلو مما يلي الركن ثم شرب وأدخل الدلو، فأخذت فضله فشربت فإذا ماء مضروب بعسل لم أشرب عسلاً قط أطيب منه، قال: فأردت أن آخذ بطرف ثوبه أنظر من هو ففاتني، فلما كانت الليلة الثالثة قعدت قبلة باب زمزم، فلما كان في ذلك الوقت دخل قد سدل ثوبه على وجهه، فدخلت فأخذت بطرف ثوبه، فلما شرب من الدلو أرسله قلت: يا هذا أسألك برب هذه البنية من أنت؟ قال: تكتم علىَ حتى أموت؟ قلت: نعم، قال: أنا سفيان بن سعيد الثوري، فأرسلته وشربت من الدلو فإذا لبن مضروب بسكر لم أر لبناً قط أطيب منه قال: وكانت الشربة تكفيني إذا شربتها إلى مثلها، لا أجد جوعاً ولا عطشاً.

* فائدة:

عن أبي حاتم الرازي سمعت قبيصة يقول: رأيت سفيان الثوري في النوم.

مَحْيَا فِي الْأَرْضِ

فقلت: ما فعل بك ربك؟، فقال:

هنيئاً رضائي عنك يا بن سعيد
نظرت إلى ربي كفاحاً فقال لي
بعبرة مشتاق وقلب عميد
فقد كنت قواماً إذا أقبل الدجى
وزرني فإني منك غير بعيد
فدونك فاختر أي قصر أردته

عن عبد الرحمن بن مهدي قال: لما مات سفيان أرداه أن ندفعه ليلاً من أجل
السلطان. فأخر جناه فلم ننكر الليل من النهار.. (حلية الأولياء: ج ٧ / ص ٧٧).

* فائدة:

على قوله تعالى: ﴿إِن يَكُونُوا فَقَرَاءً يُعْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ...﴾ (النور: ٣٢).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: رغبهم الله في التزويج و أمر به الأحرار والعيid و وعدهم
عليه الغنى.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: ثلاثة حق على الله عونهم الناكح يريد
العفاف، والمكاتب يريد الأداء، والغازي في سبيل الله). (ختصر ابن كثير: ج ٣ / ٢٨٠).

* فائدة:

عن يعلي بن عبيد قال سمعت سفيان الثوري يقول: لو كان معكم من يرفع
ال الحديث إلى السلطان أكتتم تتكلمون بشيء؟ قلنا: لا. قال: فإن معكم من يرفع
ال الحديث.

وعن يحيى بن يهان سمعت الثوري يقول: من بلغ سن النبي صلى الله عليه وسلم فليترد
لنفسه كفناً.



عن معاوية بن عمرو كنا عند داود الطائي يوماً فدخلت الشمس من الكوة، فقال له بعض من حضر: لو أذنت لي سددت هذه الكوة، فقال: كانوا يكرهون فضول النظر. وكنا عنده يوماً آخر فإذا فروا قد تخرق وخرج خَمْلُه، فقال له بعض من حضر: لو أذنت لي خيطته، فقال: كانوا يكرهون فضول الكلام.

وقال رجل لداود: يا أبا سليمان ألا ترى إلى نعليك عن يمينك؟. لو جعلتها بين يديك أو عن يسارك، قال: بارك الله لك في فقهك .. (حلية الأولياء: ج ٧ / ٤١٧).

* فائدة:

عن أيوب السختياني قال: إنما يحمد الناس على عافية الله إياهم وستره، وما يبلغ عملنا كله جزاء شربة من ماء بارِدٍ شربها أحدهنا وهو عطشان؛ فكيف بالنعم بعد؟!

قال رجلٌ لأبيٌّ يُوب: أوصني. قال: أقلَّ الكلام.

* فائدة:

عن حماد بن زيد قال: سئل أبيٌّ يُوب عن شيءٍ فقال: لم يبلغني فيه شيءٌ. فقيل: قل فيه برأيك. فقال: لم يبلغه رأيي. قيل لمسعر: تحب أن تهدى إليك عيوبك؟ قال: أما من ناصح فنعم، وأما موبخ فلا.

عن حماد بن زيد قال: كان أبيٌّ يُوب إذا هناً رجلاً بمولود، قال: جعله الله تعالى مباركاً عليك وعلى أمة محمد ﷺ.

مجمع فتاوى

وقال: ما رأيت رجلاً قط أشد تبسمًا في وجوه الرجال من أيوب. و كان يقول: اللهم إني أسألك الإيمان وحقائقه ووثائقه، وكريم ما مننت به علي من الأفعال التي ينال بها منك حسن الثواب، واجعلنا من يتقيك ويخافك ويرجوك ويستحييك، اللهم استرنا بالعافية.. (حلية الأولياء: ج ٣ / ص ٩).

يونس بن عبيد

عن جعفر بن برقان قال بلغني عن يونس بن عبيد فضل وصلاح، فكتب إليه: يا أخي اكتب إلى بما أنت عليه، فكتب إليه: أتاني كتابك تسألني أن أكتب إليك بما أنا عليه، وأخبرك أني عرضت على نفسي أن تحب للناس ما تحب لها وتكره لهم ما تكره لها؛ فإذا هي من ذاك بعيد، ثم عرضت عليها مرة أخرى ترك ذكرهم إلا من خير، فوجدت الصوم في اليوم الحار الشديد الحر بالهواجر بالبصرة أيسر عليها من ترك ذكرهم. هذا أمري يا أخي والسلام.

قال يونس: ما لي تضيع لي الدجاجة فأجد لها، وتفوتني الصلاة فلا أجد لها. ويقول: خصلتان إذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما من أمره؛ صلاتاه ولسانه.

جاء رجل إلى يونس فقال: أتنهانا عن مجالسة عمرو بن عبيد. وكان قدرياً. وقد دخل عليه ابنك، فقال له يونس: اتق الله. فتغيظ فلم يبرح أن جاء ابنه، فقال: يابني قد عرفت رأيي في عمرو فتدخل عليه؟ فقال: يا أبت كان معى



فلان. فجعل يعتذر إليه، فقال: أهلك عن الزنا والسرقة وشرب الخمر ولأن تلقى الله عزوجل بهن؛ أحب إلى من أن تلقاء برأي عمرو وأصحابه.. (حلية الأولياء: ج ٣ / ص ٢٣).

سليمان التيمي

عن معمر مؤذن التيمي قال: صلى إلى جنبي سليمان التيمي بعد العشاء الآخرة وسمعته يقرأ: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾. قال: فلما أتى على هذه الآية: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةَ سِيَّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾. جعل يرددتها حتى خف أهل المسجد فانصرفوا، قال: فخرجت وتركته، قال: وغدوت لأذان الفجر فنظرت فإذا هو مقامه، قال: فسمعت فإذا هو فيها لم يجزها، وهو يقول: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةَ سِيَّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

وقال: الحسنة نور في القلب وقوة في العمل، والسيئة ظلمة في القلب وضعف في العمل.

وقيل لسليمان التيمي: أنت أنت ومن مثلك؟ قال: لا تقولوا هكذا لا أدرى ما ييدولي من ربي عزوجل: سمعت الله عزوجل يقول: ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنْ أَنْهَىٰ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ (الزمر: ٧٤).

وقال معتمر بن سليمان التيمي: سقط بيت لنا كان أبي يكون فيه فضرب أبي فساططاً فكان فيه حتى مات، فقيل له: لو بنيته، فقال: الأمر أعدل من ذلك،

مجيئه فـَإِلَيْكُمْ

غداً الموت.

وقال مهدي بن سليمان: أتيت سليمان فوجدت عنده حماد بن زيد، ويزيد ابن زريع، وبشر بن المفضل وأصحابنا البصريين، فكان لا يحدث أحداً حتى يمتحنه، فيقول له: الزنا بقدر؟ فإن قال: نعم، استحلله أن هذا دينك الذي تدين الله به فإن حلف أن هذا دينه حدثه خمسة أحاديث وإن لم يحلف لم يحده..

(حلية الأولياء: ج ٣ / ص ٣٧).

وكان يقول: أما والله لو كشف الغطاء لعلمت القدرة أن الله ليس بظلام للعيid.

وقال: سليمان التيمي: لو أخذت برخصة كل عالم أو زلة كل عالم اجتمع فيك الشر كله. وقال معتمر بن سليمان: كان على أبي دين فكان يستغفر الله تعالى، فقيل له: سل الله يقضى عنك الدين، قال: إذا غفر لي قضى عني الدين..

(حلية الأولياء: ج ٣ / ص ٣٦).

عبد الله بن عون

قال يحيى القطان: ما ساد ابن عون الناس أن كان أتركمهم للدنيا، ولكن إنما ساد ابن عون الناس بحفظ لسانه.

وقال شعبة: ما رأيت مثل أئوب، ولا يونس، ولا ابن عون قط.



جاء غلام لابن عون، قال: فسألت عين الناقة، قال: بارك الله فيك، قال:
 قلت: فسألت عينها فتقول بارك الله فيك؟ قال: أقول أنت حر لوجه الله. وكان
 لا يغضب، فإذا أغضبه الرجل، قال: بارك الله فيك. ونادته أمه فأجابها فعلا
 صوتها صوتها فأعترق رقبتي.

عن حماد بن زيد، عن محمد بن فضالة، قال: رأيت النبي ﷺ في النوم. فقال:
 زوروا ابن عون فإن الله يحبه أو أنه يحب الله ورسوله.

عن محمد بن عباد المهلبي، عن أبيه، قال: أتيت ابن عون فسلمت عليه، قال:
 فرجعت إلى البيت فإذا أنا بإنسان قد ضرب الباب فإذا هو ابن عون، قلت:
 ادخل، فما جاء به إلا أمر وإنما فارقته الساعة، قلت: يا ابن عون مه؟ قال:
 أردت أن آتيك فأسلم عليك فكرهت أن أعود نفسي هذه العادة أن أنوي شيئاً
 ثم لا أفي به.

عن معاذ بن مكرم، قال: رأني ابن عون مع عمرو بن عبيد في السوق فأعرض
 عنني فاعتذررت إليه، فقال: أما إني قد رأيتك، فما زادني.

﴿ فرق السبحي ﴾

قال فرق لـإبراهيم: - يعني النخعي - يا أبا عمران أصبحتاليوم وأنا مهتم
 لضربي وهي ستة دراهم، وقد أهل الهالال وليس عندي فدعوت؛ فبينما أنا
 أمشي على شط الفرات فإذا أنا بستة دراهم، فأخذتها فوزنتها فإذا هي ستة

مجيئه فـَإِلَيْكُمْ

درارهم لا تزيد ولا تنقص، قال: تصدق بها فإنها ليست لك.. (حلية الأولياء: ج ٣ ص ٥٤).

يزيد الرقاشي

قال يزيد على قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَبَيَّنُونَ أَحْسَنَهُ﴾ ألا تحمد من تعطيه فانياً فيعطيك باقياً، درهم يغنى عشرة تبقى إلى سبعمائة ضعف، أما الله عندك مكافأة مطعمك ومسقيك وكافيتك، حفظك في ليلك وأجابك في ضرائك، كأنك نسيت وجع الأذن، أو ليلة وجع العين، أو خوفاً في بر، أو خوفاً في بحر، دعوه فاستجاب لك.. (حلية الأولياء: ج ٣ ص ٦٠).

أبو الشعثاء

عن الصحاك الضبي قال: لقي ابن عمر رضي الله عنهما جابر بن زيد في الطواف فقال: يا جابر بن زيد إنك من فقهاء أهل البصرة وإنك ستستفتني، فلا تفتين إلا بقرآن ناطق، أو سنة ماضية، فإنك إن فعلت غير ذلك فقد هلكت وأهلكت.

فضيل بن يزيد الرقاشي

عن فضيل بن يزيد الرقاشي وكان غزاماً مع عمر سبع غزوات، قال: لا يلهينك الناس، عن ذات نفسك فإن الأمر يخلص إليك دونهم، ولا تقطع النهار بكت



وكيت فإنه محفوظ عليك ما قلت، ولم نر شيئاً أحسن طلباً ولا أسرع إدراكاً من حسنةٍ حديثة لذنب قديم. وكان يقول: روحوا القلوب تعي الذكر.

* فائدة:

مرّ حسان بن أبي سنان بغرفةٍ فقال: متى كم بنيت هذه الغرفة؟ قال: ثم رجع إلى نفسه. فقال: وما عليك متى كم بنيت! تسألين عما لا يعنيك! فعاقبها بصوم سنة.

اشترى أصحاب لحسان أرزا فربحوا فيه فأتوه بقسطه من الربح. فقال:رأيتكم لو بعتموه بوضيعة أكانت تلزموني بوضيعة معكم؟ قالوا: لا. قال: لا حاجة لي بها.

شميط بن عجلان

كان يقول: يا ابن آدم إنما الدنيا غداء وعشاء؛ فإن أخرت غدائك إلى عشاءك أمسى ديوانك في ديوان الصائمين.

وعنه: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام؛ ألا ترى إلى المنافق كيف يخادعني وأنا أخدعه، يسبحني بطرف لسانه، وقلبه بعيد مني، يا داود قل للملائكة منبني إسرائيل لا يدعوني والخطايا بين أضيابهم ليلقوها ثم يدعوني أستجب لهم.

* فائدة:

عن عبد الرحمن بن مطرف قال: كان الحسن بن حي إذا أراد أن يعظ أخاه

مِحْيَا فَوَّالْدَنْ

كتبه في لوح وناوله إياه. وما كان ينشد:

نهارك يا مغورو سهو وغفلة
وليلك نوم والردى لك لازم
ونصب فيما سوف تكره غبه
كذلك في الدنيا تعيش البهائم

قال شريك: أكرهت على القضاء. قال بعض إخوانه فأكرهت على أخذ الرزق؟ يعني الدراهم.

قال محمد بن واسع: لو كان للذنب ريح ما جلس إلى أحد.

قال حماد بن زيد: قال رجل لمحمد بن واسع، أوصني. قال: أوصيك أن تكون ملكاً في الدنيا والآخرة. قال: كيف؟ قال: ازهد في الدنيا.

قال الأصمسي: لما صاف قتيبة بن مسلم للترك، وهاله أمرهم، سأله عن محمد بن واسع. فقيل: هو ذاك في الميمنة جامح على قوسه، يبصري بأصبعه نحو السماء. قال: تلك الأصبع أحب إلى من مئة ألف سيف شهير وشاب طرير.. (ختصر سير أعلام النبلاء: ج / ٢ ص ٦٣٨).

* فائدة :

عن محمد بن سيرين قال: إذا أراد الله عزوجل بعبدة خيراً جعل له واعظاً من قلبه يأمره وينهاه.

عن هشام، قال: أوصى أنس بن مالك رضي الله عنه أن يغسله محمد بن سيرين فقيل له في ذلك وكان محبوساً، فقال: أنا محبوس قالوا: قد استأذنا لك الأمير فأذن



لَكَ، قَالَ: إِنَّ الْأَمِيرَ لَمْ يَحْبِسْنِي إِنَّمَا حَبَسَنِي الَّذِي لَهُ الْحَقُّ، فَأَذْنُ لَهُ صَاحِبُ الْحَقِّ
فَخَرَجَ فَغَسَلَهُ.

* فَائِدَةٌ:

عَنْ أَبْنَى عَوْنَ سَمِعَتْ بْنَ سَيْرِينَ يَقُولُ فِي شَيْءٍ رَاجِعَتِهِ فِيهِ: إِنِّي لَمْ أَقْلِ لَكَ
لَيْسَ بِهِ بِأَسْ إِنَّمَا قَلَتْ لَكَ: لَا أَعْلَمُ بِهِ بِأَسَّاً.

* فَائِدَةٌ:

قَالَ الْفَضِيلُ: يَعْرُفُ عَقْلَ الرَّجُلِ عِنْدَ الْمَحَاوِرَةِ؛ إِنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ عَرَفَهُ لَا
يَقْدِرُ يَتَصْنَعُ.

عَنْ عَوْنَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْخَيْرِ يَكْتُبُ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِهُؤُلَاءِ
الْكَلِمَاتِ الْثَلَاثِ وَيَلْقَى بِهَا بَعْضَهُمْ بَعْضًاً: مِنْ عَمَلٍ لَا خَرْتَهُ كَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دُنْيَاَهُ،
وَمِنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمِنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ
أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ.. (صَفَةُ الصَّفَوَةِ: ج٣/ ١٠٤).

* فَائِدَةٌ:

عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخْعَنِيِّ يَقُولُ: كَنَا إِذَا حَضَرْنَا جَنَازَةً أَوْ سَمِعْنَا بِمِيتٍ عَرَفْتُ
فِيهَا أَيَّامًاً لَا نَأْنَا قَدْ عَرَفْنَا أَنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ صَرِيرَهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ قَالَ: وَإِنَّكُمْ فِي
جَنَائزِكُمْ تَحْدِثُونَ بِأَحَادِيثِ دُنْيَاكُمْ.. (صَفَةُ الصَّفَوَةِ: ج٣/ ٨٧).

* فَائِدَةٌ:

قَالَ شَمِيطُ بْنَ عَجْلَانَ: يَا ابْنَ آدَمَ؛ إِنَّكَ مَا دَمْتَ سَاكِنًاً فَإِنَّكَ سَالِمٌ، فَإِذَا

مجيئه وإن

تكلمت فخذ حذرك. ويقول: من جعل الموت نصب عينيه لم يبال بضيق الدنيا ولا بسعتها. ويقول: من رضي بالفسق فهو من أهله، ومن رضي أن يعصى الله عَزَّوَجَلَّ لم يرفع له عمل. ويقول لجلسائه: ساعة للدنيا وساعة لآخرة، وقولوا في خلال الحديث اللهم اغفر لنا.

رِزْنَ العَابِدِينَ

عن جعفر، عن أبيه: أن علي بن الحسين، قال: يا بني لو اتخذت لي ثوباً للغائط، رأيت الذباب يقع على الشيء ثم يقع علىي، ثم انتبه، فقال: فما كان لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا لأصحابه إلا ثوب، فرفضه.

وكان بِحَجَّةِ اللَّهِ يقول: من ضحك ضحكة، مج مجة من العلم. ويقول: من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس.

وعن علي بن الحسين أنه أتاه نفر من أهل العراق فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. فلما فرغوا قال ألا تخبروني: أنتم المهاجرون الأولون: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيْرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَعَنَّ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾؟ قالوا: لا. قال فأنتم: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُونَ الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَحِدُّونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مَمَّا أُوتُوا وَيُؤْتَوْنَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً﴾؟ قالوا: لا. قال: أما أنتم فقد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين. ثم قال: أشهد أنكم لستم من الذين قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوْ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلَا حَوْنَانَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِإِيمَانٍ وَلَا تَجْعَلْ فِي



قُلُّونَا غَلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿٤﴾ اخر جوا فعل الله بكم.

وكان علي بن الحسين يتخبط حلق قومه حتى يأتي زيد بن أسلم فيجلس عنده، فقال: إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه.

حجّ هشام بن عبد الملك قبل أن يلي الخلافة، فاجتهد أن يستلم الحجر فلم يمكنه، وجاء علي بن الحسين فوقف له الناس وتنحوا حتى استلمه، قال: ونصب هشام منبر فقد علية فقال له أهل الشام: من هذا يا أمير المؤمنين. فقال: لا أعرفه، فقال الفرزدق: لكنني أعرفه، هذا علي بن الحسين - رضي الله تعالى عنها:

هذا التقي النقى الطاهر العلم
والبيت يعرفه والحل والحرم
عند الحطيم إذا ما جاء يستلم
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
أو قيل من خير أهل الأرض قيل لهم
بحجه أنبياء الله قد ختموا
العرب تعرف من أنكرت والعجم
ولا يُكلّم إلا حين يبتسم

هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
يكاد يمسكه عرفان راحته
إذا رأته قريش قال قائلها
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
وليس قولك من هذا بضائره
يغضي حياء ويغضي من مهابته

وعن علي بن الحسين، قال: إذا كان يوم القيمة نادى مناد: ليقم أهل الفضل، فيقوم ناس من الناس، فيقال: انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة

مِحْيَا فِي الْجَنَّةِ

فيقولون: إلى أين. فيقولون: إلى الجنة، قالوا: قبل الحساب، قالوا: نعم، قالوا: من أنتم. قالوا: أهل الفضل، قالوا: وما كان فضلكم. قالوا: كنا إذا جُهَلْ علينا حَلَمنَا وإذا ظُلِّمْنا صبرنا وإذا أسيء إلينا غفرنا، قالوا: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين، ثم ينادي مناد: ليقم أهل الصبر، فيقوم ناس من الناس، فيقال لهم: انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة، فيقال لهم مثل ذلك، فيقولون: نحن أهل الصبر، قالوا: ما كان صبركم. قالوا: صبرنا أنفسنا على طاعة الله، وصبرناها عن معصية الله عزوجل، قالوا: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين، ثم ينادي مناد: ليقم جيران الله في داره، فيقوم ناس من الناس وهم قليل، فيقال لهم: انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة، فيقال لهم: مثل ذلك، قالوا: وبما جاورتم الله في داره، قالوا: كنا نتزاور في الله عزوجل ونتجالس في الله ونباذل في الله، قالوا: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين.

ويقول: التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كنابذ كتاب الله وراء ظهره، إلا أن يتقى تقاة. قيل: وما تقاته. قال: يخاف جباراً عنيداً أن يفرط عليه أو أن يطغى.

ويقول: لا يقول أحدكم اللهم تصدق على بالجنة، فإنما يتصدق أصحاب الذنوب، ولكن ليقل اللهم ارزقني الجنة، اللهم مُنْ على بالجنة.. (حلية الأولياء: ج ٣/٦٠).

* فائدة:

عن أبي قلابة قال: أي رجل أعظم أجرًا من رجل ينفق على عيال له صغار



يعرفهم الله به ويغනيهم .. (صفة الصفوة: ج ٣ / ٢٣٨). وقال: الزرم سوقك فإن الغنى من العافية.

* فائدة:

قال سفيان بن عيينة: أصابتنى ذات يوم رقة فبكى فقلت في نفسي لو كان بعض أصحابنا لرق معي ثم غفوت فأتأني آتٍ في منامي فرفسي وقال: يا سفيان خذ أجرك من أحبت أن يراك.

ويقول إذا وافقت السريرة العلانية فذلك العدل، وإذا كانت السريرة أفضل من العلانية فذلك الفضل وإذا كانت العلانية أفضل من السريرة فذلك الجور.
وبعدما أحسن وكبر جعل يتمثل بهذا البيت.

يُعْمَرُ واحِدٌ فَيَغْرِقُ قَوْمًا
وينسى من يموت من الصغار

ويقول: لو لا أن الله عزوجل طمأن ابن آدم بثلاث ما أطاقه شيء وإنهن لفيه وإنه على ذلك لوثاب الفقر والمرض والموت. وكان يقول: ليس يضر المدح من عرف نفسه. وكان يقول: إن من توقير الصلاة أن تأتي قبل الإقامة .. (صفة الصفوة: ج ٣ / ٢٣٥).

محمد بن إدريس الشافعي

قال عليه السلام: استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالتفكير. وكان يقول: قبول السعاية شر من السعاية.

مِحْيَا فَوَّالْدَنْ

ويقول: الانقباض عن الناس مكسيّة للعداوة، والانبساط إليهم مجلبة لقرناء السوء. فكن بين المنقبض والمنبسط. ويقول: ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنّه لأنّه إن كان صغيراً استحقّروه وإن كان كبيراً استهرّوه.

وسأله رجل عن مسألة فقال: روی فيها كذا وكذا عن النبي ﷺ. فقال له السائل: يا أبا عبد الله تقول به فأرعد الشافعی وانتفض وقال يا هذا أي أرض تقلّني وأي سماء تظلّني إذا رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً فلم أقل به نعم على السمع والبصر.. (صفة الصفوّة: ج ٢/ ٢٥٦).

* فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله في الاستشفاء بباء زمزم: وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بباء زمزم أموراً عجيبة؛ واستشفيت به من عدة أمراض فبرأت بإذن الله، وشاهدت من يتغذى به الأيام ذوات العدد قريباً من نصف الشهر أو أكثر ولا يجد جوعاً، ويطوف مع الناس كأحدهم، وأنّي أنه ربما بقي عليه أربعين يوماً، وكان له قوة يجتمع بها أهله ويصوم ويطوف مراراً.. (الطب النبوّي لابن القيم: ص ٣٦١).

* فائدة:

قيل لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: توفي زيد بن حارثة. قال: رحمه الله. قيل له: إنه ترك مئة ألف. قال: لكن هي لم تتركه.

وسمع رجلاً يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة. فأراه قبر النبي صلوات الله عليه وآله وسالم وأبي بكر وعمر. وقال: عن هؤلاء تسأل؟.



عن نافع أن رجلاً قال لابن عمر رضي الله عنهما: يا خير الناس، أو يا ابن خير الناس.
فقال ابن عمر رضي الله عنهما: ما أنا خير الناس و لا ابن خير الناس؛ ولكني عبد من
عبد الله أرجو الله تعالى وأخافه، لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه.. (حلية الأولياء:
ج ١ / ص ١٨١).

* فائدة:

كان رجل من ولد عبدالله بن مسعود يجلس في مجلس ابن السماك فكان
يطيل السكوت، فقيل له في ذلك. فقال: إنما قعدت لأسمع و أنصت لأفهم،
وما كان من الحديث لغير الله فعاقبته الندم. فقال. يعني ابن السماك: خرجت
والله من معدن.. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ٢٢٨).

* فائدة:

عن ابن المبارك: الحديث مع الاثنين أو الثلاثة أو الأربع فإذا عظمت الحلقة
فأنصت أو انسز.

* فائدة:

رأى رجل أخاه في المنام فقال: ما فعل الله بك؟ قال: نجوت بكلمة علميتها
ابن المبارك. قلت: ما الكلمة؟ قال: قول الرجل يا رب عفوك. يا رب عفوك.

* فائدة:

قال بعض أئمة هذه الدعوة في معرض القراءة خلف الإمام: ما ورد في
حديث عبادة و حديث أبي بكرة أن حديث عبادة وما في معناه مع وجود التمكّن

مِحْبَّةُ فَوَّلَدٍ

من قراءة الفاتحة، وحديث أبي بكرة وما في معناه مع عدم التمكّن وهذا أحوط لئلا يترك العمل بحديث رسول الله ﷺ بغير سببٍ يوجب ترك العمل به إما نسخ أو غيره من الأسباب. والله أعلم.. (الدرر السنّية: ج ٤ / ٣٨٥).

* فائدة:

ذكر أبو الوفاء بن عقيل: أن القاضي أبي الطيب الطبرى قفز إلى الشطّ. فقال من حضر: لا تفعل هذا، فإن أعضاءك تضعف وربما أورث فتقاً. فقال: هذه أعضاء حفظناها عن معاichi الله فحفظها الله علينا. وكان صحيح العقل ثابت الفهم يقضي ويفتى إلى حين وفاته، وبلغ من السنّ مئة وستين سنة بِحَمْلِ اللَّهِ.

* فائدة:

عن عبدالرزاق، قال: كنت جالساً مع أبي حنيفة في دبر الكعبة، فجاء رجل، فقال: يا أبي حنيفة ألا أعجبك من الثوري رأيته يلبى على الصفا، قال: اذهب ويجك فالزمه فإنه لا يلبى على الصفا إلا لعلم. قال عبدالرزاق: فتعجب منه، فقلت: ألم تسمع حديث مسروق، عن عبدالله أنه لبى على الصفا.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٣٩٦).

* فائدة:

قال أبو حازم: إن بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثروا منها في أوان كсадها، فإنه لو قد جاء يوم نفاقها لم تصل منها لا إلى قليل ولا إلى كثير. وكان يقول: عند تصحيح الضمائر تغفر الكبائر، وإذا عزم العبد على ترك الآثام أنته الفتاح. وكان يقول: ما في الدنيا شيءٌ يُسرك إلا وقد لزق به شيءٌ يسوؤك. وقال بِحَمْلِ اللَّهِ:



عجبًا لقومٍ يعملون لدارٍ يرحلون عنها كل يومٍ مرحلة، ويدعون أن يعملوا الدارٍ
يرحلون إليها كل يومٍ مرحلة.

وقال: إني لأعظّ ما أرى موضعاً، وما أريد إلا نفسي. ويقول: ما أحبيت
أن يكون معك في الآخرة فقدمه اليوم، وما كرهت أن يكون معك في الآخرة
فاتركه اليوم.. (صفة الصفو: ج ٢/ ١٦٦).

سُرِي السُّقْطَى

رأه بعض إخوانه في النوم فقال: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ولم حضر
جنازتي وصلى عليّ. فقلت: فإني من حضر جنازتك وصلى عليك. فأخرج درجاً
فنظر فيه فلم ير لي فيه اسمًا. فقلت: بلى قد حضرت. قال فنظر فإذا اسمي في
الحاشية.. (صفة الصفو: ج ٢/ ٣٨٦).

* فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله: فإن الطاعة لله هي موافقة الأمر، (لا موافقة القدر
والمشيئة) ولو كانت موافقة القدر طاعة لله لكن إبليس من أعظم المطيعين لله،
وكان قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وقوم فرعون كلهم مطيعين له، فيكون
قد عذبهم أشد العذاب على طاعته وانتقم منهم لاجلها. وهذا غاية الجهل بالله
وأسمائه وصفاته وأفعاله عَزَّ ذِقْرَانَ.. (مختصر المدارج: ٢٠٦).

مجيئه فاند

* فائدة :

عن رجل من بنى عبس قال: صحبت سليمان رض فذكر ما فتح الله على المسلمين من كنوز كسرى، وقال: إن الذي أعطاكموه وفتحه لكم وخولكم؛ لمسكُ خزائنه و Muhammad صل حيٌّ ولقد كانوا يصبحون وما عندهم دينارٌ ولا درهم، ولا مددٌ من طعام ثم ذاك يا أخا بنى عبس.

ثم مرنا ببيادر تذرى فقال: إن الذي أعطاكموه وخلوكم وفتحه لكم لمسك خزائنه و Muhammad صل حيٌّ ولقد كانوا يصبحون وما عندهم دينارٌ ولا درهم، ولا مددٌ من طعام ثم ذاك يا أخي بنى عبس.

* فائدة :

قال شيخ الإسلام رحمه الله: ومن كرر النظر إلى الأمرد أو أدامه وقال إني لا أنظر بشهوة فقد كذب.

وقال المصنف في المغني: إذا كان الأمرد جيلاً يخاف الفتنة بالنظر إليه لم يجز تعمد النظر إليه.

قال في الفروع: يحرم النظر - يعني إلى الأمرد خوف الشهوة.

قال الشيخ - رحمه الله تعالى - : ومن استحله كفر إجماعاً.. (الإنصاف: ج ٨/٢٥ و ٢٤).

ص ٢٤ و ٢٥.)



* فائدة :

قال في صحيح مسلم بشرح النووي: إنه ﷺ إذا استيقظ تووضاً وصل ركعتين خفيفتين ثم يقرأ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ..﴾ إلى آخر السورة. (ج ٥، ص ٦٥).

* فائدة :

سئل أَحْمَدُ عَنْ رَجُلٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ فَلَمْ يَتَداوِيْ وَيُخَافْ عَلَيْهِ. قَالَ: لَا هَذَا يَذْهَبُ مِذْهَبُ التَّوْكِلِ. وَكَذَا سَأَلَهُ أَبُو إِسْحَاقَ فِي الرَّجُلِ الْمُعْرَضِ (يَتَرَكُ الْأَدْوِيَةُ أَوْ يَشْرِبُهَا) فَقَالَ: إِذَا تَوَكَّلَ فَتَرَكَهَا أَحَبَّ إِلَيْهِ وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ مَا رُوِيَ عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ رض: «أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ لِلنَّبِيِّ ص فَقَالَتْ: ادْعُ اللَّهَ لِيْ أَنْ يُشْفِينِيْ. فَقَالَ: إِنْ شَئْتَ دُعَوْتَ اللَّهَ فَشَفَاكَ، وَإِنْ شَئْتَ صَبَرْتَ وَلَكِ الْجَنَّةُ». قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: لَا بَلَ أَصْبَرُ». .. الْحَدِيثُ رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ١. هـ .. (الطب النبوى للبغدادى).

* فائدة :

كان ﷺ يستعين بال خاصة على العامة ويقول: «أبلغوا حاجة من لا يستطيع إبلاغي فإنه من أبلغ حاجة من لا يستطيع إبلاغها أمنه الله يوم الفزع الأكبر». وفي رواية ثبت الله قد미ه يوم القيمة. ١. هـ .. (الشفاء للقاضي عياض: ص ٢٧٢).

* فائدة :

قال في المتهى وشرحه في باب الفدية: ويفدي من رفض إحرامه، ثم فعل محظوراً يفدي للمحظور (الذي فعله) لأن التحلل من الإحرام ما يكون إلا بإكمال

مَحْبِّي فَوَائِدِ

النسك، أو عند الحصر أو بالعذر إذا شرط. ثم قال صاحب المغني: لا يحصل التحلل إلا بثلاثة أشياء إكمال أفعال النسك، أو عند الحصر أو بالعذر إذا شرط، وما عدا هذا فليس له أن يتحلل، ولا يفسد الإحرام برفضه.. (ص ١٨٨ ج ٢).

* فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله: شغلو قلوبهم بالدنيا ولو شغلوها بالله والدار الآخرة لجالت في معاني كلامه تعالى و آياته المشهودة ورجعت إلى أصحابها بغرائب الحكم وطرائف الفوائد.

وقال رحمه الله: خراب القلب من الغفلة وعمارته من الخشية والذكر. ثم قال: إذا زهدت القلوب في موائد الدنيا قعدت على موائد الآخرة، وإذا رضيت بموائد الدنيا فاتتها موائد الآخرة. الشوق إلى الله ولقائه نسيم يهب على القلب يروح عنه وهج الدنيا. من وطن قلبه عند ربه سكن واستراح، ومن أرسله في الناس اضطرب واشتد به القلق. لا تدخل حبة الله في قلب فيه حب الدنيا وإيثارها؛ إذا أحب الله عبداً أصطنعه لنفسه، القلب يمرض كما يمرض البدن وشفاؤه في التوبة وجلاؤه بالذكر، المتوكلاً لا يسأل غير الله، من شغل بنفسه شغل عن غيره ومن شغل بربه شغل عن نفسه، الإخلاص: هو ما لا يعلمه ملك فيكتبه ولا عدو فيفسده ولا يعجب به صاحبه فيبطله.. (الفوائد لابن القيم: ص ٢٣٨).

* فائدة:

وقال رحمه الله: إذا استغنى الناس بالدنيا فاستعن أنت بالله و إذا فرحوا بالدنيا



فافرح أنت بالله، وإذا أنسوا بآحبابهم فاجعل أنسك بالله، وإذا تعرفوا إلى ملوكهم وكبرائهم وتقرروا إليهم وتملقوهم لينالوا بهم العزة والرفة، فتعرف أنت إلى الله وتودد إليه تنل بذلك غاية العز والرفة.

وقال رضي الله عنه: علامة صحة الإرادة أن يكون هم المريد رضا ربه واستعداده للقاء وحزنه على وقت مرّ في غير مرضاته، وأسفه على قربه والأنس به وجماع ذلك أن يصبح ويسى وليس له هم غيره .. (الفوائد: ص ٢٧٠).

* فائدة:

على حديث عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: «ما أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هُمْ وَلَا حَزْنٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمِّتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ماضٍ فِي حُكْمِكَ عَدْلٌ فِي قَضَاؤُكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ عَلَمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ اسْتَأْتَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجِلاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجَّا قَالَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَتَعَلَّمُهَا فَقَالَ بَلَى يَنْبَغِي لِنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا» .. (مسند أحمد).

فتتضمن هذا الحديث العظيم أموراً من المعرفة والتوحيد والعبودية؛ فقوله: «إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمِّتِكَ»، يتناول من فوقه من آباءه وأمهاته إلى أبويه آدم وحواء. وفي ذلك تملق له واستجداء له بين يديه واعتراف بأنه ملوك وآباءه مماليك له وأن العبد ليس له غير باب سиде وفضله وإحسانه وأن سيده إن أهمله

مِحْبَّةُ فَوَّلَدٍ

وتخلى عنه هلك ولم يؤوه أحد ولم يعطف عليه بل يضيع أعظم ضيعة فتحت هذا الاعتراف أني لا غنى بي عنك طرفة عين... إلخ. (الفوائد: ص ٧٣).

* فائدة:

قال في الروض المربع وحاشيته: أربع قبل العصر وأربع بعد المغرب وأربع بعد العشاء. قال جمع من أهل العلم: يحافظ عليها لحديث ابن عمر مرفوعاً: «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا». (رواه الترمذى وغيره).

وله شواهد تدل على استحبابها وما رتب عليه من الأجر مما يتنافس فيه المتنافسون وليس راتبة ولا تلحق بالرواتب وللشيخ قاعدة معروفة وهي: أن ما ليس من السنن الراتبة لا يداوم عليها. ا.هـ.. (حاشية الروض: ج ٢/ ٢١٨).

* فائدة:

قال في الروض: وإذا أراد السجود يعني للتلاوة فإنه يكبر وإذا رفع سواء ذلك في الصلاة أو خارجها ويجلس ويسلم. قال ابن القيم في الحاشية: لم يذكر عن النبي ﷺ أنه كان يكبر للرفع من هذا السجود. قال الشيخ: بلا تحليل ولا تحريم للسجود هذا هو السنة المعروفة عن النبي ﷺ وعليه عامة السلف. قال أحمد: أما التسليم فلا أدرى ما هو. وقال ابن القيم أيضاً: وهذا هو الصواب الذي لا ينبغي غيره ولا نقل فيه تشهد ولا سلام ولا جلوس البتة.. (حاشية الروض: ج ٢/ ٢٤٠).



* فائدة:

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه كان إذا فرغ من سورة البقرة: ﴿فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ .. قال: أمين.

* فائدة:

على قوله: «الكافاءة دين ومنصب»، يعني ليست شرطاً في صحة النكاح لأمر النبي صلوات الله عليه فاطمة بنت قيس القرشية الفهرية أن تنكح أسماء بن زيد فنكحها بأمره .. (متفق عليه).

وكانـت من المـهاجرات الأولـ ذات جـمال وـفضل وـكمـال، وـهو مـولـي.

وللبخاري عن عائشة رضي الله عنها أن أبا حذيفة تبني سالمًا وأنـكـحـهـ اـبـنـهـ أـخـيهـ الـولـيدـ ابنـ عـتبـةـ .. (رواه البخاري). وـسـالـمـ رضي الله عنه مـولـيـ لـامـرـأـ مـنـ الـأـنـصـارـ، وـزـوـجـ (يعـنيـ النـبـيـ صلوات الله عليه) زـيدـ بنـ حـارـثـةـ اـبـنـ عـمـتـهـ زـيـنـبـ بـنـتـ جـحـشـ الـأـسـدـيـةـ، وـغـيـرـ ذـلـكـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ صـحـةـ ذـلـكـ. ١.هـ.. (حـاشـيـةـ الرـوـضـ: جـ ٦ / ٢٨٠).

* فائدة:

في التربع وصفته، ثم قال: وكيف قعد جاز لـ (صلـ قـائـمـاـ فـإـنـ لمـ تـسـطـعـ فـقاـعـداـ) ولم يخص جلسة دون جلسة. وذكر ابن أبي شيبة عن جماعة من التابعين أنـهـ كانواـ إـذـ صـلـواـ جـلوـساـًـ جـثـواـ ١.هـ.. (الـحـاشـيـةـ: جـ ٢ / ٣٦٧).

* فائدة:

على قوله: «يصلـيـ الـمـريـضـ قـائـمـاـ فـإـنـ لمـ يـسـطـعـ صـلـيـ قـاعـداـ...» إلى قوله:

مَحْبِبُهُ فَوَأَيْلَكُ

«مستلقياً رجاله مما يلي القبلة»، روي عن علي رضي الله عنه، فإن عجز عن الإيماء أو ما بعنه. قال النووي: ضعيف، لكن له شواهد عند البزار والبيهقي و الطبراني. قال في الحاشية: إن عجز عن الإيماء برأسه لركوعه وسجوده أو ما بعنه؛ لما ذكره من الخبر قال ابن قندس: موضع الإيماء هو الرأس والوجه، والطرف من ذلك الموضع بخلاف اليدين. أ.هـ.. (حاشية الروض: ٣٦٩).

* فائدة:

لما حضرت معاوية الوفاة قيل له: يا أمير المؤمنين: ألا توصي؟ فقال رضي الله عنه:
هو الموت لا منجي من الموت والذي نحادر بعد الموت أدهى وأفظع.

ثم قال: اللهم أقل العثرة واعف عن الزلة وتجاوز بحلنك عن جهل من لم يرجُ غيرك، فما وراءك مذهب. ثم مات رحمه الله وعفا عنه.. (أخبار موت السعداء).
(جمع الجميزي).

* فائدة:

عن فضالة بن دينار: لما حضرت محمد بن واسع الوفاة وقد سجى للموت
فجعل يقول: مرحباً بملائكة ربِّي ولا حول ولا قوة إلا بالله. قال: وشمت منه
رائحة طيبة لم أشم قبلها، ثم شخص يبصره فمات رحمه الله.

* فائدة:

أتى صفوان بن سليم إلى محمد بن المنكدر وهو في الموت فقال: يا أبا عبدالله
كأني أراك قد شق عليك الموت؟ قال فما زال يهون عليه الأمر وينجلي عن محمد



حتى لكان في وجهه المصايبخ، ثم قال له محمد: لو ترى ما أنا فيه لقرت عينك.

ثم قضى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

* فائدة :

عن أبي محمد الحريري قال: حضرت عند الجنيد قبل وفاته بساعتين فلم يزل تالياً وساجداً. فقلت له: يا أبا القاسم قد بلغ بك ما أرى من الجهد فقال: يا أبا محمد أحوج ما كنت إليه هذه الساعة، فلم يزل تالياً وساجداً، حتى فارق الدنيا.
أ.هـ.. (أخبار موت السعداء: ٤٩).

* فائدة :

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: أصل الخير والشر من قبل التفكير، وأنفع الفكر: الفكر في مصالح المعاد وفي طرق اجتلاها، وفي دفع المفاسد، فالتفكير في آلاء الله ونعمه وأمره ونهيه وما ورد في كتاب الله وسنة نبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَلَّمَ وما والاهم، وهذا الفكر يثمر لصاحبـه المحبة والمعرفة فإذا فكر في الآخرة وشرفها ودوامها وفي الدنيا وخستها وفنائـها؛ أثمر له الرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا، وكلما فكر في قصر الأمل وضيق الوقت أورثه ذلك الجد والاجتهاد وبذل الوسع في اغتنام الوقت، وبإباء هذه الأفكار: الأفكار الرديئة التي لا تعود بخير. أ.هـ.
(الفوائد لابن القيم: ص ٤٣١).

* فائدة :

الزمان وعاء ما ألقـي فيه من خـير أو شـر. كان على حالـه، ثم قال:

مَحْبِّي فَوَالْعَدُ

يقولون الزمان به فساد
وهم فسدوا وما فسد الزمان

* فائدة:

قال ابن القيم، رحمه الله تعالى: حقيقة الإنابة عكوف القلب على الله عز وجل كاعتكاف البدن في المسجد لا يفارقه، وحقيقة عكوف القلب على محبة الله وذكره بالإجلال والتعظيم، وعكوف الجوارح على طاعته بالإخلاص له ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وقال: للعبد بين يدي ربه عز وجل موقنان: موقفٌ بين يديه في الصلاة، و موقفٌ بين يديه يوم القيمة؛ فمن قام بحق الموقف الأول هوناً عليه الموقف الآخر، ومن استهان بهذا الموقف ولم يوفه حقه شدد عليه ذلك الموقف.

ثم قال بمحبته: النعم كلها من الله وحده؛ نعم الطاعات ونعم اللذات، فترغب إليه تعالى أن يلهمك ذكرها ويوزعك شكرها، والذنوب من خذلانه وتخليه عن عبده وتخليته بينه وبين نفسه، فإن لم يكشف ذلك عن عبده فلا سبيل إلا كشفه عن نفسه فهو مضطرب إلى التضرع والابتهاج إلى ربه أن يدفع عنه أسبابها فلا ينفك العبد عن ضرورته إلى هذه الأصول الثلاثة: الشكر، وطلب العافية، والتوبة النصوح أ.هـ.. (الفوائد لابن القيم: ص ٤٢٦).

* فائدة:

قال الشيخ بمحبته في حاشية الروض على الزاد: لكل مطلقة متعة إلا التي لم يدخل بها وقد فرض لها. نص عليه وهو قول عمر وغيره.. (حاشية الروض: ج ٦/ ٣٩٦).



* فائدة :

قال أَحْمَدُ : الْعَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ كُلُّهَا فِي التَّعَافُلِ .. (حاشية الروض ج ١ / ٤٠٠).

* فائدة :

على قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثِيلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَقْسِيرًا ﴾، قال بعض المفسرين من السلف: هذه الآية عامة في كل حجة يأتي بها أهل الباطل إلى يوم القيمة.

لكن قد يؤتى الإنسان من عدم الفهم له أو عدم الاعتناء به فالقرآن كفيل برد أي باطل كان، لكن الأفهام تختلف بالقوة والضعف. ا.هـ.. (شرح كتاب كشف الشبهات للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ص ٦١).

* فائدة :

الاحتجاج بالقدر:

قال الله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكَنَا وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ﴾ .. (١٤٨). (الأنعام: ١٤٨).

فهذا المحتاج بالقدر المقيم العذر لنفسه على ربه هو يكذب نفسه؛ فإنه لو تحرأ عليه أحد بتعدٌ على ماله أو بدنه أو محبوباته واعتذر بالقدر؛ لم يقبل عذرها.

فكيف يقبل عذر نفسه على تحريره على محارم ربه، فالمحتاج بالقدر على المعاصي يكذبه الكتاب والسنة والعقل وضميره أيضاً يكذبه: ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ

مِحْيَا فَوَّا

الْبَلِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَنَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿الأنعام: ١٤٩﴾، فهو لاء يقال لهم القدرة المجردة وهم غلاة الجهمية الذين إمامهم في هذا وغيره: جهم بن صفوان، المتفق على بدعته، بل بدعه الخبيثة المتنوعة، فرعموا: أن العبد مجبور على أفعاله مقهور على أقواله وهذا القول من أشنع البدع وأنكرها، وهو مخالف للكتاب والسنة وإجماع الأئمة المحتدين من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ومخالف للعقل والمحسوس فإنه أي القدري الجبري لا يعذر من ظلمه وتعدى عليه بل يرى اعتذاره بالقدر زيادة ظلم، فهو لا يرتضيه لنفسه من غيره..ا.هـ. (كتاب الدرة البهية

شرح القصيدة الثانية: لشیخ الإسلام ابن تیمیة ص ٢٢).

ثم قال بعد ذلك: لكن الأمر الذي لا ريب فيه أن كل سبب لا بد له من مسبب، وكل معلول لا بد له من علة، وكل شيء لا بد له من مادة قد خلق منها، ولكن جميع الأسباب تتنظم بقضاء الله وقدره وهي من القضاء والقدر وهذا لما قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله أرأيت أدوية نتداوى بها ورقى نسترقيها وتقاة نقىها هل ترد من قدر الله شيئاً؟ قال: «هي من قدر الله»، فلا تنافي ما جعله من الأسباب الدنيوية والأخروية فجميع المطالب الدنيوية والأخروية لها أسباب متى سلكها الإنسان حصل له مطلوبه وقد جمع النبي ﷺ ذلك في كلمة واحدة فقال: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز» ..ا.هـ. (كتاب الدرة البهية

شرح القصيدة الثانية لشیخ الإسلام ابن تیمیة: ص ٣٨).

* فائدة:

قال الإمام النووي رحمه الله في شرحه على صحيح مسلم قوله: (فحج آدم



موسى) برفع آدم وهو فاعل أي غلبه بالحججة وظهر عليه بها ومعنى كلام آدم أنك يا موسى تعلم أن هذا كتب علىَ قبل أن أخلق وقدر علىَ فلا بد من وقوعه ولو حرصت أنا والخلائق أجمعون على رد مثقال ذرة منه لم نقدر فلم تلومني على ذلك ولأن اللوم على الذنب شرعي لا عقلي وإذا تاب الله تعالى على آدم وغفر له زال عنه اللوم فمن لامه كان محظوظاً بالشرع فإن قيل فال العاصي منا لو قال هذه المعصية قدرها الله على لم يسقط عنه اللوم والعقوبة بذلك وإن كان صادقاً فيما قاله، فالجواب: أن هذا العاصي باقي في دار التكليف جار عليه أحکام المكلفين من العقوبة واللوم والتوبیخ وغيرها وفي لومه وعقوبته زجر له ولغيره عن مثل هذا الفعل وهو يحتاج إلى الزجر ما لم يتمت فأما آدم فمیت خارج عن دار التكليف وعن الحاجة إلى الزجر فلم يكن في القول المذكور له فائدة بل فيه إیذاء وتخجیل.. والله أعلم.. (ج ١٥: ص ٢٠٢).

* فائدة:

قال سعيد القداح: بلغني أن موسى عليه السلام كانت له إلى الله حاجة؛ فطلبتها؛ فأبطأءات فقال ما شاء الله، فإذا حاجته بين يديه؛ فتعجب. فأوحى الله إليه: أما علمت أن قولك: ما شاء الله أنجح ما طلبت به الحوائج. أ.هـ.. (مجموع ابن رجب ص ١٠٦ ج ١).

* فائدة:

عن الأوزاعي في رجلٍ كُلِّمَ في شيءٍ. فيقول نعم إن شاء الله. ومن نيته أن لا يفعل. قال: هذا الكذب والخلف. إنما يجوز إذا قال نعم إن شاء الله. ومن نيته

مَحْبِّي فَوَالِدَكُمْ

أن يفعل. ثم بدا له أن لا يفعل. فهذا له ثنياه. ١.هـ.. (مجموع ابن رجب ص ١٠٨ ج ١).

* فائدة:

على كلمة «سم» أنها مُرْخِمٌ من الكلمة: سمعاً وطاعة.

ذكره الأخ: عبدالله الحبيلين، عن الشيخ عبدالله البراهيم السعوي رحمه الله.

* فائدة:

في الصحيح: (إِنْ أَحَدْكُمْ لِيَعْمَلْ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّىٰ مَا يَبْقَىَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، ثُمَّ يَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ...).

كم من عامل يعمل الخير إذا بقي بينه وبين الجنة ذراعٌ وشارف مركب ساحل النجاة، ضربه موج الهوى فغرق.

المحنة الكبرى العظمى أن أمرك كله بيده من لا يبالي بوجودك، ولا عدمك، كم أهلك قبلك مثلك: فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنَّ أَرَادَ أَنْ يُهَلِّكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأَمَّهُ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا (المائدة: ٧١). كان الحسن يبكي ويطيل البكاء ويقول: أخاف أن يطردني في النار، ولا يبالي. وقال أبو الدرداء: ما أهون العباد على الله إذا عصوه. ١.هـ.. (مجموع رسائل ابن رجب: ص ٣٤٠، ج ١).

* فائدة:

في صحيح الإمام مسلم قال عَنْ جَابِرٍ لجابر: أَتَيْعُنِي جملك؟، والله يغفر لك. قلت: هو لك يا رسول الله. ثم قال: أَتَيْعُنِي جملك؟، والله يغفر لك. قلت: هو



لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِكَ. يَعْنِي: فِيمَا يَتَرَاجِعُونَ مِنَ الْكَلَامِ. أ.هـ.. (مجموع رسائل ابن رجب: ص ١٥٦).

* فائدة.. السكوت سلامة:

قالوا سَكَتَّ وَقَدْ خَوْصَمْتَ قَلْتَ لَهُمْ
إِنَّ الْجَوَابَ لِبَابِ الشَّرِّ مَفْتَاحٌ
وَالصَّمْتُ عَنْ جَاهِلٍ أَوْ أَحْمَقٍ شَرْفٌ
وَفِيهِ أَيْضًا لَصُونَ الْعَرْضِ إِصْلَاحٌ
أَمَا تَرَى الْأَسْدُ تَخْشِي وَهِيَ صَامِتَةٌ
وَالْكَلْبُ لَا يَخْشِي لِعْمَرِي وَهُوَ نَبَاحٌ

* فائدة:

من خير الكلام للإمام البخاري رضي الله عنه، في وجوب القراءة خلف الإمام في الصلاة.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اقرأ خلف الإمام. قلت وإن قرأت. قال: وإن قرأت.

وكذا قال أبي، وحذيفة بن اليمان، وعبادة بن الصامت، ويذكر عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمرو، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وعدة من أصحاب النبي صلوات الله عليه وسلم نحو ذلك.

وقال الحسن وسعيد بن جبير وميمون بن مهران وما لا أحصي من التابعين

مَحْيَا فَوَّالْعِدَةِ

وأهل العلم أنه يقرأ خلف الإمام وإن جهر.

وكانت عائشة رضي الله عنها تأمر بالقراءة خلف الإمام. أ.ه.. (من كتاب خير الكلام للبخاري: ص ١٣).

وعن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من صلَّى صلاة لا يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خداج، ثم هي خداج؛ غير قام». قال: قلت: يا أبو هريرة كيف أصنع إذا كنت مع الإمام وهو يجهر بالقراءة؟ قال: ويلك يا فارسي اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: قَسْمَتِ الصَّلَاةِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَصْفَيْنِ وَلَعْبَدِي مَا سَأَلَ... إِنَّمَا».. الحديث.

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «صلَّى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصبح، فثقلت عليه القراءة. فلما انصرف. قال: إِنِّي أَرَاكُمْ تقرؤون وراء إمامكم. قال: قلنا يا رسول الله: إِنَّمَا قرأتُمْ بَعْدَ الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِهَا».

قال الخطابي: هذا الحديث صريح بأن قراءة الفاتحة واجبة على من خلف الإمام سواء جهر الإمام بالقراءة أو خافت بها وإنسانه جيد لا طعن فيه. أ.ه.. (تحفة الأحوذى).

قال الشارح: قلت الأمر كما قال الخطابي لا شك في أن هذا الحديث نص صريح في أن قراءة الفاتحة.. فاتحة الكتاب واجبة على من خلف الإمام في جميع الصلوات سرية كانت أو جهرية. أ.ه.. (تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى: ص ٢٢٨ ج ٢).



قال الترمذى: والعمل على هذا الحديث في القراءة خلف الإمام عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين. ا.هـ.. (تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى ص ٢٣٠ ج ٢).

* فائدة : في ترك القراءة خلف الإمام :

قال الشارح: وأما القراءة خلف الإمام في النفس وبالسر فإنها لا تشغله عن الاستماع؛ فنحن نقرأ خلف الإمام عملاً بأحاديث القراءة خلف الإمام في النفس وسراً، ونستمع للقرآن عملاً بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ، وَأَنْصِتُوا ..﴾، والاشتغال بأحدهما لا يفوت الآخر. ا.هـ.. (تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى : ص ٢٤٣ ج ٢).

* فائدة :

على قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ، وَأَنْصِتُوا ..﴾، قال مجاهد: نزلت في الخطبة، والاشتغال بأحدهما يفوت الآخر. قلت: إذا صلى في نفسه على النبي ﷺ. وأنصت وسكت يكون آثياً بموجب الأمرين. ا.هـ.. (تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى : ص ٢٤٤ ج ٢).

* فائدة :

قال أحمد شاكر لما ذكر قول أهل العلم في القراءة خلف الإمام والقول بوجوب القراءة، وذكر قول شارح الترمذى في ذلك.. قال: وهو القول الراجح المنصور، وقد أصاب الشارح فيما قال. ا.هـ.. (تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى : ص ١١٨ ج ٢).

مِحْبَّةُ قَرْاءَةِ الْإِمَامِ

ثم قال: قلت وأخرجه البخاري في جزء القراءة خلف الإمام والدارقطني في سننه وقال: هذا إسناد حسن ورجاله ثقات كلهم، وكان مكحول يقرأ في المغرب والعشاء والصبح بفاتحة الكتاب، وقال: أقرأ بها فيها جهر به الإمام إذا سكت؛ فإن لم يسكت أقرأ بها قبله وبعده ومعه، ولا تتركها على كل حال. ا.ه..

(تحقيق أحمد شاكر على صحيح الترمذى: ص ١٢٣ ج ٢).

* فائدة :

طالب الله والدار الآخرة؛ لا يستقيم له طلبه إلا بحبسين: حبس قلبه في طلبه ومطلوبه، وحبسه عن الالتفات إلى غيره، وحبس لسانه عما لا يفيد، وحبسه على ذكر الله وما يزيد في إيمانه ومعرفته، وحبس جوارحه عن المعاصي والشهوات، وحبسها على الواجبات والمندوبات؛ فلا يفارق الحبس حتى يلقى ربها فيخلصه من السجن إلى أوسع فضاء وأطيبه؛ فكل خارج من الدنيا إما متخلاً من الحبس وإما ذاهب إلى الحبس. وبالله التوفيق. ا.ه.. (الفوائد لابن القيم: ص ١٣٥).

* فائدة :

بين العبد وبين الله والجنة قطرة تقطع بخطوتين: خطوةٌ عن نفسه وخطوةٌ عن الخلق؛ فيسقط نفسه ويلغيها فيما بينه وبين الناس، ويسقط الناس ويلغיהם فيما بينه وبين الله؛ بأن يخلص عمله كله لله فلا يطلب به دنيا ولا يجعل لأحد منه شيئاً. ا.ه.. (الفوائد: لابن القيم ص ١٣٨).



وقال: ما في هذه الدار موضع خلوة فاتخذه لنفسك ولا بد أن تجذبك الجواذب فكن منها على حذر، ولا تضرك الشواغل إذا خلوت منها، وكان قلبك غير مشغول عن ربه.

وقال: الطريق إلى الله خالٍ من أهل الشك ومن الذين يتبعون الشهوات وهو معهومٌ بأهل اليقين والصبر قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَرُّوا وَكَانُوا يَعَيَّنُونَا يُوقِنُونَ ﴾.

وقال: لا يكرم العبد نفسه بمثل إهانتها ولا يعزّها بمثل ذلّها، ولا يريحها بمثل تعها ولا يؤنسها بمثل وحشتها من كل ما سوى فاطرها سبحانه الله تزيينت الجنة للخطاب فَجَدُّوا في تحصيل المهر، وَتَعَرَّفَ رب العزة إلى المحبين فعملوا على اللقاء، وأنت مشغول بالجيف، الحب غدير في صحراء ليست عليه جادة؛ فلهذا قلْ وُرَاده. المحب يهرب إلى العزلة والخلوة بمحبوبه والأنس بذكره سبحانه وتعالى.

ليس للعبد مستراحٌ إلا تحت شجرة طوبى، ولا للمحب قرارٌ إلا يوم المزيد. الهمة العلية من استعد صاحبها للقاء الحبيب فاستبشر عند القدوم.
أ.هـ.. (الفوائد: ابن القيم ص ١٧٠).

* فائدة:

هَلْمٌ إلى الدخول على الله ومجاورته في دار السلام بلا نصب ولا تعب ولا عناء بل من أقرب الطرق وأسهلهما، فالذي مضى ثصلحه بالتوبة والندم

مِحْبَّةُ فَوَّلَدٍ

والاستغفار وذلك شيء لا تعب عليك فيه ولا نصب إنما هو عمل قلب، ومتمنع فيما يستقبل من الذنوب وذلك تركٌ وراحة ليس هو عمل.

* فائدة :

قال الشافعي رحمه الله: أجمع الناس. يعني العلماء أن من استبان له سنة رسول الله صلوات الله عليه وسلم لم يكن له أن يدعها لقول أحد.

وقد نهى الأئمة عن تقليدهم وصرح مالك: بأن من ترك قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقول إبراهيم النخعي أنه يستتاب؛ فكيف من ترك قول الله ورسوله لقول أحدٍ من الناس كائناً من كان. ا.هـ.. (الدرر: ص ٢٩٧ ج ٥).

* فائدة :

قال ابن القيم رحمه الله: فصل القرآن والعلم وكلام الرسول تنبیهات وروادع وزواجر، والشیب زاجر ورادرعٌ وموقفٌ قائمٌ بك فالعالق المؤيد بالتوقيق يعترِ ويتَمَّمُ نقائص خلقته بفضائل أخلاقه وأعماله فكلما امتحي من جثمانه أثر زاد إيمانه أثر، وكلما نقص من قوى بدنه زاد في قوة إيمانه ويقينه ورغبتة في الله والدار الآخرة فإن لم يكن هكذا فالموت خير له بخلاف العيوب والنقائص مع طول العمر، وإنما حُسْن طول العمر ليحصل التذكرة والاستدراك واغتنام الفرص والتوبة النصوح قال الله تعالى: ﴿أَوَلَئِنْ عَمِّرْتُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ...﴾ الآية.

وفي الحديث: «خيركم من طال عمره وحسن عمله، وشركم من طال عمره وقبح عمله». ا.هـ.. (الفوائد: لابن القيم ص ٤١٣).



وقال - رحمه الله تعالى - : الحذر كل الحذر من قصد الناس لك وإنما لهم عليك وأن يعشروا على موضع غرضك؛ فإنها الآفة العظمى.

* فائدة :

عن ابن عمر رضي الله عنهما : قَلَمَ قام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا دعا بهذه الدعوات : «اللهم عن ابن عمر رضي الله عنهما : قَلَمَ قام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا دعا بهذه الدعوات : «اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيبك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعمنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا أبداً ما أحيايتنا...» الحديث.

* فائدة :

سؤال: عن الزكاة في عين الباخر والفنادق والمكائن والآلات والدور التي تبني للتأجير بمبلغٍ ضخم. فهل عليها زكاة؟

الجواب: من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم نفيدهم أن جميع ما ذكر لا زكاة فيه سواء أريد لإيجاره أو الكراء أو للاستغلال والقنية إلا إذا أردت للتجارة وأعدت للتقليل بأن يشتريها ليبيعها بربحٍ متى حصل له فيكون المال المذكور عروض تجارة يُقَوَّمُ عند آخر الحول ويخرج الزكاة من قيمته لحديث أمينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أن نخرج الزكاة مما نُعِدُّه للبيع» .. (رواه أبو داود وغيره).

فباتضح مما ذكر أعلاه أن ما لم يُعَدَ للبيع لا زكاة فيه من العقار والمكائن والآلات والدور والفنادق والراكب وغيرها. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أ.هـ.. (فتاوي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، رحمهم الله، ص ١٠٦ ج ٤).

مجيئه وإن

* فائدة :

جاءَ رجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْقَلَ النَّاقَةَ وَأَتَوْكِلَ، أَوْ أَطْلَقَهَا وَأَتَوْكِلَ؟ قَالَ: «أَعْقَلَهَا وَتَوَكَّلَ». أ.ه.. (ختصر منهاج القاصدين لابن قدامة ٣٥٨).

* فائدة :

كتب سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عمر بن عبد العزيز لما ولّي الخلافة: أما بعد يا عمر فإنه قد ولّي الخليفة والملك قبلك أقوام، فماتوا على ما قد رأيت ولقوا الله فرادى بعد الجموع والحفدة والخشم وعالجو نزع الموت الذي كانوا منه يفرون، فانفقاً أعينهم التي كانت لا تفتّأ تنظر لذاتها وأندقت رقابهم غير موسدين بعد اللين والوسائل وظهور الفرش والمراقي، فانشقت بطونهم التي كانت لا تشبع من كل لون ونوع وصاروا جيفاً بعد طيب الروائح العطرة حتى لو كانوا إلى جنب مسكين من كانوا يحقرونه وهم أحياط لتأذى من قربهم ولنفر منهم بعد إنفاق الأموال على أغراضهم من الطيب والثياب الفاخرة اللينة إسراها في أغراضهم وتقتيرًا في حق الله تعالى و أمره، فإن استطعت أن تلقاهم يوم القيمة وهم محبوسون بما عليهم وأنت غير محبوس ولا مرتهن بشيء فافعل واستعن بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. أ.ه.. (من كتاب إيقاظ الهمم العالية، ص ٢٨٢).

* موعظة :

عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين يحاسب نفسه، يا نفس حَتَّام إلى الدنيا سُكُونِكِ، وإلى عمارتها ركُونِكِ أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك ومن



وارته الأرض من آلافك، ومن نقل إلى الأرض والثرى من أقرباك فهم في بطون الأرض بعد ظهورها محسنهم فيها قد بليت ودثرت، كم خربت أيدي المنون من قرونٍ بعد قرون فحَتَّام إلى الدنيا إقبالك وبشهواتها اشتغالك، قد أتاك النذير وأنت عما يراد بك ساهي وبلذاتها وغدرك لا، انظر إلى الأمم الماضية والملوك الفانية انمحى من الدنيا آثارهم وبقيت فيها أخبارهم فالبدار البدار والخذر الخذر من الدنيا ومكائدتها، فهل يحرص على الدنيا لبيب؟!، أو يسر بها عاقلُ أريب وهو على ثقة من فنائها، كيف تنام عين من يخشى البيات وكيف تسكن نفس من يتوقع الممات؟ كم غرت الدنيا مخلد إليها وصرعت من مكبٍ عليها، فلم ينجيه الاعتزاز من هول المنية ونزول البلية قد أخرج من سعة بيته وداره إلى مضيق قبره، قد احْتَوَشَتْهُ أعماله، وأحاطت به خطاياه وأوزاره، وقد حثوا عليه التراب وأيسوا من النظر إليه وترکوه رهناً بما كسب وطلب فالله المستعان وعليه التكلان.

* فائدة :

عن صخر بن وداعة الصحابي: (اللهم بارك لأمتى في بكورها)، فكان يبعث تجارتة من أول النهار فأثرى وكثير ماله .. (رواه أبو داود: ٢٦٠٦)، وسكت عنه وقد قال: كل ما سكت عنه فهو صالح. ا.ه.. (رياض الصالحين. ص ١٦٧).

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقول: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيمة شفيعاً لأصحابه» .. (رواه مسلم).

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلوات الله عليه وسلم قال: «إن الله يرفع بهذا القرآن

مِحْبَّةُ قَوْلِهِ

أقواماً ويضع به آخرين».. (رواه مسلم).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ﴿الآم﴾ حرف، ولكن ألف حرف، ولا م حرف، وميم حرف».. (رواية الترمذى وقال حديث حسن صحيح).

* فائدة:

أيسر شيء الدخول في العداوة وأصعب شيء الخروج منها، إذا ذكر جليسك عندك أحداً بسوء فاعلم أنك الثاني. ا.هـ.. (المختار: محمد الجميلى ص ٣٤).

* فائدة:

قال البخاري: قال الفضيل بن عياض: إذا قال لك الجهمي أنا كافر برب يزول عن مكانه. فقل: أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء. ذكر ذلك على الكلام على صفات رب تبارك وتعالى. ا.هـ.. (الدرر: ص ١٧٦ ج ٣).

* فائدة:

على قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ..﴾؛ أي لا يكلف أحداً فوق طاقته وهذا من لطفه تعالى بخلقه ورأفته بهم و إحسانه إليهم وهذه هي الناسخة لما كان أشفق منه الصحابة في قوله: ﴿وَإِنْ تُبَدِّلُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفِهُوْ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ ..﴾ فأما ما لا يمكن دفعه من وسوعة النفس وحديثها فهذا لا يكلف به الإنسان، وكراهية الوسوسة السيئة من الإيمان. ا.هـ.. (تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٧٤١).



* فائدة:

على قوله في حاشية الروض: حتى ماله سبب كتحية المسجد، وسجدة تلاوة وصلوة على قبر.. إلخ.

وعن الإمام أحمد: أن ما له سبب يجوز فعله في أوقات النهي. اختاره أبو الخطاب، وابن عقيل، والشيخ وغيرهم، وهو مذهب الشافعي وأهل الحديث وأهل التحقيق من أتباع الأئمة، وحملوا أحاديث النهي على ما لا سبب له. وحديث عائشة رضي الله عنها: «لا تحرروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها» التّحري هو التعمد. وما له سبب: لا تعمد فيه. ا.هـ.. (حاشية الروض: ج ٢ ص ٢٥١).

* فائدة:

قال جابر بن عبد الله بن حرام رضي الله عنهما: رأيت أبي في حضرته كأنه نائم وما تغير من حاله شيء، وبين ذلك ست وأربعون سنة، فَهُوَ لَا إلى مكان آخر وأخرجوه رطاباً يتثنون. هما (عمرو بن الجموح ووالد جابر)، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَيِّلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: ١٦٩). ا.هـ.. (نزهة الفضلاء: ص ١٧٢ ج ١).

* فائدة:

مسند عائشة رضي الله عنها يبلغ ٢٢١٠ أحاديث ألفان ومئتان وعشرون أحاديث.

* فائدة:

قال: ويكره الاقتصر على الفاتحة نفلاً أو فرضاً. ا.هـ.. (حاشية الروض: ج ٢ ص ٣٣).

مِحْبَّةُ فَوَّلَدٍ

* فائدة:

ويكره تكرار الفاتحة لأنه لم ينقل. ما لم يكن لتوهم خلل في المرة الأولى فلا يكره، والفرق بين الركن القولي والفعلي أن تكرار القولي لا يخل في الصلاة.
أ.هـ. (حاشية ابن قاسم على شرح الرزاد: ص ١٠١ ج ٢).

* فائدة:

وجاء عن عمر أن من الكبار الجمع بين الصلاتين إلا من عذر، وذهب الجمهور إلى أن الجمع لغير عذر لا يجوز. قال الشيخ: ولم يخص عمر عذراً دون عذر. أ.هـ.. (الحاشية: ص ٤٠١ ج ٢).

وقال: ويباح الجمع بين العشاءين خاصة لمطر بيل الثياب وتوجد معه مشقة.
قال في الحاشية: إذا لم توجد مشقة لم يجز الجمع. أ.هـ.. (الحاشية: ص ٤٠٢ ج ٢).

قال: الثالث من شروط الجمع أن يكون العذر المبيح للجمع موجوداً عند افتتاحهما وسلام الأولى، فلو أحρم بالأولى مع وجود المطر ثم انقطع ولم يعد بطل الجمع ما لم يكن وحل؛ لأنه من الأعذار المبيحة للجمع. أ.هـ.. (ص ٤٠٨ ج ٢ من الحاشية).

* فائدة:

قال بِحَمْلِ اللَّهِ في الروض: ولا تصح الصلاة بقراءة خارجة عن مصحف عثمان

رَجُوعُهُ إِلَيْهِ



قال في الحاشية: أي وتحرم لعدم تواتره، ولا يثبت كونه قرءاناً، وإن ثبتت فمنسوخة بالعرضة الآخرة وهي قراءة زيد وغيره وهي التي أمر الخلفاء بكتابتها وإرسالها إلى الأمصار وجمع الناس عليها باتفاقٍ من الصحابة رضي الله عنه. ا.هـ.. (ص ٣٧ ج ٢. حاشية الروض).

* فائدة :

قوله الثالث (من نواقض الوضوء): زوال العقل إلا يسير نوم من قاعِد أو قائِم فلا ينقض الوضوء. قال الشيخ: النوم يسير من المتمكن بمقعدته لا ينقض الوضوء عند جماهير العلماء من الأئمة الأربعه وغيرهم لأن النوم ليس بحدث ولكنه مظنة للحدث لحديث أنس رضي الله عنه: «كان أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وسلم يتذمرون العشاء حتى تخفق رؤوسهم ثم يصلون ولا يتوضأون».. (رواوه أبو داود وصححه الدارقطني)، وأصله في مسلم: «نام القوم أو بعض القوم ثم صلوا».. ورواه الترمذى وفيه: «يوقظون للصلوة». وفيه: «إني لأسمع لأحدهم غطيطاً». وفي رواية: «يضعون جنوبهم».

وفي الصحيح عن ابن عباس وغيره: حتى رقد الناس واستيقظوا. وغيرها من الأحاديث والآثار. ويقيد بعدم الاستغراق وفي الصحيحين: كان ينام صلوات الله عليه وسلم حتى ينفخ فيصلي ولا يتوضأ. والمراد باليسير من النوم: اليسير عرفاً؛ لعدم حد الشارع له. ا.هـ.. (ص ٢٤٤ ج ١، حاشية الروض).

قال أحمد: لا ينقض نوم مطلقاً إن ظن بقاء ظهره، واختاره الشيخ.

مجمع فتاوى

قوله: والخامس (من نواقض الموضوع) مس امرأة بشهوة. قال الشيخ: ظاهر مذهب أحمد كمذهب مالك والفقهاء السبعة أنّ اللمس إن كان بشهوة نقض، وإلا فلا، وليس في المسألة قولٌ متوجهٌ غير هذا، وقال: إذا مسها لغير شهوة فهذا مما علم بالضرورة أن الشارع لم يوجب منه الموضوع ولا يستحب الموضوع منه.

وذكر الزركشي وغيره أن المراد اللمس للتلذذ أما اللمس لغرض آخر فلا فرق بينهن وبين غيرهن في ذلك. وعنده (أحمد): لا ينقض مطلقاً اختاره في الفائق والأجري والشيخ، وقال: الأظهر أنه لا يجب الموضوع من مس النساء، فإنه ليس مع الموجبين دليلاً صحيح بل الأدلة الراجحة تدل على عدم الموضوع، بل قال رحمه الله لا يقدر أحدٌ أن ينقل عن النبي ﷺ أن كان يأمر أصحابه بال موضوع من مس النساء؛ لعموم البلوى بذلك، وقبل رحمه الله وخرج إلى الصلاة ولم يتوضأ... إلخ. أ.هـ.. (ص ٢٥١ ج ١ حاشية الروض).

قال - رحمه الله تعالى -: فإنه لم ينقل أحدٌ عنه بآسنادٍ يثبت مثله أنه أمر بذلك، مع أن الناس لا يزال أحدهم يلمس امرأته بشهوة أو بغير شهوة ولم ينقل عنه مسلم أنه أمر الناس بالتوضؤ من ذلك القرآن لا يدل على ذلك، بل المراد باللامسة الجماع.

ثم ذكر - رحمه الله تعالى - استحباب الموضوع من لمسهن بشهوة متوجهٌ ظاهر، وصوبه في الإنصاف (في ذكر الراجح من الخلاف) للمرداوي. أ.هـ.. (ص ٢٥٢ ج ١ حاشية الروض).



* فائدة:

غسل الميت: روي عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما أنهما كانا يأمران غاسل الميت بالوضوء. وعن أحمد رواية: لا ينقض. واختاره جماعة من الأصحاب. وقال الشارح والموفق وغيرهما: هو قول أكثر العلماء، قال: وهو الصحيح؛ لأنه لم يرد فيه نص صحيح، وقال الشيخ: الأظهر أنه لا يجب الوضوء من غسل الميت فإنه ليس مع الموجبين دليل صحيح، لكن الاستحباب متوجه ظاهر. ا.هـ.. (ص ٢٥٤ ج ١، حاشية الروض).

والغالسل: من يقلبه ويُباشره لا من يصب الماء عليه.

* فائدة:

قال أحمد: العافية عشرة أجزاء كلها في التغافل ا.هـ.. (ص ٤٠٠، حاشية الروض).

عتاب النفس

* فائدة:

كلام للوالد رحمه الله وعفا عنه يعاتب نفسه عند بلوغ الأربعين سنة:
أما آن لي أن أرفض العجز والكسل
وأعمل ما ينجيني من صالح العمل
فها قد بلغت الأربعين من السنى
فماذا انتظاري دون خوف ولا خجل

مجيئه فؤاد

أَمَا وَالَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشَهُ
 وَتَدْبِيرُهُ ماضٌ عَلَى الْخَلْقِ فِي الْأَزْلِ
 لَإِنْ لَمْ تَدَارِكْنِي مِنْ اللَّهِ رَحْمَةٌ
 هَلْكَتْ وَلَمْ يَنْفَعْنِي عِلْمٌ وَلَا عَمَلٌ
 أَقُولُ لِنَفْسِي وَالَّذِينَ أَوْدُهُمْ
 مِنَ الْأَصْفِيَاءِ السَّالِمِينَ مِنَ الدُّغْلِ
 لِبَاسُ التَّقْىٰ خَيْرُ الْمَلَابِسِ كُلُّهَا
 فَنَعَمْ لِبَاسٌ قَدْ أَتَاكَ بِهِ الْأَجْلُ
 فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ
 وَلَكُنْهَا مُثْلُ السَّرَابِ إِذَا اضْمَحَلَ
 فَكَابَدَ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسَ عَذْرَهَا
 وَلَا تَرْضَ لِلنَّفْسِ النَّفِيسَةَ بِالرَّذْلِ
 وَوَاظَبَ عَلَى عِلْمِ الشَّرِيعَةِ دَائِمًا
 إِنَّ مَلَكَ الْأَمْرِ فِي صَالِحِ الْعَمَلِ
 وَلَا تَقْصِدُنَّ فِي عِلْمِكَ الْمَالَ وَالرِّيا
 فَذَاكَ وَبِالْحِينَ لَا يَنْفَعُ الْعَمَلُ
 وَإِيَّاكَ وَالْعُجْبُ الَّذِي يُورِثُ الشَّقا
 فَقَدْ كَانَ مَذْمُومًا لَدِي كُلِّ مَنْ عَقَلَ
 وَكَنْ عَامِلًا بِالْعِلْمِ تَحْظَى بِفَضْلِهِ
 فَلَا خَيْرٌ فِي قَوْلٍ يَخَالِفُهُ الْعَمَلُ



وجالس إذا جالست كل موفق
يُفْدِكَ من العلم وينهاك عن زلل
ولا تَسْأَمِنْ جمعَ العلوم ودرسَها
فنعم طریقٌ قد تقضى به الأجل
فما هذه الأيام إلا معاشرة
فبادر خصال الخير بالقول والعمل
فإنك لا تدرى بأية ساعة
تموت ولا ما أحدث الله في الأزل
وخذ من تقوى الرحمن درعاً حصينة
تقىك إذا اشتدّ لظى النار واشتعل
فإن أمام الناس يا صاح موقعاً
ترى الناس فيه خاشعين من الوجل
فيما رب خلصنا من الشر واهدىنا
ومن كل مكروره أعدنا ومن زلل

قال بعده - رحمه الله تعالى :-

إياك لا تنسب مقاالت
واحدًا أخري على مثاله
فأهل العقل في الورى يسير
وضدهم كما ترى كثير

مِحْيَا فَوَالِدٍ

﴿ ذِكْرُ حِيَاةِ الْوَالِدِ ﴾

بِقَلْمِ الشَّيْخِ

فَهْدُ الْعَبِيدِ الْعَبْدُ الْمُحْسِنُ

قال: الحمد لله وحده..

هو: عبدالله بن رشيد بن فرج بن إبراهيم آل زائد. ولد بِحَمْلَةِ اللَّهِ في العشر الأول من القرن الرابع عشر ونشأ بين والديه وتربى تربية حسنة وكان في صباه مجانباً لأهل الشر مبعداً عن أهل الفسوق قاصراً قدمه ولسانه، فلما منَّ الله عليه بمعرفة كتابه أقبل على التعلم وجده واجتهد على قلة ذات يده واحتياجه لتحصيل معاشه ورزقه الله قلماً جيلاً وخطاً نيلاً وبasher النسخ خصوصاً رسائل الشيخ محمد بن عبدالوهاب بِحَمْلَةِ اللَّهِ ومكتباته، ثم ترقى إلى نسخ الكتب المطولة والمحضرة حتى حَدَّرَ بِأَنَّمْلَهُ أَسْفَاراً وَكَتَبًاً كباراً.

وأدرك الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم بِحَمْلَةِ اللَّهِ، وجلس في الجامع وفتح حجرة وكان مأوى للغريب وعوناً للمتعلم فمهما تقدم بالجامع من شيخ وقاضي كان جليسه وموضع سره ولما أن الله أقرَّ أعين آل سليم بالجلوس ببريدة وآثرهم الله على من ناوأهما عقد خناصره على الشيختين عبدالله وعمر - رحمهما الله - وأخذ عنهما وتخلى بأخلاقهما خصوصاً الشيخ عمر بِحَمْلَةِ اللَّهِ فأخذ جملة علومه منه وشافهه وسألها حتى قرأت عينه، وصاحب من تلامذة آل سليم الطبة الأولى: سليمان بن عبدالله المشعلي وعبدالعزيز البراهيم العبادي،



ومحمد بن عبدالعزيز العجاجي، وعبدالله آل محمد الجربوع، وعبدالرحمن بن عبيد، وعبدالله الصالح الربدي، وعبدالرحمن بن صعب، ومحمد الصالح المطوع وطبقتهم، وبعد انفراض هذه الطبقة صحب علي الوقىسي وفهد بن عيسى وصالح بن عبدالعزيز العجاجي وعلي بن غضية وعبدالمحسن بن عبيد وطبقتهم، وبعد انفراض بعضهم وتفرق آخرين صحب عثمان بن عبدالله بن دخيل وعبدالله الصالح الجوعي وصالح البراهيم الرسيني وطبقتهم وكانت أحواله وسجاياه ديمة عامراً أو قاته بالنسخ والبحث والتعلم والمطالعة مع ما يكابده من معاشه وكفایته، ويتولى حاجته بنفسه وحين انفراض آل سليم جلس على الشيخ الفاضل رحمه الله عبدالله بن محمد بن حميد ولازمه وأخذ عنه وكمל تعاليمه وتهذيبه عليه، وتولى خطبة جامع بريدة وصلاة الجامع، وينتسب الشيخ في صلاة الأعياد والاستسقاء وغيره، وكان هينّاً ليناً واسع الصدر قليل الغضب يجلس مع الصغير جلوسه مع الكبير، ذا سمٍّ وحياء، مؤونته على الناس خفيفة ونفسه عن دنياهم عفيفة، وقد عافاه الله من تولي الأمور من قضاء ونحوه.

وقاراً لأهل العلم يحترمهم ويلهج بذكرهم لا فحاشاً ولا متفحشاً ولا سخباً بالأأسواق ولا يعرض لمأجوريات الناس ولا يسرع في الفتيا ويتأنى بالجواب آثار السكينة عليه بادية وسيما الصالحين على وجهه منادية يمشي على الأرض هوناً، لا يحب الشهرة باللباس ولا التقدم بين الناس محباً إليه التردد بين الحج والعمر، ويفتخرون بجمع كتب أهل السنة، حافظاً لأوقاته، مرتاباً

مُجَيِّفُ الْأَوَادُ

ل ساعاته، فلما كبر سنه رزقه الله زيادةً في العيش وعددًا من الأولاد، فدام على سجاياه.

وبالجملة فمحاسنه وسجاياه أكثر من أن تُعد وأعظم من أن تُحمد ولو لا السامة والملالة لسامع المقال لأرسيل عنان القلم وأبيح بما في القلب قد انكم في أوصافه ومحاسنه وأفعاله ومحبة الخلق إليه، وإقبال القلوب عليه من العلماء والعباد وال العامة، فلما كان سنة (١٣٧٧هـ) أصحاب عينه اليمنى وجع شديد وقاسى ألمًا عظيمًا فركب على متن الطائرة إلى ثغر جدة بعد الكشف على العين قرر نزع العين بالكلية فنزعها فسكنت أوجاعه، فأصابه ضعف في بدنها وانحطاط، فلما كان صبح الأربعاء من شهر الله المحرم قاء أشياء غليظة المزاج خضراء اللون وهو المسمى عند أهل الوقت «المِرْ» وبعد ذلك ذهبت أفكاره بالكلية ولزم الفراش فما زال على تلك الحال حتى أصبح فتتابع عليه إخوانه وأحبابه ينادون من لا يجيبهم فتنغضت قلوب إخوانه فلما كان قبل الظهر يوم الأربعاء من الشهر المذكور انتقل إلى رحمة الله وجواره وفارق دار الهموم والغموم والفتنة والمحن والسجن الضيق إلى دار السرور والحبور - إن شاء الله - عن عمر جاوز السبعين فرحمه الله عليه من محِّبِّ صادق وحبيبٍ مفارق وبالجملة فهو من بقايا أهل الدين ومن بهم صلاح الإسلام والمسلمين، فحنَّتْ إليه القلوب وتَفَجَّعَتْ به الخلاق وكثر البكاء عليه فاجتمع الجم الغفير والعدد الكثير من كبير وصغير ومؤذن وإمام فغصَّ المسجد بالصفوف وازدحم الخلق بالأسوق فكُلُّ يتمنى أن يحمل سريره، فهذا مصدق قول إمام



أهل السنة والجماعة ونجم أهل الخير والسعادة: أحمد بن حنبل حيث قال: بيتنا وبينهم يوم الجنائز. ولا شك أن هذا من أمارات الساعة ودنو الطامة وطبي العلم وقبض الأخيار وغيسض الأبرار، فإنما لله وإنما إليه راجعون.

حرر في محرم (١٣٧٨ هـ).

مِحْبَّةُ فَانِي

رُؤيا الشِّيخ عبد الله بن محمد بن حميد، رحمهم الله

في ليلة الخميس ١٣٧٨ هـ فيها عظة وعبرة:

يقول رأيت كأني أتيت إلى حسو في الرياض يقال له حسون «صالحة»، وإذا عبد الله الرشيد وسألته عن حاله بشفقة لأنني عارف أنه متوفى؛ وقال إني بخير والله الحمد ولكن القبر ما يتصور يتهول منه، وذكر كأن الملك بيبي يحاسب وإن خائف ولكن سهل الله.

قلت له: محمد العبد الله السليم كيف حاله؟ قال: إنه دوني. وقلت صالح الرسيوني؟ قال إنه فوق محمد العبد الله ودوني. قلت حننا يا الأحياء؟ قال: عليكم بالاجتهد، تعلمون ولا تعلمون. انتهت كما جاءت بلهجته بِسْمِ اللَّهِ.



﴿ ترجمة الشيخ الزاهد العابد أبي عبد الله

محمد بن صالح المطوع، المتوفى سنة ١٣٩٩ هـ ﴾

نشأ شهادةً صالحة وقرأ القرآن وتعلم مبادئ القراءة والكتابة ولا زم الشیخ عمر بن سلیم ملازمٌ تامة، تعین إماماً في مسجد يُعرف به «مسجد الحمیدي المطوع» وكان المدرس والواعظ والمرشد في هذا المسجد، وكان لمواعظه وقوعٌ في القلوب، وكان زاهد زمانه، وكان يصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويناصح الولاية، وإذا أخذ في الوعظ لم يملك نفسه من البكاء ويبكي من حوله، وكان لا يدع أحداً يمدحه ويغضب عند ذلك ولا يدع أحداً يغتاب الناس ولا ينهم ولا يسأل عما لا يعنيه أبداً وكان يحافظ على الأوقات بجدٍ واجتهاد وعزيم ويرتب أوقاته وكان كثير الدعاء للمسايخ خصوصاً شیخه عمر ابن محمد ابن سلیم ويدعوه في كل سحر، وقد رأه في المنام وقبّله وقال: الله يغفر لك.

وقد رأى بعض الإخوان في المنام كأن محمد الصالح دخل قصراً كبيراً فيه أهلٌ وولدان ليس كقصور الدنيا.

ورأى بعد موته أن ملائكة نزلت من السماء وقيل نزلوا الموت محمد الصالح المطوع، ورأى بعض إخوانه رجلاً في غاية البهاء والنور، وقال بشر إخوان محمد الصالح أهل الإخلاص والتوحيد أنه بلغ جنة عدن، ورأى أيضاً أنَّ قائلاً يقول: لحق محمد الصالح المطوع بالرعييل الأول.

رحمه الله رحمة واسعة والحمد لله رب العالمين الذي يجود بالجزيل ويفغر الذنب، إنه هو الغفور الرحيم.

محيي فؤاد

ترجمة ابنه الشيخ عبد الله محمد المطوع

وقد ترجم له ابنه: الشيخ عبد الله محمد المطوع فقال:

أما بعد: فقد طلب مني أحد إخواني أن أكتب نبذة عن ما أعرفه عن والدي رحمه الله الشيخ الجليل محمد بن صالح السليمان المطوع فأقول: إنه ولد في عام (١٣١٠هـ) فنشأ نشأة صالحة في حجر والديه، ودخل المدرسة وعمره سبع سنين، وتعلم القرآن والكتابة في سن الصغر، ولما بلغ اثنا عشرة سنة طلب العلم على العالم المشهور الشيخ: عبد الله بن محمد آل سليم رحمه الله وكذلك شقيقه العالم المشهور الشيخ: عمر بن محمد آل سليم.

طلب العلم على الشيخ عبد الله حوالي اثنى عشر عاماً ومحظ رجله في طلب العلم على شيخه الذي كان محلاً لوالده الشيخ عمر.

وكان الشيخ رحمه الله إماماً في مسجد: عودة، الذي خلفه بعده الوالد رحمهما الله، ولما كان في عام (١٣٣٨هـ) نقل الشيخ عمر من هذا المسجد إلى مسجد ناصر السيف وخلف الوالد في مسجد عودة.

فقام في هذا المسجد إماماً و معلماً و داعياً إلى الله حوالي سبعاً و خمسين سنة، له في هذا المسجد خمسة مجالس؛ بعد صلاة الفجر حتى بعد طلوع الشمس بساعة و نصف تقريباً، ثم يخرج للبيت يتوضأ ويستريح قليلاً ثم يأتي للمجلس الثاني حتى قبيل الظهر ثم يخرج للبيت. والمجلس الثالث: بعد صلاة الظهر حتى قبيل العصر يخرج معه بعض الطلاب، والمجلس الرابع: بعد صلاة العصر



حتى غروب الشمس. والخامس: بعد المغرب وهو خاص لحفظ القرآن. وله مجلس سادس بعد صلاة العشاء.

وقد أعطاه الله علمًا في التوحيد والفقه والفرائض، وكان عنده طلبة من خارج البلد. من الشهاسية والربيعية والمذنب والبرجسية وغيرها، يسكنون غرفاً في المسجد.

وقد جعل الله في تعليمه بركة لحسن نيته، وكان بِحَمْلِ اللَّهِ غيوراً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وكان صاحب قيام لليل يقوم مبادراً حتى طلوع الفجر، وكان واصلاً لرحمه باراً بوالديه، ويحب الصدقة على قدر طاقته.

وعنده من طلاب العلم.. نفع الله بكثير منهم؛ صار بعضهم قضاة، ومنهم قضاة تمييز وبعضهم رؤساء هيئة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعضاء وأئمة مساجد وغيرهم من نفع الله بهم المسلمين.

هذا بعض ما أعرفه عنه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآلها وسلم.

ابنه/ عبدالله الحمد الصالح المطوع

١٤٢٣/٢/١

٢٠٢٢ -



هذا الكتاب منشور في

